

الذكرى السنوية الأولى لرحيل الفقيد

الشيخ / **عبد الرحمن بن حسين اللواتي**

شهادته وقصته

كل الحقوق محفوظة

رقم الإيداع بدار الكتب - صنعاء :
(٩٧٩) لسنة ٢٠٠٨م
الطبعة الأولى: صنعاء ديسمبر ٢٠٠٨م

الاخراج والتصميم:
احمد صالح مفرح
مرشد علي الخلقي

مركز التصميم والخراج الفني
بدائرة التوجيه المعنوي

الطباعة وفرز الألوان:
مطابع دائرة التوجيه المعنوي
ص.ب (١٧) صنعاء - الجمهورية اليمنية
هاتف: ٢٦٢٦٢٦ / ٢٦٢٦٢٨ - ١ - ٩٦٧+
فاكس: ٢٧٤١٣٩ - ١ - ٩٦٧+
بريد إلكتروني: 26sept@yemen.net.ye

المرجعة والإشراف العام:
عبدالقوي ناجي القيسي

فريق العمل
عبدالرحمن ناصر الشريف
حلمي علي الجرموزي
نبيل يحيى العفاري
محمد حمود الضحاك
أحمد قاسم البطللة

ما من شك إن رحيل المغفور له بإذن الله الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر الذي انتقل إلى جوار ربه قبل عام من الآن قد مثل خسارة كبيرة للوطن اليمني والأمة العربية والإسلامية. للوطن .. لأنه كان رمزا من رموز الحركة الوطنية الذين كانت لهم إسهاماتهم البارزة وأدوارهم المشهودة خلال مسيرة حافلة بالعطاء غير المحدود لتحقيق الغايات الوطنية التي ناضل اليمنيون من أجلها طويلا وهي الثورة والنظام الجمهوري والوحدة. فقد سجل الفقيد - رحمه الله - صفحات مليئة بالإشراق في تاريخ النضال الوطني في وقت مبكر من حياته عندما تصدى للحكم الإمامي الكهنوتي المتخلف بكل بسالة وشجاعة وعانى في سبيل ذلك الكثير كما ساهم بفعالية في تثبيت النظام الجمهوري والدفاع عن الثورة إبان ملحمة السبعين يوما .. وكانت له مواقفه الوطنية المشرفة سواء من أجل إعادة تحقيق الوحدة ورفضه القاطع المساس بها وإسهاماته في الدفاع عنها والقضاء على مؤامرة الانفصال أثناء حرب صيف ١٩٩٤م. وغير ذلك، فقد كان للفقيد الراحل الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر مواقفه الوطنية المسئولة التي تميزت بالحكمة والعقلانية في كثير من المنعطفات السياسية التي مر بها الوطن والتي أكد من خلالها حرصه على المسيرة الديمقراطية والتنمية التي يقودها باقتدار فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية. فقد استطاع - رحمه الله - من خلال رئاسته لمجلس النواب في أكثر من دورة نيابية ثم من خلال مكانته الاجتماعية والسياسية

تقديم دروساً بليغة في معاني الوطنية والأداء السياسي المسئول والعقلاني وعدم التفريط في الثوابت الوطنية والمصالح العليا للوطن والمكاسب والمنجزات التي حققها شعبنا على درب الثورة والوحدة والديمقراطية والتنمية ليصبح بذلك واحداً من الرجال الأفاضل الذين تركوا بصماتهم الواضحة ليس في تاريخ ومسيرة الوطن اليمني فحسب بل وعلى المستوى العربي والإسلامي فقد كان - رحمه الله - غيوراً على دينه وأمته وقضاياها العادلة والمشروعة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية حيث كرس الكثير من وقته للدفاع عن الحق الفلسطيني المغتصب والمقدسات الإسلامية من خلال مجلس أمناء القدس الذي كان أحد أعضائه وكذا رئاسته الفخرية لجمعية الأقصى الخيرية.

ومثلهما كان - رحمه الله - حريصاً على وطنه وأمته فقد كان مدافعاً جسوراً على دينه وإعلاء راية الإسلام .. سباقاً إلى أعمال الخير التي تجسدت في رعايته لحفظ القرآن ورعاية الأيتام والجمعيات الخيرية الإنسانية لمساعدة الفقراء والمساكين.

لذلك كله وغيره من السيرة العطرة للمغفور له الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر - رحمه الله - والتي من الصعب حصرها في هذا المجال .. فقد رأت اللجنة المكلفة من دائرة التوجيه المعنوي للقوات المسلحة لإحياء الذكرى الأولى لوفاته ووفاءً للراحل الكبير المساهمة في إصدار هذا الكتاب الذي يتضمن مجموعة من المقالات والقصائد التي سبق نشرها في عدد من الصحف والإصدارات اليمنية والعربية وتولى جمعها وإعدادها للنشر اللجنة الإعلامية التي شكلها أبناء الفقيد .

رحم الله الشيخ المناضل عبدالله بن حسين الأحمر وأسكنه فسيح جناته مع الصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً .
إنا لله وإنا إليه راجعون .

دائرة التوجيه المعنوي
للقوات المسلحة

المقدمة

يتزامن إصدار هذا الكتاب المكون من مقالات وقصائد مع الذكرى السنوية الأولى لرحيل فقيد الوطن والأمة الشيخ/عبدالله بن حسين الأحمر - رحمه الله - وكانت الكتب الأربعة التي أصدرتها اللجنة الإعلامية بعد وفاة الشيخ/عبدالله ، بحوالي شهرين محل تقدير وانتقاد في آن واحد .

محل تقدير من حيث أنها استطاعت إصدار أربع كتب اشتمل أحدها على المقالات ولكن ليس كلها ، واشتمل الثاني على القصائد ولكن بعضها ، واشتمل الثالث على برقيات التعازي التي لم نستطع في حينه حصرها ثم كتاب رابع بعنوان قالوا عن الفقيد والذي لم يتضمن كل ماكتبه المعزون والمحبون في سجلات العزاء وما أكثرهم .

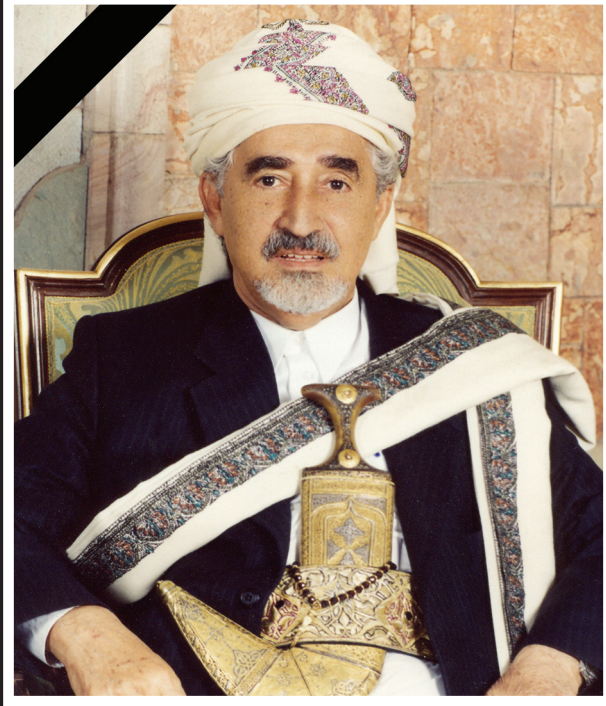
ومحل إنتقاد لأن زيد من الناس كتب مقالاً لم ينشر وبالتالي فاللجنة الإعلامية كما رأى البعض لم تكن محايدة وغير منصفه وكانت انتقائية في اختيار أسماء الأشخاص والمشاركين ، باحثة عن الأسماء اللامعة فقط كما أن الشاعر الذي كتب قصيدة ولم تنشر حمل أيضاً على اللجنة .

ولذا جاء إصدار هذا الكتاب الوثائقي متضمناً الكثير من المقالات والقصائد التي عبر فيها الكثيرون عن مدى مأمثله رحيل المغفور له الشيخ /عبدالله بن حسين الأحمر - رحمه الله- من خسارة للوطن .. وفاءً للفقيد الذي أعطى الكثير لوطنه وشعبه .

ويجب الإشارة هنا إلى نقطة أخرى متعلقة بمحتوى المقالات الجديدة منها والقديمة حيث وجدنا أنفسنا بين خيارين إما

الإستغناء عن بعض المقالات كاملة أو عن جزء منها لعدم علاقتها
بأصل الموضوع المتعلق بالرحيل المفجع للشيخ/عبدالله - رحمه
الله - فقد ذهبت هذه المقالات للحديث عن الخصوصيات
بعيداً والبعض الآخر بالغ في التوقعات والتكهنات فكان لابد من
التشذيب الذي نعتذر سلفاً عن حصوله إحتراماً للمناسبة.
أخيراً.. نستطيع كل من كتب مقالاً أو نظم قصيدة أو مرثية العذر
من أي نقص أو تقصير لحرصنا على مشاركة الجميع لأن الراحل
الشيخ عبدالله - رحمه الله - كان محل تقدير واحترام الناس
كافة وقد وضعنا المقالات والقصائد حسب الترتيب الأبجدي
لأسماء أصحابها.
وبالله التوفيق..

عبدالقوي ناجي القيسي
رئيس اللجنة الإعلامية
٢٠٠٨/١٢/١٦م



القسم الأول

المقالات

ورحل... شيخ اليمن

صحيفة ٢٦ سبتمبر

ابراهيم العشماوي

٢٠٠٨/١/٣ م

العدد ١٣٦٦ - ملحق خاص برحيل الشيخ عبدالله الأحمر



9

تتضاءل الكلمات وتصغر المعاني عند الحديث عن الراحل الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر، فالرجل أصبح بتاريخه مرادفاً لتاريخ بلد وأمة، وبات بحضوره الفاعل والرئيسي في مختلف الأحداث التي مرت بها اليمن في العصر الحديث نموذجاً للرجل الذي عشقته الأضواء. فعند الملمات يبحثون عن الشيخ الأحمر وعند العواصف والأحداث الجسام والإضطرابات يفتش اليمنيون عن الحكيم والشيخ الجليل الذي لم يكن يتحدث كثيراً بقدر ما كان يفعل أكثر.

لم يستند الشيخ عبد الله رحمه الله على تراث وتاريخ مشرف من النسب والنضال صاغه والده وأخوه وأسرتهم فحسب بل أضاف إلى هذا الرصيد إنجازات ومواقف لم يختلف عليها اثنان لمناصرة الثورة والمغامرة بتحمل المسؤولية في أوقات عصيبة مرت بها. وعلى مدار ما يقارب عقدين من الزمن اقتربت مثل بقية الصحفيين من الشيخ الأحمر فقرأت فيه زوايا مبهرة لشخصية الإنسان اليمني البسيط والعميق في آن واحد، الإنسان المبدئي والصادق مع نفسه حتى أنه لا يجامل أحد كان في أمر يتعلق بمبدأ أو قضية مصيرية. وخلال المقابلات الصحفية العديدة التي أجريتها مع الشيخ عبد الله كان يحرص أولاً على حضور مقلبه بعد العصر لمتابعة كيفية إدارة الشؤون القبلية وأن يلم ببعض القضايا الاجتماعية والسياسية وكنت الحظ بدهشة سعة وإطلاع الرجل على أحوال الأسرة اليمنية في مختلف الأنحاء وكانت قمة الانبهار من معرفته العميقة بعلم الأنساب العربية وتاريخ القبائل والمناطق وهي ثروة

فقدتها البلاد في شخص هذا الرجل المرجع الشامل، ولا أنسى سؤاله لي ذات مرة أنت من بيت العشماوي الذي في القاهرة أو بنها أو المنصورة فقلت من المنصورة ولما عدت إلى مصر سألت في هذه المناطق فوجدت أن عائلات العشماوي متواجدة في هذه المناطق التي ذكرها الشيخ فقلت في نفسي حينها لقد تجاوز بمعرفته الموسوعية قبائل اليمن إلى قبائل مصر.

وعلى مدار السنين لم يتغير الرجل في رؤيته للأحداث السياسية القومية والإسلامية ولديه مبادئ واضحة لا تقبل المهادنة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية ومسؤولية الزعماء العرب وتهاونهم في ضياعها وأيضاً في السياسة الأمريكية في المنطقة والتي لم يكن يختار لوصفها أية ألفاظ دبلوماسية بل يطلق ما في قلبه مهما كانت النتائج، حتى أن الوفود الأجنبية والسفراء يعرفون عنه هذه السمات. وأذكر حينما كنا نجري حواراً لمجلة «الأهرام العربي» قبل حوالي عام بحضور رئيس التحرير الدكتور عبد العاطي محمد حدث أن جاء وفد برلماني أوروبي للقاء الشيخ، فكانت عباراته مع الوفد حادة وصارمة عندما تعلق الأمر بحصار الفلسطينيين بعد فوز حركة حماس بل واتهم الغرب وأوروبا بالكيل بمكيالين في قضية الديمقراطية واعتبر أنهم فشلوا في إثبات مصداقيتهم.

وفي أحد الأحاديث الصحفية التي أجريتها معه قبل سنوات تفجرت أزمة دبلوماسية صامتة بين صنعاء والدوحة بسبب الحديث الصحفي عندما اتهم كل الذين سيحضرون المؤتمر الشرق أوسطي في قطر بأنهم خونة مع علمه بأن الحكومة اليمنية ستشارك فيه وتم احتواء الأمر بتفسيرات حكومية رأت في تصريحاته موقفاً شخصياً وليس رسمياً. على المستوى السياسي كان الشيخ الأحمر طرازاً فريداً يمثل الحكمة والرجاحة والاعتدال، ولم يكن يتحدث كثيراً بل كانت رؤيته الوطنية الجامعة سقفاً جامعاً لأغلب اليمنيين، واكتسب طوال عمره مهابة وإحترام الجميع لأنه لم يفهم السياسة على أنها فن الممكن بل فن الصدق والصراحة مهما كانت النتائج. وفي مذكراته - التي نشرت أخيراً - من السهل أن تستنتج ذلك سواء في مواقفه من الدعم المصري للثورة اليمنية فهو في الوقت الذي يمتدحه ويعتبره مساهمة كبيرة للجمهورية لم يتردد في توجيه النقد الشديد لما يراه من تجاوزات للمصريين في صنعاء، ومن انحيازهم - حسب رأيه - مع المشير السلال واحتجاز الوزراء في

القاهرة، لكنه حينما حدثت مصادمات مع القوات المصرية عقب قرار اللجنة العربية بسحب الجيش المصري من اليمن وقف إلى جانب القوات المصرية وحماها بل وعندما سمع بنكسة ٥ يونيو عاد إلى صنعاء وأبدى استعدادة لتجهيز عشرة آلاف مقاتل لدعم الجيش المصري في مواجهة إسرائيل. وفي مواقفه الوجدانية الناصعة عبر كثيرة، فقد تحمل الشيخ الأحمر وقت الأزمة السياسية عام ١٩٩٣ مسؤولية تاريخية في البرلمان اليمني ومنع حدوث حالة الفوضى من خلال حشد موقف جماعي ضد محاولة الانفصال، وتعدد مواقف الشيخ عبد الله ومنجزاته سواء مساهمته الكبيرة في إنهاء وتسوية ملف الحدود مع السعودية، أو من خلال قدرته في التأثير على القبائل ودمجها في العمل الديمقراطي القبلي وجعل سقفها الأعلى المصلحة الوطنية، وكان بمثابة رمانة الميزان في تحقيق القاعدة الذهبية في اليمن المبنية على التوافق السياسي، والتي يبدو أنها خلال مرضه الأخير عصفت بها الريح تحت أقدام السياسيين الجدد ممن يدبجون الكلمات الساخنة والمانشيتات العريضة فحسب.

والحديث عن الشيخ عبد الله ذو شجون وأبعاده لا يتسع المجال لذكرها ويكفى الرجل هذا الإحتفاء به ميتاً من الجميع، ويكفيه هذا الشعور الواسع بالفراغ الذي تركه في قلوب محبيه وفي الساحة اليمنية، ويكفيه هذه المبادئ التي ناضل من أجلها في الحرية والوحدة والديمقراطية. فمثل الشيخ عبد الله لا يمكن أن ينسى.



الشيخ عبدالله الأحمر أحد أقيال اليمن الكبار

البلاغ

العلامة / إبراهيم الوزير

٢٠٠٨/١/٧م

لقد قضى الشيخ/ عبدالله بن حسين الأحمر ، وفارق الحياة الدنيا فترك في قلوب اليمنيين حُزناً وأسفاً وعبرة ، أما الحزنُ فلأخلاقه العالية ، وسعة صدره ، وتقديره للآخرين ، وكلمته .. وأما الأسفُ فلأنه حتى الآن لا يوجد من يسدُّ مسدّه ، أو يقومُ بدوره ، ولا أعتقدُ أنه يمكنُ أن يوجدَ مثلُ ذلك الإنسان ، ويقومُ بمثلِ دوره من كل النواحي في القريب العاجل ، وأما العبرةُ فلأن هذا الشيخَ الجليل لم يعذره الموتُ كما لم يعذر أحدًا ، ولن يعذرَ أحدًا في المستقبل (كلُّ من عليها فان ويبقى وجهُ ربك ذو الجلال والإكرام) .

ويا ليت المسؤولين الذين ورأءه يعتبرون ويتذكرون ويُحاولون أن يقدموا الأعمال الصالحة النافعة للمجتمع قبل أن يحُل بهم الأجل المحتوم ، ويُغادرون هذه الحياة .

كان الشيخ/ عبدالله واسع الصدر ، صَبوراً حكيماً ، ولم يقطع علاقته بأية جهة ، ولا بأي شخص ، وكان قريباً من الناس ، لم يكن بعيداً عن المواطنين ، وهذه صفة جيدة أكسبته حُباً وتقديراً في قلوب الجميع .

والأمل في أولاده صادق وحمير وحميد وحسين وبقيّة أنجاله ، الأمل أن يقتبسوا من حكمته وسعة صدره ، وإيمانه بالله ، وحماسه من أجل قضايا المسلمين الكبرى ، وتعاونوا في ذلك السبيل الشيء الكثير ليكونوا خيرَ خلفٍ لخير سلف .

وقد تأسفُ كثيراً حيثُ أنني في خارج البلاد ولم أستطع المشاركة في تشييع الجنان ، ولا في الصلاة عليه ، فعزائي لأولاده وأبناء الشعب اليمني .

الأحمر

ذو مبدأ في سجل العظماء

مأرب برس
أبو علي مروان القميشي
٢٠٠٨/١/٣م

إن العظماء من ذوي المبادئ في تاريخ أمتنا عبر حقب التاريخ المتعاقبة كثر .

فمنذ بزوغ فجر الإسلام بنوره الساطع ، علي جزيرة العرب ، سجل التاريخ الإسلامي . في صفحاته الأولى . محمدا بن عبدا لله القرشي . عليه الصلاة والسلام . كأول عظيم في الإسلام .

فمحمّد . عليه الصلاة والسلام . صاحب مبدأ ، ورسالة بها استتارت الأرض ، وانكشف الظلام ، وأتضح الطريق . ثم إن هذا العظيم ربّي رجالا عظماء كأبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وغيرهم من الصحابة العظام

. رضوان الله عليهم أجمعين . اقتدوا به ، وساروا على نهجه وأثره . ولم ينته عهد العظماء عند هذه الثلة ، بل تعاقب العظماء عبر حقب التاريخ ، ففي كل عصر نجد من أئمة عظماء .

وإن شيخنا المناضل عبدالله بن حسين الأحمر . رحمه الله . الذي وافته المنية في يوم السبت بتاريخ ٢٩/١٢/٢٠٠٧م لهو واحد من أولئك العظماء الأفاضل .

فهو صاحب مبدأ وفكرة ، ورسالة سامية ، فعلى درب أسلافه سار ، وبنور الرسالة المحمدية استتار ؛ وأنار دروبا من البذل ، والتضحية ، والكفاح ، والنضال .

ألا يستحق أن يكون عظيماً ، مَنْ وهب حياته ، وشبابه من أجل دينه ، ووطنه ، وأمته ١٩ .

ألا يستحق أن يكون عظيماً ، مَنْ قَارَعَ الظلم ، والاستبداد ، والطغيان في سبيل أن يحيا الشعب حراً ، أبياً ، آمناً مستقراً ١٩ .

ألا يستحق أن يكون عظيماً ، مَنْ عُرِفَ بالحكمة ، والرزانة ، والرجاحة ، والشهامة ، والبسالة ١٩ .

ألا يستحق أن يكون عظيماً ، مَنْ كَانَ لَهُ حِظٌّ وَافِرٌ فِي قِيَامِ الثَّوْرَةِ ، والوحدة ، والدفاع عنها ١٩ .

ألا يستحق أن يكون عظيماً ، مَنْ عُرِفَ بِالسَّمَاةِ ، والرحمة ، ونصرة الضعفاء ، والمضطهدين ، وَمَنْ كَانَ مَعِينًا لِلْفُقَرَاءِ وَالْأَيَّامِ ١٩ .

ألا يستحق أن يكون عظيماً ، مَنْ كَانَ رَائدَ مَسِيرَةِ الإِصْلَاحِ ؛ تلك الحركة الإسلامية العملاقة ، التي غيرت مجرى التاريخ في اليمن ، والتي يجتمع تحت لواءها خيرة رجال اليمن من علماء ، ومفكرين ، وساسة ، وحكماء ؛ بفكر واحد ، وغاية واحدة ، وهدف واحد ١٩ .

حركة كان لها الفضل بعد الله عز وجل في حفظ مئات الآلاف من الشباب والشابات من الضياع والزيغ والانحراف .

إن حركة الإصلاح ، ومناقبها ، وتاريخها ، ونضالها ؛ فهي خير شاهد على عظمة الرجل ولو اقتصر جهده عليها لكفته أن يكون عظيماً من عظماء امتنا .

ألا يستحق أن يكون عظيماً مَنْ لَمْ يَقْتَصِرْ هِمَّهُ عَلَى قَضَايَا وَطْنِهِ فَحَسَبَ ؛ بَلْ كَانَ هِمَّهُ قَضَايَا الْمُسْلِمِينَ عَامَةً .

باعتبار إن المسلمين كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمل والسهر ، وأن (من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم) .

إن في مقدمات اهتمامات شيخنا الفقيد القضية الفلسطينية (القدس) التي ظلت تراوده حتى كادت أن تأسر لبه .

ففي أثناء مرضه ، وقبل الوفاة اتصل به الأستاذ المجاهد خالد مشعل ليطمئن على صحته فقال رحمه الله : (لَا تُهَمِّنِي صِحَّتِي أَكْثَرَ مِمَّا تُهَمِّنِي قَضِيَّةُ فِلَسْطِينِ) .

لله درك يا شيخ المبادئ النبيلة ، الأصيلة في عصر تخلى فيه كثير من الناس عن هذه المبادئ

واستبدلوا الأدنى بالذي هو خير ، ورضوا بأن يكونوا مع الخوالب .

لله درك ودر المدرسة التي استقيت وتشربت منها هذه المبادئ العظيمة التي استحققت أن تكون بها من العظماء في زمن الانكسار والخذلان .
إي وربّي إنه من العظماء الندر في زمن أثقل كاهله الأقرام وباعة المبادئ والمساومين بقضايا الأمة الإسلامية .
ألا يستحق أن يكون عظيماً بلى ، بلى ، بلى يستحق ذلك ، وهو جدير وأهل له .

إن الكلمات لتنفذ قبل نفاذ عطائه ، وتضحياته ، ومناقبه ، ومواقفه الشجاعة .

وإنني لا أستطيع أن أعطيه حقه خلال هذه الأسطر؛ فالرجل تاريخ أمة ، وبحر جد متسع ، عميق عذب ، بعيد المنال فلم أذكر من تضحياته كما أسلفت إلا الشيء اليسير .

إن في سير العظماء دروس ، وعبر ، لأولي الألباب من ذوي القلوب النيرة .

فالأوجب علينا جميعاً أن نقف على سيرهم بتأمل ، وتمعن ، ونسأل أنفسنا ؛ أين نحن من هؤلاء ؟

لماذا لا نكون عظماء مثلهم ؟ أهم بشر أم غير ذلك ؟ بالتأكيد هم بشر ولكنهم أصحاب همم عالية ، ورسالة ، وفكرة يحيون بها ، ويموتون لأجلها دون تزحزح باذلين الغالي والنفيس من أجل أدائها ، وبلاغها على الوجه المراد .

إن العظماء يموتون مثل باقي الناس (كل نفس ذائقة الموت) ولكن تبقى مآثرهم ومواقفهم الشريفة وتاريخهم الناصح مخلداً في ذاكرة التاريخ ، وسيظل الناس يذكرونهم بالخير والثناء والرضاء .

وإن شيخنا الراحل ، وقائد مسيرتنا العطرة لهو واحد من أولئك العظماء الذين سيظل التاريخ عبر حقب الزمان يذكرهم بالخير والرضاء والثناء ، نعم سيظل تاريخه نورا يضيء لنا الدرب .

إن رحيل الشيخ عبدالله رسالة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، رسالة لأولئك الذين تخيل لهم شياطين الإنس والجن غرورا بأنهم عظماء وأصحاب انجازات وبطولات وتضحيات .

فهم تائهون في أحلام اليقظة والخيال بعيدين عن الحقيقة والواقع .
فالحقيقة أن أولئك أصحاب انجازات وتضحيات وانتصارات ولكن في الظلم ، والاستبداد ، وقتل الشعوب ، وتجويعهم ، ونهب ثرواتهم ،



وممتلكاتهم إلى غير ذلك من المآسي التي يصنعون ، فخيّل إليهم بأنّها
انجاز وتضحية وانتصار حقيقي ، فأنى لهم ذلك .
إنني أكتب هذه السطور وأنا على أمل أن تتغير الموازين إلى الأفضل
عظة وعبرة لرحيل فقيد اليمن والأمة الإسلامية ذو الفضل ، والتاريخ
الحافل ، بالعطاء ، والتضحية ، والبذل ، والمواقف الباسلة الشجاعة
نحسبه كذلك والله حسيبه ولا نزكي على الله أحدا .
تغمّد الله الشيخ عبدالله بواسع رحمته واسكنه فسيح جناته مع النبيين
والشهداء والصديقين والصالحين وحسن أولئك رفيقا . آمين آمين آمين
يا رب .

قيم اليمن وواسطة عقدها

الثوري

أحمد صالح الفقية

م ٢٠٠٨/١/٣



17

حمل إلينا العام الحزين المنصرم خاتمة الأحزان وأجلها بوفاة الراحل الكبير والفارس العربي الحقيقي الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر لننتقل إلى العام الجديد بمشاعر يثقلها الحزن وتشيع فيها المخاوف. الحزن على هذا العملاق الذي غادرنا ليترك الوطن أقل إمتلاءً، والمخاوف أكثر لأن غيابيه بمثابة تداعي عمود للوطن والذي طالما حمل الطمأنينة إلى العباد بتأثيره الواسع ونفوذه المعنوي العارم وكلمته المسموعة.

كلما قلبت الطرف حولي في العالمين العربي والإسلامي تحضرني أسماء قليلة لقادة يماثلون الفقيه الكبير في شمائله ومزاياه من رجال السيف والسياسة، فقد عاش هذا الإنسان الفذ والزعيم الجليل حياة حافلة خاض خلالها غمار المعارك العسكرية، ثم المعارك السياسية ولم تلحقه شائبة من قسوة أو رهق في سلاحه، بل كان دائماً المقاتل الفارس والخصم الشريف والحليف الوفي، والقائد الملهم، فلم يخن قط ولم يغدر، ولم يستغل ضعف الخصم لينتقم منه، بل كان السباق إلى رأب الصدوع وإصلاح الأحوال وجبر الخواطر، وإرضاء النفوس وفي السياسة كان دائماً رجل المبادئ ذا الوجه الواحد، والكلمة الواحدة، لم يعرف الغش أو النفاق، بل كان صريحاً وفيها لمبادئه السامية التي حمى بها العقيدة الإسلامية، ومبادئها وتعاليمها السمحاء، والأخلاق العربية السامية، كرماً ونجدة وإباء والإصلاح قولاً وعملاً.

وعندما أحنى الكثير من السياسيين في أنحاء العالم رؤوسهم لبطش

الولايات المتحدة الأمريكية وجبروتها ، وارتعدوا خوفاً من إتهاماتها الجرافية بالإرهاب لكل من لم يقف معها ، كان الفقيد العظيم يصدع في كل محفل محلي ودولي بالنصرة التي لا تتزعزع قولاً وفعلاً ، لضحايا العدوان الأمريكي الصهيوني من أفغانستان إلى العراق وفلسطين وفي زيارته الأخيرة للبلاد والتي قطع خلالها رحلة علاجه ، شهدت في داره العامرة بصنعاء رعايته لإنشاء منظمة جديدة لنصرة فلسطين وشعبها وتشرفت خلالها بالسلام عليه ولن أنسى ما حييت ، ولن تبارح ذاكرتي ملامحه المستكرة المشمزة عند سؤال مقدم برنامج (زيارة خاصة) له في قناة الجزيرة عن علاقته بإغتيال الشهيد الرئيس إبراهيم محمد الحمدي على خلفية خلافاته معه ، وهو يقول : أن يفتال الإنسان ضيفه في داره وعلى زاده ليس من شيم الرجال ولا أخلاقها ، لقد أفزعته السؤال وفكرة أن تكون لدى أي إنسان ذرة من شك في أن تكون له أية علاقة بذلك الجرم الفضيع الجبان وتلك أخلاق نسيها الكثيرون مع الأسف فارتكبوا الكثير من الفضائع .

رحم الله عبده عبدالله بن حسين الأحمر وجعله في مستقر رحمته مع الأبرار والصديقين والشهداء وجعل أنجاله وأشباهه الميامين خير خلف لخير سلف ، ونفع بهم البلاد والعباد إنه سميع مجيب الدعاء.. آمين.

قراءة لزمان

ما بعد الشيخ في حضرة الغياب

المصدر

أحمد عايض

٢٠٠٨/١/١ م

للشيخ عبد الله بن حسين الأحمر سجله الحافل في الحياة السياسية اليمنية طيلة أكثر من أربعة عقود، وله آثاره الواضحة في معظم مسارات الحياة السياسية في اليمن، وهو شخصية يمكن أن نقول عنها إنها استطاعت أن تكون محل إجماع وطني.

فهذا رئيس الجمهورية علي عبد الله صالح يقول عنه إنه "أكبر من الأحزاب ومن ثوابت الحياة السياسية في اليمن"، أما د. عبد الكريم الإرياني فقد وصفه كما ورد في صحيفة الميثاق بقوله "الشيخ عبدالله هو أكبر من أن يكون إصلاح أو مؤتمر، والشيخ عبدالله قاسم مشترك بين الجميع كشخصية وطنية في الجمهورية اليمنية". "الميثاق - (العدد ١١٢٠)

وفي طرف آخر من الفكر والتوجه يقف الدكتور المرتضى المحطوري واصفاً الشيخ بأنه "من الشخصيات الكبيرة التي يشعر معها المرء بالأصالة والقيم والمبادئ السامية، وأتمنى أن يجد الإنسان عدواً بعقلية الشيخ الأحمر ناهيك عن صديق" صحيفة الناس ٨/١١/٢٠٠٤ م.

أما صحيفة الثورة الرسمية فقد قالت يوماً عن الشيخ الأحمر "ذلك أن الشيخ عبدالله ليس مجرد رئيس للتجمع اليمني للإصلاح، ولكنه من الرموز الوطنية ذات الرصيد الكبير في النضال الوطني والدفاع عن الثورة والجمهورية والعمل من أجل الوحدة، والإسهام في تعزيز الديمقراطية وله خبراته في الحياة النيابية، مما جعله موضع ثقة الجميع، ففي شخصه تتجسد المعارضة والأغلبية معاً، ومع ذلك فهو لن



ينحاز إلا للمصلحة العامة". صحيفة الثورة ١٩/٥/١٩٩٧.

الشيخ الأحمر.. مواقف صامته

رغم كل ما قيل وسيقال عن الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر ومواقفه، إلا أن الأيام قد كشفت وبقوة وفاء الرجل الكبير للحركة الإسلامية التي تأثر بها في وقت مبكر من حياته عن طريق الشهيد محمد محمود الزبيري، ودعّمه لها ولحزبها السياسي الذي ترأسه فيما بعد " التجمع اليمني للإصلاح " طيلة السنوات الماضية، بل كان رافداً أساسياً للحركة الإسلامية ووفيا لها بعد وعد قطعه الشيخ على نفسه للشهيد الزبيري في أوائل الثورة، ومن حينها أصبح الشيخ ملازماً للعلماء محباً لهم ومجلاً لأرائهم ومحترماً لكل مواقفهم طيلة حياته.

تاريخ الحركة الإسلامية يكشف مدى انضباط الشيخ مع الحركة الإسلامية، حيث ظل متقيداً بكثير من توجهاتها، باستثناء بعض المواقف التي كان للشيخ حساباته الشخصية القائمة على رؤاه أمام تلك المتغيرات، وكان أبرزها موقفه من انتخاب الرئيس صالح في عام ٢٠٠٦م.

أثناء قيامه بدور الوساطة بين اليمن والسعودية بشأن قضية الحدود اليمنية السعودية، والتي وصلت تداعياتها إلى احتمال انفجار الوضع عسكرياً بين اليمن والسعودية، بذل الشيخ جهوداً يشكر عليها لحل ذلك الخلاف، إذ ظل معتكفاً في السعودية قرابة ٤٠ يوماً تلقى خلالها أكثر من طلب من الرئيس علي عبدالله صالح بالعودة إلى اليمن، لكنه رفض ذلك، وظل معتكفاً طيلة تلك الفترة مستجيباً لنصائح عدد من العلماء، ومتماشياً مع موقف حزبه الرسمي الذي كان يسعى لتجنب انفجار الأزمة، وبالفعل نجحت جهود الشيخ عبدالله في تقريب وجهات النظر، وانتهت تلك الجهود سنة ١٩٩٥ إلى مذكرة تفاهم كانت بمثابة " حجر الأساس " لمعاهدة جدة التاريخية التي وقعت في العام ٢٠٠٠ وأغلقت ملف الحدود نهائياً.

رجل التوازنات

لقد كان الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رجل توازنات بمعنى الكلمة، وبالرغم من كونه قائداً لأكبر حزب سياسي معارض "التجمع اليمني للإصلاح" لكنه كان يمثل "إجماع كل القوى السياسية"، في البلد وكان الشيخ يمثل صمام أمان لكثير من الأحداث والمعضلات التي مرت بها

اليمن، وكان يمتلك رؤية ثاقبة أمام العديد من القضايا سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي، فعلى سبيل المثال كانت مواقفه من غزو الكويت والقضية العراقية تمثل عين الحكمة والصواب.

وفي كثير من الأحيان كانت علاقات حزب الإصلاح تصل إلى مراحل من التوتر الشديد مع المؤتمر الشعبي العام أو بالرئيس شخصياً، إلا أن جهود الشيخ عبدالله كانت في معظم الأحيان تذيب الجليد بين الطرفين.

لم يكن الشيخ عبد الله عنصر توازن على الساحة السياسية فقط؛ بل كان عنصر فاعلاً في التوازن القبلي على مستوى اليمن.

ولقد مثلت العقود الماضية التي عاشها الشيخ فترة اتسمت بتقلب الأحوال، وتغير التوجهات، وتوالي الصراعات، إلا أن دوره كان فاعلاً في تلك الفترة الحرجة من تاريخ اليمن، ابتداءً من قيام الثورة وانتهاءً بفترة رئاسته الأخيرة لمجلس النواب.

رحيل الرجل غير المفاجئ سواء لحزبه الإصلاح أو للحزب الحاكم، مثل خسارة فادحة للطرفين، خاصة وقد كان يمثل عنصر ترويض للعديد من أبناءه الذين خاضوا غمار السياسة، وعلى رأسهم حميد الأحمر وأخيه حسين الأحمر الذي امتطى صهوة مجلس التضامن الوطني الذي ضم عدداً كبيراً من شخصيات اليمن القبلية.

ولذا لا نستبعد أن تكون الأيام القادمة أكثر سخونة بين أطراف النزاع، ولن يكون ذلك قريباً كون الفترة الحالية فترة هدوء نسبي احتراماً لحرمة الفقيه الراحل.

سيرة وسير

لقد مثل العقد الأخير من حياة الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر بروزاً ملحوظاً للعديد من أنجاله الذين توزعوا العديد من الأدوار السياسية والعسكرية وكذلك القبلية، فصادق النجل الأكبر الذي يحمل رتبة عسكرية وكان قائداً لأحد المعسكرات الكبيرة، تحول في بداية التسعينات عن المجال العسكري، وخاض تجربة العمل السياسي عبر نافذة مجلس النواب، ولقد كشفت الأيام ميول الشيخ صادق للجانب القبلي أكثر من أي وقت مضى وقد يكون لوضعيته في الأسرة باعتباره النجل الأكبر أو هكذا كان ميالاً لها عازفاً عن حياة التجارة والمناصب.

وهو عكس ما كان عليه حميد الأحمر الذي كشفت الأيام عن ميوله



الاقتصادية والسياسية، كما برز كسياسي عنيف التحدي ورجل محترف في مجال المال والأعمال، ولذلك فقد أوكل إليه والده الراحل إدارة الناحية الاقتصادية لبیت الأحمر، التي أستطاع حميد وخلال فترة زمنية وجيزة أن يقفز بها قفزات كبيرة وحقت نتائج مالية أذهلت الجميع.

كما عمد الشيخ عبد الله (رحمه الله) بطريقة أو بأخرى -أو لنقل أعطى- أبناءه حرية الانطلاق في الحياة السياسية، ولذا نجد تنوع الطيف السياسي داخل أسرته، فهذا الشيخ حسين الأحمر الذي كان والده يعلق عليه آمالا كبيرة نراه قد التصق بالرئيس وبالحزب الحاكم منذ وقت مبكر من حياته السياسية، كما منحه قربه من الرئيس على عبد الله صالح طيلة السنوات الماضية وإطلاعه عن قرب على الحراك السياسي داخل القصر الرئاسي حيناً من الزمن دروساً في التعامل مع معطيات الحياة السياسية بنكهة متخصصة من نفس المشرب الذي تدار به اليمن رئاسياً، بل لقد احترف حسين الأحمر دوره ببراعة ليقف في آخر المطاف في وجه أستاذه في مجال السياسة الرئيس على عبد الله صالح.

يطرح البعض عدداً من التكهّنات التي توحى بحدوث خلافات داخل أسرة الشيخ عبد الله عقب رحيله، إلا أن المعطيات تكشف أن تلك الأسرة تحتفظ بثوابتها الخاصة في التعامل مع بعضها، وهناك حدود لا يمكن تجاوزها مهما كان الخلاف بينها.

فبالرغم من التنوع السياسي والفكري بين أبناء الشيخ عبد الله، إلا أن الجميع يتفق على بقاء مصالح الأسرة والتنازل بالرأي لأكبرهم مهما كانت قناعاتهم.

ولربما لعبت القبيلة دوراً هاماً في احترام أفراد الأسرة فيما بينهم، خاصة والجميع من أبناء حاشد ينظرون إلى تلك الأسرة نظرة القدوة، وتعلموا من تقاليد القبيلة احترام الرأي وتقدير الكبير، ورغم توجهات حسين الأحمر الأخيرة واستغلاله لورقة القبيلة للضغط على أطراف في السلطة لتحقيق غايات ما، إلا أن تلك التحركات لم تكن محل إجماع من "أسرة الأحمر" لكن عنصر الحفاظ على حاشد وكلمتها سيظل محل إجماع كل أبناء الشيخ عبد الله.

ولا ننكر أن هناك اجتهادات للعديد من أبناء الشيخ سواء في الجانب القبلي أو السياسي أثارت خلافاً داخل الأسرة إلا أنه يتم ترتيبها داخليا والخروج برؤية مقنعة للجميع.

والملاحظ في المسيرة السياسية في حياة أبناء الشيخ يجد ثمة ملامح

تربط الجميع، فهذا الشيخ صادق الذي برز بقوة في الدورة النيابة في عام ١٩٩٣م، وكانت أول انتخابات تشهدها اليمن بعد الوحدة والتي كان يطغى عليها الصراع السياسي ووقوف الإصلاح في موقع المعارضة في وجه المؤتمر والحزب الاشتراكي، برز صادق كشخصية قوية دافعت بقوة عن مواقف الإصلاح وعن مواقف أبيه، حتى سمي في حينها عبر بعض وسائل الإعلام "بأنة مدفع الشيخ عبدالله يوجهه حيث يشاء".

وعلى نفس الصعيد برز الدور السياسي لحميد الأحمر في الانتخابات الرئاسية الأخيرة بقوة ووقوفه إلى جانب مرشح المعارضة ودعمه بسخاء للقاء المشترك أثناء الحملة الانتخابية الذي وصل إلى مرحلة التحدي الصارخ في جميع مراحل الحملة الانتخابية.

في حين مثل العام ٢٠٠٧ ظهور قوي للنجل الرابع للشيخ عبد الله الذي لعب بالورقة القبلية، ووقف مواقف تحد وصلت أيضا إلى مواجهه علنية مع السلطة.

الإصلاح والتوريث

سيكون موقف التجمع اليمني للإصلاح محرجا في حال فكر في توريث منصب الرئيس داخل الحزب الذي كان الشيخ عبدالله متقلدا رئاسته حتى رحيله، حتى وإن كانت بعض المؤشرات توحى بترحيب لدى جزء من قواعد الإصلاح بانتقال المنصب لنجله حميد الأحمر، الذي حقق أعلى نسبة من أصوات الترشيح في آخر مؤتمر تنظيمي عقده التجمع اليمني للإصلاح في عام ٢٠٠٦ من بين كل المرشحين.

ولأن الإصلاح يرفض قضية التوريث جملة وتفصيلاً، وترفض أدبياته ذلك، وتعتبر قياداته دوماً عن رفضها لموضوع توريث الرئيس صالح لنجله أحمد، فإن الإصلاح في حال طرحها داخل التنظيم لن يسلم من حملة شرسة ضده في قادم الأيام.



وترجل آخر السبتمبريين

الصحوة

أحمد عبد الملك المقرمي

٢٠٠٨/١/٣م

ودعت اليمن الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر آخر القادة التاريخيين لثورة سبتمبر... وللإيضاح لا أزعم هنا أن الثورة أو قيادتها كانت حكرا على أحد دون أحد أو مجموعة دون أخرى، وإنما ما أقصده هنا هو أن الشيخ عبدالله ظل في قلب الأحداث، وفي واجهة العمل السياسي منذ قيام الثورة، بل وحتى وجد نفسه في مقارعة الإمامة من قبل قيام الثورة شأنه في ذلك شأن كثير من الأحرار، وإذا فمئذ قيام الثورة وحتى وافاه الأجل والشيخ ممتطيا صهوة العمل النضالي ودائرة الحدث أو الفعل السياسي فيما آخرون من القادة التاريخيين للثورة إما قد قضوا نحبتهم أو أدركتهم الشيخوخة فتقدمت بهم السن، وهذا لا يبخصهم من حقوقهم شيئا.... فوداعا يا آخر القادة السبتمبريين ممن ظل ممسكا بعنان فرسه يقارع ويناضل في جبهات متعددة حتى أتاها اليقين.

من الصعب على المرء أن يلم بكل مواقف الشيخ فيعطيلها حقها.. ولكن دعونا نشير أو نلمح إلى مواقف بذاتها حتى لا يتشعب بنا الحديث.

منذ اليوم الأول من الثورة مثل النظام الجمهوري للشيخ خيارا لا رجعة عنه ولا مسابقة عليه، ولذا كانت له مواقفه المشهورة والمشهودة في الدفاع عن الثورة والجمهورية بإصرار الثائر، وقناعة الحكيم ويقين أصحاب المبادئ، رغم الصعاب والمشاق والمحن التي واجهت الصف الجمهوري والمخاطر التي كادت أن تعصف بالثورة لولا لطف الله عز وجل ثم مشيئة الأحرار في كل شرائح المجتمع التي هبت تدود عن الثورة والجمهورية من اليمن كلها.

وموقف آخر لا يستطيع المرء إلا أن يقف أمامه بكل إجلال وإكبار

وتقدير وهو الموقف من قضية الشعب الفلسطيني البطل، فقد وهبه كل عواطفه وحبه وما استطاعه من دعم مادي ومعنوي، ولكم دعا البرلمانات العربية والإسلامية للانعقاد في اجتماعات استثنائية أو طارئة من أجل القضية الفلسطينية، حيث ملكت هذه القضية مشاعره ومواقفه وتبناها في كثير من المحافل بصدق وإقدام وإخلاص وكانت مواقفه الراضية للتطبيع المنددة بها المسفهة لها واضحة دون موارد، قوية دون مجاملة، ثابتة دون تراجع أو ضعف، في حين تراخت كثيرا من القيادات العربية للأسف الشديد، وما يزال بعضها يواصل الانحناء.

وموقف آخر أنه كان رجل دولة من طراز متميز، إذ كان يضع نفسه في مستوى أي حدث ولا يسمح لصغائر الأمور أن تجره إلى مستواها الأدنى، فلم يلعب -حاشاه- الكيد الرخيص، ولا الدس الخسيس ولم يشأ أن يهبط من علياء المكانة التي وصلها إلى مستوى الممارسات الدنيئة التي يمارسها الصغار والسذج في العادة، ولكنه صان نفسه عن تلك الصغائر ورفض أن يلعب تلك اللعب الدنيئة التي لا تليق بالكبار ممن لا يحترم منصبه ولا يقدر المكانة التي وصلها .

رحم الله الشيخ عبدالله رحمة الأبرار.. ووداعاً يا آخر القادة التاريخيين لسبتمبر.



الرئيس ورحيل الشيخ

السياسية

أحمد غراب

٢٠٠٧/١٢/٣١ م

منذ بداية حكمه نهل الأخ الرئيس علي عبدالله صالح من معين الخبرة الصافية التي اكتتزها الشيخ عبدالله - رحمه الله - خلال مشاركته القيادية في إسقاط النظام الملكي في الستينات وخبرته الأمنية في توليه لوزارة الداخلية ثلاث مرات بعد الثورة وتربيته على عرش القبيلة اليمنية من خلال زعامته لقبيلة حاشد ، أقوى قبائل اليمن .

في فترة السبعينات وبداية العهد الجمهوري الجديد تجلّى شيخنا الراحل - رحمه الله - بظهور سياسي لافت إزداد توهجاً مع تولي الأخ الرئيس للحكم في البلاد ليصبح الشيخ عبدالله بنفوذه القبلي أحد أبرز عوامل تثبيت دعائم الأمن والاستقرار في البلاد ، ولينعكس ذلك بأثره على نجاح سياسة التوازن القبلي التي انتهجها الرئيس لتلافي السلبات التي أطاحت بالزعماء من قبله .

القوة التي امتلكها الشيخ عبدالله تمثلت في أنه أستطاع بخبرته وحنكته الجمع بين النفوذ القبلي والإبداع السياسي المتفاعل ، وهو ما شكل محطة التقاء للحكمة والشجاعة في بوتقة واحدة لم تكن حصراً على حزب معين دون آخر أو قبيلة دون أخرى ، بل شكلت قاسماً مشتركاً يجمع ولا يفرق ونبراساً مضيئاً يهدي ولا يحرق ، وأتذكر هنا عبارة أطلقها الأخ الرئيس حين أعاد الجمع في السلطة والمعارضة انتخاب الشيخ عبدالله لرئاسة مجلس النواب باعتبار الشيخ عبدالله قاسم مشترك .

ترؤس الشيخ للإصلاح منذ تأسيسه ، كان له أثره في دعم وتعزيز التعددية وتنمية روح الحوار بين الأطراف السياسية المختلفة .

حكمة الشيخ عبدالله تجلت في مئات المواقف أبرزها دوره المهم

في توحيد شطري اليمن عام ١٩٩٠م ومعارضته بشدة لغزو الكويت ،
ومساهمته في الحفاظ على الوحدة في حرب ١٩٩٤م ودوره المتميز في
إنهاء مشكلة الحدود بين السعودية واليمن.
مكانة الشيخ عبدالله في قلب الرئيس أسـمى من أن يتم سردها في
سطور ، فهو الحكيم الذي طالما استفاد من حكمته وهو شيخه الذي
طالما طوع نفوذه لخدمة الوطن ، وهو صاحب الكلمة الحكيمة المسموعة
ليس من القبائل فحسب ، بل ومن أطراف السلطة والمعارضة ، فضلا
عن أنه الرجل القوي الذي يحظى بثقة دول الجوار .



كلمة تأبينية في ذكرى وفاة كبير قومه شيخ المناضلين الشيخ/عبدالله بن حسين الأحمر

د.أحمد محمد الأصبحي - عضو مجلس الشورى
عضو اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي العام
٢٠٠٨/١٢/١٧م

ومرّ عام على وفاة كبير قومه وشيخ المناضلين ، وقيل أقيال اليمن وحكيماها المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ/عبدالله بن حسين الأحمر - طيب الله ثراه - ودع الدنيا منتقلا إلى رحمة ربه الرحمن الرحيم ، مخلفا وراءه ذكرى سيرة حميدة ، عبقة ، عطرة ، فواحة بروائح المسك والعنبر والعود ، وشذى الرياحين والورود ، سيرة تفيض بها قلوب محبيه قيما أصيلة ، ومواقف نبيلة ، وأخلاقا كريمة ، وأعمالا جليلة ، وسلوكا ساميا ، وحكمة بالغة نال بها جميعا منزلة رفيعة ، ومكانة سامية ، ستظل شواهد عز ومجد يتأسى بها السائرون على خطاه ، والعاملون لخير الشعب والوطن والأمة ، ومن يجود بهم حاضر ومستقبل الأمة من الأفاضل .

ودّعنا فقيد الشعب والأمة قبل عام ، وشهود الله في أرضه تشيع الفقيد بقلوب محزونة على فراقه ، وقد توافدت على العاصمة صنعاء من كل فج عميق من داخل الوطن ومن خارجه ، وتزاحمت كلمات الرثاء الصادقة بالوقوف على سيرته بالثناء ، وقالت في وداعه قولاً بليغا ، شعرا ونثرا وذكرنا مستحقا حميدا .

فماذا قد يُكتب اليوم بعد غزارة ما قيل وما كتب ، وغُطي الكثير من جوانب سيرته النضالية الفذة ؟ لكن عملاقا كفقيدنا لا يمكن لمن عرفه أن يجف له في ذكره قلم ، فما زال مداده يُحبر من ينبوع رجل الحكمة والخبرة والتاريخ الخلاق الحافل بألق النضال ، وشجاعة

الإقدام ، وشهامة الأخلاق ، وصدق المواقف ، وإصلاح ذات البين ، ونصرة المظلومين ، ومواساة المهمومين ، وفعل الخير والتشجيع عليه ، وجمع الأمة على كلمة سواء ، فهو واحد ممن أجادوا حمل الرسالة وأداء الأمانة ، لا يختلف عليه إثنان في كونه حكيم اليمين ، وميزان التوازن بين أطرافه السياسية وقواه الفاعلة .

لقد صاغت سيرته الفذة هذه ، حياة خاصة من المعاناة لازمتها منذ نعومة أظفاره في أسيرة مناضلة هي الرأس في قبيلة حاشد البطلة ، والتي حملت راية المقاومة للظلم والاستبداد الإمامي ، وتعرضت للسجون والمعتقلات والأحكام الجائرة ، واختار الله لوالده وأخيه حميد الشهادة ، وللفقيد إعتقاله - إثر إعدامهما - في سجن المحابشة حتى قيام الثورة المجيدة . لم يعيش فقيدنا مطالب الطفولة ، ولا عرف للراحة طريقاً في شبابه ، لكنه استطاع أن يبني شخصية عصامية وسط كوكبة من المناضلين الأحرار ورواد الحركة الوطنية ، وكانت له صحبة رفاقية مع الشهيد محمد محمود الزبيري والأستاذ أحمد محمد نعمان وبعض رجالات الفكر والأدب أمثال السيد أحمد محمد الشامي والأستاذ هاشم بن هاشم ، والأستاذ أحمد جابر عفيف ، وكان يتابع نضال أحرار الأمة العربية ، ويقرأ للعديد من مفكري ومجاهدي المقاومة العربية للاستعمار ، ويتعرف على بعضهم أو سمع عن بطولاتهم وأفكارهم التنويرية أمثال عبد الكريم الخطابي ، وعبد العزيز الثعالبي وعبد الحميد بن باديس وعمر بهاء الدين الأميري وعلال الفاسي والفضيل الورتلاني ومعروف الدواليبي ومصطفى صادق الرافعي ، وكان يُعنى بالشؤون العربية وإنصار الثورات في مصر وسوريا والعراق والجزائر وتونس والمغرب وإنزع الاستقلال إثر كفاح مرير ضد المستعمرين وظلت القضية الفلسطينية قضيته المحورية ، ومات وفي نفسه شيء من فلسطين وأوضاع أمتها التي لاتحسد عليها .

لقد أهلته معاناته وعذاباته وكبرياء الانتماء إلى أسيرة مناضلة عريقة الرئاسة والمحتد ، وما تشكل لديه من ثقافة معرفية رافضة للظلم والاستبداد وحياة جادة لا تعرف اللهو وسط مناخ فكري وسياسي ثائر أهله ذلك كله ليكون في طليعة الثائرين على ظلم الإمامة واستبدادها وليضطلع بدور وطني متميز في الدفاع عن الثورة والنظام الجمهوري وتقويم المسار الوطني في اتجاه أهداف ومبادئ الثورة .

لم يغب عن ساحة النضال في أحلك الظروف وأشد المواقف خطورة وهو هو الذي لم يبدل ولم يغير نهجه الوطني ، وهو هو في مختلف مراحل



الثورة ، معني بترسيخ النظام الجمهوري عنايته بالوحدة الوطنية وقضايا الشعب ، قاد مؤتمر عمران ، ومؤتمر خمر ، وجعل منهما مؤتمرات شعبية تبلورت فيها إرادة الشعب في رسم خياراته الديمقراطية لنظامه السياسي الوطني في صياغة دستور الجمهورية العربية اليمنية الصادر في ٨/مايو/١٩٦٥م والذي نص فيه على أن اليمن جمهورية ديمقراطية برلمانية .

وهو هو الوطني الغيور الذي لم يتخل عن أداء مسؤولياته وواجباته تجاه شعبه ووطنه ، سواء كان في الحكومة أو خارجها ، والمسؤولية لأي العظماء لا تتأثر بشغل المناصب من عدمها ، واستحق بذلك أن يكون مرجعية شعبية وقبيلية ووطنية في آن معا .

وهو الذي يؤمن بضرورة توفر الأمن والاستقرار لتحقيق التقدم والنهوض الشامل للوطن ، وتجده على الدوام الداعم والمساند للنظام السياسي الوطني ، ولا يسوِّغ لنفسه الخروج عليه تحت أي مبرر ، وما عرف عنه خروج على الزعامات اليمنية المتعاقبة منذ قيام الثورة ، وأقصى ما كان يلجأ إليه تحت وطأة الإضطراب إذا اختلف مع أحدهم - وقليل ما يختلف - أن يعبر عن إختلافه بالأساليب السلمية التي تجنب الوطن الفوضى والوقوع في فتنة يتحمل إثمها الجميع ، ولذا ظل يحتفظ بديمومة العلاقات المتينة مع القيادات اليمنية المتلاحقة ، وأخص هذه العلاقات متانة وتميزا علاقته بفخامة الأخ الرئيس المشير علي عبدالله صالح الذي يرى هو الآخر في الفقيد قطب الرchy في النظام الوطني ، وإستقراره وتقدمه .

ولقد كان لتكوينه الفطري وتشعبه بالمفاهيم الصحيحة لقيم القبيلة وتشعبه بالثقافة المعرفية النضالية الدور الكبير في صقل شخصيته القائمة على الحرية المسؤولة ، والإنتماء القوي إلى الوطن والحرص الشديد على تقدمه وتطوره ، فكان المؤمن بضرورة المشاركة الشعبية والسياسية في صنع القرار .

لذا نجده يؤكد على الحقوق والحريات العامة وعلى الشورى والديمقراطية في الدساتير الصادرة في العقد الأول للثورة اليمنية المجيدة .

واستحق أن يكون البرلماني الأول في النظام الجمهوري ، فقد كان رئيساً للمجلس الوطني ثم رئيساً لمجلس الشورى ورئيساً لمجلس النواب . وقضت أخلاقه الديمقراطية أن يؤسس العمل التنظيمي بصيغه

المختلفة ، فقد كان عضواً قيادياً بارزاً في المؤتمر الشعبي العام ونشطاً فاعلاً في اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي العام .
وكان يؤمن بالتعددية السياسية والحزبية ، وحين أخذت دولة الوحدة بالنهج الديمقراطي التعددي أضحى الفقيه رئيساً للتجمع اليمني للإصلاح .

عاش جميع مراحل حياته مؤمناً باليمن الواحد ، وكذلك كان تاريخه النضالي وثقافته الوطنية ، وكان محرضاً على الدوام بضرورة التعجيل بإعلان قيام دولة الوحدة ، وأذكر له موقفاً في لقاء بين قيادتي شطري الوطن في طرابلس الغرب أواخر الثمانينات القرن المنصرم حيث قال يخاطبهم : هيا أعلنوا الوحدة هنا وقد نص بيان طرابلس من قبل على لجان الوحدة بما فيها لجنة التنظيم السياسي الموحد ، واليوم لا يسعنا إلا أن نقول : أينما حبلى ولدت .

ولقد كان له دور عظيم في الحفاظ على الوحدة ، وكان الجندي المؤمن والمنضبط أمام القائد فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح في مواجهة محاولة الانفصال ودحرها .

وأذكر بعد قيام الوحدة مداعبته للفنان السوري القدير دريد لحام حين إلتقاه بقوله له : بعد تحقق الوحدة اليمنية ما قولك الآن في ما كنت تردده في مسرحيتك كأسك يا وطن ، اليمن يمنين .

ويعده الكثيرون ممن عرفوه شخصية كارزمية جاذبة بما يتمتع به من دماثة الأخلاق ، وحب الناس ، والوجه السمج ، وإبتسامة المحيا ، يصعب أن يغضبه أحد ، وإذا غضب فهو حليم حكيم ، يعفو عند المقدرة ، ومن روائع سلوكه أنه يُغض المكيافيلية ويمقتها ويسفه مقولتها الغاية تبرر الوسيلة ، فليست من أخلاق العظماء الذين غيروا وجه التاريخ نحو الأفضل لشعوبهم أن يبرروا إتباع الوسائل غير الشرعية للغايات الشريفة ، فالشرف في الوسيلة لا يختلف عن شرف الغاية وأن الذين نهجوا مقولة المكيافيلية انتهوا إلى أسوأ مصير ، لأن حبل الكذب قصير ، ويقول - رحمه الله - في أكثر من موقف لقد رأيت مصارع هذا الصنف ممن ائتمنوا على أممهم فنكثوا العهد وخانوا الأمانة ، وتخلصوا من شركائهم ونصرائهم ، فتخلص القدر منهم بأسوأ النهايات .

بقي أن نختم هذا الحديث الموجز بإيمائه عن إنسانية الفقيه التي لم ينسى فيها حياته الأولى في من يراها فيهم من الضعفاء والفقراء والمحتاجين ، فيسارع بما من الله عليه من الخير ليفيض عليهم إبتغاء



وجه الله .

وكم من طالب علم ، ومتعالج من مرض خارج الوطن صادفه في زيارته في أكثر من دولة إلا وأعانه في غير مباهاة أو إعلان .

وهو ينظر إلى جميع أبناء وطنه على قدم المحبة والمساواة ويعطي لكل من يقابله قدره ومكانته ويشعره بواحدية الكرامة دون تمييز ، ومما يمتاز به الفقيد حفظه للأنساب كمدخل من مداخل التقدير والإحترام لكل أبناء الوطن الواحد .

وأخيراً .. فهذه الكلمة ليست سوى غيض من فيض في سيرة رجل عظيم تجاوزت شهرته حدود وطنه اليمن إلى وطنه الأكبر وأمتة العربية والإسلامية ، وغدت منار عز ، وعنوان قدوة للأجيال .

تغمد الله الفقيد بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته .. ومن خلف ما مات .

الخسارة الكبيرة!!

افتتاحية الثورة

٢٠٠٧/١٢/٣٠



33

فقد الوطن يوم أمس رمزاً من رموزه الأفاذاً وواحداً من أهم مناضليه الكبار.. كانت له بصماته وإسهاماته في مسيرة اليمن المعاصر.. إذ أنه برحيل المناضل الوطني الجسور الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر خسر اليمن شخصية وطنية هامة، سخر كل حياته للدفاع عن قضايا شعبه وأمتة فكان على الدوام مدافعاً صلباً عن المثل العليا.. وملتحماً بإخوانه من رموز النضال الوطني الذين أبلوا بلاء حسناً في خنادق البطولة دفاعاً عن حق أبناء وطنهم في الحرية والكرامة والسيادة.. حيث لم يستسلموا لليأس إلى أن انتصرت الثورة والنظام الجمهوري الذي خلص اليمن من عهود الكهنوت والاستبداد والاستعباد وانتقل بها إلى فضاءات رحبة من التطور والتقدم والرخاء.

وفي حادث جلل كهذا تعجز الكلمات عن التعبير عن مشاعر الحزن والأسى خاصة وأن الراحل إلى جوار ربه رجل بحجم الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر الذي كان مع كل ولادة جديدة يشهدها الوطن يتوق دوماً إلى أن يكون هذا الجديد فاتحة عطاء متجدد يعود بالخير والنماء على هذه البلاد التي أحبها وأخلص لها وقدم في سبيلها الغالي والرخيص بل إنه لم يدخر جهداً إلا وقدمه، أكان ذلك أثناء الذود عن النظام الجمهوري من كل المؤامرات والمخططات التي أحاطت به أو في الفترات التي تهيأت فيها لليمن سبل الاستقرار السياسي الذي أفضى إلى إنجاح الجهود التي قادها فخامة الرئيس علي عبدالله صالح، من أجل إعادة تحقيق الوحدة في الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م والدفاع عنها.. وتتضاعف الخسارة التي ألت بالوطن بفقدانه سياسياً حكيماً جعل

من ممارسته للسياسة نافذة لتوثيق عرى الألفة والتآخي والمودة والوئام الاجتماعي.. كما أنه عمل من خلال المناصب التي تقلدها، وأهمها ترؤسه للبرلمان بالتلازم مع رئاسته للتجمع اليمني للإصلاح، على إثراء العمل السياسي والحزبي بمفاهيم الوسطية والاعتدال.. ليشكل بذلك مدرسة تقوم على التوازن والمنطق العقلاني الرصين الذي عادة ما ينحاز للمصلحة الوطنية على ما دونها من المصالح، لترك للأجيال القادمة رصيдаً من المآثر النبيلة التي يمكن الاستفادة منها كونها تستحق الاقتداء بها وبالأهداف الوطنية التي حملتها.

ولعل هذه المعاني قد سهلت أمام فقيه الوطن خلال حياته الحافلة بإنكار الذات أن يمد نشاطه لملازمة هموم وقضايا أمته العربية والإسلامية منطلقاً في ذلك من رؤية تستمد فاعليتها من الإيمان العميق والصادق بوحدة هذه الأمة ولذلك لم يفارقه الأمل والتفاؤل في بلوغها هذا الهدف وتجاوزها لعوامل التشظي والمسميات القطرية والإقليمية والخروج من تحت الرماد إلى بناء حضارة تستعيد فيها أمجادها ورسالتها التي كانت أول من نشر علوم المعرفة في العالم كله.

وبالتالي فإن ما ورد في بيان النعي الصادر عن رئاسة الجمهورية حول سيرة فقيه اليمن الكبير جاء معبراً عن صور الوفاء لهذه الشخصية الوطنية الرفيعة، التي كان لها دور مشهود في جميع الميادين بل إن الراحل الكبير الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر قد اكتسب إلى جانب ذلك التاريخ المشرق صفة الاعتدال في تعاطيه مع الأحداث والمواقف، حيث التزم بهذا الفكر المتوازن منذ بواكير حياته إلى اللحظة التي انتقل فيها إلى جوار ربه.

وبلا شك فإن هذا النوع من السلوك المميز بأساليبه ومستوياته الراقية قد أتاح للفقيه الراحل نسج كل هذه الخيوط من المبادئ والقيم خلال حياته المفعمة بالنضال والتضحية والإيثار والتوهج والحيوية المثمرة بما أكسبه مزيداً من الاحترام والتقدير لدى خصومه قبل محبيه.. فرحم الله فقيه الوطن الكبير الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، وأسكنه فسيح جنانه .

الشيخ الأحمر لهذا سوف نفتقدك باستمرار

الميثاق نت

أمين الوائلي

٢٩/١٢/٢٠٠٧م



35

- أبى العام ٢٠٠٧م أن ينصرف إلا وقد فجعنا بدهاية الرحيل.
- كنا قد أحصينا خسائرنا لعام أو شك أن ينطفئ .. طوينا صفحته الأخيرة، وقلنا: يكفي ما قد كان في هذه السنة . ولكن. السنة لم تكف يدها، والعام لم يكتف، وكأنه خبأ الأدهى من الفواجع ليُختم بها .
- برحيل الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر .. يرحل العام، ولا تتطفئ آخر أيام السنة الميلادية إلا بانطفاء قلب الشيخ الأحمر، صاحب القلب اليمني الكبير.
- وبحجم كبره، الذي وسع اليمن، والناس، تكون خسارة رحيله ومساحة الفقد المتخلفة في الأنفس والقلوب، والعقول .. رحل الشيخ الأحمر عن دنيانا، وبقي ذكره الطيب ومآثره الحسنة وسجله الوطني المشرف، ميراثاً عظيماً يجتمع لديه وعليه اليمنيون.
- ومثلما كان في حياته داعية التقاء، وتوحد، وإخاء، يبقى كذلك وقد ودعنا، واستودع فينا أمانة السيرة الوطنية التي زرعها طوال عقود ومراحل مديدة في حقل التاريخ الوطني، وفي الصفحات الناصعة من كتاب اليمن الجمهوري.
- بحجم قامته وهامته وقيمتة " خلف رحيله مساحة يصعب ملؤها بعده، كما يصعب تركها شاغرة، وفي الحاليتين لقد أتعب الشيخ عبدالله الأحمر - رحمه الله - من يجيء بعده، بما خلفه من ميراث وذكر، وذكاء نادر استطاع من خلاله أن يبقى على الدوام صاحب علاقة متميزة مع الجميع، ومرجعية ترجيحية في سائر الأحوال والتحويلات

- المتداخلة معها على مدى زمني قارب نصف قرن وعقود خمسة في التاريخ اليمني المتصل مع الحاضر المعيشي ، ومع الراهن المكلوم بفقده وثقل الرحيل .
- تتضاعف الخسائر بتضاعف القيم والشيم التي جسدها الراحل الثمين .
 - ليس أمرٌ على النفوس من الموت، وأن تخسر رجلاً جامعاً وقامة وطنية، ظلت على مدى عمر عامر بالتغيرات والتقلبات والأهوال، والإنجازات والتحويلات الجسورة في حياة الدولة والمجتمع والناس في بلدنا الحبيب، محافظة على مبدئية الإنحياز لوحدة الصف والموقف والكلمة، ولوحدة اليمن .
 - لن تسعنا الكلمات الآن، ولن تسعفنا العبرات، ولا العبارات، في توثيق مرارة الفاجعة وفداحة الرحيل المهيب . حسبنا أننا فقدنا رجلاً بحجم ووطنية الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، وأننا سوف نفتقده على الدوام، نفتقد قيمه وقيمه - على المستوى الوطني بدرجة أساس .
 - تغمد الله الشيخ والوالد عبدالله الأحمر بواسع رحمته وألهم أهله وذويه وشعبه الصبر والسلوان .

أكبر من الأحزاب

نبأ نيوز
بدر بن عقيل
٢٠٠٧/١٢/٣١ م



37

«الشيخ عبدالله أكبر من الأحزاب، وهو من ثوابت الحياة السياسية في اليمن» هكذا لخص الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية حقيقة المعدن النفيس للشيخ الراحل عبدالله بن حسين الأحمر الذي كان القاسم المشترك بين الجميع.. ومثالا ساطعا للاعتدال والحكمة والرؤيا الثابتة لكل ما يهيم مصلحة واستقرار الوطن..

كان ابا لليتامي والسند والعائل للأرامل والضعفاء والمساكين الذين فتح لهم أبواب منازلهم، يواسي المكلم ويداوي المريض ويخفف من معاناة المحتاج ويفك عسرة المعسر، وكان حضوره في ميدان العطاء الخيري حافلا بالعطاءات الجزيلة التي تعبر عن سمو ورقي الكرم اليمني المشهود الذي ظل متمسكا به حتى وافاه الأجل.

عرف عنه الحكمة والتعقل في مواجهة مدلهمة الأحداث وتقلبات الزمن وكان له بصمات خالدة ومشهودة في معالجة الكثير من المشاكل وحل الكثير من الخلافات والقضايا القبلية وعمل على حقن دماء القبائل اليمنية من خلال حملات المصالحة التي كان يقودها ويرعاها بصفة شخصية لحرصه الشديد على بقاء النسيج القبلي للمجتمع اليمني متماسكا وموحدا بعيدا عن لغة الثارات والصراعات المنطقية الضيقة التي لم يؤمن بها وطالما عبر عن سخطه وامتعاضه لكل من يسير على هديها ويسهم في تغذيتها.

إنه حكيم اليمن وفقيدها الكبير المناضل الجسور الوالد الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر الذي شاعت ارادة المولى عز وجل أن تقربه إليه بإذنه تعالى بعد حياة حافلة بالعطاء ومسيرة عامرة بالنضال والسيره العطرة التي منحته مكانة واحتراما محليا وعربيا ودوليا ، جسدته برقيات العزاء ورسائل المواساة التي تلقته القيادة السياسية وأبناء وأقارب الفقيد الكبير من قادة وزعماء العالم وكبار المسئولين والشخصيات السياسية والاجتماعية على امتداد الوطن اليمني والوطن العربي والإسلامي الكبير.

وليس غريباً أن يكتسي الشارع اليمني قاطبة السواد القاتم حزناً لفراق هذه الشخصية الفريدة التي أعطت بلا حدود وبذلت المزيد من الجهود في سبيل ترسيخ دعائم الوحدة والديمقراطية والتعددية السياسية بعقلية الحكيم المجرب والقيادي المخضرم الذي ظل دوماً إلى جانب القيادة السياسية ممثلة بالرئيس القائد علي عبدالله صالح حريصاً على وحدة الوطن و متمسكاً بالثوابت الوطنية وواقفاً بحزم ضد النزعات المريضة والحركات الطفولية ذات النزعة الشمولية والانفصالية التي يناوش بها بعض المأزومين من حين لآخر في محاولات بائسة للنيل من وحدة اليمن والانقضاض على مكتسباته الغالية وتدمير مداميك بناء النسيج المجتمعي للوطن اليمني الواحد .

ليس غريباً أن تحزن القلوب وتدمع الأعين على رحيل هذه القامة اليمنية والشخصية القومية البارزة التي ماقتت بشجاعة وإقدام تنافح عن القضايا العربية المصيرية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية حيث كان - رحمه الله - من أوائل المسئولين العرب الذين أشرفوا على عملية دعم ومؤازرة المقاومة الفلسطينية بالأسلة ودعم وصمود الشعب الفلسطيني الجريح، فكانت مواقفه في هذه القضية جلية وواضحة وضوح الشمس في رابعة السماء ، لم يداخله في ذلك جبن أو خوف لإيمانه المطلق بعدالة الحق الفلسطيني ومشروعيته في الخلاص من المحتل وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف .

إضافة إلى ذلك فقد كان له بصمات واضحة إلى جانب أخيه فخامة الرئيس علي عبدالله صالح في تقريب وجهات النظر بين الإخوة الأشقاء العرب لما فيه رأب الصدع العربي ومعالجة التباينات والاختلافات التي تظهر على طاولة العلاقات العربية . العربية بدملوماسية يمنية مشهودة .

إن رحيل الشيخ عبدالله اليوم يترك فراغاً كبيراً في الساحة السياسية اليمنية نظراً للمكانة والدور الوطني الكبير الذي كان — رحمه الله - يؤديه بجدارة واقتدار خلال توليه المهام والمناصب السياسية منذ انتخابه رئيساً للمجلس الوطني في العام ١٩٦٩م وحتى وافاه الأجل وهو يعتلي رئاسة مجلس النواب لثلاث دورات انتخابية على التوالي ، وعزاؤنا اليوم في الإرث النضالي والقيم البطولية التي سطرها في مسيرته النضالية والمآثر الخالدة التي صاغها الراحل الغالي خلال مشوار حياته ، وعزاؤنا اليوم في أولاده الذين نأمل أن يواصلوا مسيرة العطاء والنضال على نهج الإيمان اليماني والحكمة اليمنية التي تحلى بها والدهم وجسدها في حياته سلوكاً وممارسة .

رحم الله شيخنا الجليل ونسأله تعالى أن يمنّ عليه بالرحمة والمغفرة وأن يسكنه مساكن الأخيار وينزله جنات عدن تجري من تحتها الأنهار بجوار الأنبياء والأولياء والصالحين إنه ولي ذلك والقادر عليه .. سائلين من المولى عز وجل أن يجعله آخر الأحران ليمننا الحبيب .
ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم .



الزبيري والأحمر..

حكاية النضال مع شيخ الأحرار وشيخ النضال الوطني

الأهالي

تقرير

٢٠٠٨/١/١٤م

40

كان الشهيد محمد محمود الزبيري نجماً هادياً في سماء الحركة الوطنية اليمنية وجهاد الأحرار ضد النظام الإمامي، ومثل الزبيري نقطة التقاء جميع المناضلين من معظم التيارات الفكرية والسياسية لما يمثله من قيم النضال والحرية، والتضحية، والنزاهة والطهارة الثورية.

بدأت علاقة الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر بالشهيد محمد محمود الزبيري قبل رؤيته واللقاء به، فقد كان الشيخ كغيره من اليمنيين الطامحين للتغيير يسمع الكثير عن الزبيري ونضاله وشعره وكتاباته ضد الظلم الإمامي، وخلالها تكونت علاقة روحية ومشاعر إعجاب في نفس الشيخ تجاه الزبيري رغم السدود والمسافات التي كانت تفصل بينهما.

عاش الزبيري سنوات طويلة في صحراء الاغتراب والمنافي طوال فترة النشأة التي عاشها الشيخ عبد الله داخل اليمن، ثم في السجن ثلاث سنوات حتى قيام الثورة عام ١٩٦٢م، وفي السجن وصلت نسخة من كتاب مأساة واق الواق للشهيد الزبيري إلى الشيخ في سجن المحابشة. في المقابل تبلور لدى الشهيد الزبيري فكرة طيبة عن نضال المشائخ وقبائلهم ضد الإمامة وخاصة آل الأحمر الذين عانوا طويلاً من ظلم الإمام وجبروته حتى انتهى الأمر بإعدام الشهيد حميد بن حسين الأحمر، وأبيه حسين بن ناصر الأحمر وسجن عبد الله بن حسين الأحمر بتهمة

تزعم آل الأحمر لحركة المشائخ في ١٩٥٩م.

كان اللقاء الأول بين الشهيد الزبيري والشيخ عبدالله في اليوم الرابع لقيام ثورة سبتمبر، وكان ذلك اليوم هو يوم الأحد عندما وصل الرجلان إلى صنعاء عاصمة الثورة والجمهورية، فقد وصل الزبيري من القاهرة على متن طائرة خاصة فيما وصل الشيخ من سجنه في المحابشة عبر الحديدة.

وجرت وقائع اللقاء الأول في القصر الجمهوري حيث قام الشيخ عبد الله بزيارة الشهيد الزبيري بعدما علم بوجوده في صنعاء، وكان لقاء مليئاً بالعواطف الصادقة والأشواق والبشرى بعد تحقق حلم اليمنيين في الخلاص من طغيان الإمامة وظلم بيت حميد الدين.

لكن هذا اللقاء لم يكن ليستمر في صنعاء فقد كانت نذر التمرد واحتياجات تأمين الثورة والنظام الجمهوري تفرض أن يتوجه الشيخ عبدالله إلى جبهات القتال لقيادة معركة الدفاع عن الثورة والجمهورية في المناطق الشمالية والشرقية التي تشكل بلاد حاشد فيها موقع القلب.

وعلى أراضيها دارت معارك عديدة في غاية الشراسة والعنفوان، وكان طبيعياً أن يظل الأستاذ الزبيري في العاصمة صنعاء ضمن تشكيلة القيادة السياسية للثورة والجمهورية حيث كان النظام الجمهوري الجديد بحاجة إلى أمثال الزبيري في قيادة الدولة لمواجهة مصاعب الولادة ومواجهة التحديات العسكرية الخطيرة والعداء الكبير الذي واجهته الثورة محلياً وإقليمياً ودولياً.

وعلى الرغم من اللقاء الأول القصير الذي جمع بين الزبيري وبين الشيخ عبدالله إلا أن مكانة الزبيري كانت قد تعمقت أكثر في قلب الشيخ، وصارت علاقته بالزبيري علاقة تلميذ بأستاذه، وعلاقة متحمس لمنهج الزبيري وأفكاره الإصلاحية القائمة على أسس ومنطلقات إسلامية وآفاق شوروية ومبادئ العدالة والمساواة والحرية.

وكان طبيعياً أن ينحاز الشيخ إلى صف الأستاذ الزبيري زعيم حركة تصحيح مسار الثورة، لكنه بالرغم من ذلك ظل حريصاً على الاستمرار في مواقفه العسكرية والحرية للدفاع عن الثورة والجمهورية، وكان الزبيري في المقابل حريصاً على كسب موقف الشيخ معه لما كان يمثل له من ثقل قبلي وعسكري وتاريخي.

وكان الزبيري هو الذي حرص على أن يجذب الشيخ للاشتراك في



العمل السياسي إلى جانب دوره العسكري في الدفاع عن الثورة وكان إلى جانب الزبيري الأستاذ النعمان والقاضي الإيراني والأستاذ عبد الملك الطيب وغيرهم من العلماء والمثقفين الذين كان لهم دور بارز في جذب الشيخ عبدالله وغيره من القيادات الشعبية العسكرية لممارسة أدوار سياسية أيضاً، وجمع الشيخ بين الدور العسكري المعروف تاريخياً وبين الدور السياسي بحسب ما كان يوجهه تيار الزبيري والنعمان والإيراني الذين اقتنع بأفكارهم ومبادئهم.

مؤتمر عمران لتوسيع المشاركة الشعبية وتقليص سلطة حكم الفرد
دعا الأستاذ الزبيري وزملاؤه إلى عقد مؤتمر شعبي في عمران سبتمبر ١٩٦٣م لتدارس كيفية مواجهة الأخطار التي تهدد الثورة والجمهورية من الداخل ومن الخارج على حد سواء، وكانت قرارات المؤتمر تهدف إلى توسيع المشاركة الشعبية في السلطة وتقليص سلطة حكم الفرد، والتخفيف من هيمنة الإدارة المصرية في اليمن على القرار اليمني في شؤون السياسة وقصر الإسهام المصري على الجانب العسكري، كما دعا المؤتمر إلى تشكيل حكومة جديدة برئاسة اللواء حمود الجائفي.

واصل القاضي/ محمد محمود الزبيري دوره الوطني في محاولة حقن دماء اليمنيين، وتجول في مناطق القتال يدعو إلى السلام واللجوء للحوار والتفاهم، ما أدى إلى ظهور مشاكل بينه وبين القيادة المصرية في اليمن والمشير السلال، وعندما تطور الخلاف وفشلت قرارات مؤتمر عمران في تجسيد الواقع قرر الزبيري الخروج إلى مناطق القبائل والاستقرار في مدينة خمر التي سماها مدينة السلام ولتكون منطلقاً للدعوة إلى السلام والأخوة وحقن الدماء.

وكان اختيار الزبيري للمدينة عن علم بأنها حصن من حصون الجمهورية في بلاد حاشد، وهي مركز الشيخ عبدالله الذي يقود منها معارك الدفاع عن الثورة والجمهورية وهو كذلك من أنصار دعوة الزبيري وأحد تلاميذه الأوفياء.

وفي أواخر ١٩٦٤م غادر الزبيري العاصمة صنعاء متوجهاً إلى خمر عرين الشيخ عبدالله لكنه لم يجده هناك حيث كان الشيخ متواجداً في منطقة جبل رازح بصعدة ضمن حملات المواجهة مع أعداء الثورة والجمهورية، فاتجه الزبيري إلى برط لنشر دعوته الإصلاحية وحقن الدماء والتفاهم والحوار بين اليمنيين، ومن جبل برط دعا الزبيري إلى عقد مؤتمر جديد في خمر سماه «مؤتمر خمر للسلام».

ومن هناك أيضاً أعلن الزبيري تأسيس «حزب الله» ليكون ملتقى أفئدة اليمنيين كلهم، أما الشيخ عبدالله فقد عاد من صعدة فوراً إلى خمر عندما سمع بخروج الزبيري من صنعاء لكنهما لم يلتقيا بعد أن اختلفت بهما الطرق، فاتجه الزبيري إلى برط وتوجه الشيخ إلى خمر لتهيئة المدينة لاستقبال المشاركين في المؤتمر والتنسيق لانعقاده وفق الاتصالات والرسائل التي كانت جارية بين الزبيري والشيخ عبد الله. وقبل انعقاد المؤتمر بأيام قليلة، أطلق عملاء متآمرون الرصاص على الأستاذ محمد محمود الزبيري أثناء سيره مع زملائه في منطقة رجوزة وفارق الحياة على الفور في ٣١/٣/١٩٦٥م.



مواصلة للنضال والتزام بالنهج الحركي الإسلامي للزبيري

ظل الشيخ وفياً لنهج الشهيد محمد محمود الزبيري من بعد وفاته، وكان أول خطواته هو الاستمرار في الإشراف على عقد مؤتمر خمر للسلام واستضافته في بلاد حاشد، وقيام الشيخ وأبناء قبيلته بواجب الضيافة تجاه المشاركين الذين حضروا من كل أنحاء اليمن، ففتحوا بيوتهم للضيوف بعد أن أخلوها من النساء والأطفال، وأعدوها لسكن الضيوف، وتحملوا نفقات الضيافة من أموالهم وممتلكاتهم.

وتمثل التزام الشيخ بنهج الزبيري في التمسك المستمر بمطالب الإصلاح، وإصلاح مسار الثورة، والتخلص من السلبيات، والعودة إلى روح مبادئ الثورة اليمنية والحفاظ على هويتها الإسلامية، واستمر كذلك تحالف الشيخ مع زملاء الزبيري البارزين أمثال الأستاذ أحمد محمد النعمان والقاضي عبدالرحمن الإرياني وكل المثقفين والمشائخ والعلماء والضباط الذين اتفوا حول الزبيري واستمروا على وفائهم لنهجه، حيث كان الشيخ عبد الله الرمز الذي يلتفون حوله بعد استشهاد الزبيري، وتحولت خمر -مقل الشيخ- إلى مركز للثوار والأحرار في عناية الشيخ وضيافته وحمايته.

ومن ملامح الوفاء أن الشيخ عبدالله ظل واعياً باستمرار لارتباط الثورة بالإسلام، فكان حامياً للبعد الإسلامي في كل شيء ومدافعاً عنه في وجه الغزو الفكري اليساري، أو محاولات التغفل من الإسلام، وارتبط الشيخ طوال السنوات التالية لاستشهاد الزبيري بنهج الحركة الإسلامية إيماناً منه بأنه نهج الزبيري العظيم.

وعلى المستوى الشخصي رعى الشيخ عبد الله عائلة الزبيري رعاية

كاملة، وظل عمران ابن الشهيد الزيري ابناً للشيخ عبد الله يراه رعاية الأب كما يرفع بقية أبنائه بل إنه زوجه كبرى بناته وفاءً للشهيد الزيري.

الرسالة الشهيرة من أبي الأحرار إلى الشيخ عبد الله ولدي الحبيب الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر.. أحبيك وأقبلك وأتلّف إليك لهفة الظمآن إلى الماء العذب. إليك هذه التحية الحارة الخاطفة مع الأخوة الأبناء القادمين إليك وعندهم كل شيء من أخبارنا وأفكارنا مما لا تتسع له هذه الرسالة. يا بني الكريم: إنك الآن تحمل أثقال جبال اليمن وسهولها ووديانها وإن هيكلك النحيل امتحنه القدر فحملة الأمانة الكبرى نحو الشعب والبلاد وأملّي عظيم أنك تحمل ما حملت وتؤدي ما فرض الله عليك أداءه. إنك الذي ترجح كفة النجاة لوطنك كله وليس هذا مبالغة ولا ثناء وإنما هو مسئولية نوجه نظرك إليها.

وإننا معك يا بني أتمنى أن أمزق روعي لك فداءً وعونا وإنني والله لأفزع أحياناً عندما أتصور البلاد خالية منك ومن نفر قليل من زملائك المشايخ الأحرار ولكن فزعي أعظم لو تصورت أن تتلكأ أو تتردد. إن المطلوب منك أن تقول نعم وأن تقول لا بكل قوتك ورجولتك وستغير حينئذ مجرى التاريخ، إذا كنت لا تعرف قوتك فنحن نعرفها وترتفع رؤوسنا إلى السماء والأعداء يعرفونها وترتعد فرائضهم.. لا تصدق تواضعك وهذوء نفسك الوديعه المسالمة إن الدنيا مشحونة بالأحقاد والشرور والتربص والنوايا الشريرة.

ومن لم يزد عن حوضه بسلاحه.. يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم وسلام الله عليك..

من والدك /

محمد محمود الزيري

التلميذ

الذي ضرب أستاذه باللوح الخشبي

المصدر

تقرير

٢٠٠٨/١/١م



45

قبل أن يرث الشيخ عبدالله الأحمر من أسلافه القوة والنفوذ، آل إليه وهو لم يزل فتياً، أمر آخر: السجن قيد التحفظ، أو ما كان يطلق عليه (الرهينة).

كان في الـ ٢٦ من عمره عندما وصل صحبة الشيخ علي هبة إلى سجن المحابشة، بعد أن أمضى نحو ١٢ يوماً في سجن انفرادي في الحديدة. في تلك الفترة كان الإمام أحمد يحز رأسه الشيخ حسين بن ناصر، وولده حميد علي مهل في قلعة القاهرة.

لم يكن موالياً للشيخ عبدالله أن يتمتع بطفولة هادئة البال ومترفة. فعلى الرغم من التركة الزراعية الضخمة التي خلفها أجداده منذ قرون، إلا أن الطفل، الذي كان عوده طرياً، توجب عليه أن يرث المتاعب قبل أي شيء آخر.

مطلع ١٩٣٣، ولد في حصن حبور من بلاد ظليمة. بالطبع لم يعيش في كنف والده إلا النزر اليسير. فلئن كان على الأب أن يتفادى "الشُرور" التي قد تهب من البلاط، فقد ظل يتردد على القصر بين فينة وأخرى ليعبث مزيداً من الطمأنينة في نفس الإمام.

يقول الشيخ في مذكراته: "كان والدي وعمي غالب يقضون معظم أوقاتهم في صنعاء عند الإمام يحيى للمراجعة في مشكلات اختلقتها لهم الدولة والإمام، ونحن في البيت الأطفال الصغار أنا وأمثالي من أولاد العم".

في الواقع كان بحوزة آل الأحمر، إلى جانب التركة الزراعية المترامية، تركة صراع سياسي مع الأئمة تعود جذورها إلى القرن الثاني عشر الميلادي.

لهذا لم يكن من السهل على الشيخ حسين بن ناصر، ونجله الأكبر حميد؛ إدارة العلاقة ببساطة مع الإمام يحيى، ثم خلفه الإمام أحمد بعد ذلك.

عادة تقتضي الفلسفة القبلية أن من يمتلك الثروة يمتلك السلطة. وهي هنا، أي السلطة، الشيخ.

لقد كان آل الأحمر واسعِي الثراء، فذاكرة الطفل عبدالله احتفظت في بادئ الأمر بصورة مليئة بالدلالات.

يقول: "أذكر كيف كان بيتنا -وهو بيت كبير و أحواشه - واسعة مملوء بالعمال والرعاة ومملوء بالمواشي من كل أنواعها؛ الخيول والحمير والجمال والبقر والغنم".

لقد كانت هذه الصورة تكثيفاً بالغ الدقة للسلطة التي وجد الشيخ عبدالله نفسه في خضمها ذات يوم. فالعمال والحيوانات جنباً إلى جنب في صعيد واحد.

وإذا كان والده وعمه كثيري الغياب عن المنزل، فقد عهد إلى شخص يسمى حمود بن أحمد اليتيم رعاية وتنشئة الإبن عبدالله فترة طفولته. لم يلتحق الشيخ عبدالله بأي مدرسة على الإطلاق. فعندما بلغ السابعة من العمر جيء له بمدرس يدعى السيد حسين الفخري (أي أن المدرس هو الذي التحق به).

في مذكراته لم يخف الشيخ واقعة طريفة حدثت أثناء تلقيه الدروس. ورغم أنها عادية، إلا أنها تتم عن مزاج حاد (لا أدري إن كانت المتاعب والأهوال التي أملت به لاحقاً قد عدلت ذاك المزاج).

تقول الواقعة: "حين حاول السيد حسين فخري معاقبة الشيخ الصغير عبدالله، أخذ الأخير اللوح الخشبي الذي كان يستعمل للكتابة، وضرب به رأس الأستاذ، ولاذ بالفرار، وترك تدريسهم بعد الحادثة". طبقاً للمذكرات.

كان في الـ ١٢ من عمره عندما آلت إليه مسؤولية البيت والأموال: "حيث كان الفرد في ذلك الوقت يشعر بالمسؤولية مبكراً، وذلك بخلاف ابن المدينة" - حسب قوله.

وقعت على عاتق الفتى الشيخ مسؤوليات جسيمة، لم تكن سياسية في البدء. إنها مسؤوليات عائلية من قبيل متابعة الأملاك وتحصيل الغلال. ولم يكن ليقوى على ذلك في عمره المبكر لو لم يسعفه ظهوره بوصفه شيخ من أول وهلة.

بالنسبة لبيت الأحمر كانت أسرة حميد الدين أقل سوءاً من أسرة آل الوزير، التي مهد لها مجموعة ثائرين اعتلاء العرش في ١٩٤٨. كان الشيخ عبدالله عامذاك في الـ ١٥ من عمره. وكان دوره يقتصر على متابعة شؤون التركية لا أكثر ولا أقل.

لم يتحمس الوالد كثيراً للحركة الانقلابية تلك، بيد أنه بالمقابل أبطأ في إمداد الإمام أحمد في محاولته الالتفافية التي كللت بالنجاح في نهاية الأمر.

يقول الشيخ عبدالله: "لم يكن الوالد متحمساً لما تم، ولا متحمساً أيضاً لإجهاض ما هو حاصل، فانتقل ببطء من القفلة إلى العشة، وما وصل عمران إلا والثورة قد سقطت. لكن الإمام أحمد الذي كان في حجة أخذها نقطة على الوالد أضيفت إلى ما سبق من الضغائن السابقة ضده".

باشر الإمام (شرس الطباع) أحمد يحيى حميد الدين حملة عقابية شديدة الوطأة على آل الأحمر.

فبعد أن استعاد الإمام عافية القصر، واستتب له الأمور تماماً، أخذ يلحق الشيخ حسين بن ناصر الأحمر دروساً قاسية في الطاعة.

على ذمة إحضار الشيخ باقي (أحد المؤيدين للثورة) احتجز الإمام والد الشيخ عبدالله. وراح الأخير يقدم الذبائح في حضرة الإمام، بل وصل الأمر حد محاولة ذبح العقائر على قبر الإمام يحيى.

على أية حال.. كان الشاب عبدالله (الشيخ) ينوء بمهمة شاقة: "فك أسر والده وشقيقه حميد الذي يكبره بسنتين".

عندما اختمرت فكرة القضاء على الشيخ حسين ونجله حميد في ذهن الإمام، لأنهما كانا لا يكفان عن كونهما مصدر قلق دائم للحكم، قرر استدعاء الشيخ عبدالله إلى السخنة، ومنها إلى الحديدة.



كان قيد الاحتجاز الانفرادي عندما جاءه نبأ مقتل والده وشقيقه. ثم نقل الشاب، الذي بات الوريث الوحيد للأدوار السياسية والقبلية في أسرة آل الأحمر، إلى سجن المحابشة. مكث في السجن ٣ سنوات، وفيه استوعب كما هائلاً من الدروس، وبدأ مسار تفكيره يأخذ منحى سياسياً، بعد أن كان عشائرياً قبلياً محضاً. ففي السجن، وطبقاً لروايته، قرأ رواية "واق الواق"، للزبيرى المستوحاة من ثورة خولان، والتي يحضر فيها الشيخ حسين بن ناصر وحَميد بن حسين كشخصيتين محوريتين (تسمى رواية مجازاً، وإلا فهي فنيا ليست أكثر من قصة ثورية تقليدية لإذكاء الهمم وشحن العواطف).

يذكر الشيخ عبدالله شخصية حاسمة في حياته رغم أنها مغمورة، إنه النقيب محمد علي بدوي، كان هذا الرجل مرسلاً إلى الشيخ حسين من قبل النعمان والزبيرى في عدن عام ١٩٤٦.

نترك الشيخ يروي الحدث: "كان الوالد، عندما قدم النقيب البدوي إلى البيت، في منطقة أخرى من مناطقنا، فبقي هذا الرجل عندنا في الحصن في غرفة خاصة، متخفياً حتى عاد الوالد، وقد اعتبرت وصول هذا الرجل وانفرادي به وسماعي إليه، وإلى الكثير من قصصه قبل عودة الوالد، بمثابة غزو سياسي مبكر بالنسبة لي، أتاني من عدن". وعلى كل، فالشيخ الذي عاش أكثر من حياة، أدرك المتاعب من بواكير عمره، قبل أن يدرك النفوذ الساحق له بعدئذ.

غياب رئيس البرلمان و'الإصلاح' ووريث 'أمجاد' حاشد عبدالله الأحمر جزء من تاريخ اليمن المعاصر

القبس نت

تقرير

٢٠٠٧/١٢/٣٠ م



49

بوفاة الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، رئيس مجلس النواب وزعيم حزب التجمع اليمني للإصلاح (إسلامي) أكبر أحزاب المعارضة اليمنية، تطوى حياة حافلة لزعيم بارز ترك بصمات لا تمحى في تاريخ اليمن المعاصر.

وقد نعى الشيخ صادق عبدالله الأحمر في بيان رسمي، والده الذي توفي صباح أمس في مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض، حيث كان يعالج من مرض السرطان، عن عمر ناهز أربعة وسبعين عاماً. الشيخ عبدالله تعرض للسجن في نهاية الخمسينات بعد أن اعدم والده حسين الأحمر وأخيه حميد الأحمر، ومكث في السجن سنوات عدة، وساند الثورة اليمنية عام ١٩٦٢ وخاض مع قبيلته معارك كبيرة مع قوات الإمام البدر.

والأحمر من أهم القيادات السياسية والقبلية التي شاركت في إسقاط النظام الملكي في ١٩٦٢، وكان زعيم قبيلة حاشد أقوى قبائل اليمن، وترأس التجمع اليمني للإصلاح منذ تأسيسه في ١٣ سبتمبر ١٩٩٠، كما ترأس مجلس النواب ثلاث دورات متتالية منذ منتصف ١٩٩٣.

تولى وزارة الداخلية بعد الثورة ثلاث مرات، واستخدم نفوذه القبلي في تثبيت دعائم الأمن، وانخرط بعد ذلك في الحياة البرلمانية طوال العقود الأربعة الماضية.

أدى الشيخ الأحمر دورا كبيرا في توحيد اليمن، أما ظهوره السياسي المباشر فيعود إلى عام ١٩٧٠ مع العهد الجمهوري الجديد، كما أدى دورا مهما في توحيد شطري اليمن عام ١٩٩٠، وعارض بشدة غزو صدام حسين الكويت في ١٩٩٠، ثم ساهم في صون وحدة اليمن خلال الحرب بين قادة شطريها الشمالي والجنوبي عام ١٩٩٤، وساهم في إنهاء مشكلة الحدود بين السعودية واليمن بعد أن ترأس وفدا بقي في السعودية لمدة ٤٠ يوما، لإنهاء المشاكل الناشبة بين البلدين.

تمتد جذور أسرته إلى قرون بعيدة، حيث كان ملوك بني الأحمر هم آخر الملوك الذين حكموا الأندلس، ولد عبدالله بن حسين بن ناصر بن مبخوت الأحمر الذي يعرف بعبدالله الأحمر في منطقة ظليمة في اليمن عام ١٩٣٣ في 'حاشد'، وهناك تلقى علومه في مدرسة بدائية (الكتاب)، وترعرع في عائلة ذات دور سياسي عريق، فوالده كان قد رافق حاكمي اليمن السابقين يحيى حميد الدين وابنه احمد يحيى حميد الدين. وتولى الشيخ الأحمر مسؤولية الأمور وهو في مقتبل العمر، بعد ان اسر شقيقه الأكبر لدى إمام اليمن، ليتولى الشيخ عبدالله الإشراف على الأمور الخاصة في منزل الأسرة والممتلكات الزراعية الخاصة بها، مثل متابعة العمال والرعاة والعناية بالمواشي واستقبال الضيوف.

عام ١٩٦٩ انتخب الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيسا للمجلس الوطني للجمهورية العربية اليمنية الذي تولى صياغة الدستور الدائم، وتأسيس قاعدة الشورى التي يقوم عليها النظام الجمهوري. وعام ١٩٧٠ انتخب رئيسا لمجلس الشورى في الجمهورية العربية اليمنية، وظل المجلس يمارس عمله حتى تم تعليق العمل بالدستور الدائم. وإغلاق المجلس عام ١٩٧٥.

كان الشيخ عبدالله من ابرز المنتقدين لسوء إدارة الدولة في عهد الرئيس عبدالرحمن الارياني.

وافق الشيخ عبدالله على عملية انتقال السلطة سلميا التي قام بها العميد إبراهيم الحمدي في ١٣ يونيو ١٩٧٤. ودعم العهد الجديد باعتباره فترة انتقالية، لكن البلاد عادت وغرقت في متاهات التوتر السياسي.

وعند تأسيس المجلس الاستشاري عام ١٩٧٩ عين الشيخ عبدالله عضوا فيه، كما عين عضوا في اللجنة العامة للمؤتمر الشعبي العام منذ تأسيسه عام ١٩٨٢ وحتى قيام الوحدة عام ١٩٩٠.

وقبل الوحدة بين شطري اليمن، كان الشيخ الأحمر جزءاً من الائتلاف الحاكم الذي يترأسه الرئيس علي عبدالله صالح، المؤتمر الشعبي العام في الشمال. لكن بعد الوحدة في ١٩٩٠ أسس الأحمر حزب التجمع اليمني للإصلاح الذي كان يعتقد أنه الجناح السياسي لجماعة الإخوان المسلمين في اليمن، رغم تأكيدات أنه لم تربطه به علاقة تنظيمية من قبل.

وقد رأى الأحمر حينذاك أن الحياة السياسية أصبح يتقاسمها حزبان رئيسيان هما المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي، مما أثار خشيته من تنامي نفوذ اليساريين وسيطرتهم على البلاد.

وتبنى مواقف واضحة مؤيدة للوحدة بين شطري اليمن ووقف في ١٩٩٤ ضد محاولة انفصال الجنوب، الذي تلتها حرب انتهت بانتصار قوات الشمال الموالية للرئيس علي عبدالله صالح.

وقد جسّد 'الشيخ' بقيادته قدرة القبيلة بكل ما تحمله من مفاهيم تقليدية على أن تجد مكانها في الدولة حتى في مرحلة التعددية السياسية والأحزاب السياسية.

حاز الشيخ عبدالله على ثقة المواطنين في دائرته النيابية في إبريل ١٩٩٣. وانتخب في مايو ١٩٩٣ رئيساً لأول مجلس منتخب للنواب في ظل الجمهورية اليمنية وأعيد انتخابه في ١٨ مايو ١٩٩٧ للمرة الثانية رئيساً لمجلس النواب، كما أعيد انتخابه للمنصب نفسه في ٢٠٠٣ للمرة الثالثة.

وأثناء الأزمة السياسية التي عصفت بالبلاد (أغسطس ١٩٩٣ - يوليو ١٩٩٤) نجح في الحفاظ على سلامة السلطة التشريعية ووحدةها رغم حالة الفوضى والتشتت التي عانى منها اليمن قرابة عشرة أشهر.

كان الشيخ الأحمر المولود في ١٩٣٣ يتزعم قبائل حاشد التي لعبت دوراً كبيراً في مختلف المراحل من تاريخ اليمن منذ مساندتها الدعوة الزيدية التي حملها الإمام الهادي إلى اليمن في القرن العاشر للميلاد. ولعبت هذه القبائل دوراً بارزاً في تأييد الأئمة الذين ثاروا على العثمانيين حتى خروجهم من اليمن ثم عودتهم إليه في ١٨٤٩.

وكانت حاشد من القبائل التي ساندت ثورة الإمام محمد يحيى حميد الدين ضد العثمانيين ثم ابنه الإمام يحيى الذي ما لبث أن توترت علاقات هذه القبائل به بعد توقيعه صلح دعان مع الإدارة العثمانية في ١٩١١.



وفي ١٩١٨ انتقلت السلطة كاملة في صنعاء إلى الإمام يحيى بعد هزيمة العثمانيين في الحرب العالمية الأولى وخروجهم من اليمن، وكان أول صدام مسلح بين الإمام يحيى وقبيلة حاشد التي أذعنت في نهاية المطاف لحكمه بعد مقاومة ضارية.

وعندما اندلعت ثورة ضد الإمام يحيى في ١٩٤٨ حشد لها ولي العهد أحمد بن يحيى القبائل التي كان بعضها من فروع حاشد. لكن قبيلة حاشد بحد ذاتها التي كان يتزعمها الشيخ حسين بن ناصر الأحمر والد الشيخ عبدالله الأحمر، لم تشارك في ذلك.

وفي نهاية الخمسينات ومع مرض الإمام أحمد اضطر ولي العهد البدر للاستعانة بالقبائل لمواجهة تمرد العساكر، وظهر دور زعماء القبائل بشكل واضح وبينهم الشيخ حسين بن ناصر الأحمر وابنه حميد اللذان التفت حولهما المشايخ الآخرون.

وأثار ذلك رغبة الإمام أحمد الذي شن حملة على قبيلة حاشد ودمر مناطقها وأعدم الشيخ حسين وابنه الشيخ حميد، وسجن ابنه الثاني الشيخ عبدالله الأحمر. وتولى هذا الأخير بعد ذلك قيادة قبائل حاشد إثر ثورة السادس والعشرين من سبتمبر ١٩٦٢ التي قادها عبدالله السلال وأطاحت بنظام الإمامة في ما كان يعرف باليمن الشمالي.

وقاد الأحمر هذه القبائل طوال الحرب الأهلية التي استمرت حتى ١٩٧٠ دعماً للجمهوريين في مواجهة الملكيين.

الشيخ عبد الله الأحمر رمز سياسي وتاريخي يمني

الجزيرة نت

٢٩/١٢/٢٠٠٧م



53

الشيخ عبد الله بن حسين بن ناصر بن مبخوت الأحمر أحد أهم الرموز السياسية في اليمن ورئيس قبيلة حاشد كبرى القبائل اليمنية، وهو من الشخصيات الأساسية التي أسهمت في تشكيل أحداث اليمن خلال الـ ٥٠ عاماً الماضية.

- ولد في شعبان ١٣٥١هـ الموافق ١٩٣٣ ميلادية في حصن حبور بمنطقة ظليمة حاشد في أسرة ذات تاريخ عريق، برزت فيها أسماء آبائه من شيوخ قبيلة حاشد بما لهم من أدوار مهمة في التاريخ اليمني المعاصر.
- تلقى دراسته الأولية في كتاب صغير بجوار مسجد حصن حبور على يد أحد الفقهاء، فتعلم القراءة والكتابة والقرآن الكريم ومبادئ الدين والعبادات الإسلامية.
- شارك منذ وقت مبكر من شبابه في الإشراف على أمور أسرته وقبيلته.

- في نهاية الخمسينيات وبعد سفر الإمام إلى روما تصاعد الرفض الشعبي ضد الإمام أحمد حميد الدين، فقاد الشيخ حسين بن ناصر الأحمر وولده الشيخ حميد تحركات وطنية للقبائل المتحمسة للتخلص من الإمام.

- وفي أعقاب قيام إمام اليمن بإعدام الشيخ حسين بن ناصر الأحمر والشيخ حميد جرى اعتقال الشيخ عبد الله في منطقة الحديدة بعد أن تم إحضاره من السخنة بحجة الالتقاء بوالده، وبعد ١١ يوماً من الاعتقال في سجن الحديدة تم ترحيله إلى سجن المحابشة، فمكث فيه ثلاث سنوات حتى قيام ثورة ٢٦ سبتمبر/أيلول ١٩٦٢.

دوره في الثورة

-بعد أيام من قيام الثورة اليمنية، وصل الشيخ الأحمر إلى صنعاء واستقبله قادة الثورة في مقر مجلس قيادة الثورة، وتم تكليفه بسرعة التوجه إلى المناطق الشمالية الغربية لمطاردة الإمام المخلوع محمد البدر وإلقاء القبض عليه.

ومنذ ذلك اليوم قاد الشيخ الأحمر قبائل حاشد في معارك للدفاع عن الجمهورية الجديدة حتى انتهت المعارك في يناير/كانون الثاني ١٩٧٠ .
- في عام ١٩٦٩ انتخب الشيخ الأحمر رئيساً للمجلس الوطني للجمهورية العربية اليمنية الذي تولى صياغة الدستور الدائم للبلاد.

النيابة والزعامة

-في عام ١٩٧٠ انتخب الشيخ عبد الله رئيساً لمجلس الشورى في الجمهورية العربية اليمنية وظل في رئاسة المجلس يقوم بواجبه حتى علق العمل بالدستور الدائم وأغلق المجلس عام ١٩٧٥ .

-عارض الشيخ الأحمر ما رآه سوء إدارة للدولة في السنوات الأخيرة من حكم الرئيس اليمني عبد الرحمن الإرياني الذي قدم استقالته طوعاً لمجلس الشورى. ودعم الأحمر عملية انتقال السلطة سلمياً التي قام بها العقيد إبراهيم الحمدي في ١٣ يونيو/حزيران ١٩٧٤ بعد استئصال الأزمة السياسية في البلاد.

-عند تأسيس المجلس الاستشاري عام ١٩٧٩ عين الشيخ الأحمر عضواً فيه، كما عين عضواً في اللجنة العامة للمؤتمر الشعبي العام منذ تأسيسه عام ١٩٨٢ حتى قيام الوحدة عام ١٩٩٠م.

-ترأس الشيخ الأحمر التجمع اليمني للإصلاح الذي يعتبر من أكبر الأحزاب اليمنية، وقد أعلن إنشاؤه في سبتمبر/أيلول ١٩٩٠ .

-ترأس الأحمر مجلس النواب اليمني ثلاث دورات متتالية منذ منتصف ١٩٩٣م

النزاع الحدودي

- في ١٢ يناير/كانون الثاني ١٩٩٥ ترأس وفداً يمينياً رفيع المستوى إلى المملكة العربية السعودية لمواجهة التداعيات الخطيرة حول أزمة الحدود اليمنية السعودية، وظل الشيخ في الرياض قرابة ٤٠ يوماً .
ونجح بعد تلك المباحثات المضنية في التوصل إلى توقيع مذكرة

التفاهم في ٢٧ رمضان ١٤١٥ هـ التي فتحت الطريق أمام عودة العلاقات الطبيعية بين الجمهورية اليمنية والمملكة العربية السعودية وصولاً إلى توقيع اتفاقية الحدود في ١٢ يونيو ٢٠٠٠.

- إلى جانب الأدوار الداخلية التي لعبها الأحمر مارس عدداً من المهام ذات البعد العربي، منها رئيس اللجنة الشعبية لمناصرة الشعب الكويتي بعد الغزو العراقي للكويت، ورئيس اللجنة البرلمانية للقدس وفلسطين، ونائب رئيس مجلس أمناء مؤسسة القدس الدولية.



من مآثر الفقيد الكبير

الجمهورية نت
٢٠٠٧/١٢/٣١م

يواري شعبنا اليوم بألم وحزن بالغين جثمان فقيد الوطن الكبير المناضل الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر الذي سطر في حياته أروع صور العطاء في مختلف مراحل النضال سواء في فترات إقامة النظام الجمهوري أو في مواقع الدفاع عنه حتى استكمل نصر الثورة ثم في مراحل مسيرة شعبنا الطويلة لإعادة تحقيق وحدة الوطن والدفاع عن قيم الديمقراطية والتعددية.

56

لقد استطاع الفقيد الكبير أن يلعب أدواراً كبيرة في رحلة حياته ساهمت في ترسيخ عرى الوحدة الوطنية وفي تذويب التباينات، حيث كان مرجعاً وصمام أمان لكثير من تلك الاختلافات وذلك بالنظر إلى بعد رؤيته وشخصيته المشبعة بخدمة وطنه والسهر على راحته واستقراره وتطوره، وهي سجايا طبعت شخصية الراحل الفقيد المناضل الشيخ عبدالله الأحمر الذي لم ينحاز عنها قيد أنملة، بل إن هذه الخصال الحميدة قدمت الرجل باعتباره مرجعية قبلية وسياسية واجتماعية في مختلف مراحل تطوّر المجتمع اليمني المعاصر.

والحقيقة أيضاً أن المناضل الكبير الشيخ عبدالله الأحمر لم يقتصر عطاؤه على الشأن الوطني، بل ظل مرتبطاً في حياته بقضايا الأمة العربية والإسلامية، وكان مدافعاً في الخطوط الأمامية ومنافحاً صلباً عن قضايا فلسطين والمقدسات الإسلامية والحقوق العربية والمقهورين في العالم.

ولاشك أن اليمن والأمّتين العربية والإسلامية قد فقدت في غياب المناضل الأحمر واحداً من أبنائها البررة الذين لم تلين قنّاة في

المنافحة عن الحق ونصرة المظلوم عوضاً عن الأداء المقتدر والمستهول
والحكيم الذي طغى على مختلف المواقع الرسمية والشعبية التي تقلدها
في حياته التي تمثل درساً بالغاً للمناضل الجسور والقائد المقتدر
والإنسان الرحيم.



في رحيل طبيب اليمن وكابح جماح الحملات الانتخابية

المؤتمرنات
جميل الجعدي
٢٠٠٨/١/٢م

لا شك أن رحيل الشيخ والمناضل الوطني الكبير عبد الله بن حسين الأحمر يمثل خسارة فادحة لوطننا اليمني والأمة العربية والإسلامية مثلما سيخلف ذلك فراغا سياسيا واجتماعيا لواحد من أهم رموز الثورة اليمنية ورواد العمل الوجدوي الديمقراطي وركيزة أساس في محيط الوسط الاجتماعي في اليمن قديما وسياسيا وأكفأ الأطباء المتخصصين لمعالجة أشد المشاكل والقضايا المعقدة التي مرت بها اليمن طوال العقود الماضية بما فيها مؤخرا تداعيات الحملة الانتخابية لمرشحي الرئاسة العام قبل الماضي.

ومن البديهي أن يخالج المرء وخاصة المشتغلين بالصحافة في مثل سني شعور ما بالهيبة وهو يحاول قراءة ما تيسر من تراث الراحل في سطور قليلة لا يمكن أن تفي بحق منظومة تاريخية متكاملة من الحكمة والنضال والشجاعة والأخلاق والأداء السياسي المسئول والعقلاني . غير أن الواجب الأدبي والإنساني وقبلهما الشعور بالخسارة الفادحة - وعندما يعتصر الحزن قلوب الجميع - يقتضي الوقوف إجلالا وإكبارا لتذكر واستذكار دروس ثمينة ووصايا مرجعية قدمها الراحل في السنوات الأخيرة من عمره .

فمن منا -على سبيل الأمثلة القريبة- لا يتذكر الشيخ عبد الله وهو يضبط مسار أقوى حملة انتخابية شهدتها بلادنا في سبتمبر ٢٠٠٦م العام قبل الماضي ويكبح جماحها بجملته الشهيرة حينما حدد مرشحه

للانتخابات الرئاسية مُغلباً عاطفة الأبوة نحو أبناء الشعب اليمني كلهم ومؤثراً المصلحة الوطنية على عاطفة الأبوة الحقيقية نحو نجله الشيخ حميد بن عبد الله الأحمر والذي كان يومها بأمس الحاجة للاستفراد وحده بعاطفة الأب لدعم حملته الانتخابية المضادة ،

أتذكر في آخر خطاباتاته رحمه الله - إن لم تخونني الذاكرة -وضمن سلسلة مواقفه الشجاعة والداعمة لقضايا الشعب الفلسطيني يُخرج فقيده اليمن والأمة العربية والإسلامية الحكام العرب أيما إحراج بمطالبتهم في مهرجان تضامني لنصرة الشعب الفلسطيني أواخر العام ٢٠٠٦م بالوقوف وقفه صادقة مع الله ومع أنفسهم ومع شعوبهم ، داعياً إياهم لإفساح المجال أمام شعوبهم إذا كانوا غير قادرين على تمثيل شعوبهم كي تقوم بواجبها في دعم ونصرة إخوانهم في فلسطين ، وحتى لا يكون الحكام شركاء في العدوان ودعم المعتدي الغاصب.

أتذكر أيضاً وصية أخرى نستشعر منها معاني الاعتزاز بالوطن والنفس حينما سئل الشيخ عبد الله عام ٢٠٠٤م في حوار مع صحيفة القدس العربي حول ما إذا كان يعتقد بوجود إشكاليات تفتعل لعرقلة دخول اليمن لمجلس التعاون الخليجي .. وفي إجابة المغفور له بإذن الله تعالى نلحظ كيف تمكن بعباراته العفوية من المحافظة على علاقته وصدقاته بالمستأولين في دول الخليج ، وكذا حفظ كبرياء وطنه ملقياً بالكرة في نفس الوقت في مرمى الطرف الآخر حيث قال يومها رداً على السؤال: " دخولنا مجلس التعاون ليس قضية مصيرية لنا ، إن انضمام اليمن للمجلس قوة لنا كما هو قوة لهم ، فيه فائدة لنا ولهم ، الأمر عائد لهم ، أي للإخوان في مجلس التعاون ، نحن أبدينا استعدادنا ورغبتنا وطلبنا والباقي عندهم" .

فرحم الله الشيخ والأب والحكيم عبد الله بن حسين الأحمر .



حياته سفرًا من النضال

د. حسن محمد مكي
مستشار رئيس الجمهورية
رئيس المجلس اليمني للسلم والتضامن

إن الحديث عن الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر لا يمكن أن يختزل فيما يمثله لليمن من الناحية السياسية فقط ، فقد كانت حياته سفرًا من النضال والعطاء منذ إندلاع الثورة اليمنية الخالدة ٢٦ سبتمبر ، ودفاعه عنها من خلال زعامته لقبيلة حاشد الأبية ، حيث كان يمثل قامة سياسية للمواطن اليمني من المنظور الوطني والعربي والدولي ، فكان قطب الرحى في معترك النضال السياسي والعسكري على مدى أربعة عقود ونيف من عمر الثورة اليمنية الخالدة التي أطاحت بالحكم الإمامي الرجعي المتخلف وكان متعاونًا مع القيادة السياسية إلى أبعد مدى في التصدي لكل المؤامرات الداخلية والخارجية التي حيكت ضد الثورة ومبادئها وسواء كانت مواقفه متفقة أو مختلفة مع القيادة السياسية حول قضية معينة في ظل تلك الفترة وإلى الآن إلا أنه كان يلجأ للحوار كطريق لتجاوز كل الخلافات ، ولم يلجأ للعنف والإبتزاز ، فقد كان رحمه الله شخصية نادرة يتمتع بالصبر والحكمة ووضوح الرؤية في معالجة كثير من الأمور التي تهم الوطن .

فعلى المستوى الشخصي كنت أتعف معه في كثير من المواقف ونختلف في كثير منها أيضاً ، إلا أنه كان يحترم الرأي الآخر ويعطيه حقه في التعبير عن رأيه ، معتمداً المبدأ القائل (إن الاختلاف لا يفسد للود قضية) .

ولذا كان مؤمناً بالديمقراطية التي أكسبته خبرة سياسية كبيرة في

عمله البرلماني وعلى الرغم من تحمله للكثير من الهموم الوطنية إلا أنه كان يعطي قبائل حاشد النصيب الأكبر من إهتمامه ورعايته ، تقديرًا منه لما قاموا به في مسيرة النضال والدفاع عن الثورة وما قدموه من تضحيات .

وقد ظل محافظاً على توازنه وعلاقته مع الجميع وإن كانت السياسة تفرق في بعض الأوقات بين الأصدقاء والزملاء في المواقف والرؤى تجاه بعض القضايا ، وهذه هي إحدى سمات السياسة إلا أن ذلك لم يقف عائقاً أمام توجهه الوطني وثباته في المهمات الصعبة التي يحتاج فيها الوطن إلى أمثاله لمواجهة أصعب المواقف والذود عن سيادة الوطن وأمنه وإستقراره .

فلا يسعني إلا أن أتوجه بأكف الضراعة إلى الله أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته فقد خسرت السياسة اليمنية أحد أعلامها النبلاء ودهاتها الفضلاء .

فماذا نقول بعد رحيل الشيخ عبدالله إنه مصاب جلل وخسارة كبيرة لنا ولجميع اليمنيين وللأمة العربية والإسلامية .
ونصيحتي لأبنائه وهم عند مستوى المسؤولية ، أن يجسدوا روح التوحد فيما بينهم فالوحدة قوة لهم فقول الشاعر:

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا وإذا افترقن تكسرت أحادا
أتمنى لهم من كل قلبي التوفيق والنجاح في حياتهم المقبلة في ظل شعب حر صابر يبحث عن عزته وكرامته ، والحفاظ على وحدته .



أسرار العظمة في حياته

المصدر الأسبوعية

خالد العلواني

٢٠٠٨/١/١م

62

الفعل أفصح لغة صامته، وتفويض اليراع بترجمة لغة الفعل إلى رزنامة حروف وكلمات؛ مهمة صعبة والعزوف عنها في كثير من الحالات أولى؛ إذ "الصمت في حرم الجمال جمال"، إلا أنني -رغم ذلك- أجدني مشدوداً للشروع في مجازفة من هذا النوع، والتماهي مع الحرف في سبيل ترجمة طرف من سفر ديناميكية الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر - رحمه الله - المتضوعة في حنايا الزمان والمكان، ظرفي الحياة في أيقونة الوطن. إن عينة الخير وساحته في المجتمع تحددها - إلى حد بعيد - النماذج ذات الحضور القوي في وجدان وحياة المجتمعات، ولقد كان الشيخ واحداً من أولئك النماذج الأعلام الذين يجيدون لغة الفعل، ويجمعون كثير من صفات السبق و الريادة التي تنشرت في الفئات ممن عداه، وهذه مسألة أخرى تزيد مهمة الكتابة عنه تعقيداً.

لقد أدرك الشيخ مبكراً أن الخلاص من أسر اللحظة وضغوط الحاجة رهن بتحرر الإنسان من شرنقة الأنا، وفكاكه من زنزانة الجهل والقهر، فقرر التوضع مع الأحرار في خندق مجابهة الاستبداد والانحياز لصف الشعب، وحقوقه وكرامته، ودفع ثمن مواقفه نقداً، سنواتٍ من عمره وراء القضبان، فلم يثته ذلك عن موقفه بل عاش حياته مجسداً لقاعدة: لم يخلقنا الله لنقرم أنفسنا حتى لا يشعر الطغاة بالقلق من وجودنا .. ما جعله أحد أبرز محرركات شرع التغيير في الوطن، وصاحب إسهامات فاعلة في صناعة الأحداث والتأثير فيها، وكذلك هي حال كل العظماء .. إنهم يحيون حياتهم كاملة في سلسلة عطاءات مؤازرة وحركة منتجة، تكفل لهم العروج في مدارج السمو والكمال، وتضمن لهم دوام الألق والتمكين

الحياتي والوجداني، وتحول دون تقادمهم إذ من لم يتقدم يتقادم. والتقدم في فلسفة الشيخ وعي بالواجبات، وشعور بالمسؤولية، وسلطة أخلاقية واسعة الطيف، وتمحور حول المبادئ والقيم والأهداف، يوازيه تنغم مع نبض العصر، وتلبية لمتطلبات اللحظة، وتفتح على الحياة والإفادة من كل جديد نافع.

ومن جوانب العظمة في شخصيته - رحمه الله - قدرته المدهشة في إرساء وتعزيز شبكة علاقات جدلية كان لها دور ملموس في سلامة واستقرار الوطن، وحكمة دفعته دوماً للاصطفاف الواعي مع الحق، والصدور عن رؤية موضوعية منحه هامشاً واسعاً للمناورة، وهندسة التأثير، وإعمال فقه الموازنات في سبيل صناعة غد أكثر إشراقاً. يعزز ذلك ويجمّله إحساس مرهف بالتحديات، ووعي بطبيعة المرحلة، وفطنة في تحديد الاستجابات الحضارية الملائمة لتلك التحديات، مع التأكيد على ضرورة الانتقال إلى مربع الفعل القاصد. كما إن التوازن الذاتي في شخصيته وفي مختلف الأدوار الحياتية التي لعبها باقتدار يعد ميسماً آخر من مياسم عظمة الفقيه - رحمه الله.



بين "شيخ المشايخ" .. وشيوخ التجار

نبأ نيوز
زكريا الكمالي
٢٠٠٨/١/٢ م

بعد يوم من تشييع جثمان الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر ، المناضل والإنسان ورجل الخير وشيخ مشائخ اليمن كما وصفته التعزية الصادرة من مجلس التضامن ، كانت ذبحة صدرية تجعل محفوظ سالم شماخ،الاقتصادي ورجل الخير و"شيخ التجار" يودع الحياة،وذلك في أول أيام العام الجديد ،والذي ربما يكون " أسوأ خلف لأسوأ سلف " ٢٠٠٧ ،العام الماضي الذي تحولت أيامه الأخيرة إلى منجل يحصد الطيبين من الناس ويخلف بحيرات من الدم هنا وهناك .

بين الشيخين - رحمهما الله- علامات تشابه كثيرة ، الأول ناضل منذ شبابه في سبيل قمع الحكم الإمامي وكانت له ادوار كبيرة في تحقيق الوحدة والدفاع عنها ،والثاني عرف بأدواره النضالية والإنسانية التي يعرفها الجميع :كان من ابرز التجار الذين دعوا للشراكة بين القطاع الخاص والحكومة ، وشارك في تعزيز علاقات اليمن الاقتصادية مع الدول المجاورة والترويج للاستثمار فيها ، إضافة إلى إنشائه مستشفى للأمراض العقلية والنفسية وعدد من المساجد ودور الأيتام ومدارس تحفيظ القرآن .

تمتع الأول-أي الشيخ عبدالله - بشخصية كاريزمية أهلته ليقود معظم قبائل اليمن ويحل مشاكلهم ، وامتلك الثاني عقلية اقتصادية وثقافية

وسياسية ،وجودها عند تجار اليمن من النادر ربما .
أسس الأول حزب التجمع اليمني للإصلاح ،وكان الثاني من أبرز التجار
المشاركين في التأسيس .

شماخ الذي واجه بقوة " ضريبة المبيعات " حتى وصل النزاع إلى الدائرة
الدستورية بالمحكمة العليا ، وواجه الحكومة وسياساتها بكل شدة،هو
ذاته الذي قاد حملة المليار ريال من التجار دعماً لحملة الرئيس علي
عبدالله صالح ، رغم أنه في حزب الإصلاح المعارض .
الأيام الماضية، تبارت الصحف اليمنية وخاصة الرسمية في " حملة
التعازي " التي خلفها رحيل الشيخ الأحمر لأسرته .

زادت أعداد الصفحات إلى أضعافها ،وظهرت اغلب التعازي للشيخ
صادق عبدالله الأحمر وإخوانه ،مذيلة بأسماء تجار وأصحاب بيوت
تجارية عملاقة أكثر من المؤسسات الحكومية ،رغم أن الشيخ الأحمر لم
يكن رجل أعمال . . وإنما رجل سياسة ورجل خير وإحسان .

تباهي التجار الذي جعلهم يكررون تعازيهم في أكثر من صحيفة ، ربما
يزول في حق " شيخهم شماخ " ولا يتذكروه . . فمنهم نتوقع أي شيء ..
لست من أقرباء المرحوم شماخ ، ولا استكثر ما يحدث من تعازي للمرحوم
الأحمر ، ولا صاحب مطبوعة ، ستظهر فائدتني من الكوارث التي تحدث ،
ولكنني أتصور فقط كيف سيرد "تجارنا " الجميل لرجل دافع عنهم وعن
القطاع الخاص في حياته بكل شجاعة وقوة .



عام بعد رحيل الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر

زيد الشامي

انقضى عام منذ رحل الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر عن دنيانا، ورغم أنني أراه أمامي كلما دخلت منزله العامر في الحصبة ، وأجد صعوبة في تخيل غيابه ، فلا أنكر أن أنجاله -بمجموعهم - يحاولون جمع أشتات صفاته ، وما زالوا حريصين على إستمرار النظام الذي أتبعه والدهم في إدارة الشأن العام والخاص في حياتهم. فالمساعدون والمختصون كل يؤدي عمله كما كان في حياة الشيخ وما زال المنزل مفتوحا للزائرين ، ومنتدى الشيخ عبدالله متواصلا ، ولجان الخير والمناصرة تعقد إجتماعاتها حسب المعتاد ، ومع كل ذلك فمكانة الشيخ وهيبته ، وقوة شخصيته ، وفراسته ، وطيب تعامله ، وخبرته الواسعة تظل صفات تفرد فيها ذلك الرجل الكبير ، العظيم ، المتواضع والصالح ، وأما الفراغ الذي تركه فظاهر للعيان ، تغمده الله بواسع رحمته .

لقد عاش فقيدنا لأتمته أكثر منه لنفسه، ومن يعرف برنامج حياته اليومية يجد أنه كان يقضي جُل وقته في خدمة الناس والقضايا العامة صباحا وعصرا وحتى ساعة متأخرة من الليل ، لا يهمل الأمور العامة ، ولا يخذل ملهوفاً ، ولا يرد طالبا للمساعدة ، ولا يتلأأ في نصرة مظلوم ، ولا يتردد في تبني قضايا أصحاب الحاجات ، وأجمل ما في جهده أنه كان لا يَمَل ولا يتبرم من كثرة ما يعرض عليه ولا يضيق بتتالي ذوي المطالب ، بل صار ذلك جزءا من حياته في ضعفه وإقامته ، وحضره وسفره ، في المحن والملمات كان الوجهاء والعقلاء يهرعون إليه يبحثون عن مخرج للأزمات ، وها نحن نحس بالفراغ الكبير الذي تركه الشيخ عبدالله ، تمر بنا أحداث جسام لا يجد الناس مرجعا يعودون إليه ، ويثقون بحكمته

، فثقله السياسي وماضيه وتاريخه كان يفرض لرأيه الإحترام ، وحتى حين لا يُسمع له فإن العامة والخاصة يشعرون بالإطمئنان ، ويقولون : إن الشيخ لن يسكت على الباطل ، ولن يقبل بالظلم ، وذلك - في حد ذاته - نوع من الأمن النفسي ، وعامل مساعد في الإستقرار.

نشعر اليوم بالحزن والألم لأن أصواتاً طائشة هي التي تملأ سماء حياتنا العامة ، ونبرات التطرف والإقصاء والإستحواذ هي التي تعزف لحن الحاضر ، وبرغم أن الشيخ عبدالله - رحمه الله - كان يؤكد لنا في سنواته الأخيرة أن نصائحه صارت لا تُسمع وأنه قد يمر عليه أكثر من شهر دون أن يكون بينه وبين رئيس الجمهورية أي إتصال ، ولعل الله اختاره قبل أن يرى الأسوأ ، ولعل الهجوم غير المؤدب الذي شنّته عليه وسائل الإعلام الموتورة عام ٢٠٠٥م كان بمثابة مؤشر لسنوات عجاف تنتظر شعبنا اليمني ، ولا يعني هذا الإستسلام للأمر الواقع ، ورفع الراية البيضاء ، فالأقدار تدفع بالأقدار ، ومسيرة النضال ، ومحاربة الفساد لا بد لها أن تستمر فتلك سنة الحياة ، وعلينا أن نتعلم من مسيرة الشيخ عبدالله الصبر والمصابرة وعدم اليأس لأن الفرج مع الكرب وإن مع العسر يسرا .

وضعف تواصل الشيخ عبدالله في سنواته الأخيرة مع السلطة وتحديداً مع رئيس الجمهورية لا تعني نهاية تلك العلاقة الشخصية ، أو أن الرئيس على عبدالله صالح قد قصر في أداء الواجب مع الشيخ في مرضه ، فالحق يقال أنه على الصعيد الشخصي ظل رئيس الجمهورية متابعاً لحالته المرضية ولم يتأخر لحظة عن السؤال عنه والإطمئنان على صحته ، وقام بزيارته إلى الرياض عند تدهور حالته الصحية ، وقدم كل التسهيلات التي يحتاجها ، وسخر طائرة رئاسية لخدمة الشيخ ونقل أسرته وأحبابه ، ثم نقل جثمانه من الرياض إلى صنعاء ، ثم القيام بواجب التشييع والعزاء وإستقبال وإكرام جميع المعزين الذين قدموا من مختلف دول العالم ، وذلك موقف وفاء ونبل يذكر للأخ رئيس الجمهورية ومع رجل عاش لوطنه ولأمته وكان لا بد أن يودع بما يستحقه من تقدير وتوقير يليق بمكانته وعطائه - رحمه الله .

في أجواء الإضطراب وعدم الإستقرار وزيادة التذمر الشعبي من أداء السلطة ، نجد الحاجة لتذكر الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر الذي ظل أحد أعمدة الإستقرار في اليمن خلال نصف قرن من الزمان ، تعايش مع بيت حميد الدين صبيها ، حاول نصحهم ، وبذل وسعه في منع تفاقم



الأوضاع ، لكنه أراد أمراً وأراد الله غيره ، فتعجل الإمام أحمد في قتل أخيه حميد ووالده فكانت الثورة التي قلبت النظام رأساً على عقب ، وخرج اليمنيون من حكم ملكي فردي إلى نظام جمهوري يعطي دستوراً للشعب حق المشاركة في السلطة والتداول السلمي عليها ، وحق العدالة والمساواة والحرية العامة .

لقد أصبح الشيخ عبدالله - على صغر سنه حينها - رأس حربة في وجه النظام الملكي ، وصاحب اليد الطولى في الدفاع عن الثورة والجمهورية ورعايتها وتجميع القبائل والأحرار لحمايتها وظل أبرز الحريصين على الأمن والاستقرار في البلاد .

ولابد هنا من تناول قضية مهمة في حياة الشيخ عبدالله وهي مسألة القبيلة وعلاقتها بالدولة ، فقد استطاع أن يحافظ على كيان القبيلة وصفاتها الحميدة وتأثيرها الإيجابي في الجانب السياسي ، وربما لم تشهد قبائل اليمن إجتماعها على رأس واحد كما حدث مع الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر شيخ مشائخ اليمن عن جدارة وإقتدار وثقة .

تمكن الشيخ عبدالله أن يدمج القبيلة في الدولة ويجعلها عنصراً إيجابياً ومكملاً لا متعارضاً مع أجهزة الدولة المختلفة ، وعندما تضعف السلطة لأي سبب فالقبيلة تحافظ على دماء الناس وأموالهم وأعراضهم ، وتبسط الأمن والاستقرار بين المواطنين ، وعندما تقوى الدولة وتقوم بواجباتها تتصرف القبيلة لمصالحها وقضاياها ، وأما حالات الإستثناء المتمثلة في الإختطاف والإعتداء فقد كانت محل إستنكار وإستهجان من الشيخ عبدالله ، وكثيراً ما يطالب السلطات القيام بواجبها في إقامة العدل والإنصاف ، ومنع إثارة الفتن ، وتشجيع الخارجين عن النظام والقوانين ، وإتخاذ الإجراءات الصارمة ضد العابثين بالأمن ، والمستهترين بحقوق الآخرين ، ويتعلق بهذا الأمر ما يحدث عندما يلجأ أحد المطلوبين أو المتهمين إلى الشيخ فإنه يحرص على توفير العدالة والأمن لكل من يصل إليه ، وقد يبذل جهداً لإقناع الأطراف المختلفة لكنه في كل الأحوال يسلم الشخص أو الأشخاص الذين استجدوا به إلى السلطات المختلفة ويعمل لأن يأخذ القضاء مجراه أو ينجح في مساعي الصلح إن كان له مساعاً .

وقد كان حرص الشيخ عبدالله كبيراً في أن تصل الطرقات وخدمات الصحة والتعليم والمواصلات وغيرها إلى كل مناطق الجمهورية ، بما فيها المناطق القبلية ، بإعتبار أن المدينة يمكن أن تمثل ثنائية منسجمة

مع القبيلة ، ووسيلة حضارية للتطوير والتطوير ، ولهذا لم يكن لدى الشيخ أي تحسس ولا يجد غضاضة من تعلم أفراد القبائل ومشائخهم ، بل إنه يعمل على تشجيعهم وأن يأخذوا مواقعهم في مختلف مؤسسات الدولة كمواطنين ، وظل هؤلاء يبادلونه الإهتمام والتقدير ، والحق أنه مع إهتمامه بالشخصيات التي يعرفها وبأبنائهم فإنه كان يقف مع كل من لديه كفاءة أو طموح أو قدرة ، ومن أي مستوى إجتماعي ومن أي منطقة في الجمهورية.

لقد عانى الشيخ عبدالله من الظلم والإضطهاد والسجن ، وعاش رهينة في صباه ، لذلك كره الظلم والإستبداد وخاصمه ، وصار صاحب فلسفة في مقاومة الحكم الفردي ، كان يؤمن بالشورى والعمل الجماعي ، ولم يألو جهداً لإشراك الشعب وقياداته السياسية والإجتماعية والفكرية في الشأن العام ، وعمل على تقنين ذلك في الدستور ، وله في ذلك صولات وجولات ، وأما إجتهاده الذي خرج عن هذه القاعدة فهو النادر ، وكان محل نقد ومراجعة منه شخصيا ، كما حدث في تجميد مجلس الشورى وتعليق الدستور في نهاية حكم القاضي عبدالرحمن اليرياني رحمه الله ولم يتحرك في نقد ذلك التصرف مع أنه وجد نفسه أمام وضع وترتيب لم يكن بمقدوره وقفة أو الحيلولة دون وقوعه.

إنحاز الشيخ عبدالله منذ أيام نضاله الأولى للإسلام والعلماء والدعاة ، وارتبط بقيادة الحركة الإسلامية وظل وفيها معها ، ظهرها وسندا للدعاة إلى الله ، ف دعم الأستاذ محمد محمود الزبيري (أول أمين عام لحركة الإخوان المسلمين في اليمن) وكان إلى جانبه في مؤتمر عمران عام ١٩٦٣م الذي كان من قراراته المطالبة بأن ينص في الدستور أن تكون الشريعة الإسلامية مصدر جميع القوانين ، وخلفه بعد إستشهاده في مؤتمر السلام بخمر عام ١٩٦٥م.

وبعد خروج القوات المصرية من اليمن وقف الشيخ عبدالله مع العلماء والمصلحين ورجال التربية في ضرورة يمنية المناهج التعليمية وتصفياتها من كل الشوائب والشبهات ، وأن تعمل على تعميق الإنتماء والالتزام بالإسلام في وقت كان الغزو الفكري والمدّ الإلحادي في ذروته وأواخر الستينات. وفي أجواء ساخنة وغير طبيعية تعرض المصحف الشريف للإهانة في مدينة تعز في عهد القاضي اليرياني ، وقد غضب الشيخ عبدالله لذلك وتحرك إلى تعز وكان له موقف قوي وحازم ولقد أجهش بالبكاء عندما رأى بنفسه فضاة ما حدث.



كان الشيخ عبدالله دائماً التشاور والتعاون مع قادة العمل الإسلامي ، يدعمهم مادياً ومعنوياً ، وعندما جاءت التعددية السياسية ، وجد نفسه في صف التجمع اليمني للإصلاح داعياً ومؤسساً ، وظل منزله مقراً للاجتماعات العامة للإصلاح مع صعوبة تكيف الوسط الذي يعيشه مع عمل منظم له قواعده ولوائحه ، ولقد تم إختياره رئيساً للإصلاح وظل كذلك حتى توفاه الله رحمه الله .

كان شديد التقدير والإحترام لذوي السابقة في الدعوة ينزلهم منازلهم ويستمع إلى آرائهم ويتحمس لما يطرحون ، ويحمل القضايا التي تهمهم إلى السلطة ولا سيما رئيس الجمهورية ، وكانت له مواقف مشهودة ورسائل ومذكرات عرض بعضها في مذكراته المنشورة ولا يزال هناك الكثير مما لم ينشر .

في القضايا المبدئية كان رحمه الله حازماً وقوياً ، وعندما يغضب يشيح بوجهه ويحمل عصاه ويقوم من مجلسه فتقوم الدنيا ولا تقعد ، وهو كذلك عندما يتناول أحد على الإسلام أو مبادئه ، ورغم حرصه على المحافظة على مكانة المشائخ فإنه كان يغض الطرف بل ويشجع أي تصرف يقف في وجهه من يتعدى الحدود أو يتنكر للقيم والأخلاق من أي شخصية .

أما دفاعه عن العلماء والدعاة فتلك صفة معروفة عنه ، وأتذكر عندما تعرض الشيخ عبدالمجيد الزنداني لمحاولة الإساءة والتهديد في ظل مباحكات سياسية بعد الوحدة قال كلمته المشهودة إذا وصلت قطرة ماء على ثوب الشيخ عبدالمجيد فسنسكبها دماء!! وكان ذلك التصريح كاف لإيقاف كل الزوبعة التي افتعلت .

وأجدها مناسبة لتوضيح موقف الشيخ عبدالله من الإنتخابات الرئاسية ٢٠٠٦م حيث رشح اللقاء المشترك الأستاذ فيصل بن شملان لمنصب رئيس الجمهورية ، وتمت مناقشة الموضوع في الهيئة العليا برئاسة الشيخ عبدالله وفي منزله بالحصبة - وكنت حاضراً تلك الجلسة - فأشاد بالأستاذ فيصل وأنشى عليه وأيد ترشيحه مع ما يمثله ذلك من صعوبة على من هو في مكانته وموقعه ، ثم سافر السعودية للعلاج ، وأستمر إحراجه من السلطة ليقول شيئاً في الإنتخابات الرئاسية فصرح أن مرشحه هو علي عبدالله صالح وأن للإصلاح والمشارك المرشح الذي يروونه ، ومع أنه لم يشارك في الإنتخابات وكان بالإمكان أن يأتي بطائرة خاصة يوم الإقتراع ويعود ، لكنه لم يفعل ، وهل كان يظن أحد أن نشاط

أبنائه وحماسهم في حملة مرشح المشترك من غير موافقته ، وهل تربيتهم وإرتباطهم بوالدهم تسمح لهم أن يعملوا ما لا يريده ، وكنت قد اتصلت به قبل تزكية المرشحين في الاجتماع المشترك لمجلسي النواب والشورى ، وطلبت منه أن يحث أولاده الأعضاء في المجلسين على الحضور ، فقال قد أرسلت لكم (حميد ، ومذحج) وبعد الانتخابات الرئاسية سمع نقدا لتصريحه وكان لا يرد على ذلك ، نقولها شهادة وإنصافا له بعد موته ، رغم أنه كان يعلم أنه يستحيل في ظل الظروف القائمة أن يتم التغيير أو القبول بالطرق السلمية .

ومواقف الشيخ عبدالله في دعم المؤسسات الإسلامية كانت إحدى العلامات البارزة في حياته ، وكذلك الإشادة بكبار العلماء والدعاة من كل دول العالم الإسلامي والوقوف إلى جوارهم والتنسيق معهم في قضايا الإسلام والمسلمين ، ودعمه معلوم لمنظمة الدعوة الإسلامية ولحركة حماس ، ومؤسسة القدس الدولية الذي شغل نيابة رئاستها ، وكان كذلك مع الجهاد الأفغاني ، وجهاد البوسنة والهرسك وغيرها ، ومثلت قضية فلسطين والقدس أهم إهتماماته وفي زيارته الرسمية كان يسأل ويزور الأقليات الإسلامية .

ترأس الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر البرلمانات اليمنية بجدارة وإقتدار قبل التعددية وبعدها ، وعمل على أن يحتفظ البرلمان بهيبته وصلاحياته تشريعا ورقابة ، وجعل لأعضاء المجلس من الحصانة والحقوق ما يمكنهم من أداء واجبهم دون خوف أو حاجة أو ضرورة أو رغبة أو رهبة .

كان - رحمه الله - يدرك معنى الأغلبية والأقلية ، ويؤكد أن أولئك لا يلغون حق هؤلاء ، ولا يترك مناسبة إلا ويؤكد على ذلك ، وظل أحد المدافعين عن الدستور والقانون ، وكلما اقتضى الحال تعديلا للدستور فإنه لا يتساهل مطلقا في حريات المواطنين وحقوقهم وعقيدتهم ، ويحرص على عدم الانتقاص من سيادة الشعب وإستقلال البلاد ، وقد تحدث معي في ذلك في آخر تعديل على الدستور عام ٢٠٠١م وقال بأن المواد المتعلقة بأمهات القضايا السيادية قد ربط تغييرها أو تعديلها بالإستفتاء الشعبي العام وليس بتصويت مجلس النواب .

حمل الشيخ عبدالله - رحمه الله - هموم أمته ، وهو في ذلك فارس لا يشق له غبار ، مواقفه مشهودة في كل المؤتمرات واللقاءات والتصريحات الصحفية ، وفي المحافل الدولية وكان آخرها كلمته في مؤتمر السنغال



التي أعلن فيها دعمه الواضح للمقاومة الإسلامية وإستتكاره للتخاذل العربي والإسلامي ، وكان يواجه أولئك المتخاذلين بقوة وصراحة .
كان الفقيد الراحل صاحب علاقات واسعة مع الزعماء العرب والمسلمين وغيرهم من زعماء العالم ، وكان لا يتردد في محضهم النصيحة ، ويشير عليهم بالرأي الحصيف ، سواءً عملوا بنصيحته أو أخذتهم العزة بالإثم ، وله في ذلك مواقف كثيرة أذكر منها نصيحته للرئيس مبارك رئيس جمهورية مصر في إحدى زيارته الرسمية للقاهرة عندما عرض عليه إنهاء حالة العداء والقطيعة مع جماعة الإخوان المسلمين وتوفير طاقات مصر الرسمية والشعبية للبناء والإعمار ، فلا يحسن أن يستمر ذلك العداء الذي لم تستفد منه مصر سوى ظهور حركات التطرف والعنف وإهدار الإمكانيات وإستمرار دوامة الصراع .

ومن مواقفه المشهودة ما حدث مع الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة أثناء حرب صيف ١٩٩٤م فقد حدثت بينهما مشادة إنتهت بفترّة صمت وإعراض وكانت الملابس قد جعلت الشيخ زايد يظهر تعاطفاً مع الإنفصاليين في ظرف لا يحتمل ذلك .

ومثلما عاش الشيخ عبدالله عظيمًا ، فقد ظهرت عظمته في موته وتشيع جنازته التي كانت بمثابة إستفتاء شعبي واسع على نبل ذلك الرجل الكريم ومواقفه وحكمته ، كما تقاطر على اليمن قيادات سياسية وعلمية من أنحاء العالم العربي والإسلامي ، وجاءت التعازي من كل أنحاء العالم لتعكس تلك المكانة التي تبوأها عن جدارة .

سيظل الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر حبيباً إلى قلوبنا خالداً في ذاكرتنا ، والحديث عنه لا يكاد ينتهي حتى يبدأ ، ولقد جمعتني به أيام ومواقف حفرت في الذاكرة وما زلت أراه في المنام أكثر من مرة بقيافته ومظهره يتحدث ويوجه وينصح ، وأشعر أنه لا زال يعيش معنا بحميميته وأبوته ، بنظراته الثاقبة ، بإجاباته المسكتة ، بدعابته الهادفة ، بصرامته المهدودة ، بحبه للآخرين ، بصلاحه وخشوعه ، بشموخه وهدوئه ، لقد عاش لأمتة فاستحق الجلوس على ناصية القلوب ، وسنظل نحيا معاني وقيما من ماضيه نستلهم منها زاداً للمستقبل ، وندعو الله أن يرفع قدره ، ويعلي ذكره ، ويجعله في عليين ، ويلحقنا به صالحين ، وأن يدفع عن اليمن غوائل الفتن ما ظهر منها وما بطن ، وأن يتوفانا ونحن ثابتون على ما يرضي ربنا ويخدم أمتنا .

الى أنجال الشيخ

صحيفة الشارع
سلطان السامعي
٢٠٠٨/١/٥م



73

قدركم وقدرة هذه الأسرة أن تكونوا بهذا المكان وهذه المكانة العظيمة التي منحكم الله إياها لحكمة هو يعلمها وربما إن اجتهدنا لن نصل إلى ماهية تلك الحكمة الخفية التي أرادها الله وما هو سر الإله وراء ذلك. أسر كثيرة وأشخاص كثر وشعوب وأمم يخلقها الله ويكتب عليها أن تقوم بأدوار كتبت في لوح الأزل فهي مسيرة لما خلقت له، لا أحد يستطيع أن ينكر هذا أبدا مهما تدخلت التحاليل والفلسفات.

رحل الشيخ الأكبر الحكيم إلى جوار ربه وقد كتب عنه الكثيرون ولا يزال الإعلام يحكي عنه يوميا لإيافته ما يستحقه. ولا شك أنه ترك فراغا كبيرا ولكنها سنة الله في هذه الحياة فنهاية كل حي إلى الموت. وفي مثله تبقى السمعة والمثل والأعمال يسطرها المؤرخون الذين قد يخطئون أو يصيبون.

وأنا هنا لن أكتب عن الراحل المجاهد الكبير ولكني سأوجه حديثي إلى أنجاله الميامين الذين تربطني بمعظمهم علاقة أخوية، لذا فقد رأيت أنه من واجبي تقديم النصيحة لهم ولمعرفتي أنهم يتقبلون النصح بصدور رحبة.

أولاً: الشيخ صادق هو النجل الأكبر لفقيد اليمن الكبير وقد تمت مبايعته شيخاً لحاشد، وهو كما أعرفه رجل قوي صاحب مواقف قوية ومشرفة، رجل عاقل وحكيم وكريم وشهم، يجب أن يعرف أنه قد حمل عبئا ثقيلا ومسؤولية كبيرة فهو لم يعد ملك نفسه ولا ملك أسرته أو قبيلته بل صار ملكنا جميعا نحن اليمنيين.

ومن هذا المفهوم يجب أن تتطلق كل تصرفاته لأنه قد أخذ مكان

ومكانة والده، لذلك يجب أن يتعامل مع كل اليمنيين من منطلق أنهم إخوانه وعشيرته وربعه لا فرق بين هذا وذاك، وهذا قدره، وإنه لشرف لو تعلمون عظيم.

ثانياً: بقية أنجال الشيخ وهم لاشك من نفس المدرسة النضالية التي تربي فيها والدهم، وأجدادهم، وهم اليوم يشكلون رقماً صعباً يصعب تجاوزه.

وعليه فإن عليهم توزيع الأدوار في ما بينهم وألا يختلفوا في اختلافهم ضعف لهم وتفريط بمكانة الأسرة ومكانتهم، ومن أوجب الواجبات عليهم الوفاء لأصدقاء والدهم في الداخل والخارج وفي مقدمتهم الأسرة المالكة في السعودية التي تثبت لنا الأيام أصالتها وشهامتها ووفاءها لأصدقائها حتى بعد الممات.

كما أن عليهم توثيق العلاقات والصلات مع كل الشرائح الاجتماعية والمهنية في المجتمع.

عليهم الاستمرار بطريق النضال من أجل العدل والمساواة ومحاربة الظلم والاستبداد وتجنب أي شبهة تؤثر على سمعتهم وحل النزاعات بالود والتفاهم وإنزال الناس منازلهم. وعليهم مشاركة الناس أفراحهم للآخرين، وأن يتخذوا من الصبر سلاحاً لحل بعض الأزمات. وعليهم الانحناء أحياناً للعواصف حتى تمر.

واعلموا أن تكاتفكم وتوحدكم سيجعل من عملية اختراقكم أمراً مستحيلاً في الوقت الذي إن حدث لكم لا قدر الله أي اختراق واستجاب البعض منكم تحت أي طائل أو أي مناكفات في ما بينكم، فإن ما بنته الأجيال من آبائكم وأجدادكم سيكون عرضة للضياع والاضمحلال. والخيار لكم إما تكونوا أو لا تكونوا.

ما أرسلت أولادي إلا يموتوا

الشيخ/سليمان العيسى الفرخ
رازح



75

نقول بداية : نحمد الله الذي لا يحمد على مكروه سواه .. الشيخ / عبدالله بن حسين الأحمر عرفناه من عام ١٩٦٤م ورافقته في الكثير من المواقف وتقربت منه ، فالرجل هذا لم يكن خسارة على أسرته وقبيلته حاشد وإنما خسارة على الشعب اليمني بأكمله وعلى الأمة العربية والإسلامية وبالذات الحركات الإسلامية في أنحاء العالم العربي والإسلامي فرحمة الله عليه ونسأل الله أن يخلفه أحسن خلفه ويصلح أولاده ويجمع شملهم ويوحد رأيهم ، ولا أستطيع أنا أو غيري أن يشرح أو يحصي أو على الأقل يذكر بعض أدواره فهي كثيرة والسجلات لا تتسع لشرحها وأحاول هنا أذكر نبذة قصيرة من بعض ما أتذكره من تلك المواقف أولا بالنسبة لأسرته فهي أسرة كريمة متسلسلة مضحية ضحى بأبوه الشيخ حسين بن ناصر وأخوه الشيخ حميد بن حسين رحمهم الله جميعا ، وعانى الشيخ / عبدالله بن حسين الأحمر في السجون سواء في تعز أو في غيره حتى في المحابشة ومنذ عرفته وهو بابتسامته الرائعة ولا يخرج من لسانه أي زلة أو كلمة جارحة سواء على صديق أو عدو وصدوره وسيع على الناس جميعا ويعالج القضايا بحكمه وصبر وبدون إزعاج عرفته في معارك صعدة هو واللواء / مجاهد أبو شوارب وعرفته في حجة ، عرفته في حصار السبعين وهو في ميدان السبعين وأنا في تبة دارس أنا ومن معي من أبناء رازح نحن والأخ عبدالله دارس ثم التقينا وقد كلفت بعملية النيدية بعد حصار السبعين ثم التقينا في مؤتمر عبس في ١٩٦٩م في مطار عبس .. حيث استظللنا تحت شجرة وجلسنا نتحدث ونفاهم في وضعنا وكان لنا فترة قليلة لم نلتق حتى

بكيناً جميعاً ثم تعاهدنا على الأخوة والوفاء والمضي في درب النضال ،
بعدها التقينا في الكثير من المواقف وتحاورنا ومواقف شاهدها وهو
يحل إشكالاتها فكان حريصاً على اليمن وأن تسير إلى الأمام ومن ذلك
دوره في حفظ تفكك اليمن أثناء حرب الانفصال .
من آخر مواقفه التي أتذكرها في أحداث صعدة الأخيرة وهو في
الرياض مريض ويتلقى العلاج وكان يتواصل بي في الكثير من الأوقات
ومن تلك المواقف أيضاً أنني التقيت به في المملكة العربية السعودية ..
حيث تعالجت هناك بفضل الله تعالى وبجهوده الخيرة .. حيث جلست
أعلاج لمدة سبعة أشهر للكثير من الأمراض وعندما علمت أن بلادنا رازح
قريبة من مواجهة الخطر سافرت وكنت لا أزال تحت العلاج ورفضت
البقاء للعلاج وبعد أن عدت كان يتصل لي ومرة قال لي أنا أحسب رازح
ثلث اليمن يا شيخ سليمان فقلت له لقد أرسلت أولادي وأنت تعلم أنني
لن أقدر أشارك بسبب المرض وقبائلي بايقاتلوا ، آخر مرة يتصل لي
ويقول يا شيخ سليمان أولادك محاصرين في رازح وكان صوته يدل على
شدة مرضه وكان في المستشفى فرديت عليه يا شيخ عبدالله ما أرسلت
أولادي إلا يقاتلوا ويموتوا في سبيل الله فردد الدعاء الله يحفظهم لأكثر
من مرة حتى بكيت فانظر إلى الحنان الذي لديه والمروءة ، فكم أشرح
فيه من محاسن ولكن كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أذكروا
محاسن موتاكم ، نسأل الله له الرحمة والمغفرة وأن يجمع رأي أولاده
وأن يسيروا على نهجه ونحن إن شاء الله سنكون إلى جانبهم في ما يحب
ويرضى الله تعالى حتى نلقاه .

وفاة الشيخ عبد الله الأحمر تفتح ملفات الوراثة والتوريث في اليمن

صحيفة دنيا الوطن

شاكر الجوهري

٢٠٠٧/١٢/٣٠ م



77

رحيل الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر يوم أمس، ليس كرحيل أي رئيس مجلس نيابي في أي دولة عربية، وهذا عائد لسببين رئيسيين، المكانة التاريخية والنضالية للراحل الكبير، وطبيعة نظام الحكم في اليمن، الذي يقر بأدوار الآخرين من رجالات البلاد، وهذا ما تبين في بيان النعي الذي صدر عن رئاسة الجمهورية اليمنية، معبرا عن حزن كبير، وتبجيل أكبر منه لمكانة الفارس الذي ترحل.

ففيما اقتصر بيان النعي الذي أصدره الشيخ صادق النجل الأكبر للفقيد، وإخوانه على نعي الفقيد "إلى الشعب اليمني والأمة العربية والإسلامية"، أفاض بيان نعي رئاسة الجمهورية في استعراض التاريخ النضالي للرجل، ومكانته كرجل دولة من طراز رفيع، وتعداد انجازاته لوطنه اليمن، والمواقع العامة التي شغلها على مدى حياته الحافلة التي تجاوزت الرابعة والسبعين عاما، مسبغا عليه صفة "المناضل الوطني الجسور والمجاهد الكبير"، مما تعودت الشعوب العربية قصر اطلاقه من صفات على رأس الدولة دون غيره من رجالات البلاد. وأشار بيان النعي الرئاسي إلى أن الفقيد رحل "بعد رحلة نضال وعطاء وجهاد طويلة قضاه في سبيل خدمة الوطن والثورة والنظام الجمهوري والوحدة والديمقراطية والتنمية وخدمة قضايا أمتة العربية والإسلامية". وقال إن الفقيد رحمه الله كان "رمزا من الرموز الوطنية العملاقة ودعامة قوية وكبيرة للثورة والجمهورية وشخصية وطنية قومية وإسلامية بارزة

كرس كل جهوده لخدمة وطنه وأمتة العربية والإسلامية".
كما أشار البيان الرئاسي إلى الدور "المشهود" للفقيد "في قيام الثورة اليمنية ومسيرة الدفاع عنها في مختلف المراحل الصعبة والتاريخية".
وقال إنه "أنخرط في معترك النضال الوطني منذ بواكير شبابه الأولى وعند قيام الثورة المباركة في الـ ٢٦ من سبتمبر عام ١٩٦٢ كان من أوائل الذين قادوا العديد من معارك الدفاع عن الثورة والجمهورية ومبادئها وأهدافها، حيث قاد عدة حملات عسكرية لمواجهة ومطاردة فلول النظام الإمامي الكهنوتي البائد في كل من قفلة عذر والأهونوم وسنحان وبلاد الروس والحيمة وبنى مطر وثلا وكحلان عفار وفي مختلف مناطق محافظات حجة وصعدة وصنعاء وكان مثالا للمقاتل الشجاع والمناضل والوطني الجسور صاحب المبادئ الذي لم تلن له قناة في الدفاع عن الأهداف والمبادئ العظيمة للثورة والوقوف في وجه التحديات والصعاب التي واجهها الوطن خلال مسيرته".

وأشار البيان أيضا إلى دور الفقيد "البارز في الدفاع عن الوحدة المباركة والانتصار لها وتثبيت دعائمها سواء بالمواقف العملية الشجاعة أو الكلمة الرصينة المسؤولة أو من خلال وجوده في رئاسة مجلس النواب ومكانته الاجتماعية والسياسية ودوره الوطني الذي لا ينكر، والذي استطاع من خلاله تقديم دروسا بليغة في معاني الوطنية والأداء السياسي المسئول والعقلاني وعدم التفريط بالثوابت الوطنية والمصالح العليا للوطن وكل المكاسب والمنجزات التي حققها شعبنا على درب الثورة والوحدة والديمقراطية والتنمية".

بل ذهب البيان إلى اعتبار الشيخ الأحمر "واحداً من أولئك الرجال الأفاضل الذين تركوا بصماتهم الواضحة في تاريخ ومسيرة الوطن". وختم البيان بإعلان الحداد الرسمي لمدة ثلاثة أيام.

هذا النعي غير المسبوق لأحد رجالات الوطن في البلدان العربية، يدلل مؤكداً على أن لوفاة الشيخ الأحمر ما بعدها، وعلى أكثر من صعيد وطني محلي داخل اليمن الرسمي والشعبي.

لعل السؤال التقليدي الأول في هذه الحالة، وإن لم يكن الأكثر أهمية في حالة غياب الشيخ الأحمر هو: من هو رئيس مجلس النواب المقبل؟..

هذا السؤال كنت قد طرحته على الرئيس علي عبد الله صالح بعيد الانتخابات البرلمانية الأخيرة التي شهدتها اليمن، وذلك في ضوء عدم فوز مرشحي التجمع اليمني للإصلاح (تحالف الإخوان المسلمين مع

شيوخ قبليين برئاسة الشيخ الأحمر) على ما يكفي من مقاعد نيابية تؤهله للبقاء رئيساً لمجلس النواب، وهو الموقع الذي شغله باستمرار منذ انتخابات ١٩٩٣ وحتى وفاته.. وكذلك في ضوء قرار حزب المؤتمر الشعبي العام برئاسة الرئيس صالح الإنفراد بالحكم، وعدم إشراك أحزاب أخرى معه في الحكم، ما دام يحظى بأغلبية ساحقة تؤهله لذلك.

يومها لم يرد الرئيس أن يعطي إجابة محددة، أو مطمئنة، فاكتفى باعتبار اختيار شخص رئيس مجلس النواب من اختصاص الأغلبية البرلمانية، دون أن يفاجئ إعادة انتخاب الشيخ الأحمر من قبل هذه الأغلبية.. طالما أن الرئيس وحزب الرئيس يقدران الدور التوفيقى الجامع الذي يمكن أن يلعبه الشيخ عبد الله، على نحو يقي اليمن من أخطار احتمالات تصعيد الخلافات والتنافس الحزبية داخل البلاد، نظراً لحكمته ومرونته في التعامل مع الحكم، وقيادته لأكبر أحزاب المعارضة، كونه رئيس التجمع اليمني للإصلاح.

لئن كان بإمكان الرئيس صالح وحزبه أن ينفردا بالحكم استناداً إلى الأغلبية البرلمانية، فإن حنكة وحكمة الشيخ عبد الله مثلت عاملاً مساعداً على ذلك، يحول دون حدوث مضاعفات غير مطلوبة.

أما بعد وفاته، فإنه يمكن للمراقب المحلل أن ينظر للأمر من أكثر من زاوية أخرى، خاصة في ضوء حقيقة أن عدداً من أنجال الراحل عملوا على تصعيد التنافس مع الرئيس وحزبه في الانتخابات الأخيرة بشقيها الرئاسي والبرلماني.

وعودة إلى السؤال عمن سيخلف الشيخ عبد الله في رئاسة مجلس النواب، فإن العوامل التي جعلت الرئيس صالح يعمل على إبقاء الشيخ عبد الله رئيساً للمجلس، ربما تعمل الآن، إلى جانب عامل خفي آخر، يتعلق بضرورة وضع حد لاندفاع طموح الشيخ صادق، الذي يرجح أن يخلف والده في زعامة قبائل حاشد، أقوى القبائل اليمنية، كونها الأكثر تماسكاً من بين القبائل الأخرى الكبيرة مثل بكيل أو غيرها، على انتخاب نجله صادق رئيساً للمجلس..!

هذا الانتخاب في حال حدوثه قد يفتح الطريق أمام فكرة الوراثة، والتوريث، وهو أمر ليس بالضرورة أن يكون مرفوضاً من قبل الجميع في اليمن..!

أما رئاسة التجمع اليمني للإصلاح، فقد يكون الأمر مختلفاً بالنسبة



لها.. بل إن مستقبل التجمع ربما يكون عرضة الآن لعلامات استفهام، أبرزها هل يظل يشكل هذا التجمع إطاراً جامعاً لقوى قبلية إلى جانب الإخوان المسلمين؟

تصعب الإجابة المبكرة على السؤال، وإن كان مهماً الإشارة إلى حاجة التنظيم الإسلامي إلى استمرار الدعم القبلي، وهو ما دأبت الجماعات الإسلامية في عدد من الدول العربية والإسلامية على الإعتناء بأمر وجوده وديمومته لأسباب انتخابية وغيرها. وربما ما يجعل الإجابة على السؤال صعبة هو أن الشيخ صادق، عمل خلال السنوات الماضية على تأكيد مكانته داخل التجمع على أسس تنظيمية وقبلية في ذات الوقت، دون أن يتبين أي العاملين هو الأكثر تأثيراً لصالح هذه المكانة.

هكذا يتبين أن غياب الشيخ عبد الله الأحمر يفتح الأبواب على احتمالات كثيرة هامة، إن على صعيد رئاسة مجلس النواب اليمني، أو على أصعدة رئاسة التجمع اليمني للإصلاح، وزعامة قبائل حاشد، وصيغة اللقاء المشترك لعدد من أحزاب المعارضة اليمنية.

كل هذا ظل محكوماً لوقت طويل بالمكانة التاريخية للفقيد، التي لا يمتلكها أي من أنجاله، وكيفية تعامل المجتمع اليمني مع رجالات الرعيل الأول، وما يخصها به من احترام وتقدير عاليين.

ولد الشيخ عبد الله بن حسين بن ناصر بن مبخوث الأحمر في شعبان ١٣٥١هـ الموافق ١٩٣٣م في (حصن حبور) بمنطقة ظليمة حاشد في أسرة ذات تاريخ عريق برزت فيه أسماء آبائه من مشائخ حاشد بما لهم من أدوار مهمة في التاريخ اليمني المعاصر.

وكان والده الشيخ حسين بن ناصر الأحمر منشغلاً دائماً مع الإمامين السابقين يحيى حميد الدين وابنه أحمد يحيى حميد الدين، فيما كان شقيقه الأكبر حميد بن حسين الأحمر رهينة لدى الإمام عن أسرة آل الأحمر.. ولذلك آلت مسؤولية الإشراف على شؤون العائلة إلى الشيخ الشاب عبد الله الذي تولى الإشراف على الأمور الخاصة في منزل الأسرة والممتلكات الزراعية الخاصة بها مثل متابعة العمال والرعاة والعناية بالمواشي، واستقبال الضيوف... واقتضت هذه المسؤوليات أن يتنقل في مناطق أخرى في بلاد العصيمات وغيرها في لواء حجة للإشراف على ممتلكاتهم وأراضيهم فيها.

تعرض والده الشيخ حسين بن ناصر الأحمر إلى التضييق والحبس من قبل الإمام أحمد بسبب شكوك في أن الشيخ حسين الأحمر كان له

موقف مؤيد للأحرار الذين ثاروا ضد الإمام يحيى حميد الدين في ثورة الدستور ١٩٤٨م.. فيما كان شقيقه محبوساً في حجة في الفترة نفسها.. وقد قضى الشيخ عبد الله ثلاث سنوات وهو يبذل جهوده لدى الإمام في تعزيز لإطلاق سراح والده وشقيقه. فظل سنة كاملة يبذل الجهود لإطلاق سراح والده والسماح له بزيارة أسرته وقريته، ثم قضى سنة ثانية سجيناً لدى الإمام بدلاً عن والده حتى يعود، ثم قضى سنة ثالثة بذل ما في وسعه لإطلاق سراح شقيقه الأكبر حتى نجح في إقناع الإمام بالسماح له ببضعة أشهر فقط يعود فيها الشيخ حميد بن حسين الأحمر إلى مسقط رأسه للزواج ثم العودة إلى سجن الإمام وسافر الإمام أحمد إلى روما للعلاج.

في نهاية الخمسينيات وبعد سفر الإمام إلى روما تصاعد الرفض الشعبي ضد الإمام أحمد حميد الدين، وقاد الشيخ حسين بن ناصر الأحمر وابنه الشيخ حميد تحركات وطنية للقبائل المتحمسة للتخلص من الإمام.. لكن الإمام أحمد وبعد عودته من رحلته العلاجية ألقى خطاباً تهديدياً في الحديدة، وأقسم أنه لن يدع أحمر ولا أخضر إلا وأحرقه. وقد نجح باستخدام أساليب ملتوية في إلقاء القبض على الشيخ حسين الأحمر بعد أن أعطاه الأمان، ثم ألقى القبض على الشيخ حميد في الجوف بعد أن سلم نفسه في وجه بيت الضمين، وقد تم إرساله إلى الحديدة على طائرة خاصة ليعدم بعد ذلك في حجة. وبعد أسبوعين تم إعدام والده الشيخ حسين بن ناصر الأحمر كذلك في حجة. وكان الإمام قد أرسل قبل اعتقال الشيخين حملة عسكرية على قبيلة حاشد ومنازل آل الأحمر وممتلكاتهم عاثت فيها خراباً ودماراً واعتقلت بعض مشايخ القبيلة.

وفي أثناء تلك الحوادث المأساوية المتتالية كان الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر موجوداً في الحديدة بعد أن أرسله والده لتهنئة الإمام أحمد بعودته من رحلة العلاج من إيطاليا. ومكث في مقام الإمام في (السخنة) يحضر المقابلات والاحتفالات الرسمية. وعندما غدر الإمام بالشيخ حسين بن ناصر الأحمر وابنه الشيخ حميد واعتقلهما وتم ترحيلهما إلى حجة حيث أعدم الواحد بعد الآخر، حينذاك كان الشيخ عبدالله قد تم اعتقاله أيضاً في الحديدة بعد أن تم إحضاره من السخنة بحجة الالتقاء بوالده. وبعد أحد عشر يوماً من الاعتقال في سجن الحديدة تم ترحيله إلى سجن المحابشة والذي مكث فيه ثلاث سنوات حتى قيام ثورة ٢٦



سبتمبر ١٩٦٢م.

كانت فترة البقاء في السخنة في مقام الإمام أحمد فرصة مناسبة للشيخ عبد الله بن حسين الأحمر للتعرف على رموز كثيرة من رجالات اليمن من المشائخ والعلماء والسياسيين والمتقنين وكان ذلك بداية تدشين انخراطه في معترك القضية الوطنية والعمل السياسي.

وعند سماعه خبر قيام ثورة سبتمبر وهو لا يزال في السجن، قامت ثورة سبتمبر ١٩٦٢ بدأ تحركاته لكسب ولاء المواطنين والجنود للثورة. وفي عصر اليوم نفسه أرسل قائد ثورة سبتمبر المشير عبد الله السلال برقية إلى عامل المحابشة آنذاك وجه فيها بإطلاق سراح الشيخ عبد الله والسماح له بالتوجه إلى صنعاء في أسرع وقت ممكن.

في اليوم الثاني لقيام الثورة توجه الشيخ عبد الله بصحبة عدد من الجنود والشخصيات الذين كسب تأييدهم للثورة إلى منطقة عبس حيث قضوا ساعات في ضيافة القبائل ثم اتجهوا إلى الحديدة ووصلوها يوم السبت. وفي يوم الأحد - الرابع من عمر الثورة - وصل الشيخ إلى صنعاء واستقبله قادة الثورة في مقر مجلس قيادة الثورة وتم تكليفه بسرعة التوجه إلى المناطق الشمالية الغربية لمطاردة الإمام المخلوع محمد البدر وإلقاء القبض عليه. ومنذ ذلك اليوم قاد الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر قبائل حاشد في معركة الدفاع عن الثورة والجمهورية حتى انتهت المعارك في يناير ١٩٧٠م.

وقد أسهم الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر إسهاماً كبيراً في الإعداد والتنفيذ لحركة ٥ نوفمبر التصحيحية ١٩٦٧م التي أنقذت ثورة سبتمبر من الانهيار وفتحت الطريق أمام الانتصار والسلام، كما كان له دور بارز في مواجهة الأخطار الخارجية والداخلية التي تعرضت لها البلاد، ولا سيما في مواجهة حصار السبعين يوماً الذي تعرضت له صنعاء، وبذل جهوداً كبيرة في التواصل مع القبائل المغرر بها بالدعايات الملكية وإقناعها بالثورة والجمهورية، وكسب ولائها لهما. وقد لعب الشيخ عبد الله دوراً بارزاً في اختيار القاضي عبد الرحمن الإيراني رئيساً للدولة في مؤتمر خمر، حيث تنازل للقاضي الإيراني عن رئاسة المؤتمر ابتداءً، وكان من أبرز داعميه في تولي رئاسة الدولة..

وكانت أهم إنجازات عهد القاضي الإيراني دحر القوات الملكية نهائياً، وانتصار الجمهورية والتفاهم مع السعودية، وتحقيق السلام والمصالحة الوطنية، وإعداد الدستور الدائم وقيام مجلس الشورى والبدء بالمشاريع

التمموية. لكن علاقته بالقاضي تراجعت وأصابها الفتور على خلفية تزايد نشاط الجماعات اليسارية بدعم من نظام الحكم في عدن. غير أن القضية التي أدت إلى التبعاد التام بين الشيخ عبد الله والقاضي الإرياني تمثلت في موافقة القاضي الإرياني على اتفاقية القاهرة حول الوحدة بين الجنوب والشمال دون الرجوع للمجلس الجمهوري ومجلس الشورى، وكانت الاتفاقية قد تم التوقيع عليها في القاهرة بين رئيسي الوزراء في شطري اليمن الاستاذ محسن العيني وعلي ناصر محمد، وذلك بعد انفجار الحرب الحدودية عام ١٩٧٢م، وقد عارض الشيخ عبد الله الاتفاقية بسبب ما اعتبره ثغرات ونقاط ضعف، كما كان من المعارضين لها أيضا الشيخ محمد علي عثمان والمقدم إبراهيم الحمدي نائب القائد العام للقوات المسلحة، ولكن القاضي الإرياني أصر على موقفه ووافق على الاتفاقية بدون الرجوع إلى مجلس الشورى.

لذا، وافق الشيخ الأحمر على حركة الحمدي الانقلابية في ١٣ يونيو ١٩٧٤م بعد استفحال الأزمة السياسية في البلاد. ودعم العهد الجديد باعتباره فترة انتقالية يتم فيها إنقاذ البلاد من السلبات التي كانت تعاني منها ولا سيما في المجالين الأمني والاقتصادي. لكنه سرعان ما اختلف مع الحمدي على خلفية التوجهات الاجتماعية للرئيس الحمدي الذي أراد أن يحد من دور القبيلة في الحياة السياسية اليمنية. واستمر الخلاف مع خليفته المقدم أحمد الغشمي، حيث لم يدخل الشيخ الأحمر ومجموعة من المشايخ، الذين لازموه في بلدته خمر، صنعاء إلا بعد اغتياله بأيام في ٢٤ يونيو ١٩٧٨. ويقول الشيخ عبد الله أنه قرر ورفاقه من المشايخ دخول صنعاء يوم دفن الغشمي بعد أن قرروا الدخول وعدم الانتظار إلى أن يأتي رئيس جديد قد يمنهم من الدخول كما حدث في عهد الغشمي، وكان دخولهم برؤية موحدة وهي تدارك الخطأ الذي حدث في عام ١٩٧٤ وأنهى الحكم المدني، ولذلك ركز المشايخ على إقناع أعضاء مجلس الشعب التأسيسي ورئيسه القاضي عبد الكريم العرشي برؤيتهم وقد وجه الشيخ عبد الله رسالة إلى القاضي العرشي حول الموضوع، لكن مسعاه لم ينجح. وآلت الأمور إلى اختيار المقدم علي عبد الله صالح - قائد لواء تعز - رئيسا للجمهورية.

واتسمت علاقة الشيخ عبد الله مع الرئيس صالح بالتأرجح بين حالات مد وجزر، ولكن مع الاحتفاظ دائما بهامش واسع من الاحترام المتبادل. وخلال الأزمة السياسية التي عصفت باليمن بين أغسطس ١٩٩٣



ويوليو ١٩٩٤م، وصولاً إلى نشوب حرب الانفصال نجح الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر في الحفاظ على سلامة السلطة التشريعية ووحدتها. وأسهم في الجهود السياسية لتطويق أزمة الانفصال والدفاع عن الوحدة اليمنية في الداخل والخارج حتى تحقق النصر في يوليو ١٩٩٤، بمشاركة قوات شعبية مسلحة تابعة لقبيلته وحزبه التجمع اليمني للإصلاح. وقد لعب الشيخ الأحمر دوراً سياسياً بارزاً خلال حرب الانفصال تمثل بالاتصال مع السعودية ودول خليجية أخرى عمل خلالها على شرح وجهة نظره المؤيدة لاستمرار الوحدة اليمنية. وفي ١٢ يناير ١٩٩٥ رأس وفداً يمينياً رفيع المستوى إلى المملكة العربية السعودية لمواجهة التداعيات الخطيرة حول أزمة الحدود اليمنية السعودية، وظل الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر في الرياض قرابة ٤٠ يوماً حتى نجح في التوصل إلى توقيع مذكرة التفاهم في ٢٧ رمضان ١٤١٥هـ التي فتحت الطريق أمام عودة العلاقات الطبيعية بين اليمن والسعودية، وصولاً إلى توقيع اتفاقية الحدود بين البلدين في ١٢ يونيو ٢٠٠٠م.

صالح

أكبر الخاسرين من رحيل الأحمر

الخليج الإماراتية

صادق ناشر

م ٢٠٠٧/١٢/٣٠



85

لن يكون بإمكان أحد في اليمن نسيان الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، الذي وافته المنية أمس بعد صراع طويل مع المرض، لكن الخاسر الأكبر من هذا الرحيل لا شك هو الرئيس علي عبدالله صالح، الذي ارتبط بعلاقة حميمة جداً مع الشيخ الأحمر، الذي كان الحليف الرئيسي له طيلة مسيرته في الحكم التي استمرت لنحو ٢٩ عاماً.

لم يكن الأحمر مجرد مساند للرئيس صالح، رغم أنه كان رافضاً لوصول عسكري إلى سدة الحكم، بل كان صاحب قرار وحليفاً من نوع نادر، وقف إلى جانب الرئيس في كل المنعطفات الكبيرة والمهمة أثناء مسيرة الرئيس في الإمساك بالسلطة.

يغيب الأحمر عن الساحة السياسية اليوم في وقت أحوج ما يكون فيه الرئيس صالح لحكمته في مواجهة التطورات التي تشهدها اليمن خلال الفترة الحالية، خاصة في المناطق الجنوبية والشرقية من البلاد.

ويبدو المشهد في غياب الشيخ الأحمر غاية في التعقيد لجهة العلاقة بين الرئيس صالح والعديد من أنجال الشيخ الأحمر، أبرزهم الشيخ حميد الأحمر، الذي يعد واحداً من أبرز معارضي الرئيس صالح.

كما سيجد الرئيس صالح نفسه في مواجهة مع رجال القبائل الذين كانوا أكثر ولاء للشيخ الأحمر، الأمر الذي سيفتح الكثير من المواجهات بينه وبينهم خلال الفترة المقبلة، لهذا فإن الرئيس صالح سوف يعمل قدر الإمكان على ترويض رجال القبائل للخروج بأقل الخسائر من وراء هذا الفراغ الذي تركه الأحمر، سواء في القبيلة أو في الدولة.

ويحسب للشيخ الأحمر قدرته على ترويض المؤسسة القبلية اليمنية والحيلولة دون استئثار الصراع المزمع الذي طالما اتسمت به علاقة الدولة والقبلية في التاريخ اليمني المعاصر ؛ فيما حرص الرئيس صالح على دعم حضور الشيخ الأحمر في المؤسسة المدنية الحاكمة التي تقلد فيها منصب رئيس مجلس النواب، وهو ذات المنصب الذي استهل به حياته السياسية إبان النظام الشطري في الشمال قبل قيام دولة الوحدة العام ١٩٩٠ .

غياب الشيخ الأحمر سيفقد الرئيس صالح رؤية بصيرة بالأحداث، حيث كان الرجلان يتقاسمان الصعوبات، كما يتقاسمان الحلول، ولهذا فإن الرئيس صالح سيجد نفسه وحيداً في معالجة الأزمات التي بدأت تبرز إلى السطح خلال الأشهر القليلة الماضية، بخاصة مع الحزب الذي يتزعمه الشيخ الأحمر، وهو حزب التجمع اليمني للإصلاح، حيث ستكون المواجهة بين صالح والإصلاح ساخنة وليس لها من فرامل أو كوابح، حيث كان الشيخ عبدالله الأحمر واحداً من المرجعيات التي يعود إليها الرئيس عند اشتداد المواجهات مع قيادة حزب الإصلاح.

اليوم سيكون على الرئيس صالح العمل دون حليف حقيقي في ظل غياب الشركاء السياسيين الكبار، آخرهم الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، الذي يغيب عن المشهد في وقت يحتاجه فيه الجميع، بخاصة بعد رحيل يحيى المتوكل والشيخ مجاهد أبو شوارب، اللذين كانا من المقربين للرئيس صالح وكانا من العالمين بطبيعة الخريطة السياسية والقبلية في البلاد .

وسيكون على الرئيس صالح البحث في تكتيكات جديدة لامتناسص المعارضة المتزايدة لنظامه من قبل المعارضة المنضوية في أحزاب اللقاء المشترك، والذي يعتبر حزب الشيخ الأحمر الشريك الأساس فيه .

وعلى الرغم من كثرة المواقف التي تقاطعت فيها توجهات حزبيهما اللذين لم يسهما منذ نشأتهما في لعب دور محوري في صناعة مفردات الحياة السياسية والاجتماعية في اليمن، فضل الرئيس صالح والشيخ الأحمر إسدال الستار على علاقة تحالفهما الطويل بمصافحة مؤثرة شهدا مؤخرًا أحد مستشفيات مدينة لندن الذي زاره الرئيس صالح قبيل توجهه إلى برلين قبل نحو أسبوعين لإجراء فحوصات علاجية ربما لإلقاء النظرة الأخيرة على رفيق دربه والشخصية التي لعبت الدور المحوري في دعم سنوات حكمه الممتدة لثلاثين عاماً هو عمر تحالفه مع الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر .

إني أتيت وفي يدي ريحانة فواحة وعلى اللسان دعاء

صوت فلسطين

صالح بن محمد اليافعي التميمي
٢٠٠٨/١/٧م



87

إلى روح شيخنا الفاضل عبدالله بن حسين الأحمر - رحمه الله .
لقد أتكلت أمتنا ولولا عقيدتها لأعلنت الحداد ، بكيتك لأن سعيك
سعي شهم يحمل أمانة الإصلاح أداءً . أدركت الصراع صراع كفر
وإيمان فأطلقت الجياد ، وفرق بين من صلى خشوعاً وإيماناً ومن صلى
إعتياداً .

ماذا يمكن للكلمات أن تقول؟

وكيف ستعبر عن هذا المصاب الجلل؟

وبماذا تكتب؟

إني أكتب بالحبر ولكن في بعض المرات ومنها هذه المرة أكتب بالدمع ،
أعترف لأول مرة أنني لم استطع أن استجمع أفكارى لكي أكتب وهذا لم
يحدث لي حتى الآن إلا مرات نادرة جداً .

ولن أكرر هنا ما سيقال وسيدبج في البرقيات والبيانات والمقالات في
تعداد مناقب الشيخ المدافع عن الثورة والوحدة اليمنية والأوصاف التي
ستطلق عليه وعلى قدره العالي ومكانته في قلوب الناس ، لأنني أجد
نفسي أمام لحظة مهيبة ، وتحتاج مني تجديدًا لا يمل في الكتابة عن
الشيخ أثناء لحظة وفاته .

خاصة وأنا أقف متهيباً . حقاً عمن أكتب ؟ عن الشيخ الذي اعتز
كل الاعتزاز بكلماته الصادقة مراراً أمام الناس عندما قدمني لهم في
مجلسه المبارك ، أبو عبدالرحمن اليافعي رجل منتج وصاحب مبادئ

ثابتة ، عصرته التجارب والأحداث وصاحب فكرة واضحة ونظير ثاقب وله مؤلفات كشف فيها أعداء الإسلام والوحدة اليمنية.. حقاً لم تكن علاقتنا علاقة سياسية بل مبدئية كما ذكر الشيخ رحمه الله .
أستطيع أن أقول بملء الفم أنه كان (صاحبي) وهي كلمة واحدة لكن معانيها تشكل سفراً كاملاً لمرحلة من حياتي الشخصية والعامة ، طافت في خيالي الذكريات مع هذا العلم العملاق الأشم ، الشيخ (الحقيقي) في زمن إستتساخ المشائخ ، الرجل في زمن قل فيه الرجال ، البطل في زمن ينذر فيه الأبطال ، الكبير في زمن كثر فيه الصغار ، العملاق في زمن كاد أن يسيطر فيه الأقزام ، الثابت في زمن المتقلبين والمنافقين النفعيين ، المتقرصنين ، صاحب المبدأ الأصيل الذي لم يتزحزح عنه وهو على فراش المرض ينتظر بصبر ورضى قدر الرحمن .
كم من المجلدات نحتاج لكي نكتب عن سيرة ومآثر الشيخ عبدالله الأحمر؟

كم من المقالات؟

وكم من دواوين الشعر؟

كم من المتاحف سنفتح لتضم ما يذكرنا بهذا العملاق الشريف؟
كم نحتاج من الوقت لكي تتجب نساء اليمن إبناً باراً مثل الشيخ الأحمر؟

وكم تحتاج اليمن من الوقت لتفيق من صدمتها بغياب الشيخ عن ساحاتها وميادينها وجبالها وسهولها وقصورها ومساجدها وجمعياتها الخيرية؟

وكم تحتاج اليمن من الجهد المشترك لتسد فراغاً لم يكن يملأه سوى الشيخ الأحمر رحمه الله؟ إنه رمز اليمن العالمي المتميز بمواقفه الثابتة التي عاش ومات وهو متمسك بها ، إنه رمز اليمن العالمي المتميز بلباسه ، لم ينزع لباسه التقليدي الشعبي البسيط بعمامته وجنبتيته وعصاه لا في العواصم العربية ولا في العواصم العالمية ، لا تخطئه العين سواءً كان في صعدة أو الحديدة أو عدن أو الكويت أو الرياض أو القاهرة أو بغداد أو باريس ولا في نيويورك ولا في لندن ولا في كوبا أو غيرها من مدن الأرض كلها ، ومن في هذا الأرض كلها لا يتذكر عمامة اليمن الذهبية الزاهية ؟ إنها تاج اليمن وعموم بلاد العرب ؟

الشيخ الأحمر يتمنطق بالجنبيه اليمنية الأصيلة رمز القوة والشجاعة والإباء والكرامة ، لم يمّت من دونها أبداً فهي تمثل أن الشيخ الأحمر

سيف من سيوف الإسلام البارزة التي لا تُنسى في ذاكرة التاريخ ، إن الشيخ الأحمر قصة اليمن الحديث وبطل القصة كلها هو الشيخ الأحمر ، هو فصول قصة اليمن وثورة اليمن ووحدرة اليمن وثبتت وحدة اليمن ودستور اليمن الموحد الجديد وصانع ورئيس الرؤساء في تلك المراحل التاريخية السائدة إلى لحظة وفاته ، لذلك يستحق الفيلم الوثائقي الكبير عن قصة اليمن الحديث.

صدرت بعض سطور من ذكرياته في كتاب جديد لم يف بالغرض كاملاً ، ولم يكتمل الكتاب حقاً ، فهناك الكثير والكثير مما لم يروى في ذلك الكتاب ، وستحمله الأيام في كتب جديدة متواصلة عن تاريخه وتراثه المشرق بإذن الله ، وهي أمانة الأولاد والأحفاد والتجمع اليمني للإصلاح بشكل خاص ومحدد .

الشيخ الأحمر حامل روح الثورة اليمنية (الإسلام) ، الشيخ الأحمر المدافع الثابت عن تطبيق الإسلام عقيدة وشرعية.

الشيخ الأحمر طالب العلم ورافع قدر العلماء كان لا يخلو مجلسه منهم أبداً ، وإذا أفتى علماء الإسلام كتب تحت الفتوى نحن مع ورثة الأنبياء ، مع العلماء نؤيد ونعمل من أجل تحقيق ما يطلبه منا أساتذتنا الأجلاء علماء الإسلام ، ومثال واحد يكفيننا في هذه الورقة عند هذه اللحظة الحزينة لنتذكر مآثر شيخنا الأحمر فعندما شن أعداء الإسلام والوحدة هجومهم العنيف على الشيخ الداعية الفاضل عبدالمجيد الزنداني أثناء معركة تعديل الدستور سجل الشيخ عبدالله الأحمر موقفه القطعي الثابت بقوله ، الشيخ عبدالمجيد الزنداني داعية إسلامي وزعيم إسلامي ديني وسياسي له مكانته في قلوبنا وله مكانته بين الشعب اليمني المسلم وله مكانته لدى الشعوب الإسلامية كلها .

الشيخ الأحمر حامل وداعم راية الجهاد في سبيل الله في اليمن كلها ، وفي فلسطين وأفغانستان والشيشان وكشمير والعراق والصومال والسودان وكل مكان ترفع فيه راية لا إله إلا الله محمد رسول الله .

الشيخ الأحمر سكن في صنعاء لكن القدس الشريفة كانت تسكن في قلبه ، الشيخ الأحمر كان يعتبر القدس أمانة في أعناق كل المسلمين لا يتنازل عنها ويخونها إلا كافر منافق من أعوان اليهود وأعداء الإسلام .

الشيخ الأحمر كان نموذجا حيا لأهل المدد الذين عناهم النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بقوله: (إن الله استقبل بي الشام وولى ظهري اليمن وقال يا محمد إني جعلت ما تجاهك غنيمة ورزقا وما خلف ظهرك



مددا) مما دفعني أن أكتب في مقدمة إهدائي إليه في كتابي (معركتنا مع اليهود فريضة جهاد وليست تطرفاً وإرهاباً) على فتوى علماء اليمن حول التطبيع عام ٢٠٠٠م وطبعته الجديدة بعنوان (هذا هو المخطط اليهودي الشامل) إلى شيخ مشائخ اليمن الشيخ الأحمر الذي رفع صوته عالياً في مواجهة المخطط اليهودي العالمي وقال : إن الهرولة نحو التطبيع لعنة ووصمة عار نعارضها والمهرولون مهزومون من الداخل ، فاستحق وصف موقع الإسلام على الإنترنت العالمي له (أن الشيخ الأحمر يشبه السلطان عبد الحميد الثاني، نعم إنه عبد الحميد الثالث).

ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية أثناء محاولات إعادة تصدير اليهود كأفواج سياحية وزيارات متعددة الأغراض أن الدستور اليمني يحظر الهجرة إلى إسرائيل ، كما نشرت صحيفة القدس تفاصيل تلك الأحداث بعنوان (الشيخ الأحمر يطرد السياح اليهود من باب منزله) ويذكر موقف الشيخ الأحمر من الوفد اليهودي بموقف السلطان عبد الحميد الثاني فقد فوجئ الشيخ بالوفد في ساحة منزله بصنعاء أحد أيام إبريل ٢٠٠٠م وكانت المفاجأة غير المتوقعة في إنتظارهم فما إن علم الشيخ بوجودهم حتى سارع بطردهم واصفا إياهم بالمغتصبين للحق العربي والمنتهكين للمقدسات الإسلامية وبأن أيديهم ملطخة بدماء الأطفال والنساء في جنوب لبنان وقال بعد أن أغلق باب بيته خلفهم إنكم أشد الناس عداوة وأكثرهم حقداً على العرب والمسلمين من أي جنسية أخرى وقد ساد شعور بالفخر وسط اليمنيين نتيجة هذا التصرف النبيل الشجاع للشيخ الأحمر الذي أعاد إلى أذهانهم صورة السلطان عبد الحميد الثاني.

وأكد الشيخ الأحمر إن الموقف من دخول اليهود اليمن منطلق من رؤية مبدئية ونابعة من قناعات ، وهو موقف الشعب اليمني وموقف مجلس النواب وقال أنا أرفض دخول يهود اليمن تحت أي مبرر أو ستار أو حجة واستتكر التسامح مع دخول اليهود سياح أو زوار فأنا أعارضه وأرفضه وأقاومه.

وأعلن في مقابلات صحفية وتصريحات عديدة قبل وأثناء زيارته للكويت في نفس الفترة عن الرفض الكامل لزيارة اليهود مهما كانت الصفة التي يأتون بها ومعارضته لها ووصف الهرولة نحو اليهود بأي شكل من الأشكال بأنها لعنة ووصمة عار وأنهم أعداء ومجيئهم إلى اليمن ليس له مبرر ، وقال: إن الهرولة مرفوضة وهي كلها إرضاء للولايات المتحدة لأن بعض الحكام والحكومات يظنون أنهم لن يجدوا تعاوناً ولا دعماً من

أمريكا إلا إذا هرولوا للتطبيع مع إسرائيل ، وأن أمريكا تحول دون وحدة العرب والمسلمين وتحول دون عقد قمة عربية تحول دون أن يكون للأمم العربية عزة ومنعة وشأن ، إن أمريكا قد سيطرت على القرار السياسي لأننا نحن نسلم لها بالأمر الواقع بكل سهولة ، حكامنا يسلمونها ومن وجهة نظري نحن وبعض الدول متماسكون أكثر والدول العربية ليست على مستوى واحد بالنسبة للإستسلام.

وأعلن الشيخ الأحمر رئيس مجلس النواب حينها أيضاً بوضوح (نحن في المجلس نرفض مثل هذه الخطوة) وأعلن الشيخ الأحمر (أن هؤلاء النفر من اليهود الذين يأتون على دفعات هم محاربون حاربوا العرب والمسلمين في فلسطين واغتصبوا الأرض واستباحوا الحرمات والمقدسات العربية والإسلامية وليس لهم أصول يمنية وأن الشعب اليمني يفضل أكل التراب على الرضوخ للضغوط الأمريكية أو الغربية ولم يسبق للشعب اليمني أن رضخ لأي ضغوط من أجل المساومة على مبادئه وقيمه وقناعاته وتحمل ومستعد لأن يتحمل أكثر بحيث لا يرضخ لأي ضغط) وأشار إن السياسة الأمريكية راضخة للرغبات الإسرائيلية وأن هناك ضغوطاً للسماح بالسياحة لليهود تمهيداً للتطبيع التدريجي مع اليهود، وكانت تلك الوفود اليهودية قد وصلت تحت غطاء سياحي عن طريق وكالات سياحية ومكاتب سياحية تقاسمت حق الإمتياز لهذه العمليات عن طريق سفارات البلاد في الأردن وأمريكا والممثلة الدائمة لدى الأمم المتحدة بعمولات مغرية ممهورة بدماء ودموع الشعب الفلسطيني بثمن بخس ولذلك اعتبر الشيخ الأحمر السماح لليهود وإعطاءهم التسهيلات للسياحة خطأ فادحاً ارتكبهته الحكومة مهما كانت المبررات، وأعلن الشيخ الأحمر (ليس لهذه الزيارات أي مردود على اليمن سوى سوء السمعة، الشعب اليمني كله يرفض هذا ، أعضاء مجلس النواب والأحزاب والعلماء والمنظمات والشباب كل الشعب يرفض هذه الخطوة ويعتبرها غير مبرره) كان الشيخ واضحاً كل الوضوح ومتمسكاً أشد التمسك بموقفه المبدئي (لا يحق لهم العودة ، إن حق العودة هو للفلسطينيين المشتتين في أنحاء العالم وشنتهم اليهود اليمنيون والعراقيون والمغاربة والبولنديون والغربيون وسكنوا محلهم واغتصبوا ديارهم وممتلكاتهم فيجب أن يعود الفلسطينيون إلى ديارهم أما اليهود الذين هاجروا بمحض إرادتهم إن كان من اليمن أو العراق أو أي بلد وخلعوا جنسيتهم واخذوا الجنسية الإسرائيلية وحاربوا مع الإسرائيليين وسأهموا في إقامة دولة العدو على أرض فلسطين



فهؤلاء لم يبق لهم حق لا في اليمن ولا في غير اليمن واليهود الذين كانوا في اليمن ذهبوا منذ ستين سنة ولم يبق لهم عائلات ولا أقارب ولا ممتلكات قد باعوها كلها وراحوا ، وليس بين الزائرين والمقيمين اليهود أية قرابة وما قاله رئيس الحكومة مبررا هذا الخطأ غير صحيح على الإطلاق هؤلاء محاربون وليس لهم أي أقارب في اليمن إنها زيارات مشبوهة حتى ولو تمت تحت غطاء أنهم من أصل يمني ونحن نرفض زيارتهم تحت أي غطاء.

وقد اشتدت الإغراءات والضغط اليهودية والصليبية العالمية ومن المنافقين العرب والعجم على يمن الإسلام ، يمن الحكمة والإيمان ، وكشفت الأحداث عن وجود ضغط أمريكي علني وخفي ومتعدد الوسائل للتعجيل بالتطبيع مع اليهود .

وربط معونات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وأمريكا وبعض دول أوروبا بالعلاقة مع اليهود وانتشار محدود للسلاح اليهودي والبضاعة اليهودية .

وزادت وسائل الضغط والترهيب والترغيب وتمثلت تلك الوسائل التي اتبعت بـ:

التلويح بمساعدات ضخمة ورشوات وعمولات تجارية ضخمة مقابل تواجد اليهود وهو ما فتح شهية البعض للمال الحرام ، وبدافع المعارضة العدائية للإسلام والوحدة .

محاولة الطلب بفتح مكاتب تكون نواه لسفارة وتمثيل قنصلي يهودي بل والإعلان عن منظمة تدعو إلى إقامة علاقات مع العدو اليهودي بإسم (SAM) أي منظمة أنصار السلام وجرى الإعلان عنها في مدينة تعز ووزعت وثيقة إشهارها على نطاق ضيق تحسبا لردود الفعل الغاضبة التي قد يتعرض لها أعضاء المنظمة ، وأشارت تلك الوثيقة أن الهدف الرئيسي والأساسي للمنظمة هو التحفيز لإقامة علاقات طبيعية على مختلف المستويات بين اليمن وإسرائيل وكشفت عن سبعة أهداف أبرزها تطبيع مع اليهود وتأييد اليهود في دولتهم ونشر ما يسمى بثقافة السلام وإدارة حوار بين الأديان والحضارات .

الترويج لإتهام الدعاة والعلماء المسلمين بأنهم عائق أمام التطور والتنمية وأنهم متطرفون يدعون إلى القتل والإرهاب لمحاولة التأليب عليهم لتحقيق مأربهم بضرب قلاع الإسلام الحصينة في يمن الإيمان والحكمة .

الترويج أن وجود اليهود سيجعل اليمن كاليابان وسنغافورة ودبي كما أوهموا الفلسطينيين من قبل إعلان غزة وأريحا أنها ستصبح هونج كونج المنطقة ، وإعلان أن الملحقية التجارية بسفارة أمريكا في صنعاء تقوم بزيارات إلى المحافظات للإطلاع على آفاق التعاون التجاري وتتزامن تلك الزيارات مع تواجد الوفود اليهودية مع ما تردد من أنباء عن لقاء تم عقده بين رجال أعمال يمينيين ويهود بحضور الملحقية التجارية للسفارة الأمريكية والترويج لأن عدد اليهود اليمينيين يصل إلى نصف مليون يهودي يماني تكاثروا وتناسلوا منذ خروجهم عام ١٩٤٨م بينما العدد التقريبي للذين خرجوا من اليمن كما أفاد تقرير أخير لوكالة الأنباء الفرنسية هو (٤٣,٠٠٠) يهودي غادروا بين يونيو ١٩٤٩م و ١٩٥٠م في جسر جوي أطلق من عدن .

الترويج لأن اليمينيين مسالمين ويحبون السلام هكذا بدون عدل وأنهم متسامحون لينسوا الجرائم اليهودية والمذابح اليهودية وأنهم متفتحون وعلى إستعداد لتقبل الجديد ومسايرة العصر من خلال قبول اليهود وإلغاء التاريخ والذاكرة والواقع وتغيير مناهج التربية والتعليم والثقافة بل (أن السير في خطوات التطبيع يحتاج إلى تغيير كامل في منظومة الفكر والثقافة التي عرفناها عن اليهود وطباعهم ويحتاج إلى نسيان جرائم الإسرائيليين في حق شعب فلسطين وشعوب المنطقة ويحتاج إلى إهمال وقائع التاريخ التي تؤكد أن اليهود أمة منغلقة على نفسها لا تعطي شيئاً وإنما تأخذ دائماً).

بيان ما صاحب هذه الزيارات من إشارات إعلامية عربية ودولية وإلى ربط زيارات كبار المسؤولين إلى أمريكا بفتح المطارات والموانئ والفنادق والأسواق لليهود وتوفير الحماية لهم وفتح شهية البعض للمال الحرام ونشر الإحباط بين المسلمين من خلال الترويج بأن العصر عصر اليهود، وأن بيدهم مفاتيح الحضارة وبيدهم المال وبيدهم التأثير الإعلامي وبيدهم الأسلحة المتقدمة ولا داعي للمقاومة ولا للعداء فعلياً أن نسلم لليهود بكل شيء بل وصل البعض من المنهزمين إلى إشاعة أن اليهود أذكىء ومساكين ومسالون وأنهم سينعيشون الحالة الإقتصادية وأن الناس كلهم فتحو لهم بلدانهم وأراضيهم وبيوتهم وأنهم مظلومون وما أوجعوناش وعلينا أن نكون من جيز الناس ونرضى بالأمر الواقع وأن لا نكون ملكيين أكثر من الملك مادام منظمة التحرير الفلسطينية قد قبلت باليهود فلماذا المزايدة وكأن فلسطين ليست وقفاً لكل المسلمين ويشيعون التخويف بين



الشعوب بالإشادة بأمريكا وقوة أمريكا وهي بيد اليهود وإنها ضربت أفقر الدول مثل العراق وأفغانستان والسودان وستضربنا وتحاصرنا وستقطع معوناتنا على اليمن ، ويشيرون أن بتروال اليمن قد نضب ، ولم يستخرج بعد ولم يذق الشعب اليمني شيئاً منه حتى الآن وقد نضبوه بأفواههم ، ويكثرون من الضجيج أن أمريكا تملك القوة والتكنولوجيا وهي القطب الأوحد في العالم وتملك الصواريخ النووية والعابرة للقارات وسفنها الحربية في البحار العربية بلا رقيب ولا حسيب ، ونسوا (أن الله على كل شيء قدير) (إن ينصركم الله فلا غالب لكم) ولم ينس الشيخ المؤمن ذلك في ظل كل ذلك التخويف والترهيب .

ورغم كل ذلك لم يتراجع الشيخ عبد الله عن ثباته المبدئي إذ رد الشيخ الأحمر - رحمه الله - رداً جعله الله في ميزان حسناته فقال: (إننا متوكلون على الله سبحانه وتعالى ولن نستسلم لضغوط أمريكا ونحن عايشون من دون أمريكا وهي لا تقدم إلا الأشياء التي لا تفيد . والضائقة الاقتصادية موجودة عندنا وعند غيرنا بل وأشد مما عندنا).

تلك كانت نزر بسيطة من مواقف الشيخ الأحمر البينة الواضحة الثابتة التي تجعل كل مسلم في الأرض وليس كل يمني فقط يفخر بعلاقته ومعرفته وصداقته للشيخ الأحمر مثلي ومن هناك منبع إفتخاري بما ربطني به من علاقة منذ عرفته رحمه الله .

نعم ! نعم ! من مثلي؟ وحق لي هنا أن أقول وأفاخر في موقف مهيب مثل هذا وأقول بصوت عال من مثلي في علاقتي المتميزة مع الشيخ عبد الله الأحمر رحمة الله عليه؟

الغياب الكبير..

صحيفة الجمهورية
٢٠٠٧/١٢/٣٠ م



95

غيب الموت رجلاً صاغ أحداثاً جساماً وكان واحداً من قلائل شاركو في المتغيرات الكبيرة التي شهدتها التاريخ اليمني المعاصر فضلاً عن جهوده ومواقفه الداعمة للوحدة والديمقراطية والتنمية والسلام الاجتماعي. هذا هو الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر الذي انتقل إلى بارئته الأعلى بعد حياة حافلة بالعطاء والعمل الدؤوب في مختلف مواقع المسؤوليات بكل جدارة واقتدار، حيث ارتبطت حياته بسجل مشرق في النضال ضد الإمامة وقاد معارك بطولية في مختلف المواقع حتى تكلم النصر لشعبنا في ملحمة السبعين يوماً.

ولا يمكن اختزال حياة الرجل في ميدان دون آخر في مسيرة الشعب اليمني بل يمكن القول إن الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر كان حتى آخر يوم في حياته صاحب أدوار كبيرة وعظيمة في مسيرة الوحدة والديمقراطية والتنمية، ونقطة التقاء في الملمات والشدائد وصاحب رؤية ثاقبة ومرجعية في التقاليد والأعراف القبلية، وسنداً قوياً في الحق ومدافعاً صلباً عن الثوابت الوطنية والإسلامية.

ولاشك أن خسارة شعبنا في رحيل المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر كبيرة لا تعوض.. ولقد ترك فراغاً في المؤسسة القبلية وفي المواقع التي يشغلها سواء الحزبية أو السلطة التشريعية - خاصة وأن الفقيد يمتلك رصيдаً نضالياً كبيراً وموقعاً رائداً

عند مختلف تكوينات المجتمع لا يمكن بأي حال من الأحوال تعويضه، خاصة وأن شخصية الرجل قلما يمكن أن تتكرر نظراً للمزايا التي تمتعت بها والأدوار التي ارتبطت بها والنجاحات التي رافقت مختلف المواقع والمسئوليات التي انيطت بالشيخ عبدالله بن حسين الأحمر الذي اكتسب محبة الشعب اليمني بمختلف أطيافه ومناطقه وانتماءاته..

فارس آخر يترجل

صحيفة الجمهورية
٢٠٠٧/١٢/٣١ م



97

الرحيل المفاجئ للشيخ عبدالله بن حسين الأحمر - رئيس مجلس النواب، كان فاجعاً ومؤثراً على كل من عرف الفقيد الراحل أو سمع بمواقفه ومآثره النضالية والبطولية حيث كانت مسيرة حياته حافلة بالمواقف والمآثر العظيمة التي سيظل يذكرها له الوطن ويعتز بما قدمه من تضحيات ودروس في البذل والوطنية والتفاني من أجل خدمة وطنه وشعبه.

لقد كان الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر - رحمة الله تغشاه - واحداً من القيادات البارزة التي ابلت بلاءً حسناً في الدفاع عن الثورة والجمهورية والوحدة، حيث شهدت له العديد من المواقع والمناطق الكثير من الصولات والجولات الوطنية والإخلاص وهو يذود عن الثورة ونظامها الجمهوري بكل طاقاته وقدراته وكان فيها مثالا للقائد المحنك والمقاتل الجسور الشجاع.

أما في الجانب الإنساني والاجتماعي فقد عرف عن فقيد الوطن - رحمة الله عليه - حبه الشديد للخير وسعيه إلى الإصلاح بين الناس من خلال التقريب بين القبائل والجماعات عند استفحال الخصومات والمشكلات والنزاعات فيما بينها إذ كان يحرص كل الحرص على أن تظل القلوب متألفة بعيدة عن كل ما من شأنه إثارة العداوات والنفرات والثرات التي تقطع الصلات والروابط بين الناس وتبث الأحقاد وكان لا يهدأ له بال حتى تضع تلك المشاكل والنزاعات أوزارها مهما كلفه ذلك. ويمكن أن نقول بأنه في هذا الجانب كما كان في كافة جوانب حياته صاحب مبادئ وقيم ورؤية خيرة سليمة يحب أن يعيش وكل الناس في

سلام واطمئنان وفي ألفة وأخوة ومحبة، رحم الله شيخ الوطن والفقيد
الغالي الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر - رئيس مجلس النواب - فقد
كان بحق أحد رجالات اليمن المرموقين وأحد أبنائها الذين عاشوا حياة
زاخرة بالكفاح والنضال ومليئة بالقيم والأخلاق الإنسانية المشرقة..

فقيـد

الوسطية والعقلانية

الثورة

صفوان الفائشي

٢٠٠٨/١/١م



99

إن القلب ليحزن وإن العين لتدمع ولا نقول إلا ما يرضي الرب، وأنا عليك يا أبا صادق لمحزونون، رحمك الله يا عبد الله الأحمر، رحلت عن هذه الدنيا فما ذكرك الذاكرون إلا بخير، لقد كنت مثالا لرجل المواقف والمبادئ والعمل الصامت، بدأت المسيرة وقورا، ومرضت صبورا مأجورا، ورحلت من الدنيا منقلبا إلى أهلك مسرورا بإذن الله، عايشة أحداثا تاريخية وتحولات عصرية، أثرت الصعود على جبل النضال والمبادئ، حملت لواء الدفاع عن قضايا وطنك وأمتك، فكنت مثالا يحتذى به في مجال الشجاعة والمواقف البطولية في الدفاع عن الوطن ووحدته والإسهام في مسيرته ونهضته.

كما حملت لواء الوسطية والحكمة والعقلانية، وكنت رمزا للتسامح الذي كان السمة السائدة في تعاملاتك، لم يعهد عنك أنك تحمل ضغينة أو حقدا على أحدا صديقا أو عدوا مع أن هناك من أخطأ عليك فكنت متسامحا وهكذا جعلت من التسامح السمة السائدة في حياتك، حقا لقد كان الشيخ عبد الله رحمه الله رجل الألفة والوحدة والإخاء وذلك من خلال ما كان يجسده في سعيه الدائم لجمع المختلفين من كافة الأطياف والانتماءات إذ أنه ومن خلال معرفتي له فقد كان يجتمع لديه أناس من مختلف الشرائح الذين تتنوع وتتعدد انتماءاتهم وتوجهاتهم بمعنى أنه استطاع أن يلم حوله مكونات كل ألوان الطيف السياسي والاجتماعي كما أنه كسب ثقة المصلحين والقادة ورجال العلم والخير الذين أحبه وأحبه وذلك لما لمسوه منه رحمه الله من إتصافه بالحكمة والعقلانية

والكلمة المسئولة التي تجمع الشمل وتحث على الوحدة وتجعل مصلحة الوطن فوق كل اعتبار، تجلى ذلك من خلال إخماده لكثير من التفرقات الموسمية، وتهوينه للعديد من المواقف العنترية التي كانت تصدر عن البعض، ممن لم يقدرُوا الأمور بقدرها ويزنُوا القضايا بميزان الحق والعدل.

لقد ودع الشيخ الأحمر رحمه الله الدنيا والأمة، تاركاً خلفه كنزاً من الأسوة لأهل الخير والمحسنين، وإن كان المحسنون وأهل الخير كثيرين غير أنه كان فريداً ومضرب الأمثال للأجيال القادمة.

وكان مما يميزه ذلك السلوك الجميل والخلق الخلاق، والبشاشة الجذابة، والأسلوب الحكيم الذي لا ينفك عنه، وإلى جانب اهتمامه بذلك كان مهتماً بقضايا الأمة وهمومها ومطلعاً على مجرياتها، وكان يرحمه الله يعالج القضايا بحكمة وحكمة وتوازن فريد، ولعل أروع مثال على ذلك مشاركته في تأسيس مجلس أمناء مؤسسة القدس الدولية التي كان يرأس فرعها في اليمن كما أنه كان عضواً في منظمة الدعوة الإسلامية وترأس لجنة الدفاع عن الأقصى وفلسطين وله الكثير من الإسهامات المختلفة في نصرة قضايا الإسلام والمسلمين.

وأما دفاعه عن وطنه اليمن والإيمان والحكمة فقد برز ذلك جلياً من خلال أدواره الفاعلة في قيام الثورة والجمهورية والوحدة ووقوفه أمام الإمامة وفلول التشردم والتأمر.

كما قدم الفقيد دروساً بليغة في معاني الوطنية وطريقة الأداء السياسي الناضج بمسؤولية كاملة وعقلانية متزنة تضع الأمور في نصابها.

ومن الدروس التي تركها وأرساها رغم التزامه الحزبي إلا أنه ما جعل من هذا الالتزام يوماً سبباً للتصادم مع مصالح الوطن العليا، إذ ترفع عن السلوكيات الضيقة والنظرات الأنانية، ونبذ العنترية التي تمزق الصف وتثير الشقاق لتهجها شعار "أنا ومن بعدي الطوفان" وفي هذا درس في غاية الأهمية يجب أن يعيه الخلفاء والأتباع وألا ينسوه.

ومن الدروس التي ألقاها الفقيد رحمه الله سلوكاً وفعلاً لا أقوالاً اعتماده مبدأ الشورى والتشاور والتصبر والتعقل وكان هذا بالنسبة له منهج حياة وهو ما جعل مسيرة حياته تكلل بالنجاح الدائم.

لقد رحل الشيخ الأحمر وخلف وراءه مدرسة وطنية وحدوية شورية عقلانية وسطية اجتماعية هو صاحب لوائها وبإذن الرب الكريم سيلقى أجره عنها مضاعفاً في يوم يبحث البعض عما قدم وطنياً أو أممياً فلا

يجد سوى التحريض والتشكيك والتكر والتلون والتمترس، والتآمر، ألا
بئس ما يفعلون؟!

أيها القوم من أحزاب ومشائخ كفى بالموت واعظا، أما ترونه يتخطفنا
واحدا واحدا، أما يرى البعض أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم
لا يتوبون ولا هم يذكرون؟

أما علم هؤلاء أنهم يدونون عملهم بأيديهم وفي الدنيا فوق الكتاب
الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها في الآخرة؟

ليت الأحبة يستعدون للحظة الفرغرة حين تقول نفس يا حسرتاه على
ما فرطت في جنب الله وإنك كنت لمن الساخرين، إني لأحسب الشيخ
عبد الله رحمه الله ممن سيسره ما قدم طيلة العقود التي أمضاها
في خدمة أمته ووطنه ولا نزكي على الله أحدا، لقد نجح رحمه الله
في المحافظة على وحدة الصف وجمع الكلمة، وترسيخ معاني الحكمة
والعقلانية المعتدلة التي لم تفقده الموقع القيادي لكنها لم تذهب به
مذاهب الآخرين الذين إن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم
يسخطون. فرحم الله فقيدنا ولله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده
بأجل.



الشيخ عبد الله والرحيل الفاجعة

الميثاق

طه العامري

٢٠٠٧/١٢/٣١ م

رحل الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر بعد مرض عضال ورحلة علاجية قضاها شعبنا في ترقب ومتابعة لحالة الشيخ ، إلى أن حلت فاجعة الرحيل التي لا نعترض عليها لأنها تعبر عن إرادة الله وليس لنا من خيار غير القول : إنا لله وإنا إليه راجعون .

ولا شك أن اليمن خسرت برحيل الشيخ علماً من أعلامها ورمزاً من رموز الحياة السياسية ومرجعية قبلية لا أعتقد أن هناك من قد يحل محل الراحل أو يكون بنفس مكانته أو يشكل ذات الجدل الذي شكله الرجل في حياته ورحلته السياسية الطويلة والمليئة بالمفارقات والمتناقضات ، لكن كل هذا لم يغيّر دور الرجل في المسار الوطني والتحويلات ولا يغطي مواقف تبناها أيّاً كانت إلا أنها عبرت عن قناعات رجل بدأ رحلته مع الهم الوطني مبكراً ، كما بدت مسيرة الجدل في حياته السياسية مبكراً أيضاً .

امتازت حياة الراحل سياسياً بكثير من البرجماتية ، ولكن أحداً لا ينكر دوره ومواقفه في تعزيز مسيرة الاستقرار الوطني ويحسب له دوره في احتواء التيار الإسلامي الذي وجد في الراحل مظلة يستظل بها ويتوارى تحتها ، فيما الرجل وجد في ذات التيار وسيلة لإحتواء نوازع كانت ولا تزال تعبر عن ثقافة تتشكل من مفاهيم دينية وقبلية وتعكس واقع الحال الوطني والوعي الحضاري المكتسب ، وهكذا استطاع الراحل أن يمضي في مسار اختطه مبكراً وشكلته علاقته مع الراحل الشهيد محمد محمود الزبيري وحشد من رجالات الثورة اليمنية. أما التحويلات في مساره النضالي ومواقفه من التداعيات وقف الرجل على مسافة واحدة

من أطراف الفعل ورد الفعل ، وكانت وقفته هذه عنواناً لقدر من التوازن ، ناهيك عن دوره المحوري في مفاصل المكون القبلي على المستوى الوطني بصورة عامة وهذا الدور جعله يسهم بشكل مباشر في إحتواء الكثير من الإحتقانات ومع أن دوره كان ولا يزال مثار جدل في الوسط النخبوي إلا أن أياً لا يقوى على تجاهل دور الراحل ومكانته على الخارطة الوطنية وبالتالي مكنته هذه الحقيقة من أن يحظى بإحترام كل الفعاليات بما في ذلك من كانوا خصومه ، وكان لخصوماته ما يبررها .

غياب الشيخ لا شك شكل فراغاً في هرم المرجعيات القبلية وعلى خارطة الفعل السياسي الوطني ، لكن عزاءنا في ميراث سياسي ومواقف سلوكية تركها الرجل وهي من يجب أن تظل شاهدة على دور أعظم تفاصيله كانت في صرامة وثبات مواقفه من أزمة الردة والإنفصال العام ١٩٩٤م ، ووضوح موقفه غير المساوم من قضية الوحدة والثوابت الوطنية ، واعتقد أن تلك المواقف الوحدوية كانت (سنام) إرثه النضالي الوطني .

إن الفاجعة كبيرة والحدث جلل ولكن هذا قضاء الله وقدره وإرادته، وأملنا أن يظل الراحل حاضراً في أوساطنا من خلال سلوكيات لا بد أن يجسدها أنجاله في مواقفهم وفي رحلتهم الوطنية وعلاقاتهم الإجتماعية، وهذا ما سوف يعزز من حضور ربما كان فينا من لا يدركه في حياة الراحل .

لقد اختلفنا ولا شك مع الشيخ في بعض المواقف والتفاصيل الحياتية لمسارنا الوطني لكن هذا الخلاف لا يعني الخصومة ولا يعني تجاهل الراحل ومواقفه ، بل إن في رحيله خسارة كبيرة للوطن ولنا ولواقعنا الذي لم يرتوي بعد من حكمة الشيخ ودوره ولكنها إرادة الله ولا راد لقضائه ، وليس ثمة ما نقوله في هذه اللحظة غير أن نتقدم بخالص العزاء وأصدقته لأنجاله وكل أفراد أسرته ، وقبلهما لفخامة الأخ الرئيس - حفظه الله - ولكل أبناء اليمن آملين من الله ألا يرينا مكروها .



ما من مشكلة عنده إلا ولها حل

عايض صالح الشطبي

٢٠٠٨/١/١م

الوالد المناضل الكبير الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر - رئيس مجلس النواب رجل عظيم بل من أكبر العظماء في تاريخنا المعاصر إن لم يكن الوحيد في عصره فالشيخ عبدالله أعدم والده وأخوه ووضع في الحبس صغيراً وخربت بيوتهم من قبل الإمام الطاغية وأنا أذكر أن الإمام أمر الجزارين بقطع وادي من أشجار البن بالمقاصم في وديان محافظة حجة يقصد منه الإذلال والتتكيل وكان الشيخ عبدالله صابراً مناضلاً جسوراً وعندما خرجنا من السعودية المئات وكان معنا الشيخ حمود عاطف استقبلنا الوالد الشيخ عبدالله الأحمر في القفلة كالجبل الشامخ مدافعاً عن الثورة والجمهورية وشهدنا معه معظم الحروب التي كان على رأسها فكان شجاعاً لا تهزه القنابل والمدافع وأذكر يوم كنا معه وهو في مطار السبعين أيام الحصار والدانات تنهال عليه من كل جانب وهو ثابت ثبوت جبال عيبان ونقم ولقد كان حكيماً في تصرفاته عاقلاً فاهماً صبوراً حليماً يتميز عن العقال ببعد النظر وفهم الأمور ملماً بكل أعراف وأسلاف القبائل والعادات والتقاليد وكان لا تغيب عنه أي مسائل شرعية وهو ذا باع طويل فيها يحب الدين والمتدينين حب القبيلة ويعز القبائل ويحترمها ويحب العلماء ويكرمهم ويحترم القضاء والقضاة وما من مشكلة إلا ولها عنده حل ، ينزل كل إنسان في منزلته لا ينحاز إلى طائفة أو فئة أو قبيلة أو مجموعة عاش للكل ويسعى إلى جمع الشمل ووحدة الكلمة فكان كما السد الكبير الذي يجمع كل السيول حيث جمع مشائخ القبائل من أقصاها إلى أقصاها وأعاد للقبيلة قيمتها ومجدها بعد أن كانت قد طمست معالمها وكان حاكم للحكام ومرجع عند الاختلاف وناصرًا للمظلوم ، وقد منحه الله قوة الشخصية ، وبلاغة

في القول وحكمة وفصل في الخطاب ومنحه الله ذاكرة عجيبة للحفاظ عن ظهر قلب ، فمن عرفه مرة أو سمعه لا يغيب عن ذهنه ولا ينسى كغيره وهو من المسارعين في الخيرات والمبرات وصاحب المكرمات ، وهو بطل الحدود مع الجوار وترسيخ علاقة اليمن بالجيران ، يتسم دائماً مهما كانت الخطوب والأهوال ولا تعد مناقبه ولا مواهبه ولا مكارمه ولا مساهمته في الخير والصلاح والجود .

ناضل وجاهد حتى رسخت الثورة ، ووقفت على قدميها ، وعمل على إنجاز الدستور الدائم للبلاد ، وساهم في الحفاظ على سيادة النظام والقانون ، وسعى من أجل وحدة اليمن وتراجه ، ومواقفه ثابتة ومعروفة ، وله مواقف نضالية تاريخية عربية فتصريحاته في حرب الخليج وغزو العراق مخلدة في ذاكرة كل عربي وإسلامي فلقد سئل ذات يوم عن علاقات اليمن مع الولايات المتحدة الأمريكية فقال ذلك البيت الشعري:

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى

عدوا له ما من صداقته بد

ومواقفه وإسهاماته في دعم القضية الفلسطينية معروفة كذلك وفي كل المؤتمرات الإسلامية ولا نستطيع أن نحصي صفاته ومناقبه ولكن نقول ما قاله القاضي العلامة محمد بن إسماعيل العمراني:

وليس على الله بمستكر

أن يجمع العالم في واحد

فرحم الله الفقيد فقيد الأمة العربية والإسلامية وأدخله الله فسيح جناته وجازاه الله عنا وعن اليمن والعروبة والإسلام خير الجزاء
إنا لله وإنا إليه راجعون



في وداع الشيخ

صحيفة الوسط
عبد الجبار سعد
٢٠٠٨/١/٢م

رحل إلى جوار الله أحد رجالات اليمن الذين كان لهم دور بارز في الكثير مما شهدته البلاد من أحداث طوال أكثر من نصف قرن .. رحل الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر بين محب ومبغض .. وقادح ومادح .. وموال ومعاد لكن الجميع رغم ذلك مجمعون على أنه أحد الكبار .. الذين عاشوا هذه المرحلة من حياة اليمن وأثروا وتأثروا بها محققين بمواقفه وبشخصيته المتميزة .. في كثير من المواقف التي جعلته يترك في لحظة من اللحظات حزبه (التجمع اليمني للإصلاح) كله الذي هو رئيسه وأعظم رموزه .. ليسجل موقفا متميزا عنه .. بعيدا عن مواقف القادة الآخرين فيه ..

ومن حسن الحظ أن الشيخ عبد الله قد سارع إلى تسجيل بعض ذكرياته عن حياته السياسية في آخر عمره .. وأصدرها قبل أن يفارق الدنيا إلى دار القرار .. وضمنها الكثير من مواقفه ومواقف غيره .. الشيخ عبدالله عرف عنه عند الكثير أنه رجل السعودية الأول ولكنه وبرغم كل ذلك يعبر عن علاقته بالسعودية على النحو التالي ..

"وقد تساءل البعض إن كنت أخشى أن موقفي أثناء الحرب (حرب ٩٤م التي كانت فيها المملكة ظاهرا مع الجانب الجنوبي) يؤثر على علاقتي الممتازة بقيادة المملكة والحقيقة انه لم يكن لدي أي قلق أو توجس لأنني أعرف مسئولية المملكة والملك والأمراء يعرفون عبدالله بن حسين الأحمر إنه بالنسبة للقضايا اليمنية الوطنية والأساسية لا يساوم فيها ولا يفرط

وهذا هو ما يفهمونه عني منذ سنوات طويلة ويعلمون جيدا مع من
يتعاملون .. الخ "وفي الحقيقة فمن تتبع مواقفه السياسية يرى حقيقة
تميز مواقفه عن مواقف المملكة حينما يكون الأمر متعلقا بالوطن ..
رحم الله الشيخ الفقيه وحفظ اليمن .. من كيد الكائدين ..
وإنا لله وإنا إليه راجعون



فراغات الشيخ

المصدر
عبدالعزیز المجیدی
م ٢٠٠٨/١/١

أربع مواقع شاغرة خلفها رحيل الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، إن سدت واحدة فإن ثلاثاً منها قد تستأثر بنقاش عام في قادم الأيام. كشيخ لأهم قبيلة من حيث الثقل الاجتماعي والسياسي فإن الرجل بدأ مبكراً ترتيب زعامة "حاشد"، فضلاً عن بيته الصغير بتوزيع الأدوار بين أنجاله، مع شعوره بدنو الأجل.

وقد حسم أمر خلافته في موقعه القبلي منتصف العام ٢٠٠٧ قبل سفره الأخير للعلاج، بتسليم "جنبيته" برمزياتها القبلية لنجله الأكبر صادق. بإعلان الشيخ الوريث نبأ نعي والده صباح السبت الماضي، وتصدره استقبال التعازي يكون صادق بدأ مزاولة مهامه ككبير مشايخ حاشد، ومعها يتحدد ملامح مستقبل قبيلته وعلاقتها بالدولة، فضلاً عن مستقبله القبلي والسياسي شخصياً.

لكن ثلاثة مواقع هامة فتحت بمجرد مواراته الثرى: رئاسة مجلس النواب، رئاسة الهيئة العليا للإصلاح، ودائرتة الانتخابية في محافظة عمران.

طيلة دورات انتخابية ثلاث لمجلس النواب (٩٣، ١٩٩٧، ٢٠٠٣) ظلت رئاسة مجلس النواب حصرياً للشيخ عبدالله، مع أنه يرأس حزباً معارضاً لم يتمكن من حصاد أكثر من ٦٠ مقعداً في أحسن حالاته. حتى الآن فقد حافظ الشيخ على موقعه كرئيس للمجلس، وفي كل مرة انفرد الرجل بالإجماع ليس بأغلبية حزبه، لكنها التسوية الفوقية مع رأس السلطة تكريساً للمقولة الذائعة: شيخ الرئيس، ورئيس الشيخ.

بدنو الانتخابات الرئاسية التي جرت في سبتمبر ٢٠٠٦ واجه موقع الشيخ مناورة استباقية، ليست بعيدة عن حسابات الموقف من التنافس على الموقع الأول في البلد: أقر مجلس النواب تعديل لائحته الداخلية، وجعل موقع رئاسة مجلس النواب خاضعا للتجديد كل سنتين بدلا من ست.

ومع أن الأمر حسم بإعادة التجديد للشيخ في فبراير ٢٠٠٥ دون منافسة، لكن الموقع كان قد بدأ بالاهتزاز فعليا.

برحيل الشيخ فإن مجلس النواب لن يضطر فقط إلى انتخاب من يخلفه، بل إن جميع أعضاء هيئة رئاسة المجلس ستكون مدتهم القانونية قد انتهت بحلول فبراير المقبل، وفقا لللائحة الداخلية للمجلس. بموجب اللائحة نفسها، بحسب إفادات بعض الأعضاء لـ "المصدر" فإن مجلس النواب لن ينهي إجازته السنوية قبل نهاية يناير الجاري.

ليس معلوما على وجه الدقة من يخلف الشيخ في المجلس، ووحده المؤتمر الشعبي العام يستطيع تحديد هوية الرئيس القادم، لكن الكيان الذي طالما وصف بحزب الرئيس لن يستطيع الإفلات في القاعة من قرار فوقه.

يفضل الكثير من أعضاء مجلس النواب التريث في إلقاء توقعاتهم بشأن رئيسهم القادم، غير أن شخص يحيى الراعي الذي ظهر في دورتين انتخابيتين للمجلس كرجل ثاني هو الشخصية المرجحة للموقع. وبالنسبة لحزب كالتجمع اليمني للإصلاح الكيان الأبرز في تكتل اللقاء المشترك فإن رحيل رئيسه كان خسارة بالتأكيد على المستوى السياسي، لكن بنيته التنظيمية كانت أكثر استيعابا للصدمة.

يمكن التعامل الآن مع نائب رئيس هيئته العليا محمد اليدومي كرئيس لحزبه دون تحرج، رغم أنه يزاوول هذه المهام فعليا منذ مؤتمر الإصلاح الرابع في ديسمبر ٢٠٠٦. بحسب نظامه الأساسي، فإن حزب الإصلاح لن يضطر إلى أي إجراء رسمي ملئ موقع رئيسه ما لم يشغر موقع النائب.

وقتها فقط يتعين على مجلس شورى الحزب "لجنته المركزية" انتخاب رئيس ونائب لممارسة المهام حتى يحين موعد انعقاد المؤتمر العام وفقا لمصدر في الحزب.

ويبدو أن ترميمات ما بعد رحيل الشيخ في الهيكل القيادي لحزب الإصلاح قد تم الاستعداد لها منذ مؤتمره الأخير مستعينا بنظامه الأساسي.



كان الإصلاح أعاد انتخاب الشيخ عبدالله رئيساً لهيئته العليا بالمخالفة لنظامه الأساسي الذي حدد فترتها بثلاث دورات انتخابية وقد أنهاها الشيخ على سدة حزبه.

في خطوة بدت مشدودة للتاريخ ولعبة التوازنات، فضل الإصلاح عبر مؤتمره العام تمرير استثناء للشيخ عرضه مجلس شوره، وأعاد تنويعه رئيساً في لحظة انطوت على نوع من التكريم والامتنان لدور رئيسه المثقل بالمرض آنذاك.

لكن الحزب المعارض الأكبر بدا كمن يشرع لخصومه قبل حلفائه التمديد كمسوغ ليطال كرسي الحكم أيضاً بذات الذرائع.

وقتها بدأ السؤال الأخطر يمضغ على أكثر من صعيد: هل سيرث أحد أبناء الشيخ، وتحديدًا حميد موقع والده في الإصلاح؟! وهو ذات السؤال الذي يتجدد الآن.

يراهن الحزب وفق تصريحات قياداته على مؤسساته الداخلية لمعالجة أي طارئ، ويستبعد قيادي في الحزب لجوء الإصلاح إلى تصعيد حميد خلفاً لوالده، حفاظاً على ذات الغاية التي ربطته بالشيخ الأب، لكنه مع ذلك قال لـ "المصدر" إن من يقرر في الإصلاح "مؤسساته، وليس الأشخاص". ألم تفعل ذات المؤسسات في استثناء الشيخ الأب؟!

بالنظر إلى المواقع السابقة فإن دائرة الشيخ الانتخابية (٢٨٣) في منطقة خمر بني صريم بمحافظة عمران ليست أقل أهمية. ربما لن يكون مستقبل الدائرة من الناحية السياسية مؤثراً، لكنه يحمل أهمية قبلية محضة.

خلال الانتخابات النيابية الأولى والثانية ظلت الدائرة مغلقة للشيخ، بإجماع قبلي، وظهرت أول بوادر تنازع بين رؤوس قبائل حاشد، في انتخابات ٢٠٠٣ الماضية.

لقد نافس وليد شويط وهو نجل أحد مشائخ منطقة خيار بني صريم الشيخ عبدالله حتى الأيام الأخيرة، وانسحب قبل يوم الاقتراع بعد تسوية قادها الشيخ الراحل مجاهد أبو شوارب كان من جملة ما أفضت إليه انسحاب نجله صادق من مواجهة الشيخ حمود عاطف.

في المدى القريب قد تعكس الدائرة شيئاً من ملامح حاشد المقبلة، فإما أن تفضي إلى حفاظ أسرة الشيخ على مقاعدها الأربعة في المجلس أو أن تتمكن تحفزات الآخرين من تقليص نفوذ أسرة الشيخ الأحمر الواسع في حاشد.

في وداع الشيخ الحكيم والمعدن الكريم !!

أخبار اليوم
عبد الفتاح البتول
١ / ١ / ٢٠٠٨ م



111

هكذا ودع أبناء اليمن كبيرهم وحكيمهم لقد كان التشييع الرسمي والجماهيري لجنائزة الشيخ/عبدالله بن حسين الأحمر رحمه الله آخر وسام للفقيد الراحل، انه استفتاء شعبي على مكانة الشيخ في قلوب وعقول وأفئدة كل اليمنيين، وهذه المكانة ليست لرئيس مجلس النواب ولا لشيخ مشايخ حاشد ولا رئيس الهيئة العليا للإصلاح، ليس ذلك فحسب وإنما للصفات التي كان الراحل يتمتع بها فقد كان أكبر من الأحزاب والوظائف والألقاب، وكما تجاوز الشيخ/عبدالله بن حسين الأحمر الأحزاب فقد تجاوز حدود الوطن إلى آفاق الأمة العربية والإسلامية، وهو من القلائل الذين يتفق الناس على فضلهم ودورهم ومكانتهم ولا شك أن رحيل الشيخ سيترك فراغاً كبيراً في جوانب عديدة، وإن هذا الرحيل سينعكس على مجالات كثيرة وخاصة في إطار التوازنات السياسية، فقد كان الفقيد مرجعية سياسية واجتماعية وقبلية وحزبية، وكانت لهذه المرجعية أثرها الواضح والمؤثر في حياتنا السياسية، أننا لا نقدر الرجال، وإنما نقدرهم ونعترف بحقهم ونستفيد من تجاربهم ونتأمل في سيرتهم ومسيرتهم والشيخ/عبدالله بن حسين الأحمر واحد من الرجال الحكماء والفضلاء الذين رهنوا حياتهم وجهدهم وجهادهم لله ثم الوطن والحق، والكبار يعرفون معرفة تامة وواضحة أثناء الأزمات والمشاكل والنوائب والمصائب والناس معادن كمعادن الذهب والفضة، والمعدن الأصيل والجوهرة الكريمة لا يزيده الطرق والتسخين إلا قيمة ومكانة، وفي كل المراحل الصعبة والفترات الحرجة التي مرت بها اليمن كان معدن الشيخ يلمع بقوة ويبرز بشدة ويصرح بمبدئية ويقدر بحسم ويتمسك بالثوابت وينحاز إلى المبادئ، وهذا ما ظهر واضحاً في حياته وما سطره

وذكره في مذكراته فمع كل المتغيرات والمستجدات في الساحة السياسية ومع كونه رئيس حزب الإصلاح فإن الشيخ في مذكراته لم يراهن أو يسكت ويتجاهل الاختلاف العقدي والفكري بين الإسلاميين والعلمانيين يقول الشيخ من مذكراته ص ٢٠٣ «لقد كنت المتصدي لهذا التيار -التيار اليساري والماركسي- وكان الحريصون على البلد وعلى العقيدة يتعاونون معي في مواجهة هذا الهدم وأنا أتحمل أعباءهم وحمايتهم ايضا!!» ان الحكمة والاعتدال وسعة الصدر والمرونة التي كان يتمتع بها الشيخ عبدالله لم تمنعه من ان يصف المخربين بالمخربين والتيارات اليسارية بالتيارات الهدامة وكم كان الشيخ عظيما وقويا، وهو يكرر في مذكراته موقفه من توقيع اتفاقية الوحدة في نوفمبر ١٩٨٩م حيث أكد على أن الوحدة مطلب استراتيجي وهدف كل يمني، ولكن الوحدة مع الحزب الاشتراكي ودخوله في إطار قالب دولة الوحدة بتنظيمه واستراتيجيته وايدلوجيته فيها خطر على الوحدة.

ان هذا مثل واحد وواضح على مبدئية وعقائدية الشيخ/عبدالله من جانب وعلى قراءته الخارطة السياسية والحزبية واستشرافه للمستقبل وفق تجربة ونظرة عميقة ووثيقة، لقد تعلمنا من الشيخ الشيء الكثير ومازلنا بحاجة لإعادة النظر في سيرته ومسيرته وذكرياته ومذكراته والحصول على الدروس والعبر والاستفادة منها في هذه الظروف والمتغيرات.

رجل بحجم الواقع والمخاطر

الشورى نت

عبدالكريم الخيواني

٢٠٠٨/١/٤م



113

ترك الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر عصاه ومضى. رحل الرجل. إنه في حضرة ربه العلي المتعالي.

سنواته الثلاث الأخيرة أهلتها لهذا اللقاء مطمئناً، لم يعد هناك مجال للانشغال بإقصائه سياسياً أو مساومته على موقف ما.

رحل الرجل، وللموت جلاله، كلنا يوماً سيرحل، جاء الموعد وتهيأ له جيداً، لا أحد يدري هل بكى على نفسه، هل فكر في نعي ذاته، هل باغتته لحظة ضعف بشرية فدمعت عيناه التي قال ذات مرة إنه لم تسقط منها دمعة.

عرف الراحل الكبير خلال خمسة عقود كرجل بحجم الأحداث التي تشهد أنه كان رقماً صعباً في جميع معادلاتها، وعرفته اليمن مظلة بحجمها، عرفه الناس بسيطاً حد التواضع، يعرف كيف ينزل الناس منازلهم، ولا يغيب عن مناسباتهم، سباقاً في حضور الأفراح، حريصاً على تقديم العزاء والجنائز.

كما يفاخر بأبائه الشهداء ونضالهم. يتلمس طريق الإنصاف في لغته، مظهرها تعاليه عن الحقد، ساخراً من دوافع الانتقام.

إنه الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، الذي وصفه صحفي عربي بأنه آخر الزعماء القبليين في الجزيرة والخليج. منذ مرضه والقبيلة في مهب التساؤلات. لم ينافس على منصب ولم يدخل في صراع لكي يحكم، لكن الحاكم يحتاج إلى موافقته لكي يحكم، والموافقة على أسبوع أو عقد لا تفرق عنده. سياسي يعلم تماماً متى ينطلق وأين يتوقف، ومتى

يستحب الكلام ومتى يكره، لا يحتاج إلى تلاعب بالألفاظ وتنميق للجمل والعبارات، لكن يعني أن أقرب الطرق بين نقطتين هو الخط المستقيم. مضى رؤساء وبقي هو متيقظاً في المتراس، لم يسرج خيلاً للمضي، ولم يأبه كيف يترجل، مع أن التأثير الحر الشيخ مجاهد عندما استشهد أدرك الشيخ عبدالله أن جزءاً منه سبقه نحو حياة أخرى، وبدأ الشيخ يرتب أوراق الرحيل، ويحاول أن يضمن امتداد روحه وخبرته للمستقبل. دافع عن وجود ودور القبيلة دائماً، وانفتح على السلطة والتجارة والعلاقات الخارجية، وظل ثابتاً على موقفه من الصراع العربي الإسرائيلي، ومدافعاً عن القدس وحق المقاومة. كثيراً ما كانت تلزمه الحجة، مثلاً إذا قيل له: لماذا ما تزال صورتك مع بوش الأب معلقة وأنت ضد أمريكا، لا يتردد فوراً بالأمر بإنزالها.

قبل أكثر من عامين صرخ عالياً أن البلد وصل إلى نفق مظلم قوبلت الصرخة بصراخ رسمي بلغ حد السفسطة، تلاه اعتذار. تعددت سفريات العلاج، وغاب الشيخ كثيراً عن رئاسة جلسات البرلمان، الذي عرفه في أول تجربة برلمانية عام ٧٠ رئيساً عُرف عنه حينها الالتزام بالنظام واللوائح جد أنه كان إذا أراد الحديث كنائب ينزل إلى الميكروفون في القاعة. لاحقاً غابت التقاليد عن البرلمان، الذي لم ينكر الشيخ ذات حوار أنه برلمان ضعيف.

حاول الرجل في آخر أيامه ترتيب أوراق مستقبلية لشكل العلاقة بين السلطة والقبيلة، والحفاظ على اتفاق تعايش أجيال، لكنه اتفاق يخضع لشروط المستقبل وتسري عليه أحكام السنن، كل السنن. ومؤكد أن الراحل الكبير كان يدرك ذلك، لأنه كان شخصية لا تتكرر بسهولة، ورجلاً بحجم الواقع والمخاطر. رحيله أعاد علي سالم البيض الذي لم يخرج حديث ١٣ عاماً.

وبرحيله ستفتقد السعودية حليفها الأقوى، في اليمن والرجل الذي لم تضعف علاقاتها به، وسيفقد الإصلاح مظلمته، وستفقد القبيلة آخر معاقلها، وستفقد اليمن صانع الحكام والحاضر في كل سياساتها ومواقفها لخمسة عقود. خسرت البلد الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، رحمه الله تعالى.

صلافة الشيخ الأحمر في مؤتمر خمر

الحرية

عبدالكريم صبرة

٢٠٠٨/١/٩م



115

عندما كان الأخ مجاهد أبو شوارب محافظاً وقائداً للواء حجة أسس وشكل لواء المجد وقد بذل مجهوداً كبيراً في تأسيس هذا اللواء وتأهيل أفرادهِ وضباطه وصار لواءً متكاملًا أسهم في الحفاظِ علي مدينة حجة وبقية المناطق في هذه المحافظة وقد لعب اللواء دوراً رائعا في الحفاظ على إستقرار الأمن وإخماد أية محاولة لإحتلال المدينة وبعض المناطق التي تشكل أهمية إستراتيجية في تحصيناتها ووعورة جبالها وشراسة المقاتلين ومع هذا كان لوجود الأخ مجاهد معنى كبير في حجة وقد أمضى فيها عدة سنوات مسئولاً تنفيذياً سياسياً وكذلك عسكرياً وقد خابت آمال فلول الملكيين في الوصول إلى تحقيق نصر ومجاهد أبو شوارب حامياً ومحافظها وقد صار لواء المجد بعد إنتصار الشرعية على الانفصاليين في ٧/يوليو/٩٤م من الأولوية المقاتلة وقد أطلق عليه بلواء الموت لأن مقاتليه لا يتراجعون ولا يتقهقرون وقيادته الآن تعسكر في باجل وكتائبه موزعة على أكثر من موقع ساحلي.

علما بأن هذا اللواء سبق له وأن رابط في تعز وفي البيضاء وفي صعدة وفي الضالع وتاريخه حافل بالبطولات وأذكر بأن اللواء المرحوم الأخ محمد عبدالله صالح كان من ضمن ضباطه وقيادته منذ عسكر في محافظة البيضاء ومما يجدر ذكره بأن الأخ العميد ركن حسين محسن المقداد الذي تولى قيادة هذا اللواء عمل على إعداد اللواء وتوسيع مهاراته وقدراته القتالية وقضى على الأمية بين أفرادهِ وجعله لواءً نموذجياً يتميز بجميع الصفات العسكرية بل وزوده بجميع الإمكانيات القتالية عدة وعتادا وفنونا قتالية راقية وبإمكاني أن أجزم بأن قوات المجد

صارَت في مستوى أية قوة من قوات الدول العربية المتقدمة ، ولعل المثل العسكري القائل : لا توجد وحدة فاشلة بل قائد ، والأخ العميد حسين محسن المقداد من القادة الناجحين وقائد ميداني على وجه الخصوص الحقيقة بأن الأخ اللواء مجاهد أبو شوارب مصدر عز للوطن.

كما أحب أن أذكر تفاصيل ما حدث بعد الاجتماع الذي عقد في ميناء جدة الإسلامي وجمع بين جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز والرئيس الراحل جمال عبدالناصر لقد عقد وكنا في المعتقل بسجن الرادع حيث عوقبنا لمشاركتنا في المظاهرة المعادية للمشير السلال والتي تحركت من مقر المجلس الوطني مجلس النواب حالياً وجابت ميدان التحرير وشارع علي عبدالمغني ووصلت إلى أمام سجن الرادع.

بينما نجل المشير وهو الأخ علي عبدالله السلال خرج في اليوم الثاني بمظاهرة تؤيد المشير وتدحض تلك الهتافات التي تمس المشير السلال وعندما وجد نفسه قد أقدم على اعتقال بعض المتظاهرين طالب بتشكيل لجنة للتحقيق تضم كبار المشائخ والعقلاء وبناءً على توصية اللجنة المكلفة بالتحقيق في المظاهرة الأولى الساخطة والغاضبة على المشير بسبب اعتقال الأستاذ أحمد قاسم دهمش وللوصول إلى دوافع خروج المظاهرة والتتديد بالمشير وإتهامه بأنه يعتقل الوطنيين وينفذ توجيهات القيادة العربية نفذ المشير طلب اللجنة وأمر بتوقيف نجله علي في وزارة الداخلية ومعه بعض المشاركين من أنصار وأعوان المشير وفي الأخير عجزت اللجنة عن التوصل إلى حلول ترضي الطرفين فبقي بعض المتظاهرين في السجن قرابة أربعة أشهر وبضعة أيام بينما المشاركون في المظاهرة الثانية المؤيدة للمشير أفرج عنهم.

علماً بأن المظاهرة الأولى كانت صاحبة جدا وقد تحدث فيها المرحوم علي سيف الخولاني وعدد من المثقفين اليمنيين الذين شاركوا بإلقاء كلمات تنصب حول المشير وكذلك ألقى الأخ الأستاذ عبدالمجيد الزنداني قصيدة للشهيد أبي الأحرار محمد محمود الزبيري أخرجها من جيبه وكانت مطبوعة بالاستتسل وبصوت مرتفع قرأ على المتظاهرين ما تضمنته القصيدة والتي تقول:

هم الأولى غرسوكم محنة وأذى ياليتهم اخذوا للجرف ماغرسوا
ليت الصواريخ أعطتهم تجاربها فإنها درست أضعاف مادرسوا
وكل بيت من هذه القصيدة يقابل بالتصفيق الحاد ولكن الأخ عبدالمجيد لم يعتقل فقد هرب إلى خمر واحتمى بالشيخ عبدالله بن حسين الأحمر

ولأن المشير اعتبر المظاهرة عليه بأنها إهانة له أقدم على معاقبة المتظاهرين الذين لم يفروا من صنعاء وسلط عليهم حراسه الخصوصيين مستخدمين المدرعات فانتقم ممن أسماهم بخصومه وأعدائه والمعارضين له وهم مجموع من المستضعفين الذين لا حول لهم ولا قوة وكاتب السطور هذه واحد منهم وياليت واقتصر الإعتقال على الزج بالمعتقل إلى السجن بل الأسوء من عملية الاعتقال ضرب الشخص المعتقل قبل وصوله إلى السجن وصعوده إلى المصفحة المرافقة للجنود وكان منظرا بشعا ومتخلفا وشديد القسوة والظلم ولقد ظل بعض الزملاء يعاني من جراء الضرب الذي تعرض له جسده مريضا لمدة خمسة عشر يوما ينال على بطنه لا يستطيع إسناد ظهره أو الإستلقاء على ظهره وهذا العمل هو الإنجاز الأول للمشير السلال خلال وجوده في الحكم ضرب الوطنيين الأبرياء والتنكيل بهم وقطع مرتباتهم وفصلهم عن العمل.

وإصداره قرارا بنفي البعض من المعتقلين بعد خروجهم من السجن إلى خارج الوطن كموظفين في السفارات وقد طبق القرار على بعض أما الآخرون رفضوا قبول العمل ولجأوا إلى الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر الذي استضافهم في خمر وأقاموا عنده فترة طويلة ، والإنجاز الثاني للمشير السلال ومعه الأهنومي والخطري اعتقال كوكبة من العلماء مثل القاضي عبدالله المجاهد الشماحي والقاضي ناصر الظرافي وكوكبة من المثقفين والأدباء وقتل الشهيد الرعيني والشيخ علي محسن هارون وهادي عيسى وسعد الأشول وذلك بعد إعتقال الحكومة برئاسة الفريق حسن العمري في القاهرة من منتصف ٦ إلى أكتوبر/٦٧م وبعض السياسيين والمثقفين الوطنيين لجأوا أيضا إلى الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر وقد وفر لهم الحماية أثناء إقامته في خمر ، كان الشيخ عبدالله هو المأوى لمن يريد أن ينجو بنفسه من القتل أو الإعتقال أو التعذيب في تلك الأيام السوداء ، معرفتي بالشيخ عبدالله بن حسين الأحمر بدأت أثناء إنعقاد مؤتمر عمران الذي دعا إليه الشهيد المناضل أبو الأحرار محمد محمود الزبيري وكنت أظل ملازما للشهيد وكان الشيخ عبدالله ينال مع الشهيد الزبيري في مفرج بيت الشيخ عبدالله حزام الصعر وهو مكان في الطابق الأعلى وكنت أصحو أثناء الليل وأجد الشيخ عبدالله يصلي نوافل حتى قرب آذان الفجر ثم يصلي الفجر وينال قليلا وكذلك القاضي العلامة محمد محمود الزبيري كان يقوم أواخر الليل يصلي ويناجي ربه داعيا الله أن ينصر الثورة على أعدائها ويكمل بالتوفيق



والنجاح المؤتمر وسماعته يقول : أعني يا الله على إصلاح أوضاع البلاد وجمع كلمة الشعب وتوحيد صفوفه ، وكذلك الشيخ عبدالله كان يردد نفس الدعاء الذي يردده أبو الأحرار كما رأيت بأم عيني الشيخ عبدالله في كثير من المعارك يصلي قبل أن يدخل أية معركة ويلتزم قيام الليل صلاة ودعاء وتلاوة القرآن من المصحف الذي يلزمه أينما ذهب وللشيخ عبدالله مواقف مشرفة أيضا في مناصرة جميع الوطنيين الذين يرون بأن المشير السلال كان يسير في فلك القيادة العربية من أجل بقاءه في الحكم ، فالرجل لا يرفض أي طلب أو يعارض أي توجيه للقيادة وقد تأجج الصراع مع المشير بتكرار قيام مظاهرات أخرى تؤيد الرجل في صراعه وتدعو إلى الإلتفاف حوله ولم تتوقف المظاهرات من الجانبين حتى تلك التي كانت تطالب ببقاء الفريق العمري رئيسا للحكومة ونائبا للرئيس وقد أجبرت المشير والمصريين على الإستجابة لهذه المطالب من قبل الوطنيين المعارضين لتصرفات المصريين من خلال القيادة العربية والسفارة المصرية الذين حاولوا السيطرة على مقدرات اليمن وفرضوا الخبراء على الوزارات وكان الخبير المصري هو الوزير ، وأذكر أن العقيد مصطفى الشيخ كان مسئولا عن الداخلية وبسيوني رسلان عن الأوقاف ومحمد عبد الجواد عن الإعلام وآخرين في الوزارات الأخرى ، فالخبير العربي المصري هو صاحب القرار في التوظيف والإختيار والمراقبة الكاملة لتسيير عمل الوزارة أو المصلحة الأمر الذي دفع المعارضة إلى التنديد بهذه الأساليب التي همشت دور أبناء الوطن في بناء وطنهم والمشاركة في تسيير أجهزته الإدارية والفنية بإرادة يمنية بعيدة عن إذلال وتحكم الخبير العربي المصري ومع هذا كان المعارضون يقدرون مساعدة ووقوف الأشقاء العرب المصريين في دعم ومساندة الثورة والجمهورية ولا ينكر أحداً الجميل للرئيس الراحل جمال عبدالناصر والجيش المصري لكن تصرفات القادة المصريين في اليمن أحدثت إختلالات في العلاقة اليمنية - المصرية ، وكانت تتسبب في جسر المحبة والتعاون وقد عجلت إنتكاسة يونيو حزيران/ ٦٧م برحيل ما تبقى من الجيش المصري وقد تأسفنا لما لحق ببعض القوات المصرية من أضرار ومع هذا يظل الحب لمصر وشعبها وللرئيس الراحل جمال عبدالناصر إلى أبد الأبد ، فلولا الوقفة المصرية لما استمرت الثورة أياما ونحن نقدر الدم المصري الذي سال على أودية اليمن وجبالها ومرتفعاتها وفي كل شبر قاتلت فيه أعداء الثورة أنصار وأعوان العهد الملكي البائد ، ولكن بعض أخطاء للقيادات

المصرية كانت تشوه الوجود المصري في اليمن ويتحمل أبناء اليمن الذين كانوا يتعاونون مع المصريين المسؤولية فيما آلت إليه العلاقات آنذاك فقد شجعوا الإخوة المصريين على إرتكاب الأخطاء حتى يتمكنوا من الإستمرار في الحكم والبقاء على الكراسي بحماية القيادة والسفارة المصرية.

وهناك مؤتمر الجند الذي عقد في محافظة تعز لم يوافق المشير السلال على قراراته وقد لقي محاربة شديدة ومؤتمر الجند كسائر المؤتمرات قبل عمران وخمر كان يحاربها المشير ويرفض قراراتها وينكل بالأشخاص الذين أعدوا وحضروا لها ولكنه لم يستطع النيل من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر أو الوصول إليه لأنه كان قويا بقبائله حاشد المؤيدين للثورة والمدافعين عنها لأن الشيخ عبدالله هو نجل الشيخ الشهيد حسين بن ناصر بن مبخوت وشقيق الشهيد حميد بن حسين والاثنان قتلا على يد الإمام أحمد قبل الثورة ولهذا كان الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر من طلائع الأوفياء للثورة التي خلصت البلاد من حكم الطغاة وفتحت الأبواب للشعب لينعم بالحرية والسيادة والعدل والمساواة وقد قال الشاعر في مؤتمر الجند:

قم يا معاذ ترى الجند
ترى أباة جمعوا
يقرروا مصيرنا
وسبح الفرد الصمد
ليصلحوا ما قد فسد
جمهورية إلى الأبد

وكان الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر شديد التمسك بالثورة والجمهورية ، ففي المؤتمر الذي عقد في حرض وجمع ممثلين عن الجمهوريين والملكيين والقوى الثالثة التي كانت تطالب بدولة إسلامية ظهر الشيخ عبدالله على حقيقته ومدى حبه للثورة والجمهورية في هذا المؤتمر فلم يقبل المساومة بالنظام الجمهوري رغم الإغراءات التي كانت تعرض نظير قبوله بمقترح وسط وقد وصف بأنه محاور عنيد من الصعب إقناعه وكان الفريق العمري يزور حرض أثناء إنعقاد المؤتمر ويجتمع بالشيخ عبدالله الأحمر ويحاول الفريق أن يزود الشيخ عبدالله ببعض الأمور ولكن الشيخ عبدالله كان يطمئنه بصلافة مواقف الوفد الجمهوري وأنه على موقفه ولن يفرض بالنظام الجمهوري.

وعندما يحدثنا الفريق العمري في الطائفة أثناء العودة إلى صنعاء كان يصف الشيخ عبدالله ويثني عليه ويقول هذا الرجل لا يمكن أبدا أن يتراجع عن موقفه أو يخذلنا وهو جمهوري وثوري أصيل ، أنا مرتاح جدا



لما سمعته من الشيخ عبدالله بعدم التفريط في مكاسبنا التي تحققت بدماء أبنائنا والشيخ عبدالله فقد والده الشيخ حسين وأخاه الحر الثائر الشيخ حميد بن حسين وأنه مع الثورة والجمهورية ولن يخضع للإغراءات التي تعرض عليه من قبل الوفد الملكي ووفد القوى الثالثة والجانب السعودي والمصري اللذان يشرفان على المؤتمر وأنا أعرف بأن الوفد يخضع لضغوط قاسية من جميع الأطراف حتى من بعض الوفد الجمهوري وكنت شديد الخوف على قبول الوفد الجمهوري المقترحات المطروحة وتأثير الضغوط ولهذا جئت إلى حرض لكي أرفع من معنوية الوفد الجمهوري ولكن الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر قد رفع معنويتي أيضا بإصراره على التمسك بالنظام الجمهوري وقد اخفق ممثلو الملكيين والقوى الثالثة في تحقيق أهدافهم وانفض المؤتمر دون التوصل إلى الغايات التي أرادها الجانب المصري والسعودي والفضل يعود إلى ثورية الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر واحترامه لرغبة الجماهير في إبقاء الثورة والجمهورية وعدم المساس بهما وهكذا عرف الشيخ عبدالله بمدى تعلقه بالثورة وبالنظام الجمهوري وهذا الموقف يحسب له وها نحن ننعم بالنظام الجمهوري الديمقراطي وبثورة سبتمبر التي بذلنا الأرواح الطاهرة لتبقى وتستمر.

رحيل الشيخ الأحمر فراغ في انتظار الأبناء

الصحوة نت

عبدالكريم هائل سلام

٢٠٠٨/١/٥ م



غَيَّب الموت أهمَّ الفاعلين السياسيين اليمنيين المعاصرين، الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، رئيس مجلس النواب ورئيس حزب التجمُّع اليمني للإصلاح.

وقد ترك الراحل بصمات كبيرة في تشكيل الحقل السياسي اليمني منذ إعلان النظام الجمهوري عام ١٩٦٢ وحتى وفاته الأسبوع الماضي. لعلَّ الأهم في حياة الشيخ الأحمر، التوازن الذي لعبه في حياته السياسية والحزبية، فالمتتبع للمسار السياسي للرجل، يرصد تكتيكا سياسيا مدروسا، قام على أساس الموازنة بين الاستجابة لمتطلبات الفعل السياسي الحديث، والتي تمثلت في المرونة والمداورة، وبين ضمان استمرار نفوذ الأسرة والقبيلة عبر تقوية شوكتها داخل الدولة والحياة الحزبية على حد سواء، حيث جسَّدت علاقته الطويلة بالمؤسسات التنفيذية والتشريعية من ناحية، وعلاقته بأكبر الأحزاب السياسية حزب الإصلاح الديني، كرئيس لهيئته العليا حتى وفاته من ناحية أخرى، سلوكا سياسيا فريدا عمل على تقوية الدولة والحزب بالقبيلة واستقواء هذه الأخيرة بالدولة والحزب بفعالية سياسية مثيرة، طبعت مرحلة الحضور السياسي والاجتماعي للرجل.

هذا النهج الفريد الذي اتبعه الشيخ الأحمر في مقاربتة السياسية خلال حياته، لاشك أنه يُلقي اليوم بتساؤلات كثيرة أهمها: هل ستتوارى بغيابه حقبة من الزمن التي تميَّزت بفعالية الدور القبلي داخل الحقل السياسي، الذي ظل طاغيا على المشهد السياسي لما يزيد عن أربعة عقود، أم أن ذلك الدور سيبقى فاعلا بثقل قبيلة حاشد، التي تنتمي لها

أسرة الأحمر؟

"شيخ الرئيس" و"صانع الرؤساء"

ويرى المراقبون والمحللون أنه لا يمكن التنبؤ بمعطيات المستقبل إلا بالرجوع إلى حاضر وماضي الشيخ، والدور القبلي داخل الحقل السياسي اليمني. وحسب هؤلاء، يبدو أن السياسة، بما تعنيه من نفوذ قبلي وسياسي تاريخي، وبما تعنيه من رأسمال رمزي، ستظل قدر آل الأحمر حتى بعد رحيل الفقيد، وذلك بحكم مكانة هذه الأسرة وسط القبيلة، وبحكم مكانة القبيلة وسط الحقل السياسي، التي صنعها الرجل خلال عمره السياسي.

ويذهب أولئك المراقبون إلى أن الدور القبلي والعشائري في السلطة، يستند إلى مشروعية تاريخية ونضالية، تعود إلى إعدام الإمام أحمد لوالده وشقيقه حميد في نهاية الخمسينات لمعارضتهم نظامه، فيما زجَّ به في السجن ومكث فيه ثلاث سنوات ولم يخرج منه إلا مع إعلان الجمهورية في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢. ومنذ ذلك الحين، تسلم الراحل زمام المبادرة مدافعاً عن النظام الجمهوري، الذي قام على أنقاض النظام الملكي، ومن هنا تمكن من لعب دور بارز في الحياة السياسية اليمنية إلى الحد الذي بات ينعته المراقبون والمحللون، تارة بشيخ الرئيس وأخرى بـ"صانع الرؤساء".

تعزيز هيمنة التيار القبلي

وطبقاً لمسار الرجل، فقد كان يستمد دوره السياسي والاجتماعي من مشروعيته الثورية، التي تمثلت في الماضي النضالي لأسرته ضد النظام الملكي وتوطدت بدفاعه عن الخيار الجمهوري، ومن ثقله القبلي من جهة ومن علاقاته الإقليمية، لاسيما بالعربية السعودية، وهي علاقة تعمقت بالتقاءه معها في بعض التيارات القومية والاشتراكية، حيث خاض معها صراعات مبكرة ضمن المعسكر الجمهوري، الذي اختاره بعد سقوط حكم الإمام.

فكما هو معروف، كانت الأحزاب القومية والراдикаلية في الستينيات والسبعينيات، إلى جانب التيار القبلي الذي تزعمه الشيخ الأحمر، تشكل عماد التيار الجمهوري، فيما كانت السعودية تدعم الملكيين بقوة. غير أن المعسكر الجمهوري بمكوناته متعددة المشارب، الأيدلوجية والاجتماعية والسياسية، كثيراً ما تصدع بسبب تناقضات تلك المكونات، خاصة بعد تفاقم الدور المصري في اليمن، الذي عارض الشيخ الأحمر نفوذه

المتزايد في اليمن، مما قرّبه من السعودية، التي كانت ترى في جمال عبد الناصر والحركات السياسية القومية والماركسية، خصما لدودا، وهو ما جعل أتباع تلك التيارات يرون في الشيخ الأحمر وتيّاره القبلي التقليدي، مشروعا بديلا لتدجين الحركة الثورية، وأنه أخضعها لهيمنة النفوذ القبلي، لاسيما بعد انقلاب عام ١٩٦٧، الذي أطاح بالرئيس السلال، حليف عبد الناصر، وعزّز هيمنة التيار القبلي التقليدي، حتى أن مجيء الرئيس إبراهيم الحمدي في منتصف السبعينيات، والذي أراد تحجيم التيار القبلي في الحقل السياسي لم يفلح، وقد دفع حياته عام ١٩٧٧ ثمنا لمحاولة إقصاء القوى التقليدية، التي كانت قد أوجدت لها مواضع قدم ثابتة في أروقة الحكم.

وتعزّزت تلك المواضع مع قدوم الرئيس علي عبد الله صالح عام ١٩٧٨، وأصبح الشيخ عبد الله الأحمر، أهمّ أعمدتها السياسية.

رجل فوق الأحزاب والدولة.. وحتى القبيلة

مقابل وجهة النظر تلك، في الدور الذي لعبه الشيخ الأحمر في الحياة السياسية اليمنية، هناك رأي مغاير يرى أن الشيخ بوقوفه أمام نفوذ التيارات القومية والتحرّرية، جنب البلاد السقوط تحت هيمنة الحزب الواحد، على غرار العديد من البلدان العربية التي اجتاحتها تلك الموجة في تلك الحقبة، مما قرّبه ليس فقط من السعودية، بل ومن التيار الديني لتتوّج مسيرته السياسية باختياره رئيسا للهيئة العليا لحزب التجمّع اليمني للإصلاح بعد قيام إعلان الوحدة اليمنية، ليظل رقما سياسيا صعبا في المعادلة السياسية اليمنية، لم يكن أحد ليغفله في حساباته، بما فيه حتى الحزب الذي ينتمي إليه.

فقد خالفه الحزب في إعلانه صراحة تزكية ترشيح الرئيس علي عبد الله صالح في الانتخابات الرئاسية التي جرت عام ٢٠٠٦، في الوقت الذي كان لحزبه المعارض مرشح له خوض تلك الانتخابات، المهندس فيصل بن شملان، وقد اتخذ موقفه دون أن يتعرّض لأي عتاب أو لوم من قبل حزبه، مما أكد مكانة الرجل أنه بقي فوق الأحزاب وفوق الدولة وحتى فوق القبيلة، إذ كثيرا ما كان يُليّن مواقف القبيلة، كلما نشب صراع بينها وبين السلطات، لكنه كان تليّنا لا يذهب إلى حدّ التفريط بالقبيلة ومصالحتها، مما جعل منتقديه يصفونه بأنه عمل على إضعاف الدولة لصالح النفوذ القبلي، لكنه كان يردّ عليهم دائما بقوله: بأن الدولة هي التي تتراخى عن فرض هيبتها وعن احترام قوانينها.



هذا الحضور السياسي القوي للشيخ عبد الله الأحمر، بقدر ما يطويه رحيله، فإنه يفتح مرحلة جديدة ليُمثله أنجاله من بعده، لاسيما بعد ظهورهم القوي في أكثر من مناسبة.

في انتظار اتضاح الصورة!

وفي هذا الإطار، يرى المراقبون أن الشيخ، مع تدهور صحته، قد عمل بتكتيك واع على انتقال حضوره السياسي القوي إلى أنجاله، الذين بدأت نجوميتهم السياسية تسطع بقوة في سماء المشهد السياسي اليمني، خاصة خلال السنتين الأخيرتين.

إجمالاً، يبدو أن الحضور الذي مثله الأب الأحمر، سيرثه أبنائه، خاصة وأنهم قد بدؤوا منذ وقت مبكر سدّ الفراغ، الذي خلفه مرض والدهم، ووجهوا أكثر من رسالة بأنهم أهل للدور الذي كان يلعبه والدهم الراحل في الساحة السياسية والاجتماعية اليمنية، هذا ما يلتقي عليه جُل المراقبين مع اختلاف في تقدير مدى ما يتحلى به الأبناء من حكمة أبيهم، لكن من السابق لأوانه الحكم على الأقوال، ولا بد من الوقوف على الأفعال، حتى تتضح الصورة.

ورحل أحد فرسان اليمن الكبار

نيوز يمن

عبدالله الشعيبي

٢٠٠٧/١٢/٣٠ م



125

ستفتقده اليمن كثيراً... ستفتقد مواقفه الوطنية والقومية... إنه الشيخ الجليل عبدالله ابن حسين الأحمر الذي بفقدانه ستخسر اليمن أحد فرسانها الكبار صاحب الصولات والجولات الوطنية البارزة، ستخسر اليمن أحد رجالها الكبار الذي كان يمثل رمزاً من رموزها البارزة. نعم إن المرء مجرد ضيف عابر في هذه الحياة وما يخلده في ذاكرة التاريخ الإنساني هي أعماله الصالحة.

وكون الموت حق علينا تفرضه سنن الحياة إلا أن رحيل إنسان بحجم الشيخ بالتأكيد سيمثل خسارة كبيرة ليس لعائلته فقط ولكن للوطن وعزائنا الوحيد أن نسمو فوق الصغائر ونستلهم العبر والدروس من تاريخ من سبقونا ومنهم المرحوم الشيخ عبدالله الأحمر .
لم نتشرف في اللقاء بالمرحوم الوالد الشيخ الله يرحمه ويرحم كل موتانا والأحياء أيضاً وكنت كثيراً ما أتمنى اللقاء به .

لكنني تابعت مسيرة المرحوم الشيخ الحافلة بالمآثر المتميزة وكنت معجباً بمعظم مواقفه حتى لو تعارضت مع مواقفي فهو يجب أن يحترم لموقعه ودوره الوطني.. كانت تعجبني تلقائيته وتمسكه بمواقفه وتسامحه وبالذات الطبيعة القبلية الوطنية للرجل .. وكانت تعجبني فيه طريقة احتوائه للإشكاليات القبلية التي تتفجر بين الحين والآخر حيث كان يعتبر المرجعية الأولى للقبائل اليمنية، ودفاعه المستميت عن القبيلة ودورها الوطني وإمكانية توافقها مع المتغيرات الوطنية وسلطة الدولة كان من أكثر القضايا التي يثيرها مع الصحافة .

واليمن اليوم تتساءل عن من يستطيع أن يغطي مكانه؟ بالتأكيد لا أحد ولكن عزائنا في بقاء الوطن شامخاً وقوياً وقادراً على تجاوز أنفاهه

المظلّمة.

الفاجعة كبيره والأخطر لو استسلمنا لها واستمرينا في النحيب وكأن شيئاً لم يكن.

وأتمنى لو تتحول الفاجعة إلى جهد يخلص الوطن من الاحتقانات التي يعيشها اليمن بفعل ممارسات تضر بالبلاد والعباد وهذا هو ما نستطيع تقديمه لروح فقيد الوطن وأحد فرسانها الكبار الشيخ عبدالله الأحمر الذي وصف الوضع في اليمن ذات يوم أنه يسير في نفق مظلم وكان وصفاً دقيقاً وحكيماً.. فهل نسعى للبحث في كيفية الخروج من هذا النفق ومتى؟.

ثمان سنوات حاسمة في حياة الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر!

د. عبد الله الفقيه
أستاذ العلوم السياسية في جامعة صنعاء



127

عاش الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر، تغمده الله بواسع رحمته، حياة طويلة حافلة بالعطاء وغنية بالأحداث والتطورات. وعاصر الشيخ، منذ ميلاده في حصن حبور ظليمة في حاشد في عام ١٩٣٣ وحتى وفاته في أواخر عام ٢٠٠٧، الملكية والجمهورية والتشطير والوحدة. عاصر الإمام يحيى حميد الدين والإمام أحمد حميد الدين من بعده. وشهدت حياة الشيخ تعاقب خمسة رؤوسا على ما كان يعرف بالجمهورية العربية اليمنية أو اليمن الشمالي وخمسة آخرين على ما كان يعرف بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية أو اليمن الجنوبي. وقامت وسقطت خلال حياة الشيخ عشرات الحكومات.

ولا يمكن اختزال ٧٥ عاما من حياة الشيخ ومن تاريخ البلاد في مقال كهذا ولا حتى في مقالات أو كتب أو مجلدات. لكن الكاتب سيحاول في هذا المقال إلقاء الضوء على ثمان سنوات من حياة الشيخ الراحل ومن التاريخ الوطني، وهي السنوات التي بدأت بقيام الثورة في شمال اليمن في عام ١٩٦٢ وانتهت بالمصالحة بين الملكيين والجمهوريين في عام ١٩٧٠. ويزعم كاتب هذا المقال ان تلك السنوات الثمان مثلت مفترق طرق في حياة الشيخ. فقد حولته من شيخ لقبائل حاشد إلى شيخ لليمن كلها ومن غريم لآل حميد الدين إلى صانع للرؤساء الجمهوريين، ومن نزيل في سجن المحابشة إلى شيخ للبرلمانيين والدبلوماسيين والى رمز وطني يلتف حوله المشايخ والمتقنون والسياسيون.

الإمامة تحتضر

شهد النصف الأول من القرن الـ ٢٠ الكثير من الأحداث التي غيرت مجرى التاريخ الإنساني. وكان أبرز تلك الأحداث هي الثورة الروسية في عام ١٩١٧ والحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) وإنشاء عصبة الأمم في ١٩١٩ والحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) واختراع الطائرة والقنبلة الذرية وتأسيس الأمم المتحدة. كما شهد أيضا الكثير من التحولات على الصعيد الدولي. فقد تلاشت دول وظهرت أخرى محلها. واضمحلت التعددية القطبية ليحل محلها الثنائية القطبية. أما على الصعيد الإقليمي، فقد شهدت الفترة تقاسم القوى الكبرى للأراضي التي كانت تسيطر عليها الإمبراطورية العثمانية، بدء اضمحلال الإمبراطورية البريطانية، قيام الكيان الصهيوني على أراضي فلسطين، نمو وتصاعد حركات المد القومي والتحرر الوطني، وغيرها من الأحداث التي وضعت المنطقة على عتبة عهد جديد.

ولم تكن اليمن، برغم سياسات العزلة التي اتبعها آل حميد الدين، بعيدة عن المخاضات التي تشهدها الدول العربية الأخرى ودول العالم الثالث بشكل عام. فقد ظهرت في اليمن وتنامت حركة معارضة قوية للإمامة الوراثية التي أسسها محمد حميد الدين في نهاية القرن التاسع عشر وللسياسات الأنانية التي تم إتباعها.

وبلغت المعارضة لآل حميد الدين أوجها باغتيال الإمام يحيى حميد الدين وقيام ما يطلق عليه بـ"ثورة ١٩٤٨" والتي نقلت الإمامة من بيت حميد الدين إلى بيت الوزير. وقد تمكن ولي العهد أحمد حميد الدين والملقب بسيف الإسلام من القضاء على ثورة ١٩٤٨، وإعلان نفسه إماما ومنح نفسه لقب "الناصر لدين الله". وأعدم بعد ذلك العشرات من المشاركين في الثورة وفي مقدمتهم عبد الله بن أحمد الوزير الذي كان قد عين إماما. وبدلاً من أن يعمل على تدارك أخطاء والده وإصلاح أوضاع البلاد والتكيف مع المتغيرات من حوله، فإن الإمام أحمد وفي تحد للشعب، أصر على السير على نهج أبيه في الوقوف في وجه التغيير وفي سفك دماء معارضيه بما في ذلك بعض إخوانه.

وقد عمل الإمام أحمد بسبب شكه بدعم المشايخ لحركة التغيير على استهدافهم. وكان مشايخ حاشد من آل الأحمر في مقدمة المستهدفين بعد أن كان الإمام أحمد قد خاض العديد من المعارك الحربية معهم في عهد والده الإمام يحيى، وذلك بهدف تقليص نفوذهم. ومع أن مشايخ آل

الأحمر لم يساندوا ثورة عام ١٩٤٨ ضد الإمام يحيى إلا أن تباطؤهم في الحشد ضد تلك الثورة قد زاد من ضغينة الإمام أحمد ضدهم. ولم يكن ممكناً لتلك الضغينة سوى أن تزيد بظهور شعبية الشيخ حميد بن حسين بن ناصر مبخوت الأحمر بين شيوخ القبائل إثناء غياب الإمام أحمد في روما للعلاج.

وكما يذكر الشيخ عبد الله في مذكراته، فإن حقد الإمام أحمد على آل الأحمر هذه المرة لم يكن بسبب زعامتهم لحاشد، بل بسبب شعوره بأن الشيخ حميد بن حسين بن ناصر بدأ ينازعه ملكه من خلال قيادة حركة التغيير. ولذلك فقد قام الإمام أحمد فور عودته من روما باعتقال المشايخ الذين اتفقوا حول حميد بن حسين بن ناصر وهدم بيوتهم وقلع أشجارهم. ولم يكتف الإمام العليل بإيداع الشيخ حسين بن ناصر الأحمر ونجله الشيخ حميد في السجن. بل بلغ به الفجور أن أمر بإعدامهم بينما كان الشيخ عبد الله نفسه يراجع في إطلاق سراحهم. وفي تلك الظروف العصيبة في حياته وبعد أن أمر الإمام بإعدام أخيه ثم أبيه من بعده، تم وضع الشيخ عبد الله في سجن المحابشة حيث ظل هناك حتى سقوط الإمامة.



قيام الثورة

تولى الإمام يحيى حميد الدين السلطة لمدة بلغت حوالي الثلاثين سنة (١٩١٨-١٩٤٨). وتولى الإمام أحمد السلطة بعد مقتل أبيه لمدة بلغت حوالي ١٤ سنة (١٩٤٨-١٩٦٢). أما الإمام محمد البدر، نجل الإمام أحمد حميد الدين، فلم تزد فترته في السلطة عن الأيام السبع (١٩ سبتمبر-٢٥ سبتمبر ١٩٦٢). فقد تحولت الدماء التي سفكها آل حميد الدين في سبيل البقاء في السلطة إلى سيل جارف سرعان ما أطاح بالحكم الإمامي العنصري وأقام على أنقاضه نظاماً جمهورياً. كان الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر ما زال في سجن المحابشة عندما قامت ثورة الـ ٢٦ من سبتمبر. وقد ابتهج الشيخ الشاب الذي كان على وشك إكمال العقد الثالث من عمره كثيراً بقيام الثورة. ولم يكدر عليه فرحه بقيامها سوى سماعه بأن الإمام المخلوع محمد البدر قد تمكن من الخروج من تحت أنقاض قصره وتوجه نحو جبال حجة كما فعل والده الإمام أحمد بعد ثورة عام ١٩٤٨، وأنه بدأ في تجميع القبائل لمحاربة الثورة.

وقد أيد الشيخ عبدالله الثورة لحظة سماعه بقيامها دون تردد أو وجل أو خوف من النتائج. ثم توجه إلى صنعاء ليقف في صف الثورة. وقد وصل إليها في الـ ٣٠ من سبتمبر، أي بعد ٤ أيام من قيام الثورة. وعبر إذاعة صنعاء، ألقى الشيخ كلمة دعا فيها حاشد والقبائل الأخرى للالتفاف حول الثورة والجمهورية والدفاع عنهما. ومن صنعاء توجه الشيخ الشاب مصحوبا بسرية من فوج البدر ومجموعة من الضباط نحو حاشد التي خرجت عن بكرة أبيها للقاءه. ولم يضيع الشيخ وقتا في زيارة عائلته. بل توجه بقبائل حاشد ومن كان معه من ضباط وأفراد الجيش لملاحقة الإمام البدر.

الرعيل الأول

التقى الشيخ عبد الله، ولأول مرة في حياته، بابي الأحرار اليمنيين محمد محمود الزبيري في الـ ٣٠ من سبتمبر ١٩٦٢م، أي في نفس اليوم الذي وصل فيه إلى صنعاء قادما من المحابشة. كان الزبيري قد وصل بدوره وفي نفس اليوم من القاهرة. وكان الشيخ عبد الله، شأنه شأن الكثير من اليمنيين، قد تأثر بالزبيري وفكره وتوجهاته حتى قبل أن يلتقيا. ويصف الشيخ علاقته بالزبيري بعد قيام الثورة واللقاء وجها لوجه والعمل معا بأنها "علاقة الداعية مع من يؤيده ويتبعه". وقد تأثر الشيخ كثيرا بدعوة الزبيري إلى بناء نظام جمهوري ديمقراطي شوروي جوهره الإسلام ووفقا لمبادئ الثورة. وتأثر أيضا بموقف الزبيري من التواجد المصري في اليمن والذي قام على الترحيب بالدعم العسكري المصري مع معارضة التدخل في الشؤون اليمنية.

ولم يكن تأثر الشيخ بالشهيد الزبيري عابرا أو مؤقتا. يقول الشيخ عبد الله انه وبعد استشهاد الزبيري في مطلع ابريل عام ١٩٦٥ "تعمق شعوري بان الشهيد الزبيري قد أوصاني بمواصلة نهجه ومسيرته ولهذا شعرت باني مسئول وان هذه المسؤولية حملني إياها شهيدنا الزبيري وهذا الشعور هو الذي جعلني أواصل السير على هذا النهج وفي خط الزبيري ما استطعت وحتى ألقى الله". وكان الشيخ عبد الله صادقا فيما قال. فقد أثبتت الأحداث اللاحقة والمواقف التي اتخذها الشيخ من كل قضية وفي كل منعطف عمق التأثير الذي تركه الشهيد الزبيري في فكر وسلوك الشيخ عبد الله.

ولم يكن الزبيري هو وحده الذي أثر على توجهات وقناعات الشيخ وان

كان الأكثر تأثيراً . ففي خلال تلك الفترة سيلتقي الشيخ وسيتعرف عن قرب وفي أحلك الظروف وأصعب المواقف بالرعييل الأول من المثقفين والوطنيين اليمنيين مثل القاضي عبد الرحمن الإرياني، الأستاذ محمد أحمد نعمان، الأستاذ أحمد محمد نعمان، الأستاذ عبد الملك الطيب والقاضي عبد السلام صبرة، وغيرهم. وسيؤثر الشيخ بهم ، كما سيؤثر على الكثير من الذين عرفهم خلال تلك المرحلة.

الأحداث الجسام

تعددت الأدوار التي لعبها الشيخ في الدفاع عن العهد الجديد . ولعل ابرز تلك الأدوار قد تمثلت في العمل العسكري الميداني دفاعاً عن الثورة والجمهورية وهو الدور الذي كان له أثره البالغ في تعزيز القناعات والتوجهات السياسية لديه . وستساهم الأحداث الجسام التي شهدتها السنوات الثمان بين ١٩٦٢-١٩٧٠ في تشكيل وترسيخ الوعي الوطني والقومي للشيخ . فمجيء المصريين إلى اليمن لدعم الثورة والتضحيات التي قدمها المصريون كان لها أثرها الإيجابي في التوجهات القومية للشيخ والتي ستبرز بعد ذلك في مواقفه الداعمة للقضايا العربية والإسلامية وفي مقدمتها قضية فلسطين.

لكن التدخلات المصرية في الشأن الداخلي ومحاولات الهيمنة على القرار السياسي اليمني أزعجت الشيخ كثيراً وعززت لديه الشعور بأهمية الاستقلال بالإرادة الوطنية . وسيزداد ذلك الشعور قوة بتصاعد الممارسات القمعية للمصريين بشكل مباشر أو من خلال نظام السلال . وسيعارض الشيخ خلال تلك المرحلة محاولات السعوديين والمصريين فرض الحلول على اليمنيين من خلال مؤتمر حرض الذي عقد في نوفمبر ١٩٦٥ . وسيشعر الشيخ عبد الله بمرارة بالغلة عندما يعلم بأن أعضاء الحكومة اليمنية الذين ذهبوا إلى مصر ليشكو السلال والقوات المصرية إلى عبد الناصر قد تم اعتقالهم ووضعهم في السجون ومعاملتهم كمجرمين .

وسينسى الشيخ عبد الله ومن معه من الجمهوريين خلافاتهم مع المصريين ومع نظام السلام بعد نكسة ٥ حزيران . وسيرسل الشيخ ومن معه رسالة إلى الرئيس عبد الناصر يعرضون عليه فيها السفر إلى مصر بـ ١٠ ألف مقاتل لمساندة الجيش المصري ودعمه لاسترجاع الأراضي التي استولى عليها العدو .



معارضة العسكر

ثار اليمنيون على حكم آل حميد الدين لأسباب كثيرة أهمها الاستبداد والطغيان وحكم الفرد. وظن اليمنيون عند قيام الثورة أن حكم الفرد ولى إلى غير رجعة. وإذا بهم يفاجئون وهم يحاربون أعداء الثورة من جبل إلى جبل ومن واد إلى واد بأن الرئيس السلال ذو الخلفية العسكرية يحاول الإنفراد بالقرار السياسي. وفي الوقت الذي رحب فيه اليمنيون بالدعم العسكري المصري للثورة اليمنية، فإنهم سرعان ما اختلفوا حول التدخل المصري في الشأن السياسي اليمني والذي تجاوز كل حد باعتراض المصريين على تعيين بعض الشخصيات في الحكومة أو حتى في السلك الدبلوماسي.

ومن الواضح ان الشيخ عبدالله ومن خلال تجربته وزملائه مع السلال ومع القيادات العسكرية المصرية ونظام عبد الناصر قد طوروا توجهها رافضا للحكم العسكري. ولذلك عمل الشيخ عبد الله وزملاؤه بعد خروج المصريين من اليمن اثر نكسة ٥ يونيو حزيران ١٩٦٧ على نقل الحكم إلى المدنيين والتأكيد على القيادة الجماعية للدولة. وقد تحقق لهم ذلك من خلال حركة ال٥ من نوفمبر التي نقلت السلطة من الرئيس عبد الله السلال إلى المجلس الجمهوري الذي ترأسه القاضي عبد الرحمن الإرياني وهو المدني الوحيد من بين ٥ رؤساء تعاقبوا على شمال اليمن.

وسيضاف مبدأي "حكم المدنيين" و"القيادة الجماعية" إلى مبدأ "نظام جمهوري ديمقراطي شوروي" الذي دعا إليه الزبيري وآمن به الشيخ وعمل على تحقيقه في حياته. وخلف هذه المبادئ الثلاثة التي اعتنقها الشيخ يختفي قلق متجذر لديه من مخاطر الحكم الفردي. وربما تعود جذور ذلك القلق ليس فقط إلى تجربة الشيخ مع نظام السلال ولكن أيضا إلى ظروف النشأة الأولى للشيخ وإلى الطريقة التي حكم بها الإمام يحيى ومن بعده نجله الإمام احمد والتي عاصرها الشيخ كفتى ثم كشاب. وقد تعزز عدااء الشيخ للحكم الفردي بفقدانه لوالده وأخيه على يد الإمام احمد.

المجلس الوطني

لم تصل السنوات العاصفة في حياة الشيخ إلى نهايتها بانتقال السلطة إلى المدنيين. فقد أدى خروج القوات المصرية من اليمن وإبعاد السلال

عن السلطة إلى فتح شهية الملكيين لإسقاط النظام الجمهوري. وبلغت تطلعات الملكيين ذروتها بحصارهم لصنعاء في مطلع عام ١٩٦٨. لكن تكاتف الجمهوريين عسكريين ومدنيين والدور الذي لعبه الشيخ عبد الله وغيره من المشايخ وضباط الجيش والفعاليات المدنية والشعبية أدت كلها إلى إفشال الحصار على صنعاء، وكان ذلك في الثلث الأول من شهر فبراير عام ١٩٦٨. ولم تنته الحرب بانتهاء الحصار. فقد استمرت المعارك في مناطق متفرقة حتى أواخر عام ١٩٦٩. لكن فشل الحصار الملكي على صنعاء قد أفسح الطريق أمام الجمهوريين للمضي قدما في تحقيق بعض الأهداف والتطلعات.

وكان أهم تلك الأهداف هو تأسيس "المجلس الوطني" الذي سيجسد على أرض الواقع أحد التطلعات التي ناضل اليمينيون في سبيل تحقيقها منذ ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين. ومع ان المجلس الوطني، الذي عقد أول اجتماع له في منتصف مارس ١٩٦٩، كان معينا وليس منتخبا إلا انه كان ممثلا لمختلف الفئات الاجتماعية المناصرة للثورة. وقد انتخب المجلس في أول اجتماع له، الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر رئيسا للمجلس. وليس هناك ابلغ في التعبير عن الارتياح الشعبي الذي قوبل به إنشاء المجلس من الرسالة التي بعث بها الأستاذ احمد محمد نعمان إلى الشيخ عبد الله بن حسين بالمناسبة حيث كتب يقول: "اليوم آمنا أن الشعب هو الذي يحكم وانه صاحب السلطة". وأضاف في عبارة تفيض بالمشاعر الصادقة "لقد قلت للكثير أن ظهور عبد الله بن حسين الأحمر على رأس المجلس الوطني هو ظهور حقيقة شعبنا ببطولاته وأمجاده وحضارته وتاريخه". وسيكون أهم منجز للمجلس الوطني هو إقرار الدستور الدائم لما كان يعرف بالجمهورية العربية اليمنية.

ومع حلول عام ١٩٧٠ كان السعوديون قد وصلوا إلى قناعة بصعوبة إعادة الملكية إلى اليمن. ولم يجدوا بعد خروج القوات المصرية من اليمن مبررا للاستمرار في دعم الملكيين. ولذلك عملوا على دعم مصالحة بين الجمهوريين والملكيين وعلى ان يتم الاحتفاظ بالنظام الجمهوري واستيعاب بعض الشخصيات الملكية في الحكومة والمجلس الوطني والسلك الدبلوماسي. وفي ٢٧ يوليو ١٩٧٠ اعترفت المملكة العربية السعودية بما كان يعرف بالجمهورية العربية اليمنية ليكون ذلك الاعتراف بمثابة النهاية لمرحلة عصيبة من التاريخ اليمني.

مرحلة جديدة



تفتح وعي الشيخ عبد الله في العقد الثاني من عمره على مسئوليات الأسرة والقبيلة وعلى العلاقة الصراعية التي ربطت أسرته المشيخية بالأئمة من بيت حميد الدين. وفي العقد الثالث من عمره خبر الشيخ عن قرب ظلم وبطش وخطرسة الإمام أحمد حميد الدين. ووجد الشيخ نفسه في سجن المحابشة بعد أن أمر الطاغية بإعدام والده الشيخ حسين بن ناصر وأخيه الشيخ حميد بن حسين بن ناصر الأحمر. وإذا كان جده الشيخ ناصر بن مبخوت الأحمر قد رجح كفة يحيى حميد الدين في تولي الإمامة فان الشيخ عبد الله خلال العقد الرابع من عمره سيرجح كفة الثورة التي ستطيح بألف ومائة سنة من حكم الأئمة. وإذا كان جده قد حسم الإمامة لصالح يحيى حميد الدين بتلويحه من عصاه، فان حسم ثمان سنوات من الحرب بين الملكية والجمهورية لصالح الجمهورية ستحتاج إلى خوض الحرب على جبهات متعددة وبأسلحة متنوعة. وستكون السنوات الثمان بين عام ١٩٦٢ و ١٩٧٠ بمثابة سنوات الخلاص للوطن. أما بالنسبة للشيخ فستكون مرحلة الحرب الأهلية بمثابة سنوات بناء وتثبيت التوجهات الوطنية والقومية والتي ستظل تحكم مواقفه السياسية لما تبقى من حياته.

الشيخ عبد الله في ذكره الأولى، "لاآت" لا تنسى

د-عبدالله المقالح



135

إذا كان الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر رحمه الله، وكما قد قيل عنه رجل بأمة، فقد كان أمة بالفعل، ورجل بحجم وطن، فقد كان وطنًا بالفعل. هذا الشيخ الذي عرفته عن قرب، تعلم من الدين ما غذى به روحه، فكسب منه نقاء السريرة وقلة الشك والظن بالناس، وعدم اليأس من رحمة الله. وتعلم من القبيلة مواجهة الزحام وقسوة الحياة وإلحاح الحاجة، فكسب معنى الصبر والجلد والتحرر من الحاجة. تعلم من الطبيعة حرّها وبردها، فقتل فيها الفصول والمواسم، فلا يعنيه تقلب المناخ، فملبسه واحد على امتداد السنة.. تعلم من السياسة فنّها الممكن، فدخل السجن وخرج منه وقاتل وسالم وعبس وتواضع وهاجم وتراجع وحاور وجادل، فكسب بُعد النظر، وشهد له بالحلم والحكمة. حارب الشيوعية، لكنه لم يتردد أن يزور كوبا، ويعلن أن (كاسترو) رمزا إنسانيا، واجه جبروت قوى الإستكبار. عارض صدام حسين في غزوه للعراق، لكنه لم يتردد أن يزوره في ظروف الحصار الجائر على بلاده، ويعلن دعمه له رغم علاقته المميزة بدول الخليج. بل إنه لم ينس أن يسجل موقفا تاريخيا ضد إعدامه وشماته أعدائه به بذلك الأسلوب اللا إنساني.

هذا الشيخ الذي عرفته ناصر الإسلام والمسلمين، وما كان الإسلام خيارا مع غيره إلا اختيار الوطن... وظف علاقاته الداخلية منها والخارجية بما حفظ لوطنه الإستقرار والسلم الاجتماعي. إنفتح على الأحزاب، ونبذ الكيد الحزبي والمناكفة السياسية التي مر بها الوطن.

كلما سنحت لي فرصة اللقاء به في بيته سواء كان ذلك في الصباح أو المساء، كنت أترقب علاقته بعامة الناس وكيف كان يخاطبهم، فقد كان متعلقاً بهم، يعج بيته بهم صباح مساء، يخالطهم ويعيش همومهم، لا يملهم، يسمع لمطالبهم، ويقضي حاجاتهم ولا ينس أحياناً مداعبة هذا أو ذاك بالسؤال عن شيخه أو قريته، فقد كانت روحه معلقة بهم، إنهم المساكين الذي قرر أن يُدفن في مقابرهم، فاحتشدوا له بعفوية في جنازته من كل حذب وصوب في سابقة ما عرفها اليمينيون على امتداد تاريخهم.

وقد كان للشيخ رحمه الله "لاءات" لا تُنسى عكست شخصيته الوطنية والدينية:

قال لا ورفع عصاه دفاعاً عن النعمان في مؤتمر حرض عندما تعرض الأخير لأهانة تتعلق بأصله ومنطقته، فشهد له اليمينيون بعدم المناطقية.

قال لا ورفع عصاه دفاعاً عن القرآن في وجه من روج لمشروع قانون تعليم إنتقص من القرآن ومدارسه، فشهد له اليمينيون بغيرته على الدين.

قال لا دفاعاً عن الوحدة في وجه من قالوا نعم للإنفصال، فشهد له اليمينيون بوحدويته.

قال لا دفاعاً عن العراق في وجه من تآمروا عليه وحاصروه وجوعوا أطفاله، وفعل كذلك مع الفلسطينيين.. فقد كانت "فلسطين" حاضرة في وجدانه وخطابه حتى أتاه الأجل فشهد له العرب بعروبتة.

تعاطف مع قضايا الإسلام والمسلمين وقال لا في وجه من قتل ونكّل بالمسلمين في البوسنة والهرسك والشيشان وأفغانستان، فشهد له المسلمون بشمولية نظرته للإسلام والمسلمين.

حتى الذي كانت تؤذيه "لا" الشيخ صار اليوم أكثر الناس شعوراً بخسارته، فقد كان صوتاً واحداً ليكسب به حاشد، وصوتاً واحداً ليكسب به الإصلاح، وحتى صوتاً واحداً ليكسب به المشترك.

وانظروا إلى حالنا اليوم وحال تلك المكونات و البلاد من بعده، أزمات متتالية لا ندري أين ستمضي بنا من دونه.

كانت اليمن بالأمس تضم شيخاً بوزن جبالها، فأصبحت بدونه صحراء خاوية فقدت وزنها وتوازنها.

مع أن الموت حق، فالكل يموت، إلا أن موت بعض الناس ليس كغيرهم.

فعندما يموت الكبار يتركون فراغا لا يملؤه أحد .

كنا نحفظ للشيخ في مجالسه أنه كان يقول ما يؤمن به ويعتقده ولا يبالي حتى لو كان القول عن أمريكا ، ولا يتردد أن يتهمك على نظام عربي أخطأ أو صف إلى جانب العدو من غير خوف أو تقية .

أذكر مرة عندما زاره الأستاذ عصمت عبدالمجيد وزير الخارجية المصري وأمين عام الجامعة العربية السابق في مكتبه في مجلس النواب ، دعاني الشيخ رحمه الله إلى ذلك اللقاء ، فأسمع الضيف كلاما قاسيا عن تراجع دور مصر القومي وخاصة بعد زيارة السادات إلى القدس . قال لي مرة أنه سيكتب مذكراته ويضع فيها ما احتفظت به ذاكرته من أحداث ومواقف ، لكن ما غاب منها قال لي : خذوه يادكتور من الأستاذ عبد الملك الطيب .

إذا كان من كلمة اخيرة أقولها لأولاده ، فاني أذكرهم بما كنا نسمع عنه أن (المشيخة) ليست وراثه يطمئن لإرثها الأولاد ، بل لا بد للعمل من أجلها بما يحقق قضاء حاجات الناس وكسب حبههم وولائهم ، أسأل الله أن يمدهم بعونه وتوفيقه .



الشيخ عبد الله في رحاب الخالدين

الصحوة

عبد الملك الشيباني

٢٠٠٨/١/٣ م

138

اعلم مسبقاً أنني مهماً قلت في رثاء الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر -رحمه الله تعالى- فأولاً لن أوفيه حقه وهو الشخصية الفذة، والرجل الأمة، والشخصية الجامعة، ورجل المواقف الصعبة والأحداث الجسام إلا أن يكون جهد المقل وتحصيل العاجز وثانياً، ماذا عساي أن أقول وسط هذا الحشد الكبير من المتكلمين والخطباء والصحفيين وأضربهم هنا وهنا: وما أنا بينهم فيما سأقول إلا كما قال المثل الشعبي اليمني (مُسْقِيَة بعد سيل) وهل من جديد أقوله بعدهم؟ ولكنه حتى (لا يضيع العصفور بين النسور) والعصفور هو أنا، ولأنه لا بد من الحديث في هذا المضمار فأدلى بدلوي في رثاء الشيخ عبد الله بذكر حادثتين تدلان على عمق إيمانه وصدق تدينه وعظيم وفائه.

فالأولى: هي أنه في سنة ١٩٧٥م وعلى إثر ما حدث في مدينة (تعز) من هجمة من عدد قليل جداً على الإسلام والقرآن الكريم ومن يحسبون من أهله فجاء الشيخ عبد الله من صنعاء على رأس لجنة لتكتشف الحقيقة على أرض الواقع وكلفت بأن أفتح له مبنى المركز الإسلامي في شارع ٢٦ سبتمبر ليرى آثار العدوان وما تعرض له وما فيه من مصاحف وغيرها، وكان من ذلك أنه رأى في غرفة المكتبة مصحفاً مرمياً على الأرض وعليه آثار أقدام ورائحة بول (أستغفر الله العظيم) فأخذه الشيخ عبد الله وقبله وبكى، فأثر الموقف عليّ وعلى الحضور فلم نتمالك جميعاً

من البكاء، وهذه الحكاية رغم بساطتها إلا أنها ذات دلالات عميقة ومؤثرة وتعكس النفسية التي كان عليها الشيخ عبدالله بصدق.

والثانية: تحكي عظيم وفاء الشيخ للشخصيات العلمية والاجتماعية وذات الرصيد النضالي في خدمة الدين والشعب والأمة، فقد علم الشيخ عبدالله -وذلك قبل الوحدة بوضع سنوات عن طريق الأستاذ الفاضل عبدالقادر القياري وكان حينها سكرتيراً للشيخ عبدالله- بأنني بصدد تأليف كتاب عن الأستاذ عبده محمد المخلافي -رحمه الله تعالى- وكان الشيخ قد عايشه عن قرب في المجلس الوطني مجلس النواب آنذاك وكنا جميعاً يومها معتكفين في الحرم المكي في رمضان على تباعد أماكننا وإذا بي أرى الشيخ عبدالله مع الأستاذ عبدالقادر وقد جاءني وقال لي بحماس بالغ: يا بني أنا أدعو الله تعالى أن يوفقك لذلك، وأنا مستعد لكل ما تطلبه مني بصدد المخلافي، وحمّسني وشجّعني على ذلك، وعلم الله تعالى أن ذلك أثلج صدري وشد من عزمي واندحشت لمجيء الشيخ إليّ وأنا المستعد لأن آتية بإشارة من إصبعه ولكن كان ذلك هو وجهه من أوجه الأخلاق العظيمة والصفات الجليلة لدى شيخنا الشيخ عبدالله رحمه الله تعالى وتغمده بواسع رحمته.



الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر

عبد الملك بن محمد الطيب

٢ يناير ٢٠٠٨ م

إلى حضرة السيد الكريم الشيخ / صادق بن عبدالله بن حسين الأحمر وإخوانه النجباء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

أنا أخوكم وصديقكم عبد الملك بن محمد الطيب أحد الذين أسعدهم الله ووقفهم بصداقة والدكم صداقة وفيه أمانة صادقة ووقفني الله بصحبته حيناً من الدهر ولذلك فمن حقه عليّ أن لا أنساه وأن أكون وفيّاً له حياً وميتاً ومن حقكم عليّ طاعة لربنا وعملاً بوصايا نبينا ووفاءً لفقيدنا العظيم من حقكم عليّ أن أكون معكم بعد موته أعظم مودة وأصدق كلمة وأخلص قلباً مما كنت في حياته .

وأنا أكتب إليكم هذه التعزية جرياً على ما تعودوه الناس ولكنها أهم وأكبر فلا عبدالله بن حسين الأحمر في حياة الأمة كلها مثل من قد فقدناهم من الزعماء ولا علاقتي بهم تشبه علاقتي ومعرفتي وتقديري لعبدالله بن حسين باستثناء الشهيد / أبو شوارب ولا أنتم أيها الشباب مثل من قد عزيزناهم وعزاهم الناس فأنتم شيء كبير جداً في حياتي وحياة أمتكم وبلادكم ويجب أن تكونوا عبدالله بن حسين الأحمر إن لم تكونوا خيراً منه ولهذا أعزيكم ، ويجب عليّ مودة وصداقة وأدباً أن أعزيكم رغم أنني مثلكم بحاجة لمن يواسيني لما أحمله في نفسي وكياني كله لوالدكم العظيم من مودة وتقدير ولما له عليّ من الحقوق بل وعلى الأمة كلها ، ومن هو الذي يستطيع أن يجازيه بما له من فضل .

أيها السادة الكرام الشيخ / صادق بن عبدالله الأحمر وإخوانه الميامين المباركين بإذن الله أنتم الجهة الوحيدة والكيان الوحيد الذي يمثل الفقيد العظيم في حياته وبعد مماته .

وأنتم أول وأكبر من سينالهم الضرر والأسى من جراء فقدته لذلك

فأنتم المطالبون باقتفاء أثره والسير على منهجه وإحياء اسمه وذكره بأسلوب يجعل الناس يدعون له ويترحمون عليه وأنتم الذين ستخلدون ذكره بأخلاقكم وبما ستتشئون من مراكز ومؤسسات للعلم والعبادة والصدقات ومجالات البر والإحسان . وليس على طريقة ما يفعله بعض الناس من ذكرى الأربعين ونشر المحاسن بالكلام وطبع نشرات وكتب المدائح التي قيلت في المتوفى في حياته وبعد مماته .

فهذه وإن كانت جزءاً من تاريخه إلا أنها تجرُّ إلى الإثم إذا قصد بها المفاخرة أو المباهاة فجميع أعمال الدنيا لا تنفع بعد الموت إلا (صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) فاجعلوا الكلام للأعمال تكون مقبولة عند الله ومستحسنة عند الناس .

(ورب صمت أبلغ من قول) كما قال الحكماء ، وأنتم أعلى وأسمى من تقليد الآخرين : وهو يرحمه الله أسمى وأعلا وأغلى من معاملته بما عومل به الآخرون وأرجو أن يحميكم الله فلا تكونوا صورة مكررة للتقليد الأعمى .

وبحسب علمي أن عبدالله بن حسين ميزانه مثقل بالحسنات وصحائف أعماله خالية من السيئات إلا ما صغر منها وهذا لا يسلم منه أحد وسبحان الله الذي قال (إن الحسنات يذهبن السيئات) إذن فهو غني عن معاملته بمثل من سبقوه إلى الآخرة ولا تعتبروا هذا تزمناً مني أو قصر نظر أو دعوة إلى عدم نشر محاسن فقيدنا العظيم وإنما هو كراهة للتقليد وتثنيها للفقيد من معاملته بمثل من سبقه وتثنيها لكم من السير على آثار من سبق : فقد اختلطت الأمور وستلمسون ذلك في المقابر .. فالزبيري والإرياني إلى جانبهما الحمدي والأهنومي والغشمي وأمثالهم كثير . وقد كان عملكم موفقاً عندما اخترتم وضع والدكم العظيم في مقبرة خاصة .

فأنتم وأبوكم تميزتم بما فعلتموه وحاز إعجاب جميع الناس وذلك :
أولاً : بحسن اختيار مكان الدفن والقبر فلم تدخلوا مقبرة الشهداء .
ثانياً : بصلاة الجنازة التي حضرها نصف مليون بعد أن كانت قد حوصرت واقتصرت على نحو ألف رجل في العرضي .
ثالثاً : بعد أن كانت الجنازة بالطبول رفعت كلمة الشهادة (لا إله إلا الله) على لسان المشيعين .

رابعاً : بعد أن كان الناس محاصرون على مداخل الشوارع الصغيرة تمكنت الجماهير الغفيرة والقبائل والأحزاب من الوقوف في



ميدان السبعين والسير خلف الجنازة وتمكن الناس (في نطاق ضيق) من التعبير عن أحزانهم وتقديرهم العظيم لكم .
واليوم فمن الحكمة أن تتبعوا أسلوباً جديداً في إحياء ذكره واسمه ، يحمل الناس على الشاء عليه والدعاء له .
حضرة الشيخ / الصادق بن عبدالله الأحمر وإخوانه الأكرمين لو كان عبدالله بن حسين الأحمر الذي مات في شهر ١٢ / ١٤٢٨ هـ الموافق ٢٠٠٧/١٢ م هو عبدالله بن حسين الذي كان يملأ اليمن قبل عشر سنوات بجوده لكانت الفاجعة عظيمة .
ولكن كان من أطفاف الله على أولاد الفقيد العظيم وأهله وأرحامه ومحبيه وقبائله وأبناء البلاد كلهم أنه لم يمت موتاً مفاجئاً وإنما كان إنتقاله إلى الآخرة انتقالاً تدريجياً لأن التدرج في المرض والأحداث المتعددة امتص ما كان يمكن أن يحدث من جراء أي وفاة مفاجئة ولكنه يرحمه الله مرّ بمراحل :
الأولى : إصابته بالمرض .. قيل أنه في الكلى أو المسالك البولية وهو في صنعاء .

الثانية : الحادث المشبوه في السنغال وقد استمر مريضاً ومتأثراً من جرائه نحو عامين.

الثالثة : الحادث الذي قصم ظهره وأفقده نصف قوته عندما استشهد المجاهد الكبير أبو شوارب أخوه وصديقه ورفيق حياته وكفاحه .

الرابعة : إصابته بمرض السرطان وقد كانت أخبار المرض تنتشر بين الناس رغم الحرص على إخفائها حتى وصل إلى آخر الحصون في الجسد الكريم .

الخامسة : هذه الأحداث المتعددة والأخبار المتكررة بالمرض والوفاة والإختفاء التدريجي من الحياة الاجتماعية ثم من الحياة السياسية ثم من مجلس النواب ، ثم من حياة قبيلته والقبائل كلها ثم بدأ الاستعداد للرحيل بترتيب بعض شؤون الأولاد والأموال والقضايا ذات العلاقة بما بعد الموت وأصبح المريض يرحمه الله يتمنى أن يلحق بالرفيق الأعلى ليخلص من آلام المرض وتعرض للإحساس باليأس من الشفاء .

ورغم إيمانه وثقته العظيمة بالله فلم ينطف ذلك النور الوهاج، ولا أنهد ذلك الجبل العالي، ولا هوى ذلك الحصن والركن المشيد، ولا جف ذلك

النهر المتدفق بالخير : إلا وقد أصبحت القلوب والعقول مستعدة لوقع ذلك النبأ المخيف المهول (مات) (فقد الحياة) (خسرناه) (غداً أو بعد غدٍ سيغيب عنا في التراب فلا نراه بعد ذلك) .

فقدنا مجدنا ، فقدنا سندا وقوتنا ، فقدنا سرورنا وسعادتنا ، فقدنا الحنان فقدنا العقل والحلم والرجولة ، فقدنا الشجاعة والمجد المشيد فقدنا من ؟؟ فقدنا من كان وجوده سندا وقوة للأمن والإيمان والأرض والإنسان فقدنا الزعيم النادر المثال وحيد عصره وحبیب أهله وشعبه . فقدنا عبدالله بن حسين الأحمر . إنطفأ المصباح ولحق بالرفيق الأعلى

هو ذلك الكوكب المضيء وانهار ذلك الحصن الحصين واندك ذلك الجبل الشامخ الذي سعدت به اليمن حيناً من الدهر وكان معظم حياته خير وبركة لأهله وعشيرته ولبلاده ولأمتة ومن المعلوم شريعة وعقلا أن خير الناس انفع الناس للناس ومن يكون في وجوده وحياته خير ومصلحة للناس ففي فقدته مصيبة وخسارة عليهم وعلى البلاد وعبدالله بن حسين الأحمر الإنسان الشيخ رئيس مجلس النواب صاحب المناصب الكبيرة الكثيرة غني عن مدحي وثنائي ولكني أشفي غليل صدري بكلمة عزاء ووفاء لأنني عشت معه حيناً من الدهر وعاشرته وغصت في حياته الخاصة والعامة وخبرته حق الاختبار أخوة في الله وصحبة في الوطن .

من هو عبدالله بن حسين الأحمر

هو أكثر زعماء اليمن اختلاطاً بالناس : وتعاطياً مع شؤونهم الشخصية : ومشاكلهم ومطالبهم الوطنية كان أحسن الزعماء حظاً لما كان يتمتع به من مقومات مادية ومعنوية بسبب زعامته على حاشد ، وشعبيته في القبائل ومؤهلاته العقلية ومناصبه في الدولة، بينما كان أهم مؤهلات الآخرين هي الكفاءة العلمية أو المناصب الرسمية والقدرة الخطابية الشعرية ، وجميعهم كان ينقصه عمق الانتماء الشعبي المدعوم بقوة العصبية التي يتمتع بها عبدالله بن حسين ولمعرفته الواسعة بعادات القبائل وأعرافها وتقاليدها وأساليب التعامل معها لأن القبائل اليمنية خلال الحرب الجمهورية - الإمامية وإلى قبل خمسة أعوام هي مركز الثقل في الحرب والسلام :

فعبدالله بن حسين شارك جميع الزعماء في نشاطهم السياسي والإداري والديمقراطي ومواقف الحرب والسلام وأمتاز عليهم بأنه كان محارباً بنفسه وعشيرته وقبائله وأكثر أيامه وأوقاته وهو في الجهاد والقتال في



حين أن هذا الشرف لم يشترك فيه أي من العلماء والسياسيين البارزين المعروفين وعبدالله بن حسين شارك في سياسة السلام والمحافظة على الدماء والأخوة اليمنية وشارك في تأسيس الدولة اليمنية بالدستور والأنظمة والقوانين وعمل من أجل القيم والمثل العليا بقناعه من ذاته وتأثراً بمواصلة الأهداف النبيلة أهداف الزبيري ودعوته ولم يكن مجرد رجل يحمل قيماً ومثلاً علياً ويعمل لإقامة دولة ومجتمع على أساسها بل كان سنداً وقوة وحامياً للذين يعملون مثل أعماله ويقنعون بما يؤمن به من أي فئة كانوا ومن أي حزب كانوا ومن أي قبيلة من قبائل اليمن .

فأي خسارة وأي مصيبة لحقت بالبلاد والعباد من جراء التحاقه بالملأ الأعلى ؟ ! وهو الزعيم اليمني الوحيد الذي شارك في خدمة القضية الفلسطينية بالمال والقوة والفكر .

وعبدالله بن حسين الأحمر وحيد اليمن الذي لا ثاني له ليس عالماً في أي علم من علوم الإسلام أو اللغات أو الفيزياء أو الكيمياء أو علوم الكون أو شاعراً أو أديباً مثقفاً مفوهاً أو مدرباً أو دارساً دراسة عسكرية .

ولكنه من أندر الرجال وأكثرهم تخلقاً بأحسن الخصال ولا ريب أن فقد العلماء أو المصلحين وفقد من يكون في حياتهم ووجودهم خير ومصلحة للبشرية أو للأرض ذلك إحدى المصائب والكوارث الكبار والزلازل والفيضانات والأعاصير والبراكين ونحو ذلك : وإذا لم يحدث ذلك كعقوبة فهو يحدث للإبتلاء (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين) وعبدالله بن حسين الأحمر مثله كمثل الزبيري من الرجال الذين ووجودهم من نعم الله الكثيرة على الناس وفقدهم ابتلاء وخسارة لا عوض لها فيما تراه العيون أو تقدره الظنون .

لست مبالغاً إذا قلت أنه رجل من نواذر الرجال ومثال يعز نظيره فقد كان حاد الذكاء نادر الذاكرة لا ينسى شيئاً سمعته أذناه أو وقع عليه بصره أو مرت عليه قدمه أو امتدت إليه يده .

عظيم الثقة بنفسه ولكن في تواضع ، صادق القلب واللسان ولم اسمع منه كذبة : متواضع بلا تكلف ولا تصنع : بعيد النظر سريع الفهم قليل الكلام كثير الصواب .

إن اليمن كان فيها رجال عظماء منهم من هو عظيم لعقله وعلمه ، ومنهم من هو عظيم لحبه لوطنه وأبناء وطنه وصدقته ، ومنهم من هو عظيم لدهائه وسياسته ، ومنهم من هو عظيم لشجاعته وكرمه أخلاقه ،

ومنهم من اجتمعت فيه خصلتان أو أكثر من هذه الخصال الحسنة . ولكن عبدالله بن حسين اجتمعت فيه هذه الخصال كلها كان إذا أراد أن يتوقف عن العمل (وجميع أعماله كانت هامة) فكأنه يتنقل بعقله وأخلاقه وحركاته وجسمه كله انتقالاً كاملاً (وهذا من أسرار القوة والعظمة) ويمكنه أن يضع من يده القلم وينام ، ويمكنه أن يكتب ويلتقط ما يهمله مما يتكلم به جلساؤه بدون أن يشعروا أو يشعروهم بذلك، كان عقله كبيراً وأخلاقه عالية إلى الحد الذي لا يكاد أحد يصدق ما يقال عنه ومع ذلك فلا تنقصه الجاذبية الشخصية وهي سر من أسرار الزعامة . وعبدالله بن حسين الأحمر يقول عنه بعض الناس أنه ليس كريماً والبعض يصفه بالبخل لأنهم لم يعرفوا حقيقته .

وأنا أقول أنه ليس بخيلاً قط ولكنه رجل دولة كأنه خلق وتربى ليكون رجل دولة يعرف أين ينفق وأين يمسك ويحسب للعواقب حساباتها ولا يجهل أهمية المال في الزعامة والقيادة .. فهو لا يرضى لنفسه أن يخلو صندوقه من المال وإن قل ، ولا مخزانه من البنادق ولا صناديقه من الذخيرة بأنواعها ولا البنادق الرشاشة .

وكان له ميزان دقيق يزن به الوافدين عليه وبه يفرق بين من يستحق أن يستضيفه في بيته أو يدعوه على وجبة غداء أو عشاء ومن لا يستحق ومن يحتاج إلى مساعدته المالية .. كان شهماً، كان نبيلاً ، كان كريماً ، كان مظلوماً ، كان زعيماً ناجحاً ، على كل المستويات مع قبائله ومع قبائل اليمن ومع حكام اليمن الأولين والآخرين الذين اختلف معهم أو الذين كان على وفاق معهم ولم يختلف مع أحد اختلافاً حاداً غير قابل للرجوع ولم يختلف مع أحد لمصلحة غير المصلحة العامة .

وفي المجال الخارجي كان زعيماً ناجحاً معتزاً بنفسه بلا غرور ، وواثق من سلامة أفكاره ، وكان ناجحاً كل النجاح في رئاسته للمجلس الوطني ثم لمجلس الشورى ثم لمجلس النواب .

وبعد فماذا أقول عن رجل عشت معه سنين وخبرته خير الرجال فوجدته في كل الأحوال رجلاً نادراً لاتهزه الحروب ولا الكوارب ولا يترك عمل يوم لغد ولا ينام قبل أن يصل إلى آخر ورقة لديه (وما أكثر أعماله بالأوراق) وإذا اتخذ لنفسه قراراً للتوقف عن العمل في ليل أو نهار فستجده هنا شخصاً آخر .

ولقد كان مع أهله كأحسن ما يكون الرجل، ومع أولاده أروع ما يكون الأب، ومع نفسه نادر المثال، يأكل بطمأنينة وارتياح وينام عندما يريد



وكيفما يريد لا يهتم الفراش الناعم أو الخشن ولا الحركة والضجيج أو السكون وكنت دائماً عندما أشاهده في المواقف العصبية أردد في نفسي قول المتنبى :

وتكبر في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظام
المدافع عن الثورة

كان عبدالله بن حسين الأحمر مع أبيه وأخيه يرحمهم الله من المخزون الوطني الهائل الذي كان له أثر وأي أثر في إنضاج ثمرات الثورة على الإمام.

ثم كان لعبدالله بن حسين الأحمر وعمه غالب ومجاهد أبو شوارب ومشائخ وقبائل حاشد اثر وأي أثر في الدفاع عن الثورة والجمهورية : وكانوا القوة الثانية بعد الجيش المصري .. فحاشد بقيادة قائدها المظفر عبدالله بن حسين الأحمر ومجاهد أبو شوارب وأمثالهم كانت تقاتل باستماتة في جبهات متعددة تغطي أكبر مساحات الجبهات الدفاعية والهجومية .

ولا يهدأ القتال أو يتوقف في جبهة إلا ويثور ويشد في جبهات أخرى كما هي عادة الحرب الطويلة الأمد المتعددة الجبهات : حتى كان آخر الجبهات التي قاتل فيها حتى جرح في جنوب صنعاء على حدود قبيلة سنحان الشرقية التي انظم معظمها إلى الجيوش الإمامية التي كانت تستعد لدخول صنعاء : ومعروف أن سنحان من القبائل التي تدخل ضمن ما يسمى داعي حاشد إلا أن عدم الرضى عن وجود القوات المصرية للدفاع عن الجمهورية وسيء الإدارة وأسلوب التعامل مع الناس من قبل الحكومة في صنعاء، وطمعا في الأموال والأسلحة المتدفقة في هذه الفترة بلا حساب من وراء الحدود، وحرصا على الحصول على مكانة عند الإمام الجديد الذي كان العالم في الداخل والخارج متوقعا سقوط صنعاء في يده، هو الذي آخر دخولها صف الجمهورية ورغم هذا التصور المخيف السائد في تلك الفترة إلا أن عبدالله بن حسين الأحمر القائد الشجاع المجروح لم ينهزم وإنما غير مواقع دفاعه حتى عاد إلى صنعاء إلى جانب (البطل المظلوم حسن العمري قائد الدفاع عن صنعاء الذي ذكره عبدالله بن حسين في أصعب مرحلة من مراحل الثورة والجمهورية اليمنية) .

كيف تتصور رجلاً خرج من السجن ليجد نفسه في جبهات القتال وكيف تتصور رجلاً لا يعرف من أنواع الأسلحة إلا الجنبية والسيف والبنديقية الجرمل وقدراً قليلاً من المعرفة بالمسدس.

هذا الرجل يجد نفسه أمام عدو يستعمل أسلحة جديدة والجيش اليمني وجيش الجمهورية العربية المتحدة يقاتل بالبنديقية والرشاش بأنواعه والمدفعية بأنواعها والدبابات والسيارات المدرعة والطائرات وعبدالله بن حسين الأحمر ينظم بجيش قبائلي يصل أحياناً إلى ثمانين ألفاً إلى جيوش منظمة مسلحة مدربة والجيوش لها حركة منظمة وتسليح منظم وأسلحة متنوعة وهنا تكمن الرجولة والإخلاص ويستطيع هذا القائد العظيم أن يسد برجاله عشرات الجبهات ويحافظ على عشرات المواقع ويعتمد عليه قادة القوات العربية ويتعامل معهم بصدق وإخلاص ويدير مسؤولياته أينما كانت بكفاءة إدارية عجيبة مثل تواجد الجنود وتغيير الرجال واستبدالهم بآخرين وإدارة تموين مالي وغذائي وإدارة تموين حربي لمعارك متواصلة ويمر الشهر بعد الشهر والعام بعد العام وعبدالله بن حسين الأحمر وحاشد صابرون صامدون مخلصون لا يملون ولا يشكون ولم تشك منهم القيادات العاملة لشؤون الحرب ، وفي ظل الحروب الشديدة لم يتوقف عبدالله بن حسين الأحمر عن النشاط السياسي من أجل إصلاح الحكم في صنعاء ومن أجل السلام مع الطرف الآخر حتى مع بيت حميد الدين، أما مع قادة القوات العربية في اليمن فقد كان التعاون الصادق المخلص هو سيد العلاقات والتفاهم الودي هو سيد الوسائل، وكانت السنوات الأولى من حياة الثورة والجمهورية سنوات عصيبة حقاً ، فالتناس يقاتلون مخلصين دفاعاً عن الثورة والجمهورية وبعض الناس يقاتلون هنا وهناك من أجل المصالح وكان عبدالله بن حسين الأحمر وحاشد يقاتلون من أجل أكثر من سبب كان قتالاً مخلصاً مغموراً بمشاعر السعادة ولهذا سرعان ما أخذت جيوش حاشد مواقعها قبل وبعد جيش الجمهورية العربية المتحدة وتدريبوا على أكثر الأسلحة حتى ضاق منهم العدو وقرر أن يحتل حاشد لكي يصل إلى صنعاء .

(الهجوم على حاشد)

في عام ١٩٦٦م أخذت القوات المصرية تتسحب من المواقع والجبهات المتقدمة نحو الشمال والشرق والغرب وكانت قفلة عذر والجبل الأسود وحرف سفيان وسنوان وجبال الظاهر من المواقع التي انسحبوا منها



وهي أهم حدود حاشد الشمالية وبعض أهم حدود حاشد الغربية والشرقية واشتعلت الحرب بين البطنين المتجاورين من حاشد عذر والعصيمات : وعذر قبيلة خاضعة وتابعة للإمام والقفلة من أهم المدن وأهم القبائل التي كانت موالية وخاضعة للإمام المنصور بالله محمد بن يحيى والإمام المتوكل على الله يحيى بن محمد ونشأ فيها الإمام أحمد وبعض إخوانه .

ومن هذه المنطقة المشبعة بالولاء للإمام بدأ الهجوم الكبير بقيادة أمراء بيت حميد الدين على حاشد وعبدالله بن حسين الأحمر، وكان هجوماً قوياً ومدعوماً بالدفعية متوسطة المدى .

وما زلت أذكر شخصية المقاتل الشيخ / مجاهد أبو شوارب وقد كان عائداً من حرب دفاعية : وهو يردد المغرد الزامل مع نحو خمسين مقاتلاً من رجال حاشد والنشوة والسرور يغمرهم وهم يتمايلون ذات اليمين وذات الشمال مع تمايل السيارة التي تدفعها الحفر والصخور : كان مجاهد يرحمه الله يردد مع الركاب :

يا الملكية لاتشمخي شدا سيره دلا والعهاده العاده

إنها تنبيه لإخوانهم على الضفة الأخرى أن المدد الخارجي لن يحقق لهم نصراً وان إخوانهم الجمهوريون قادرون على الدفاع واستمر الهجوم والحرب أكثر من شهر يشدد ويخف حتى وصل مندوب من الأمير محمد بن الحسين وهو أقوى وأهم رجال وقادة الحرب الملكية ضد الجمهوريين كان المندوب يحمل خطاباً وخمس مائة جنيه ذهباً إلى عبدالله بن حسين الأحمر وفي ذلك الزمن كان الذهب ذهباً وكان الجنيه الواحد من الذهب السعودي أو البريطاني كان له وزن كبير وأهمية بالغة اقتصادية وسياسية.

وبعد تشاور استقر الرأي على عدم الخضوع للمغريات رغم أن بيت حميد الدين ومن يناصرونهم مندفعون بثقة وقوة للقتال وكسب النصر بأسرع ما يمكن بعد انسحاب القوات العربية من مدينة القفلة وسقوطها بأيدي الملكيين وهي مدينة هامة وعاصمة من عواصم الأئمة ورغم أن القيادة العربية بمصر وقيادة الجيش المصري في اليمن أظهرتا بعد الانسحاب أنهم لن يساعدوا أي جبهة جمهورية ولعل ذلك بناءً على اتفاق بين الطرفين وقد شاء الله أن تتحرك عاطفة القربى بين قبيلتي عذر والعصيمات ويتوقف القتال في هذه الجبهة .

غير أن الهجوم الثاني بقيادة الشخصية القوية الثانية الأمير عبدالله

بن الحسن على منطقة الحرف والجبل الأسود بدءا ولكن حاشد سرعان ما هبت بقيادة عبدالله بن حسين الأحمر فأبعدوا المهاجمين الذين كانوا قد احتلوا الجبل الأسود فعلا .

و ما هي إلا أيام حتى أقبل الهجوم الثالث عن طريق جبل غريان إلى الغرب من مدينة خمر عاصمة حاشد الأولى ولا تبعد عنها إلا نحو ٥٠ - ٦٠ ميلا وكان قائد هذا الهجوم الأمير علي بن ابراهيم وقد تصدى له عبدالله بن حسين الأحمر وانتصر عليه .

ولم تمر إلا أسابيع حتى بدأ الهجوم الرابع من الشرق باتجاه مدينة خمر عبر مرهبة وكان قائده النقيب علي بن ناجي الشايف الذي كان يعتبر نفسه رئيس بكيل كلها وقد تصدى له عبدالله بن حسين الأحمر ومشائخ بني صريم وقبيلة مرهبة الصغيرة العظيمة البكيلية بقيادة المقاتلين الكرام الأوفياء الشيخ أحمد حسن ضبعان والشيخ هزاع يرحمه الله وإخوانهم وما هي إلا شهرين حتى بدأ هجوم لا مثيل له بأسلحة جديدة وقوات يظهر عليها الإعداد والتدريب ومدفعية متوسطت وكانت بقيادة الأمير عبدالله بن الحسين شقيق محمد بن الحسين الأكبر وكان هدف الهجوم السيطرة على مدينة ذيبين ومن ثم لا يبقى بينهم وبين حدود بكيل في مدينة ريده إلا نحو عشرين ميلا وقد حضر عبدالله بن حسين الأحمر إلى الجبهة . أما قيادة المعركة فقد كان المسؤول عنها مجاهد أبو شوارب .

وقد وصل المهاجمون إلى جذر الحد حدود حاشد من جهة الشرق واحتلوا من الأعالي جبل ظفار المشترك بين حاشد ومرهبة والمطل مباشرة على ذيبين إلى تحت مرمى أسلحتهم الخفيفة وكان الهجوم كبيرا وقويا ومنظما واستمر أكثر من عشرة أيام ثم بدأ بالانسحاب التدريجي المنظم .

وكان مجاهد أبو شوارب ومشائخ خارف يغطون ما تحتاج إليه المعركة بالتعاون مع القبيلة من الرجال والأسلحة ولهذا كان عبدالله بن حسين الأحمر غير مضطر أحيانا للحضور في جبهة القتال .

حضرة الشيخ / الصادق بن عبدالله الأحمر وإخوانه الأكرمين هذا لا يعتبر تعزية في ميت ولكنه تسجيل لأعماله العظيمة وأعمال قبائله .

وقد كنت أقترح عليه مشافهة وكتابة يرحمه الله بأن يكلف شخصا متفرغا ليكتب عنه التاريخ ولم يفعل ما فعله أخيرا إلا نتيجة لرد الفعل



عنده لما نشره صديقه ورفيق الكفاح الطويل النقيب سنان أبو لحوم من أخطاء تاريخية وليس ذلك وحسب وإنما بل لأنه تجاهل أدوار الآخرين وأعمالهم ومواقفهم المجيدة .

وعبدالله بن حسين الأحمر هذا الزعيم الكبير الذي لا نضير له في اليمن خلال خمسين عاماً رجل لم تصقله جامعة بل ولا حضر دروس الثانوية، وكلامه ملحون إذا خطب أو كتب ولكن ما يكتبه أو ينطق به خال من العثرات السياسية والإدارية وغير ذلك لأن الله رزقه صفات طبيعية جعلته من نوادر الرجال .

لقد عاشرتة وعاصرتة وغصت في أعماق حياته فلم أري إلا صفحات بيضاء لم أسمعها يغتاب أحد . ولم أجد عنده حقداً على أحد من الذين اختلفوا معه ولم يتعمد الاختلاف مع أحد . نادراً جداً ما يفضب وإذا غضب فغضبتة لا تتجاوز احمرار وجهه . قليل الكلام كثير البشر والابتسام .

كان يعرف حقوق الناس عليه فهو يعود المرضى ويعزي في الموتى ويستجيب للدعوات في البيوت الكبيرة والصغيرة وكان مع كبار القوم و متوسطيهم وصغارهم ، كنت أعيب عليه وعلى أمثاله من الكبار الإسراف في الولائم والمغالاة في الملابس ونحو ذلك وكانت له مبررات لم اقتنع بها حتى اليوم فمن لنا بمثله ؟

فمن هو عبدالله بن حسين الأحمر الذي أعزىكم وأعزي الأمة فيه . انه ذلك الزعيم الذي ملأ الميدان تسامحاً ورجولة وعملاً لبلاده لم يشارك في الثورة لأنه كان مسجوناً ولكن أحداً لم يخدم الثورة مثلما خدمها عبدالله بن حسين الأحمر وحاشد .

ولم يكن عالماً في الشريعة أو فنون الشعر والخطابة السياسية ولكنه كان زعيماً نادراً وقائداً فذاً بكل ما تحمله الكلمة من معنى . كان عدداً من الرجال في رجل واحد يحمل في قلبه وعقله :

إخلاص محمد محمود الزبيري وإيمانه ، ودهاء عبدالرحمن الإيراني ورسانيته ، وذكاء أحمد محمد نعمان وفطنته ، وحكمة محمد علي عثمان وصمته ، وكان فيه شجاعة مجاهد أبو شوارب وحسن قيادته ، وكان يمتاز على الآخرين بذاكرته ومعرفته بالوجوه والأنساب وحدود النواحي والقبائل ورجالها وكفاءة نادرة للتعامل مع الجيش المصري وقياداته وحسن التخاطب مع الأطراف الدولية المعادية للثورة .

عاصر الثورة الظافرة وزعمائها الكبار والصغار وتعامل مع الرؤساء

والقادة العسكريين والوزراء ورؤساء الوزارات وتولى المناصب العديدة فلم يقل أحد أنه فشل أو قصر في أي منصب أو مهمة أو أي عمل اسند إليه كان الجميع راضون عنه ، العامة والخاصة : بل ولا يمكن الإستغناء عنه في أهم قضايا البلاد (فيا أبناء الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر) لن تكونوا كرماء في أنفسكم ولا أمناء على وديعتكم ولا مخلصين لأمتكم ولا أوفياء لفقيدكم إذا لم تحرصوا على مصلحتكم جميعا وهي من مصلحة اليمن وتحافظوا على مقومات نجاحكم وسلامتكم إلا بما يلي: أولاً : أن تحافظوا على وحدتكم وأخوتكم وأن تسارعوا لحل أي مشكلة تواجهكم ولا سيما مما يخصكم .

ثانيا : على سلوك الطريق التي سلكها والدكم وأسلوب الحياة المتواضعة التي عاشها والدكم .

ثالثا : أن لا يغركم المال ولا المكانة السياسية أو الإجتماعية ولا تفرطوا بشيء من القيم الحميدة التي سار عليها أسلافكم التي يطلبها الله منكم ومن أمثالكم .

رابعا : أن تكون سياراتكم ومجالسكم وأبوابكم وحراسكم وإدارة أعمالكم عامرة بالصالحين الذين يحببونكم إلى الناس ويحببون الناس إليكم فهذا هنا مكمين الداء والدواء .

خامسا : أن تختاروا لأولادكم وأولاد أخواتكم وأرحامكم أحسن المعلمين والمربين والمشرفين الدائمين وتؤهلوهـم لزمانكم ووزمن غير زمانكم وتخرجونهم إلى مناطق وقرى قبائلكم ليعرفوها ويعرفوا عادات القبائل وأخلاقهم وجلدهم وشجاعتهم وفصاحتهم .

سادسا : عليكم أن تحملوا المسؤولية وتعدوا أنفسكم للحاضر والمستقبل وتكونوا على أقصى قدر من اليقظة والانتباه (فمن لم يكن ذئبا أكلته الذئاب) لاسيما وأنتم تعلمون أن كل عظيم لا يخلوا من أعداء ومنافسين فإذا لم يجدوا لهم فرصة للإضرار بوالدكم في حياته فربما انتقموا منه بعد مماته وأعيذك بالله وأسأل الله أن يجعلكم دائما في حراسته .

حقا لقد فقدت اليمن برحيل والدكم آخر الرجال الذين عزت بهم أمتهم ، وسعدت بهم خاصتهم وعامتهم كان محبا للعلماء يسره الجلوس معهم ويرفع من شأنهم ويعمل بنصائحهم ويحترمهم لعلمهم ويعرف حقهم على الناس .



دمعة وفاء في رحيل الشيخ / عبد الله الأحمر

الثورة

عبد الملك محمد أحمد منصور

٢٠٠٨/١/١٤ م

رحل الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر عن دنيانا إلى جوار ربه بعد حياة حافلة بالعطاء ، كان فيها راقياً في تعاملاته خالياً من الأحقاد والكراهية ، لقد رحل الشيخ عبدالله عنا وترك لنا مدرسة من القيم والأخلاق والوفاء والمثل والمبادئ ، ترك لنا بصمات بيضاء واضحة في تجلياتها ، بارزة في مشاهدتها ماثلة في رؤيتها محفورة في عقولنا وقلوبنا وضماننا اختطفته يد القدر من بيننا ذاهبة به إلى حياة أخرى ، بما يحمل من القيم والمبادئ والصفات ، فهنيئاً لها به وهنيئاً له بها .
رحل عنا رجل المواقف الوطنية والقومية الشجاعة ، كان - رحمه الله - شخصاً في أمة وأمة في شخص عاش حياته بطولها وعرضها ترك تاريخاً استفادت من دروسه وعبره الأجيال ، فعاش حقبة مليئة بالكفاح والنضال والتضحية منذ طفولته حتى رحيله ، فأسهمت هذه الحقبة في بروز هذه الشخصية كنتاج طبيعي لهذه التضحيات .

كان الشيخ في حياته نقطة توازن في عالم اختل فيه التوازن وتآكلت فيه القيم واندثرت فيه الأخلاق وضمرت فيه المبادئ وتكالبت فيه الأطماع وطفئت فيه الماديات على الروحانيات ، لم يفرط ولم يساوم في مواقفه الوطنية والقومية والأخلاقية والإنسانية ، انتصبت قامته كانتصاب مبادئه ، ذهب عنا في الوقت الذي نحن في أمس الحاجة إليه ، في أمسي الحاجة إلى رجاحة عقله وحكمته وحنكته ، كان ودوداً في تعامله دمثاً في أخلاقه ، جسوراً في مواقفه العادلة .

مد جسور المحبة في عشيرته ، في قبيلته وفي وطنه ، في علاقاته بالخارج ، فمشى عليها في أناة وثقة متكئا على عصاه التي ظلت تتلقف ما يأفكون فأكسبته عرفان وحب الجميع له ، فخرجت لتشيعه إلى مثواه الأخير ، مئات الآلاف ممن تشعر بأنها مدينة له وأن عليها واجب المشاركة في توديعه ، خرجت هذه الحشود طواعية يدفع بها الحب ويجذبها الإحترام والتقدير لهذا الإنسان ، فخرجت بتلقائية لتثبت للملأ أن الدنيا لا زالت بخير وأن القيم والوفاء التي أرسى دعائمها لا زالت فاعلة ومؤثرة في هذا المجتمع ، يوم لم تشهد اليمن من قبل ، لا في ماضيها ولا في حاضرها ، يوم حشر بما تجسده الكلمة من معنى ، خرجت مئات الآلاف من أبناء الشعب الوفي تودعه الوداع الأخير وتلقي عليه النظرة الأخيرة ، فحملت أيديها المرتعشة حزنا جثمانه الطاهر وسرت به فوق أمواج من البشر إلى مثواه الأخير ، فما كان لهذه الأمة إلا أن تستعيد من مخزون ذاكرتها قول الشاعر:

عصفت بنا الدنيا فقلت تمهلي لا بد من يوم أغر محجل
لا بد من قبس يوسّع في السناء ليلا فيسفر عن صباح مقبل

كان من بين من حملوا جثمانه وشاركوا في تشييعه رجل الوفاء الذي عرف هو أيضا بوفائه لزملائه ورفاق دربه وأبناء شعبه فخامة الأخ الرئيس/علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية الذي جسد أروع صفحة من الوفاء في مثل هذه المواقف الإنسانية والأخوية ، حيث ووري جثمان الشيخ عبدالله الطاهر مكانه الأخير في زمنه الأخير ونظرته الأخيرة ، فهنئاً لهذا اللحد الذي ضم بين جنباته إنساناً تعز الإنسانية بالإنسَاب إليه ويعتز هو بالإنسَاب إليها ، إنسان سيبدأ من جديد حياة جديدة متوافقة مع قيمه ومبادئه ، ولله في خلقه شئون ، إذا أحب الله عبداً حبه في قلوب عباده.

عرفت الشيخ قبل أن أتعرف عليه ، وعندما تعرفت عليه عن قرب ، اكتشفت فيه سعة الصدر ونبل الهدف ونقاء السريرة وصحوة الضمير وطول البال ووسطية الرأي وعدالة الموقف ، رجل لا تلين له قناة ولا يساوم على المبادئ ولا يفرط في حق من حقوق أمته ، فوداعا له وحزن لنا ، وداعا ممزوجا بدمعة وفاء .



ورحل رجل الدولة والقبيلة والدين

أخبار اليوم
عبد الوارث النجري
٢٠٠٧/١٢/٣١م

يمثل رحيل الشيخ/عبدالله بن حسين الأحمر الذي وافته المنية صباح يوم أمس الأول خسارة فادحة لليمن الأرض والإنسان، وفراغا من الصعب احتواؤه أو تجاهله، فشخصية وطنية كالشيخ الأحمر لها مواقفها النضالية والوطنية الشجاعة في أشد الأزمات التي مر بها الوطن منذ حركات النضال الثوري وحتى اليوم، كانت تمثل هذه الشخصية أحد أركان الثورة اليمنية والوحدة والسلم الاجتماعي في اليمن، لأن الرجل نشأ وترعرع وسط أسرة وطنية لها باع في مرحلة النضال الوطني ضد الحكم الإمامي الكهنوتي، قدمت خلال ذلك النضال خيرة رجالها في سبيل تحرير أبناء شعبهم من حكم ذلك النظام المستبد البائد، فقد كان الشيخ عبدالله صورة حية تجسد ذلك النضال وأهدافه الوطنية النبيلة خلال السنوات الماضية من عمر الثورة اليمنية سبتمبر وأكتوبر، وكانت حنكة الشيخ/عبدالله الملاذ الأخير والقول الفصل في مختلف الأزمات السياسية التي مرت بها اليمن منذ قيام الثورة وحتى اليوم، كما كانت حلقة وصل لتوافق كافة أطراف المنظومة السياسية وأهم عناصر الأمن والسلم الاجتماعي اليمني، ومن خلال المناصب القيادية التي تقلدها الشيخ رحمه الله منذ قيام الثورة وحتى وفاته نجده قد مثل الرجل الوطني المسئول خير تمثيل، والشخصية القيادية الفذة المميزة باحترام نفسها والموقع القيادي والحكومي الذي تتربعه، والقول الحق الشجاع الذي لا يسكت عن باطل، لا يخاف لومة لائم، ومع أن الشيخ

رحمه الله كان يمثل إحدى القبائل اليمنية الكبيرة، إلا أنه كان يجمع بين العمل الحكومي والمنصب القبلي فهو المسئول الأبرز حين يذكر كبار مسؤولي الدولة، وهو الشيخ المتزن العاقل حين يذكر كبار مشائخ وأقيال اليمن، وبذلك فقد نال احترام كافة موظفي الدولة وقياداتها، وتقدير كبار مشائخ اليمن، والتفاف وطاعة كافة رعيته من أبناء قبيلة حاشد التي يمثل عبدالله بن حسين الأحمر شيخ مشائخها، كما كان للشيخ دور فعال في تعزيز علاقة اليمن بدول الجوار وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية، حيث ظلت العلاقة السعودية اليمنية بين شد وجذب خلال السنوات الماضية من عمر الثورة اليمنية وكان للشيخ عبدالله دور فعال في تلطيف الأجواء بين القيادتين في البلدين الشقيقين، وإلى جانب الدور السياسي والنضالي الذي لعبه الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رحمه الله خلال الحقبة الزمنية الماضية، فقد كان له سمات نبيلة وإنسانية في العمل الخيري وتقديم العون والمساعدات لكثير من المعسرین سواء كانت مساعدات علاجية أو غذائية وغيرها، أضف إلى ذلك إنصافه للآخرين في الحديث عنهم، كما كان رجلاً شجاعاً في قول الحق وتقديم النصيحة مهما كانت مرة ومنها مقالته الشهيرة «البلاد تمر في نفق مظلم» هذه العبارة التي أزعجت الكثير من قيادات الحزب الحاكم وشن بعدها إعلام المؤتمر حملة شرسة على الشيخ، كانت توصيفا دقيقا للفساد المالي والإداري الذي تجذر في معظم المرافق الحكومية وغياب هيبة الدولة وقوة القانون، وجميع أطراف المنظومة السياسية في الوطن يقرون بذلك وتعد أهم المشاكل والمعوقات التي تعيق عجلة التنمية كما كان رحمه الله من أبرز الراعين والداعمين لعدد من الحركات الإسلامية والجهادية على مستوى العالم الإسلامي فبالإضافة إلى ترؤسه لحزب التجمع اليمني للإصلاح صاحب الفكر الإسلامي في اليمن وحركة الإخوان المسلمين، فقد كان للشيخ رحمه الله دور بارز في دعم ومساندة الإخوة الفلسطينيين والانتماضة الفلسطينية أمام الاحتلال الصهيوني، لذا فإن رحيل شخصية كالشيخ/ عبدالله بن حسين الأحمر جمعت بين الدولة والقبيلة والدين يمثل خسارة فادحة لليمن نظاما وشعبا اجمع عليها كافة الأطراف السياسية والمدنية والحزبية .



(وفي الليلة الظلماء يفقد البدر)

بقلم / عبدالسلام حسين العنسي
عضو مجلس الشورى

عندما طلب مني الأخ الأستاذ / عبدالقوي القيسي المشرف على إعداد هذا السفر الجليل الذي دبجته أقلام السياسيين والزعماء والأساتذة الأجلاء من علماء اليمن ومفكريها والذي سيعرض في الاحتفالية التأبينية التي ستقام بمناسبة مرور عام على رحيل فقيد اليمن الكبير أخي وأستاذي الشيخ / عبدالله بن حسين الأحمر رحمه الله أن أسهم في كتابة شيء عن هذه المناسبة أخذتني الحيرة مأخذاً شديداً ولم أدري من أين أبدأ وعن ماذا أكتب عن جوانب من شخصية فقيدها العظيم . هل أحدث عن راحة عقله وحنكته وحكمته وشجاعته ودهاءه ودماثة أخلاقه وتواضعه الجَمِّ وقدرته الفائقة على خلق التوازنات الوسطية وألحقه في مواجهة المشاكل التي كان يتصدى مع قادة اليمن وشيوخها لحلها ؟ أم أكتب عن تاريخه الناصع ونضاله الجسور ووطنيته الصادقة التي ورثها كابراً عن كابر ؟ أم أكتب عن الرمز الوطني النادر الذي اجتمعت فيه من الصفات والمزايا ما لم تجتمع لشخص واحد من عظماء اليمن في تاريخه الحديث ؟ هل أكتب عنه باعتباره أحد قواميس الحركة الوطنية اليمنية ؟ هل أكتب عن العصامي الورع الذي عاش حياة حافلة بالدروس والعبر ؟ هل أكتب عن المقاتل الشرس الذي كان يقود الصفوف الأولى في مواجهة أعداء الجمهورية المحدثين آن ذاك بصنعاء من كل جانب ؟ هل أكتب عن نصير القضايا العربية والإسلامية ودوره الكبير في الدفاع عنها في كل المحافل حتى سماه البعض بعد وفاته بفقيد القدس ؟ هل أكتب عن فطرته الإسلامية النقية السوية الصافية وعن خبرته الكبيرة في تاريخ القبائل والعشائر اليمنية بمختلف أنحاء اليمن الواحد مما جعل منه مرجعية عليا في النظام الاجتماعي والنضال الوطني ؟ كل هذه التساؤلات طافت في ذهني وزادت من حيرتي إذ أن الكتابة في موضوع واحد من تلك المواضيع يحتاج إلى مجلد .. واستمرت الحيرة

، وازدادت عمقاً عندما وجدت ببساطة أن كل تلك التساؤلات التي أصابتنني بالحيرة في انتقاء أحدها قد تحدث عنها بإسهاب الكثير من الإخوة الزملاء من قادة اليمن وعلمائها وسياسييها بعد حصول الفاجعة الكبيرة بانتقال الشيخ المناضل الحكيم إلى الرفيق الأعلى .

وبينما أنا منهمك بالتفكير ويدي ممسكة بقلمي والورق الذي سأسطر فيه مشاركتي وكنت وقتها مع مجموعة من الإخوة الزملاء من المفكرين والسياسيين نتحاور في أحداث الساعة المؤلمة على الساحة اليمنية الآن إذ انبرى أحدهم بقوله (لو كان الشيخ عبدالله رحمه الله حياً هل كانت ستحصل هذه المشاكل وتتفاقم تلك القضايا ، وهل كانت ستصل القطيعة بين قيادات الدولة والمعارضة إلى ما وصلت إليه اليوم من احتقان سياسي وتمرد وقلق هنا وهناك ؟) لقد هزتني هذه الأسئلة أو بالأحرى أخرجتني من الحيرة التي كنت فيها فقلت لنفسي أي ورب الكعبة هذا هو المدخل الصحيح الذي يمكنني أن أساهم في الكتابة بمناسبة مرور عام على وفاة شيخنا وحكيمنا ورمزنا الوطني الكبير رحمه الله وعلى الفور تبادر إلى ذهني عجز البيت الشعري الذي وصف بيت الشاعر الأمير أبو فراس الحمداني نفسه وهو أسير لدى الروم وكيف أن الأسر سيحرم قومه من خدمته لهم والدفاع لهم مع ابن عمه سيف الدولة الحمداني (وفي الليلة الظلماء يفقد البدر) فاخترتة عنواناً لهذه التناوله .

نعم لقد فقدنا هذا الرجل العظيم وأحسنا بمرارة وفداحة الخسارة التي لحقت باليمن من جراء رحيله عن دنيانا .. ان الاحتقان السياسي والمشاكل والتمرد في بعض مناطق الشمال الذي وصل إلى حد المطالبة بالعودة إلى الماضي الأسود وما يجري في بعض المحافظات الجنوبية من قلاقل وتحركات مختلفة متباينة اختلط فيها الحابل بالنابل من دعوة للإنفصال والعودة للتشطير ودعوة للفدرالية والكونفدرالية وما إلى ذلك من مطالب متطرفة تمثل رداً على تصرفات غير مسؤولة ثم الخلاف السياسي الحاد بين مؤتمرننا الشعبي العام وأحزاب اللقاء المشترك وبين قياداته التي نكن لها كل احترام وبين فخامة الأخ الرئيس الرمز الوحدوي / علي عبدالله صالح وكل هذه القضايا والخلافات هل كان يمكن أن تكون بهذه الصورة لو كان الفقيه الكبير بين ظهرانينا ؟ لا أظن أبداً أن الأمور كانت ستصل إلى ما هي عليه الآن لأن فقيدنا كان الوحيد المؤهل لجمع الصفوف وتوحيدها وكان الوحيد المؤهل للنصح القوي وفرض



مصلحة الوطن على جميع المصالح الحزبية والشخصية والمناطقية فهل علمتم الآن حجم الخسارة التي خسرناها بوفاة ورحيل حكيم اليمن عن دنيانا .

لقد خسره اليمن وخسرته أحزاب المعارضة وعلى رأسها التجمع اليمني للإصلاح وخسرته القبائل اليمنية الشمالية منها والجنوبية وخسرته المنظمات السياسية العربية والإسلامية وفي مقدمتها مؤسسة القدس العالمية التي كان نائباً لرئيس مجلس أمنائها فضيلة الشيخ الإمام المجتهد الدكتور / يوسف القرضاوي .

رحمك الله يا رفيق درب وأعز الرجال وأوفى الأصدقاء وسيد الزعماء يامن كانت اليمن معشوقتك المدللة وحبك الكبير .

رحمك الله لقد رحلت عن دنيانا وكنا مازلنا في أمس الحاجة إلى حكمتك وشجاعتك وقوتك : لقد كنت قامة كبيرة بحجم اليمن .. رحمك الله وجمعنا بك بالفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ، وعظم الله أجر أسرتك وأبنائك وشعبك وأمتك العربية والإسلامية .

وإنا لله وإنا إليه راجعون

الشيخ عبد الله..

٢٦ سبتمبر

عبدان دهيس

٢٠٠٨/١/٣ م



159

تعجز الكلمات.. أن تفيه وتعدد مناقبه وخصاله وطبائعه ومكانته الاجتماعية والسياسية ودوره الوطني البارز.. لأن المغفور له بإذن الله.. المجاهد الوطني الكبير.. الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر- الذي فاضت روحه الطاهرة الى بارئها.. يوم الأحد الماضي- قلما جاد الوطن بأمثاله.. لما كان يمتاز به من رجاحة العقل والحكمة والفطنة.. عند معالجة الأمور وقت المصائب والشدائد والمحن..

ولما يتمتع به من الروح الوطنية العالية.. المغروسة في وجدانه وجوارحه وفؤاده منذ سن مبكرة.. والتي تجسدت في كافة مواقفه الوطنية الرائعة.. ومشاركته الفاعلة في الثورة اليمنية والدفاع عن الجمهورية.. الانتصار لوحدة الوطن وحرية واستقلاله.. ولمكانته الرفيعة بين القبائل اليمنية وفي أوساط المجتمع اليمني بمختلف شرائحه وفئاته وتوجهاته بشكل عام ومن دون تمايز.. إذ كان الراحل الكبير محل إجماع كل الفرقاء.. لوجهته ورجاحة عقله وخبرته الثرية ودهائه وحنكته عند تقدير الأمور.

رحيل رجل يمثل هذا الحجم، والوزن الاجتماعي والوطني والسياسي.. وفي مثل هذه الظروف.. يعد خسارة كبيرة على الوطن والأمة.. وستفقد الساحة كثيراً.. حيث وصفه بيان النعي الصادر عن رئاسة الجمهورية- لحظة رحيله.. بأنه كان مثالا للإعتدال والحكمة والصبر والمسؤولية ورمزا من الرموز الوطنية العملاقة، ودعامة قوية وكبيرة للثورة والجمهورية وشخصية وطنية قومية وإسلامية بارزة، كرس كل جهوده لخدمة وطنه

وأمتة العربية والإسلامية».

إن الرصيد الوطني النضالي للفقيد الكبير حري بالأجيال أن تتمثله في سلوكها وتعاملها مع قضايا الوطن والأمة لما فيه الخير والوئام الاجتماعي.. وبما يخدم القضايا الوطنية المصيرية والحفاظ على وحدة أبناء الشعب اليمني الواحد التي قدم من أجل تحقيقها وانتصارها الغالي والنفيس من التضحيات الجسام والدماء الزكية.

لقد وهب الفقيد نفسه لوطنه وأمتة.. فهو سليل أسرة وطنية مناضلة ومعروفة بمقارعتها للإمامة والانتصار للجمهورية والحرية والوحدة الوطنية.. فتأريخ الفقيد وسيرته الذاتية، تحمل الكثير من المناقب الشجاعة والمواقف البطولية.. وكان من حظ الأجيال أن نشر مذكراته قبيل رحيله بشهور قليلة.. وهي اليوم في متناول الجميع.. إذ تمثل تراثاً متكاملًا يخلد الفقيد.. وتستفيد منه الأجيال في الاطلاع على تأريخ ونضال مثل هذه الهامات الوطنية الكبيرة التي كان لها باع طويل وسجل حافل في مختلف مراحل كفاح الشعب اليمني- بما فيها مسيرة البناء الوطني والتموي التي تتواصل اليوم تحت قيادة الأخ الرئيس المناضل علي عبدالله صالح، وكان للفقيد دور طيب فيها من خلال تحمله العديد من المهام والمسؤوليات الوطنية الرفيعة والتي كان آخرها حتى لحظة وفاته.. رئاسته لمجلس النواب.

الشيخ عبدالله الأحمر.. تعدد الاهتمامات وتميز الأداء

الصحوة نت
عبدہ مکتف
٨/١/٢٠٠٨م



161

المعهود أن الناس يكتسبون مكانة بالمواقع التي يحتلونها والمناصب التي يتبوؤونها، لكن الشيخ عبدالله رحمه الله هو الذي أكسب تلك المواقع والمناصب مكانة وحضورا بانتسابه إليها، ولقد خطبته الرئاسة مرارا فولاها ظهره، فقد كان يدرك أنه هو الرئيس والزعيم فلم ينتظر من أحد أن ينصبه بل هو الذي كان ينصب الزعماء والرؤساء ويرفعهم على العروش، فلا يستغني عن مشورته وصواب رأيه أحد، لقد اختار أن يكون رئيسا لليمن لا أن يكون رئيسا على اليمن، وحيث اختار وجدناه رجل أمة، كما أنه رجل نخبة، فهو صاحب القلب النابض والحس المرهف، والرأي الثاقب، والموقف الشجاع، واليد الندية، والكلمة المؤثرة، والعبرة الصادقة، لقد غلبت القيم والمبادئ الحميدة التي غرست فيه كل القناعات المزيفة التي حاولت عبثا التسرب إليه والالتصاق به تحت مظلة الزعامة فنفضها ولسان حاله: "منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى".

ذلك لأن العظمة في ذاته وتاريخه، فلم يكن محتاجا ليكتسبها من أحد، إنما كانت الحاجة ملحة في أن يحافظ على هذه العظمة والتاريخ الناصع، ويمدها بروح الإباء والتضحية والفداء، فهي الميراث الوحيد الذي اكتسبه، وهي أيضا الميراث الوحيد الذي تركه، ولم يكن حديثه لأبنائه إلى أن وجه أنظارهم إلى الواجب المناط بهم الذي يرى في أدائهم له وتجسيدهم إياه، على واقع الحياة ويوم أن ينصرف أحدهم،

أو ينصرفوا عن هذا المبدأ، يكونوا قد أصابوها في مقتل، وإن عاشت فما أراها إلا تعيش عقيماً، وإن خرجت عن السنة المطردة فلا تلد إلا خداجاً أو مشوهاً، لا يحمل من دلالات العظمة شيئاً إلا أنه يكون تذكيراً لتاريخ منقطع يترحم على الماضي ويلعن الحاضر بكل ما فيه من مادة ورفاهية.

إنه الرجل العظيم الذي أجمع الناس على حبه، إجماعهم على الحزب لفراقه، والفراغ الذي تركه برحيله. إن التعريف به كما يقول ولي العهد السعودي "أقل من الواجب، فهو معروف أمام الجميع بخدمته لدينه، ووطنه ثم أمته العربية"، وهو أيضاً كما وصفه رئيس الجمهورية "أكبر من الأحزاب، وهو من ثوابت الحياة السياسية".

وقاسم مشترك بين الجميع لشخصيته الوطنية على حد تعبير الدكتور عبد الكريم الإرياني.

لقد مثل طيلة حياته قوة العقل والتوازن والتقدير للمصلحة العامة، ولم تخرجه شجاعته وأصالته وجراته عن الاعتدال والحكمة والتوازن ومراعاة كل الاعتبارات، هذا وإن كان مصدره الأستاذ فيصل بن شملان، والأستاذ خالد مشعل، غير أنه يشكل إجماعاً عالمياً فيه.

"إنه مدرسة إنسانية جامعة كما يقول نصر طه مصطفى فهو يحتاج إلى قراءة متعمقة في تجربته الفريدة، التي جعلت منه رجلاً لا نظير له في حياتنا المعاصرة، وجعلت منه حاضراً فاعلاً فيها على مدى نصف قرن، وهو أمر لم يحدث لغيره ولا أظنه سياتكر على مدى عقود أخرى قادمة".

إن فقدان الشيخ رحمه الله كما قال الدكتور عوض القرني: هو فقدان لعلم من أعلام الدين ورمزا شامخا من رموز الوطن والأمة، لقد امتلك أسلوب الغضب الصامت كما يقول أبو العلاء النهاري الأمر الذي جعل أحد الكتاب يتفرس فيه ويقول:

كأنه حفر معالم وجهه بيده، وربط لسانه بثقلات عندما يتكلم، حتى لا يقول ما لا يجب.

لست في هذا الاستطلاع بصدد البحث عن محامد الشيخ أو التوثيق له، فقد ترك تاريخاً نابضاً بعطائه، وإنجازات، إنما هو تأكيد لذلك ليس إلا.

مَنْ يَخْلَفُ.. صَانِعُ الرُّؤَسَاءِ؟

عرفات مدابش
الشرق الأوسط
٢٠٠٨/١/١١ م



163

منذ رحيل الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر، رئيس مجلس النواب اليمني تدور أسئلة كثيرة وحائرة في أذهان اليمنيين، نخبا سياسية.. وأوساطا قبلية وشعبية.. بشأن الفراغ الذي خلفه رحيله.. وكيف سيسد؟

فالرجل لم يترك كرسي رئاسة مجلس النواب فقط شاغراً وإنما ترك أيضاً فراغاً في رئاسة الهيئة العليا (المكتب السياسي) لحزب التجمع اليمني للإصلاح الإسلامي المعارض، وترك مكاناً شاغراً في زعامة قبائل حاشد كبرى القبائل اليمنية.. وفوق هذا وذاك، خسرت السياسة اليمنية رجلاً ظل ولعقود خلت رجل التوازنات وصاحب الكلمة المسموعة والوجه المقبول بحسب العرف السائد في اليمن.. كما أن رحيله غيب دوراً مهماً وداعماً قوياً من اليمن للقضايا العربية والإسلامية التي ناصرها بقوة وبالأخص القضية الفلسطينية.

بهذا الرحيل، أصبح اليمنيون اليوم أكثر إتقاناً لطرح الأسئلة دون قدرة على وضع الإجابات أو ربما تهيباً من مواجهة أي حقيقة مقبلة بحكم أن الشيخ الأحمر كان الرجل الأقوى في اليمن بعد الرئيس علي عبد الله صالح وذا نفوذ سياسي وقبلي واسع ربما تغلب في بعض جوانبه على الرئيس نفسه، خاصة أنه كان شيخ القبيلة التي ينتمي إليها الرئيس، وصاحب تجربة خصبة خبرت زعماء سابقين لصالح وظروف وتطورات سياسية منها ما جاء بالرئيس صالح إلى كرسي الرئاسة.

يقال . هنا . عن الأحمر الكثير وتحكي سيرته الذاتية ومشوار حياته الأكثر . يقال . مثلاً ، لا حصراً . انه صانع الرؤساء وعراب دستور «الجمهورية العربية اليمنية» سابقاً ومهندس ترميم علاقات اليمن بجواره الخليجي ، وحاكم القبائل بدون أن يغدق على زعمائها العطايا وإنما لمكانته القبلية والسياسية وتأثيره في صنع القرار فمن لم يكن الأحمر . رحمه الله . إلى جانبه سواء كان رئيساً أو مرؤوساً يكون خاسراً دائماً .

ويقول الدكتور محمد الظاهري ، رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة صنعاء ، إن الشيخ الأحمر كان «بمثابة الحاضر الشاهد على ما يربو من نصف قرن من التاريخ السياسي لليمن المعاصر وشخصية عاشت في مكب أحداث اليمن مجتمعاً «دولة وأحزابا» . كما يرى أن شخصية الشيخ الأحمر كانت «تمثل عنواناً وشاهداً لتلاقي التقليدية بالحدث أو تعايش الأصالة بالمعاصرة ، وكذلك تعايش القبلي بالحزبي والسياسي وتعايق البنية الاجتماعية (القبيلة) بالحركة الإسلامية أي تعايق العصبية القبلية بالدين» .

ومن أهم الأسئلة المثارة حالياً هي بشأن مستقبل علاقة الرئيس علي عبد الله صالح وحزبه المؤتمر الشعبي العام بحزب التجمع اليمني للإصلاح ، بعد رحيل الشيخ الأحمر . وهنا يعتقد الدكتور الظاهري في تصريحاته لـ «الشرق الأوسط» ضرورة التقريب بين علاقة الشيخ بالرئيس وعلاقة الإصلاح بالمؤتمر . ويصف تلك العلاقة بأنها كانت ذات «سمة تحالفية ومن شواهدا أن الأحمر كان السابق لإعادة ترشيح الرئيس صالح في انتخابات ١٩٩٩م و٢٠٠٦م وكان هذا الموقف يختلف عن موقف حزب الإصلاح ، وبالتالي فتحالف الشيخ والرئيس كان في إطار النظام القبلي مع رئيس النظام السياسي» .

أما عن علاقة حزبي المؤتمر الحاكم والإصلاح المعارض فيصفها الدكتور الظاهري بأنها علاقة «خصامية رغم أن الشيخ كان يقود الإصلاح ، وهذا يفسر ما قد يبدو تعارضاً بين موقف الشيخ باعتباره رئيساً لحزب معارض وبين موقفه كزعيم قبلي ، والملاحظ هنا أن العلاقة الشخصية أقوى من العلاقة المؤسسية والحزبية ، وهذه يبدو مسألة ليست مرتبطة فقط بالنظام اليمني وإنما بالنظام العربي عموماً» .

وفي ضوء هذه المعطيات ، يرى رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة صنعاء أن رحيل الشيخ الأحمر لن يؤثر بشكل فاعل على العلاقة بين حزب الإصلاح من جهة والرئيس صالح وحزبه المؤتمر من جهة أخرى

لأنها «علاقة متأزمة خاصة بحكم موقع الإصلاح كأكبر حزب معارض في اليمن».

ويعتقد الظاهري أن الشيخ الأحمر «ترك اليمن وهو يعيش ضعفاً على مستوى الدولة والمجتمع والنظام السياسي». ويعرب عن أمله أن يمثل رحيل الأحمر «جرس إنذار لمكامن هذا الضعف» الذي يعتقد أن الخروج منه يتطلب شروطاً موضوعية هي في نظرة «تفعيل سيادة القانون والانتقال من الوعظ السياسي إلى مكافحة الفساد، من شرعية الوحدة إلى شرعية الإنجاز والأداء».

ويجزم الأكاديمي اليمني في رده على سؤال لـ«الشرق الأوسط» بعدم وجود أي شخص يملأ الفراغ الذي تركه الأحمر، «لسبب بسيط، وهو أن الأحمر رحمه الله شكل قاسماً مشتركاً بين الأنظمة القائمة في البلاد. وقبلما تجد شخصية تجمع بين هذه الأنظمة بدليل جنازته الحاشدة وأسلوب توديعه من قبل قرابة مليون مواطن، وهي جنازة أعلنت وجود فراغ كبير تركه رحيل هذه الشخصية». ورغم اعتراف قيادي بارز في حزب التجمع اليمني للإصلاح الذي كان يرأسه الأحمر، بالخسارة الكبرى لرحيله، إلا أن الدكتور محمد سعيد السعدي، الأمين العام المساعد للحزب يقلل من أهمية التكهّنات بتأثير الإصلاح بهذه الخسارة، وبحسب قوله، فإن «الإصلاح حزب مؤسسي وله انتشاره ولوائحه وأنظمتها لأنه قام على أسس صحيحة. ورغم الفراغ الكبير الذي أحدثه رحيل الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر رحمه الله، إلا أن النظام المتبع داخل الحزب هو نظام لا مركزي والشخصية الأولى هي مرجعية وليس عليها اعتماد كلي في التنفيذ».

ويقول السعدي لـ«الشرق الأوسط» إن «الشيخ كان له تأثيره ليس على الإصلاح فقط وإنما على العمل السياسي في البلد بصورة عامة سواء في الحكومة أو المعارضة» ويضيف: «نحن فعلاً خاسرون بذهابه لكن هذه هي الدنيا.. والإصلاح سيمضي بفكرته ودعوته وسياساته المعتمدة من قبل أعضائه والمرسومة بسياسات لا تقوم على الاعتماد على الأفراد بشكل خاص وإنما تقوم على أساس تنظيم بأكمله».

ويستبعد السعدي تفاقم الخصومة السياسية مع الرئيس صالح وحزبه الحاكم اثر رحيل الأحمر لأن «الأخ الرئيس أصلاً المسالك إليه مفتوحة وليست هناك قطيعة.. ونحن فلسفتنا حتى وإن تبايناً في الرؤى السياسية، تقوم على أنه لا ينبغي أن تكون هناك قطيعة مع القيادة



السياسية، فالتواصل ضروري لمصلحة البلد وليست هناك فائدة من الخصومة السياسية». وفي الوقت الذي كلفت فيه الهيئة العليا (المكتب السياسي) لحزب التجمع اليمني للإصلاح محمد عبد الله اليدومي، نائب الأحمر القيام بمهام رئيس الهيئة إلى حين انعقاد المؤتمر العام المخول بحسب النظام الداخلي للحزب بانتخاب رئيس للحزب، فإنه لا بد من الإشارة إلى أنه ما زالت هناك أكثر من ثلاث سنوات على الموعد العادي لعقد المؤتمر.. غير أن السعدي يعتقد أن أي تطورات يمكن أن تحدث يمكن أن توجب عقد مؤتمر عام استثنائي للحزب.

ويقول الشيخ يحيى أبو إصبع، الأمين العام المساعد للحزب الاشتراكي اليمني إن غياب الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر عن مسرح الحياة السياسية في اليمن مثل فراغاً كبيراً من الصعب ملؤه «مهما بذل من إمكانيات وطاقت بسبب أن الشيخ الأحمر عاش وعاصر السياسة اليمنية لأكثر من نصف قرن وعاش أجيالاً وأجيالاً. ويؤكد في تصريحات له «الشرق الأوسط» أن الفراغ الذي تركه الشيخ الأحمر في الظروف الراهنة «يجعلنا في أمس الحاجة إليه سواء فيما يتعلق بالأوضاع الاقتصادية أو الأمنية أو التطورات في الجنوب أو صعدة». وفي يوم تشييع جثمان والده إلى مثواه الأخير، دعا الشيخ حميد الأحمر القبائل اليمنية إلى صلح عام لمدة عام كامل تكريماً لوالده تتوقف خلاله الثارات القبلية والحروب والمظاهر المسلحة. وبدأت بالفعل بعض القبائل استجابتها للدعوة. وبسبب المكانة الكبيرة التي كان يحتلها الشيخ الراحل عبد الله بن حسين الأحمر، فإن هناك مخاوف بشأن قدرة أنجاله على تغطية جزء من الفراغ الذي تركه رحيل والدهم، وبالأخص نجله الأكبر الشيخ صادق بن عبد الله الأحمر الذي خلف والده قبيل رحيله بأشهر في زعامة قبائل حاشد وتسلم مقاليد الأمور القبلية. وهنا، يعرب القيادي الاشتراكي أبو إصبع عن ثقته بإمكانية ذلك فعلاً ويثني ثناءً كثيراً على جميع أنجال الأحمر، وفي مقدمتهم الشيخ صادق وأخوه الشيخ حميد، ويقول «إن صادق رجل محترم وعلاقته بالناس طيبة، وهو ليس صغير السن فقد تجاوز عمره الخمسين عاماً، وأنه يمكن أن يقوم بدور غير اعتيادي خاصة مع علاقاته بقبائله والقبائل اليمنية الأخرى والشيخ حميد بات شخصية سياسية مشهورة ومحط احترام كبير في أوساط المعارضة وغيرها والشيخ حسين شق لنفسه طريقاً آخر بحيث يوجد في وضع سياسي لا هو مع السلطة ولا مع المعارضة وهذا سيكسبه

في المستقبل مكانة سياسية خاصة، وانه أكثر أولاد الأحمر تدخلاً في المشاكل والأوضاع القبلية ولا يمكن إغفال أدوار أولاد الأحمر الآخرين فهم وبحكم البيئة التي عاشوا فيها عايشوا القضايا ولم ينعزلوا عنها بل أنهم في خضم الأحداث». لكن وفي نفس الوقت ينيه أبو إصبع وهو أحد مشايخ القبائل اليمنية أيضاً إلى جانب دوره السياسي مما سماه «محاولات السلطة شق الوضع القبلي بشكل عام».

وشهدت الفترة الماضية من مرض الشيخ الأحمر وابتعاده عن الحياة السياسية وعن اليمن بشكل عام للعلاج في السعودية، والتي قاربت العام ونصف العام، توترا ملحوظا بين النظام الحاكم وبين أنجال الأحمر وبالأخص الشيخين حميد وحسين، فالأول قطب من أقطاب المعارضة (إصلاحي إسلامي) وأحد رجال المال والأعمال الكبار في البلاد، والثاني اتخذ خطوات جعلت منه رقما لا يستهان به رغم صغر سنه. ويصف أبو إصبع أولاد الأحمر بأنهم «أشبال من ذلك الأسد» وإن «لديهم نفس الطموح والتطلعات ولا يمكن أن يسمحوا لأحد بأن يحجمهم أو يسلب أدوارهم، وهذا أمر مسلم به لذلك فقد صادقوا قوى واختلفوا مع أخرى وتحالفوا مع قوى أخرى أيضاً».



عبد الله الأحمر رجل بحجم الوطن

مأرب برس

علوي الباشا بن زيع

٢٠٠٨ / ١ / ٣ م

الموت سنه من سنن الله في خلقه يجريها فينا جل في علاه وسنة الله في خلقه لا تتبدل ولا تتحول، ولكل أجل كتاب والحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه لا أدري من أين أبدا وأنا امسك القلم لأكتب خواطر سريعة في موكب فقيدنا الكبير دولة الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رحمه الله .

فمن أصعب ما يواجه الكاتب الذي يحترم قلمه أن يكتب في مواكب فقدان الكبار والعمالة الذين يغادروننا في هذا الزمن الرديء تباعا وكأنهم كرهوا الحياة بيننا بما شابها من مظاهر الجحود والنكران والكراهية والبغضاء التي أصابت كثيرا ممن أعمتهم مصالحهم أو أبطرتهم النعم عن رؤية الشمس في وضوح النهار.

من بين هؤلاء الكبار والعمالة الذين أنجبتهم اليمن/عبدالله الأحمر/ شخصية اجتمعت فيها كل مواصفات الزعامة ، تاريخ نضالي وعقيدة صلبة وحضور سياسي وتأثير شعبي وثقل قبلي وذاكره حديديه وكاريزما مؤثره وعقلية حكيمة إنه باختصار رجل بحجم وطن.

عبدالله الأحمر اسم لا يحتاج في اعتقادي إلى ألقاب فأسمه محفور في الذاكرة الوطنية بالقدر الذي يجعل هذا الاسم أكبر من كل تلك الألقاب التي ارتبطت باسم الفقيد منذ كان شابا يافعا حينما ورث تركه ثقيلة من المسؤولية القبلية والوطنية بعد أن فقد والده وأخوه حميد رحمهما الله شهداء في سبيل الحرية ورفض الضيم والتهميش وعسكرة القبيلي وحتى أصبح رقما صعبا في المعادلة اليمنية لا يمكن لأحد يقول انه تجاوزه في يوم من الأيام.

التاريخ أمانه في أعناق الأجيال ولي عنق التاريخ الوطني لا يخدم احد ولا يغير من الحقيقة شي فذاكرة الشعوب- كما اكرر دائماً حينما اكتب في مواكب رحيل الكبار- هي ذاكره لا تبلى وهي التاريخ الذي لا يمكن العبث به ..

هكذا علمتنا الحياة والقيم التي تربينا عليها أن ننصف غيرنا مهما اختلفنا معه .

كم هي صوراً غاية في الوفاء والإنسانية تلك الصور التي نقلت مشاهد الحشود من أبناء شعبنا الوفي وهم يتزاحمون في حضور مهول في وداع فقيدهم العزيز في تعبير يدل على حجم المكانة التي يحتلها هذا الراحل القريب إلى قلوب أهله في اليمن، أهله الذين لم يخذلوه في حياته ولم ينسوه في يوم رحيله، ولقد كان المرحوم الأحمر رائعا ومؤثرا حينما خاطبهم بهذه الصفة حينما ظهر في قناة اليمن بعد حادثة السفنغال فخطبهم ببيت من الشعر: سلام على صنعا ومن حل في صنعا سلام على أهلي وكل اليمن أهلي الذين يحبهم الله لصالح أعمالهم يحسن مآلهم ويجعل موتهم تتويجا لمشوار حياتهم فيودعون أحبابهم وهم على نعوشهم التي يحيلها القدر من خشبة حذاء إلى كرسي فاخر يتربع على ذروة المجد ومن هؤلاء الأخيار كان المرحوم الأحمر ولا نزكي على الله احد، وهكذا أيضا كان يوم وداعه يوما فاصلا في التاريخ اليمني المعاصر فيه من مشاهد الوفاء والتقدير ما يستحق الدراسة والتأمل لكيفية صناعة التاريخ وإنصاف العمالقة الذين ولدوا بشرا عاديين ثم أصبحوا شخصيات استثنائية تحيل الخسارة الفادحة الى مكسب كبير بفضل صلاح عقيدتهم وثبات مواقفهم ودقة حساباتهم.

بعد التحية: أحسنت أخي حميد بن عبدالله الأحمر فقد قرأت عن كلمتك في ميدان السبعين في وداع فقيد الجميع ما يجعلنا نطمئن إلى فهمك وإخوانك لما يريد الناس أن يسمعه منكم ويطمئنوا عليه عنكم (إخوة فيما بينكم وثبات على المواقف ودعوة لإصلاح الشأن القبلي والوطني) وأملنا كبير إنكم تعنون ما تقولون وما يقوله الناس عن مسيرة والدكم رحمه الله ومواقفه المشرفة ،

وعليكم قراءة كل ما يكتب الآن عن الفقيد الكبير جيدا فانتم المعنيون بتمثيل مسيرة الشيخ عبدالله قبل غيركم واني أتق بأنكم أهلا لذلك ومن خلف ما مات .

رحم الله الفقيد بوسع رحمته واسكنه فسيح جناته .



الشيخ / عبدالله بن حسين الأحمر هذا الإنسان..

علي أحمد ناصر السلامي
عضو مجلس الشورى
رئيس لجنة الصحة والسكان

فقدت اليمن في الأيام الأخيرة من عام ٢٠٠٧م رجلاً من رجالها العظام وحكيماً من حكمائها الأفاضل. فقدت اليمن الشيخ الجليل عبدالله بن حسين الأحمر الذي عرفته منذ قامت الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠م لقد علمت بالنبأ الأليم وأنا خارج أمانة العاصمة وفجعت . فجعت أولاً لعلاقتي الوطيدة به طوال السبعة عشر سنة الماضية وفجعت ثانياً لما قد يحل بالوطن من فراغ في توازنات المجتمع اليمني الذي كان الشيخ عبدالله يدير هذه التوازنات بكل حكمه وذكاء وهدوء بال .. والتي كانت تشكل أهمية قصوى في أمن وإستقرار المجتمع اليمني كله. لقد كان الشيخ عبدالله يقضي ساعات طويلة في حل كثير من قضايا المجتمع المعقدة ، فهو يستمع جيداً لكل شخص ويفهم جيداً القضايا التي تطرح عليه ، ويعالجها بكل هدوء بعد أن يعرف كل المتربات التي قد تثار من خلال معالجتها. لقد أدهشني كثيراً معرفتي بكل قبائل اليمن شماله وجنوبه وهذه المعرفة الواسعة ساعدته كثيراً ومكنته من إيجاد الحلول السليمة المقنعة لكل القضايا التي تطرح عليه ، ومن هنا فإنه كان ميزاناً للأمن والإستقرار في كل أرض اليمن. إن الشيخ عبدالله بن حسين شخصية وطنية فذة، لقد كان يتحلى

بالأخلاق العالية ، فهو وفي وصادق يتمتع بالصراحة والشجاعة في المواقف الصعبة ، لا تلين له قناة في معالجة القضايا الوطنية الخطيرة لقد كان وطنياً صلباً يحب شعبه ويناضل من أجل حرية اليمن ووحدته وكرامته .

إن رجال اليمن اليوم في أمس الحاجة إلى أن يتفهموا مواقف وأسلوب وأفكار الشيخ عبدالله وأن يحيوها في محاضرات وندوات ونقاشات واسعة لأنها تستحق الوقوف أمامها طويلاً ، أنها منهج في أسلوب وطريقة المعاملات مع الواقع اليمني بقبائله وعشائره وكل فئاته الواسعة ، إنه موروث معقد كثيراً يتطلب من علماء اليمن ومثقفيه أن يعقدوا حوله الندوات واللقاءات المستمرة والنقاشات الواسعة في توضيح هذا الموروث وفهمه لكي يساعد هذا الفهم على حل كثير من مشاكل المجتمع ومعضلاته .

أرجو من المولى عز وجل أن يجمعه مع الصديقين والأخيار وأن يسكنه فسيح جناته (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً) صدق الله العظيم .
إنا لله وإنا إليه راجعون



عندما يرحل الحكماء

صحيفة المصدر

علي الزكري

٢٠٠٨/١/١م

عندما يرحل الزعماء تطوى صفحاتهم إلا إذا كانت لهم انجازات مهمة و خالدة، عندها يبقى ذكرهم.. لكنه في الغالب يكون مرتبطا بذكر الانجاز أكثر من ارتباطه بشخصهم، لكن عندما يرحل الحكماء فان صفحة جديدة في سجلهم تفتح، حيث يتحولون إلى ملهمين وتصبح حياتهم مادة للدراسة والبحث والتحليل لاستلهام العبر والعظات. وقد جمع الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر (رحمه الله) بين الاثنين معا، فقد كان زعيما وحكيما طيلة حياته، كان زعيما ارتبط اسمه بالعديد من الانجازات والأعمال العظيمة بدءا من ثورة ٢٦ سبتمبر مروراً بالوحدة اليمنية المباركة، والعشرات من الانجازات الأخرى.

وكان حكيما استطاع بحكمته أن يجنب اليمن الكثير من الويلات والمآسي، كانت حكمة الشيخ عبد الله تسبقه دائما، فتمكن بفضلها من نزع فتائل العديد من الأزمات التي كان يمكن أن تقود البلاد إلى ما لا يحمد عقباه.

ولم يكن الشيخ عبد الله زعيما وحكيما فحسب، بل لقد كان قبل هذا وذاك وطنيا غيوراً، ظل مدافعا عن الوطن وقضاياها حتى آخر أيامه، وعلى الرغم من أن البعض في اليمن كان يختلف مع الشيخ الأحمر حول العديد من القضايا إلا أن أحدا منهم لم يتهمه يوما بالتقريط بالوطن أو يشكك في وطنيته، رغم انه أتيحت له من الفرص ما لو أتيح لغيره لما علم إلا الله ما كان سيحصل للوطن وأهله.

كما أن أحدا ممن يمكن أن نسميهم بخصوم الشيخ عبد الله لم يتهمه قط بالجور أو الظلم أو الفساد، رغم الهيبة والسطوة والسلطان الذي كان يتمتع به.. فقد ظل دائما نصيرا للمظلوم، ناصحا للظالم وواقفا

كالطود في وجهه إن استلزم الأمر.

ولن ينسى اليمنيون للشيخ عبدالله موقفه يوم ٢٢ مايو ١٩٩٠ عندما توجه إلى عدن مع الرئيس صالح وشهد إعلان قيام الوحدة اليمنية، وما ذاك إلا لأنه تصرف يومها كزعيم، كما لن ينسى له اليمنيون موقفه في الانتخابات الرئاسية الأخيرة يوم خالف حزبه ووقف إلى جانب الرئيس علي عبدالله صالح بعد أن كادت الأمور تتفجر.. وما ذاك إلا لأنه تصرف يومها كحكيم أدرك أن أوان التغيير لم يحن بعد، وأن تصعيد الأمور لن يكون في صالح اليمن، وذلك نابع من قناعة شخصية بأن الرئيس علي عبدالله صالح كان هو الأجدر لقيادة البلاد في هذه المرحلة.

والأهم من هذا وذاك أن اليمنيين لن ينسوا للشيخ الأحمر موقفه من الصراع اليمني السعودي الذي استمر طويلاً.. خصوصاً عندما ترأس في يناير ١٩٩٥ وقدًا يمنيًا مهماً إلى السعودية لمواجهة التداعيات الخطيرة حول أزمة الحدود اليمنية السعودية، وظل حينها مرابطاً في الرياض قرابة ٤٠ يوماً حتى نجح في التوصل إلى توقيع مذكرة التفاهم في ٢٧ رمضان ١٤١٥هـ التي فتحت الطريق أمام عودة العلاقات الطبيعية بين اليمن والسعودية، وصولاً إلى توقيع اتفاقية الحدود النهائية في ١٢ يونيو ٢٠٠٠.

تلك فقط شذرات من المواقف العديدة التي لن ينساها اليمنيون لشيخهم الراحل، وهناك بلا شك في حياة الشيخ عبدالله الكثير من الحكم والدروس التي ستظل نبراساً يستتير به أهل اليمن، فقد كان بحق مدرسة في الزعامة والحكمة وفي فن الاختلاف قبل الاتفاق.

أذكر أنني وبحكم عملي كمراسل لوكالة الأنباء اليمنية "سبأ" في الإمارات التقيته ذات مره في فندق جراند حياة دبي، أثناء عودته من مملكة البحرين، وكان اللقاء قرابة العاشرة صباحاً.. أذكر يومها جيداً أنه خرج علينا في صالة الضيوف بالجناح الذي كان ينزل فيه وهو يحمل بين يديه صحيفة الشرق الأوسط، وكان يقرأ فيها خبر تنازل العقيد القذافي عن برنامج ليبيا النووي وتسليمه للولايات المتحدة الأمريكية.. وبعد أن انتهى من قراءة الموضوع قال وقد بدت عليه علامات الأسى والأسف: مسكين القذافي يعتقد أنهم سيكتفون بهذا.. إنها مجرد البداية.. ثم سكت.

بعدها سأل عني فقدمت وسلمت عليه وجلست بجواره، سألتني بداية عن اسمي فقلت له علي الزكري، فراح يخبرني عن المنطقة التي أنا منها



وعن شيخنا وخلافه ثم سألني: ما الذي تريده فقلت له أريد تصريحاً للوكالة عن زيارتكم للبحرين والنتائج التي تمخضت عنها وأريد أن اعرف تقييمكم للعلاقات اليمنية الخليجية.. فأجابني بكل تواضع ورحابة صدر.. وأذكر يومها أنني خرجت من عنده وأنا على يقين تام بأنه ليس زعيماً فحسب وليس حكيماً فحسب بل هو الاثنين معا .

كما أذكر يومها انه كان يرافقه أحد أبنائه وأظن انه الأصغر فيهم، تحدثنا عن الكثير من قضايا الوطن.. ثم إنني بعد فترة وبحكم عملي أيضاً التقيت بأحد أنجاله وكان الوطن هو القاسم في حديثنا، ومرة أخرى التقيت بنجل آخر من أنجاله.. وأستطيع أن أجزم بصدق المقولة المصرية الشهيرة " اللي خلف ما ماتش " . فها بالك بالشيخ عبد الله وقد خلف لليمن إرثاً كبيراً من الحكمة وتاريخاً ناصعاً من النضال وسجلاً حافلاً بالمنجزات. رحم الله الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر.

في وداع شيخ اليمن

الثورة نت

علي حسن بكاره

٢٠٠٨/١/٥ م

رحم الله الشيخ الجليل/ عبدالله بن حسين الأحمر رجل المواقف الثابتة في مسار الوطن ومجسّد ديمقراطية المبدأ وفكر التحضّر الحزبي في اليمن الوحدة والثورة.

الشيخ الذي علّم الأجيال أروع مقاصد الخير وأسمى معاني النضال في تاريخ اليمن الحديث.. فما نقرأه من معاصريه، ورفاق دربه ونضاله، يفوق في تقديري مآثر من سبق وطموح من سيأتي.

فتاريخ هذا العلم العظيم هو تاريخ اليمن، وكفاح الأبطال، ومآثر الشجعان، وجسارة الفرسان الأقوياء، ورسوخ العقيدة السمحاء، ورجاحة العقل، وتاج الحكمة. هذا المناضل الوطني الكبير الذي قاد القبيلة لتكون صمّام أمان للثورة، للتحرر من عبودية الفرد، ورافد إجماع لتماسك اليمن في أشد المواقف.

لقد جسّد تشييع الشيخ/ عبدالله - رحمه الله - قيم الوفاء والمحبة التي صنعها الشيخ في قلوب الناس بمختلف شرائحهم وانتماءاتهم ودولهم.. فالرجل تجاوز حدود اليمن، وعلا بمواقفه ضمير الأمة، فكان رحيله حدثاً مؤلماً وفاجعاً بعمق تاريخه وأصاله خصاله وسموّ أخلاقه.. غفر الله له عدد من صلى عليه حاضراً وغائباً، وأسكنه الفردوس الأعلى.

بصماته في مجلس النواب خالدة، فإجماع الوطن على المبدأ واجب وطني والتفاف الشعب حول الحكمة وتغليب مصالح الوطن العليا شاهد عيان على تقدير الوطن لأكابر رموزه وثوّاره، إذ لم تأت الحزبية للشيخ/ عبدالله بجديد وإنما أعطاه الشيخ من بريق مكانته، ورصيد نضاله للمساهمة في بناء اليمن الجديد، كما ساهم بدور رئيسي في تثبيت النظام الجمهوري وإنهاء عهود الإمامة والتخلف.

وما أحسب الأجيال والشخصيات الفكرية والتاريخية إلا تقف أعواماً عديدة وسنين مديدة إجلالاً وتعظيماً ودراسةً وتعليماً لنهج وحنكة هذا الشيخ اليمني الذي سطر للوطن أثمن المآثر، فما من بيت إلا وأحزنه.



رحيل الشيخ/ عبد الله بن حسين الأحمر في رحيل الشيخ الجليل

التصحيح

علي عمر الصيعري

٢٠٧/١٢/٣١م

المكلا

176

لم أتفاجأ، على رغم ما غمرني من حزن أليم، بانتشار خبر رحيل شيخنا الجليل فقيد الوطن الغالي الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر- تغمدّه الله بوافر رحمته، بسرعة البرق في مدينتي "المكلا" بساحل حضرموت.. الجميع ابتداءً من أطفال، فالجيران وأهل "الحارة"، فالشوارع التي قطعها صباح يوم الفاجعة، فالمكاتب الحكومية التي مررت بها، وصولاً إلى مقر السلطة المحلية وتبادل التعازي مع الأستاذ/ عمير مبارك عمير وكيل محافظة حضرموت. الجميع يترحم عليه ويلهج لسانهم بذكر مآثره ومواقفه النبيلة، لأنه (رحمه الله) رجلاً قل أن تجود بمثله هذه البلدة الطيبة اليمن.

لقد عرفت ولمست في هذا الشيخ الجليل رجاحة عقل وتوقد حكمة.. فهو يدلو بدلوه بكل أريحية في أي موقف سياسي كان، أو اجتماعي، ويجادل في أكثر من رأي وتوجه.. يختلف ويتفق معك، إلا فيما يمس بوحدة الوطن وسيادته وثوابته الوطنية، فهذه في نظره ومعتقدده خطوط حمراء لا جدال فيها ولا "مسخرة" بحد تعبيره.

كما عرفت جلياً إن عظمة الرجال الأفذاذ الوطنيين الشرفاء لا تتجلى غالباً إلا عندما يترجلون عن خيولهم في رحلتهم الأبدية للقاء بالرفيق الأعلى.. وهنا يكمن سر شموخهم وعظمتهم ومكانتهم في قلوب أبناء شعبهم وفي حنايا وطنهم الذين ناضلوا في سبيله.

وإذا كان لأي وطن حر أبي أعمدة يقوم عليها دار حكمه ومصادر قراره، فإن الشيخ الجليل الفقيد الغالي/ عبد الله بن حسين الأحمر

هو أبرز هذه الأعمدة التي قام عليها وطن الثاني والعشرين من مايو
المجيد.

هذه الشخصية القيادية السياسية المناضلة، وذلك المخلد فينا
بعضيم رصيده من الوطنية والحكمة ورجاحة العقل، والكرم، والتسامح
الإنساني، والتوافق الوجداني، قلما تغيب عن ذاكرة الأجيال اليمنية
الواعدة.. وقلما ينساها الوجدانيون الشرفاء وكل أبناء الوطن على مرّ
الزمان.

رحمك ربي يا شيخنا الجليل، وفقيدنا الغالي، وسلامٌ عليك يوم
ولدت، ويوم مُت، ويوم تُبعث حيا .



الرجل العملاق

صوت فلسطين

علي مقبل

٢٠٠٧/١٢/٣١ م

(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً).

رحم الله شيخ فلسطين في اليمن؟

لقد عرفت الشيخ عبد الله رحمه الله مناصراً للأقصى المبارك والقدس وفلسطين وشعبها المرابط والمجاهد ومن مواقفه في ذلك :

دعم لجنة نصره الجهاد الفلسطيني في اليمن :

فقد بادر ثلة من علماء الدين بتشكيل لجنة لنصرة الجهاد الفلسطيني في اليمن في شهر فبراير عام ١٩٨٨ م والتقيت بالشيخ عبد الله رحمه الله بصحبة الشيخ عبد المجيد الزنداني في منزل الشيخ المجاهد غيلان أبو فارح رحمه الله وشرحت له الأوضاع في فلسطين وإسلامية الإنتفاضة الأولى المباركة وأن مجموعة من العلماء شكلوا لجنة لنصرتها فبارك ذلك وبادر بالدعم وأعرب عن إستعداده لرعاية فعالية النصرة.

رعاية المهرجان السنوي لنصرة الإنتفاضة المباركة :

فقد بدأنا بإقامة المهرجان السنوي لنصرة الإنتفاضة المباركة وشعبنا الفلسطيني في شهر ديسمبر من كل عام وكانت تقام المهرجانات تحت رعايته ويلقى فيها الكلمات الرائعة الشجاعة المعبرة عن نصرة حقوقنا المغتصبة وينهي كلمته بفتح باب التبرع الكريم لغاية عام ١٩٩٦ م.

رعاية المهرجان السنوي لنصرة الأقصى المبارك :

وفي عام ١٩٩٧ م بدأنا نقيم المهرجان السنوي لنصرة الأقصى في كل محافظات الجمهورية تحت رعايته رحمه الله وكان ينوب أحيانا عن رئيس الجمهورية في رعاية المهرجان في أمانة العاصمة والذي تنظمه جمعية الأقصى.

رئيساً فخرياً لجمعية الأقصى :

أجمعت الجماهير المحتشدة في المهرجان السنوي على إنتخاب الشيخ عبدالله - رحمه الله - رئيساً فخرياً لجمعية الأقصى الخيرية بناءً على إقتراح المهندس أحمد المقالح رئيس الجمعية عام ١٩٩٦م حيث طلبت من الجماهير إبداء رأيها في الإقتراع في كلمتي فكان الشيخ محط إجماع الجميع واستمر الشيخ قويا في رعايته للمهرجان السنوي وكان آخر مهرجان رعه في قاعة المركز الثقافي بصنعاء في ٢٠٠٦/٦/١م واستمر الشيخ قويا في كلماته في دعوة أبناء الشعب اليمني لنصرة الأقصى وتقديم الدعم المالي للعمل الخيري في فلسطين ونصرة المجاهدين وشعبنا المرابط في أكناف بيت المقدس واستمر في الدعم المالي.

نصرته لفلسطين ومجاهديها :

تميز الشيخ رحمه الله بمواقفه الناصعة والقوية ولن ننسى موقفه في نصرة المبعدين إلى مرج الزهور في ديسمبر ١٩٩٢م حتى عودتهم لفلسطين ونصرته للأسرى في سجون الاحتلال وإستقباله قيادات الفصائل الفلسطينية ومنهم الشيخ القائد أحمد ياسين في ١٨/٥/١٩٩٨م في منزله ، والدكتور موسى أبو مرزوق عام ١٩٩٣م والقائد خال مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس في ١٩٩٨م والوفود المختلفة ، وكان يرسل الرسائل إلى الجهات الدولية والإسلامية والعربية المعنية ويطالبها بنصرة وتأييد الحقوق المشروعة لشعبنا المجاهد .

رئيساً للهيئة الشعبية لنصرة الأقصى وفلسطين :

ومع إنطلاقة إنتفاضة الأقصى المبارك في ٢٨/٩/٢٠٠٠م اجتمعت قيادات الأحزاب والمنظمات الجماهيرية في منزل الشيخ عبدالله وشكلت اللجنة المذكورة أعلاه وانتخب الشيخ رئيساً لها رحمه الله ، وأقيمت المهرجانات والفعاليات وزودني الشيخ برسائل للإخوة المحافظين للتفاعل مع الإنتفاضة وكان لها الأثر البالغ في تفاعل الشعب اليمني بكافة أحزابه وقياداته وتم جمع تبرعات مباركة كان لها الأثر الهام في تخفيف معاناة شعبنا المجاهد .

ضد التفريط بحقوقنا وثوابتنا في فلسطين :

لقد كان للشيخ رحمه الله مواقف واضحة من إتفاقيات أوسلو وإتفاقيات ومؤتمرات ما يسمى بالسلام مع اليهود حيث كان يدعو في كل المناسبات



والفعاليات إلى عدم التفريط بالأقصى والقدس واللاجئين والأسرى وكافة حقوق أمتنا العربية والإسلامية في فلسطين ، فقد طلبني في شهر سبتمبر عام ١٩٩٣م للإستفسار عن أوصلو فشرحت له الأمر وطلب لقاء قيادة المجاهدين فتم ذلك وما تغيرت مواقفه وقناعاته وحدثنا أنه رأى في المنام دخوله لفلسطين من أريحا وبصحبه موكب فلسطيني ، وشاهد اليهود فأمر السيارة بالتوقف وصعد تلة قريبة وبيده بندقية جرمول وبدأ الاشتباك مع اليهود ، وكان ذلك قبل الإعلان عن أوصلو بيومين وقص هذه الرواية علي وأعادها على وفد حماس في ١٩٩٣/٩م حينما أعلن عن أوصلو زرته في منزله وطلب سفير فلسطين وقدم له النصائح والتقى أبو عمار رحمه الله وقدم له النصائح مشددا على دعم المجاهدين والكف عن ملاحقتهم.

الشيخ مع الوحدة الوطنية والشرعية الفلسطينية :

لقد كان الشيخ عبد الله - رحمه الله - في كل لقاء ومقابلة إعلامية أو مع الفصائل يوصي بالوحدة الوطنية ورص الصفوف ودعم المجاهدين ونبذ العملاء والمتخاذلين ، وكان مؤيدا لشرعية المجلس التشريعي وحكومة الوحدة الوطنية والرئاسة الفلسطينية ، أي أنه كان مع خيار الشعب الفلسطيني والشرعية الفلسطينية.

نعم لمكتب حركة حماس في اليمن :

كان رحمه الله أول من حمل رسالة حماس إلى مجلس الرئاسة في اليمن عام ١٩٩١م ثم ١٩٩٢م وطلب فتح مكتب لحماس في اليمن أسوة بالفصائل الفلسطينية وفي عام ١٩٩٣م وافق الرئيس على فتح مكتب لحماس فكانت الحركة مع الوحدة اليمنية وضد الانفصال ولازال مكتبها يحظى بالرعاية الخاصة من الشيخ والدعم من اليمن قيادة وحكومة وشعبا .

لا للحصار الظالم على شعب فلسطين :

كانت إستجابة الشيخ رحمه الله سريعة لفك الحصار عن الشعب الفلسطيني وحكومته التي جاءت من خلال إنتخابات ديمقراطية فرأس الهيئة الشعبية لنصرة الشعب الفلسطيني وألقى كلمتها في المهرجان الجماهيري لفك الحصار في قاعة ٢٢ مايو ملعب الثورة ، ووجه الرسائل

للبرلمانات العربية والإسلامية والدولية ولمختلف الجهات لنصرة الشعب الفلسطيني وفك الحصار عنه وعن حكومته الشرعية في شهر نوفمبر ٢٠٠٦م وفي كل كلماته ولقاءاته الإعلامية.

عضو مجلس أمناء إئتلاف الخير العالمي لأجل فلسطين :

وقع الشيخ رحمه الله دون تردد على تأسيس إئتلاف الخير العالمي وعضوية مجلس أمنائه واستقبل في منزله وفود إئتلاف الخير التي زارت اليمن ، ويجمع الإئتلاف (٥٧) جمعية خيرية عربية وإسلامية وأوروبية تناصر فلسطين وشعبها المجاهد في كافة المجالات الإنسانية والتعليمية والصحية والتنمية والإغاثة ومشاريع القدس والمسجد الأقصى ، وينسق الإئتلاف دعم هذه المشاريع بشكل علمي حضاري متطور لا يعيق عدالة توزيع الدعم على المحافظات والمدن والقرى والمخيمات ، ولهذا بادر الشيخ لدعم الإئتلاف وعضويته نيابة عن اليمن في شهر مايو ٢٠٠١م حينما إلتقيته وسر بتطور العمل الخيري ودوره في صمود الشعب الفلسطيني.



الشيخ القدوة لأبنائه جهاداً بالمال :

لقد كان الشيخ رحمه الله قدوة حسنة لأبنائه في البذل بسخاء والجهاد بالمال فساروا على خطاه ، ونسأل الله أن يعينهم ويثبتهم على ذلك بنصرة الأقصى والقدس وفلسطين والمرابطين والمجاهدين في أرض الأسراء والمعراج ، بل وكان الشيخ رحمه الله يدعو كبار التجار ورجال الأعمال لمنزله ويذكرهم بأوضاع إخوانهم في أكناف بيت المقدس ويحثهم على البذل ويكلف أبناءه لمتابعة المتبرعين والمجاهدين بأموالهم.

عون للضعفاء والمحتاجين :

وفي كل زيارة للشيخ رحمه الله كنت ألاحظ الأوراق الكثيرة من ذوي الإحتياجات الذين يطلبون الدعم المالي وتعرض على الشيخ فلا يرد طلبا لمحتاج ويوجه الرسائل لمختلف الجهات نصرة للمظلومين وأصحاب القضايا المختلفة وكنت أدعو الله أن يمد في عمره ، والآن أدعو الله أن يخلف الضعفاء والمحتاجين بمن يسير على خطاه .

نصرة قضايا الأمة العربية والإسلامية :

كان الشيخ عبدالله رحمه الله رحمة واسعة قوي الموقف والكلمة

في نصرة قضايا الأمة مثال أفغانستان والشيستان والبوسنة وكوسوفا والصومال والسودان وكشمير والفلبين والعراق ، ومقابلاته في الفضائيات والصحف كان يعبر فيها عن ضمير الأمة ووجوب النصرة لحقوق أممتنا وصولاً للحرية والتحرير ، وكان دائماً مع الجهاد والمجاهدين لإحقاق الحق واستعادة الحقوق المغتصبة ، كان يستدعي سفراء الدول المعنية بهذه القضايا ويحث الدول الكبرى ومجلس الأمن والمنظمات الدولية على رفع الظلم عن شعوبنا وبلادنا وقضايانا مستفيداً من موقعه في رئاسة المجلس الوطني ثم الشورى ثم النواب.

صاحب الضمير الأبيض

علي ناجي الرعوي
صحيفة الثورة
٢٠٠٧/١٢/٣١ م



183

إذا ما قدر لأحدنا الحديث عن فقيد الوطن الكبير المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ/عبدالله بن حسين الأحمر ، فلا بد أنه الذي سوف يتأثر بما عرف عن هذه الشخصية الوطنية وبما قرأ عنها ، وما سمع عن مناقبها ومآثرها وسيرتها العطرة.

ومع ذلك يبقى الأمر المشترك أن صفات كثيرة اجتمعت في رجل واحد أقلها النخوة والبساطة والحكمة والإعتدال والتوازن.

عاش الفقيد الكبير الشيخ/عبدالله بن حسين الأحمر - رحمة الله تغشاه - بسيطاً ومتواضعاً فلم تغيره أو تغريه الأضواء حيث ظل متمسكاً بسجيته الطيبة وأخلاقياته اليمنية العربية الأصيلة حتى توفاه الله إلى جواره.

وكما يجمع عارفوه ومتابعوه فقد تميز برصانة المواقف في زمن طغت فيه الرعوننة ، وكذا بالبصيرة النافذة في وقت يكاد فيه الارتجال هو المنطق السائد.

مارس السياسة من زوايا أخلاقية تستمد مساراتها من القيم الأصيلة وروح الوثأام والسلم الإجتماعي وكان بسماحته وبساطته عنواناً للتوافق والتقارب وحائلاً دون سيادة النظريات الجدلية ، ليؤسس بهذه التجربة مدرسة تستحق أن تدرس بعمق حتى تستفيد منها الأجيال القادمة ، وأولئك الذين تؤهلهم مقاديرهم ليكونوا في مواقع قيادية في أحزابهم أو تنظيماتهم أو في أية مجالات أخرى.

كان الفقيد الراحل سياسياً محنكاً من الطراز الأول يتعامل مع نقاط

الاختلاف دون شطط أو مكابرة ، ولذلك حافظ على الود مع الجميع حتى في اللحظات الصعبة والمعقدة .
وبما وهبه الله من الخصال فقد ظل ينحاز في كل تصرفاته وتوجهاته ومواقفه إلى جانب ما يخدم المصلحة الوطنية العليا ويعود بالنفع والخير على وطنه وشعبه .
وها هو ذلك الوطني الأصيل يترجل بعد حياة حافلة بالأعمال الجليلة من أولها إلى منتهاها ، أدركته المنية فجر يوم السبت الماضي "ومن حب الله أحب الله لقائه" ، وليس لنا ونحن نودع اليوم صاحب ذلك الضمير الأبيض الشيخ/عبدالله بن حسين الأحمر سوى أن ندعو الله أن يجزيه الجزاء الأوفى على ما قدمه لوطنه ومجتمعه .. إنه سميع الدعاء .

شيخنا الأحمر.. من علياء إلى علياء

المصدر

د. غالب حسين

٢٠٠٨/١/١ م



185

غابت الشمس، وسكت مغرد الطيور، وتوشحت بالسواد كل الزهور، وأعلنت نواميس الكون حدادا يملأ آفاق الدهور. فلقد رحل من علا إلى الأرض بل إلى السماء، شيخنا الجليل الوالد عبد الله الأحمر، رحل الشيخ من عل إلى العلياء بإذن الله. فلا لن يغيب، ولن يُغيبه عنا اندثار الجسد وخروج الروح، بل روحه فينا ستبقى وقلبه الذي اتسع لنا وارتسم بين جنبات جراحتنا وقضيتنا نحن الفلسطينيين سيبقى فينا حيا لا يموت فهو المصباح الذي أنار لنا طريقاً حين فقدنا الضياء وحين ضلنا الطريق، وفتح لنا الأبواب حين أغلقت كل الأبواب.

فلشيخنا مواقف خطت بأناملها وعطاياها تاريخ الأمة الإسلامية والعربية، ولم تكن بخيلة على أمتنا وقضيتنا الفلسطينية، فلقد منح شيخنا وابلاً خيراً من العطاء لنا كفلسطينيين على أرض اليمن بما أفاض به علينا من أمن وأمان وبما قدمه من عطاء وعون مادي ومعنوي للشعب الفلسطيني في الداخل والخارج.

فلم ينس أن قضية فلسطين هي قضيته وقضية العالم الإسلامي بأسره، فوقف منافعاً في كل المحافل عنها، وقدم بيده الكريمة كل خير وعطاء. ولا ننسى أنه كان ولا يزال رئيساً وزعيماً لمؤسسة القدس التي أخذت على عاتقها نصرة قضية الأقصى والمقدسات داخل أرض الوطن وخارجه، ورئيساً للجنة نصرة الشعب الفلسطيني في مجلس النواب، ورئيساً للجنة فك الحصار.

فطابت لك العلياء شيخنا عبد الله.. وطابت لك الجنان والحسان شيخنا الجليل، ومن علياء إلى علياء بإذن الله شهيدا وشاهداً على الخير والوفاء.

عبدالله الأحمر مواقف في سفر الخلود

فايز البخاري
صحيفة الثورة
٢٠٠٧/١٢/٣١م

186

واليمن تشيع اليوم الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيس مجلس النواب إلى مثواه الأخير ، عادت بي الذاكرة إلى الوراء إلى ما كنت قد قرأته عنه في كتابي ثورة ١٩٤٨م وثورة ٢٦ سبتمبر الصادرين عن مركز الدراسات والبحوث اليمني وإلى ما كتبه عنه الصحافي اللبناني الشهير فيصل جلول في كتابه (اليمن ، الثورتان الجمهوريتان ، الوحدة) وإلى كتاب العلامة الراحل عبدالرحمن طيب بعكر الذي ألفه في منتصف التسعينات عن الشيخ الأحمر تحت عنوان (الرجل الذي أحبه الحرم والهرم) وأخيراً إلى ما قرأته في مذكراته التي طبعت قبل شهرين من وفاته ، ووجدتني وأنا أقف مع ذاكرتي أمام هذا الكم الهائل من الذكريات لمواقف وطنية فريدة لا أدرى من أين ألج إلى عالم هذا الرجل الفذ الذي أثبت في كل مواقفه أنه من اليمن ولليمن ومع اليمن مهما كانت الأحداث والمعوقات والصعاب.

وكيف لا وهو من راح والده وأخوه في سبيل القضية الوطنية وعرفته سجون الإمامة وهو في ريعان صباه وقامت ثورة السادس والعشرين من سبتمبر الخالدة وهو يرزح تحت الأغلال في سجون الإمامة المباداة. تذكرت أنه عقب الإفراج عنه في الأيام الخمسة الأولى لقيام الثورة قد خرج لحشد الآلاف من المقاتلين الذين صمدوا في وجه الإمامة والمتآمرين على الثورة فكان لهم فضل كبير في الدفاع عن الثورة السبتمبرية. وبعودتي لحصار السبعين لم أنس ما قام به الشيخ عبدالله بن حسين

الأحمر - رحمه الله - من مواقف كان لها أكبر أثر في دحر الملكيين وتشبيت دعائم الجمهورية ، كيف لا وهو الذي اقنع معظم المشائخ والأعيان الذين كانوا في صفوف الملكية بالانضمام على صفوف الثورة والجمهورية فشكل بذلك أكبر نصر للثورة على الملكية.

الشيخ الأحمر لم يكن رجلاً إعتيادياً وعاش مراحل عديدة اتسمت بالأحداث وعدم الإستقرار لكنه كان في كل ذلك الرجل الوطني الغيور على شعبه ووطنه وأمتة ولم يدع أي ظرف يؤثر في وطنيته حتى أنه استحق الحب والإجلال والتقدير من كل أفراد الشعب وقبل ذلك من فخامة رئيس الجمهورية الذين كان يكن له طوال حياته جُل الحب والإحترام والتقدير وظل يتابع رحلته مع المرض في الفترة الأخيرة بإهتمام بالغ والشيخ - رحمه الله - لم يكن ينكر هذه المواقف الصادقة التي تمثلها فخامة الأخ الرئيس حتى إنه كان ينفرد برأيه مرجحاً في ذلك مصلحة الوطن وهو ما تبدى واضحاً في الإنتخابات الرئاسية الثانية ٢٠٠٦م حيث صرح بوضوح هو يتلقى العلاج في المملكة العربية السعودية أنه مع الرئيس علي عبدالله صالح الذي اعتبره الرجل الأنسب ومؤسس ومرسي دعائم الوحدة اليمنية.

قد تختلف وجهات النظر حول أي شخصية لكن الشيخ عبدالله الأحمر - رحمه الله - كان من الشخصيات الوطنية الرائدة والتي يلتف حولها الجميع ويتفق لأجلها الجميع وهذا ما كان يجعله في سدة رئاسة البرلمان لا لعدد أعضاء حزبه الذين لا يمثلون سوى السدس من أعضاء البرلمان ولكن لأنه شخصية وطنية أحبته القيادة السياسية فكانت هي الداعم الأول لبقائه رئيساً للبرلمان ، وهو موقف يحسب لها لأنها لم تكن تفرط في شخصية وطنية بحجم الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر دليلاً على إحترامها وتقديرها لكل الرموز الوطنية الكبيرة الذين أبلوا بلاءً حسناً في الدفاع عن الثورة والجمهورية والوحدة.

الرجل كان شخصية إستثنائية بشهادة الجميع ، ومواقفه الوطنية خير شاهد على ذلك وكان صريحاً للغاية وما زلت أذكر رده القوي والصريح لندوب الإذاعة البريطانية الـ BBC إن حرب صيف ١٩٩٤م حين قال لهم : أنتم تحبون إشعال الفتنة وتغطون على الحقائق ، إبدأوا بأنفسكم وعالجوا وضعكم في إيرلنده مع الجيش الجمهوري ، اتركونا في حالنا نحن شعب توحدنا بمحض إختيارنا وبإتفاق الجميع ويستحيل أن نفرط الآن في وحدتنا .



اليوم يدفن الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر ومعه يدفن تاريخ نضال كبير ومسيرة مجد عظيمة ورحلة سفر طويلة في طريق مسار ودرب الثورة والجمهورية والوحدة.

اليوم اليمن بأسرها تشيع جثمان الرجل الذي ظل يحمل قضايا شعبه وأمتة حتى آخر أيام حياته ، تشيعه القلوب والأفئدة من كل أرجاء اليمن ، اليوم لا بيت ولا مكتب ولا مؤسسة ولا قرية ولا مكان في اليمن إلا ويلهج بذكر الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر الذي أحبه الحرم والهرم.

أبرز شخصية فاعلة في تاريخ اليمن الجمهوري

نيوز يمن
فيصل الصفواني
٢٠٠٨/١/٢ م



189

لا يمكن بأي حال من الأحوال الفصل بين تاريخ اليمن الجمهوري وتاريخ الشيخ عبد الله الأحمر، فهما تاريخان متلازمان وبين الشخصي والعام تداخل كبير في مجال صناعة الحدث .

صحيح أن الكثيرين ممن انشغلوا بالسياسة وعاصروا الأحداث من قبل خميس سبتمبر ١٩٦٢ م، مازالو موجودين بين ظهرانينا ونتمنى لهم المديد من العمر وهؤلاء يكتسبون صفة الحضور التاريخي لكن ميزة الشيخ الأحمر انه كان حاضرا في التاريخ ومؤثرا في صناعة أحداثه السياسية وهنا تكمن خصوصية الحضور وأهمية التاريخ الشخصي (السيرة الذاتية) لرجل لم يكن حضوره في تاريخ اليمن المعاصر حضور الشاهد على الأحداث بل كان حضور المشارك في صناعة الأحداث على مدى أربعين عاما ، وهذا ما لا يستطيع أحدا إنكاره على الشيخ الأحمر صاحب الدور الأهم في أضيق المنعطفات الحرجة التي مر بها النظام الجمهوري خلال عقد السبعينيات من القرن الماضي ، ولم يتسنى لشخص أن يؤثر في صناعة أحداث المرحلة بحجم تأثير الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر البالغ حد صناعة الرؤساء ونص استقالة القاضي عبد الرحمن الارياني تؤكد مدى الثقة التي كان يتمتع بها الشيخ الأحمر في الوسط السياسي وقد استحق ثقة زملائه ومعاصريه واحترامهم له بجدارة واقتدار ، وبفعل حضوره الفاعل في أحلك اللحظات ووجوده في مقدمة الصفوف في معارك الدفاع عن الثورة والجمهورية .

كان بإمكان الشيخ عبدالله الأحمر أن يقدم نفسه على انه الرجل المناسب لرئاسة الدولة في اليمن بحكم مكانته السياسية المؤثرة في الداخل والخارج وبحكم قدرته على حسم الصراع خصوصاً في عهد الصراعات السياسية والشعارات الأيدلوجية مطلع السبعينيات لكنه آثر البقاء خارج ملعب الرئاسة ولم يكن بعيداً عنها واقتصر دوره على تقديم الدعم والمساندة لكل الرؤساء الذين تعاقبوا على حكم اليمن ما بعد ١٩٦٢ .

يرى البعض أن المرجعية القبلية هي التي أهلت الشيخ عبدالله أن يلعب هذا الدور المحوري في تاريخ اليمن ، ويغفلون إمكانات الرجل الشخصية وقدراته الفردية وفي هذا الرأي خطأ واضح ، إذ تبقى الإمكانيات الشخصية هي المعطى الأهم في سيرة الرجل ومن الحكمة إدراكها . فالقبيلة بحد ذاتها كانت عامل له القدرة على التأثير في مجريات الأحداث حينها إما بالسلب أو بالإيجاب وبمعنى أوضح يمكن استخدامها كأداة هدم وإعاقة للدولة ويمكن استخدامها كأداة بناء .

ومع ذلك فقد استطاع الفقيد الراحل ترويض القبيلة وتسخيرها في دعم ومساندة الوحدات العسكرية والأمنية في بداية نشأتها وتحولت القبيلة إلى عامل مساعد في بناء الدولة الحاكمة حالياً في البلاد .

إن القدرة على كبح جماح القبيلة وتسييسها لا يتأتى إلا لحكماء القوم وعقلائهم ليس هذا فحسب بل إن مواقف الرجل المتوازنة وخبراته الناضجة منحتة القدرة على توأمة القبيلة مع الدولة ومصالحة القبيلة مع الحزب وربط الكيانات الثلاثة بعلاقات متينة ومتداخلة يعد المشروع السياسي الأهم في حياة الراحل عبدالله الأحمر وهذا سر إعجاب الآخرين به خارج اليمن وداخله ، كون الجمع بين المتناقضات والتوفيق بينها هو دليل قدرات الرجل المميزة ، انه فعلاً رجل بحجم الدور التاريخي الذي لعبه وقدمه طيلة حياته .

الأدوار التي لعبها الشيخ الأحمر رحمه الله كثيرة ومحطاته التاريخية متعددة ومواقفه متميزة .

أخشى على اليمن بعد رحيلك يا شيخ عبد الله

الشيخ/ فيصل بن عبد الله مناع
صعدة



191

نعم عرفت الشيخ عبد الله - رحمه الله - عن قرب وجمعتني به مواقف وأحداث ولا أظن أحداً رزي بموته مثلي واليمن ، أو هكذا إحساسي. حضرت موقف للأخ الشيخ عبد الله - رحمه الله - وكان لقاء موسعاً مع مجموعة من السفراء الأجانب منهم سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية وسفراء كلا من بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا وهولندا وبلجيكا ، وكان اللقاء في مكتبه - رحمه الله - في مجلس النواب ، حيث تحدث مع السفراء حديث عام عن قضية العرب والمسلمين الأولى قضية فلسطين وما يعانونه من الاحتلال والظلم والقهر وإزهاق الأرواح بصورة عبثية وخراب ودمار المنازل على أهلها ، وعاتب وأعاب على حكوماتهم هذا الإهمال والمعاملة والإنحياز إلى جانب إسرائيل ، وقبل نهاية شرحه قال: إذا كانت بريطانيا هي التي أوصلت إسرائيل إلى الأراضي العربية واعترفت بها كدولة في الأراضي الفلسطينية فإن أمريكا على مدى أكثر من ستين عام هي التي رعتها ودعمتها وساندتها بالمال والسلاح من البندقية إلى الطائرة إلى الصاروخ وهي التي دعمتها في الأمم المتحدة ومجلس الأمن بالقرارات التي تخدم مصلحتها ، وإستخدام حق الفيتو على كل قرار يخدم مصلحة العرب والمسلمين ، وإن هذه المواقف لا تخدم مصلحة أمريكا وإذا استمرت وأصرت على ظلم العرب والمسلمين وقهرهم وإحتلال الأراضي الفلسطينية ، وإزهاق أرواحهم من جانب إسرائيل فرفعت السفارة يدها مقاطعة وقالت: لا يمكن سكوتي على

هذا الاتهام الصريح الموجه لحكومتى الولايات المتحدة الأمريكية ، وأقول بأنك يا شيخ عبدالله اتخذت موقف عدائي من أمريكا ، وأجاب الشيخ عبدالله بهدوء: بل موقفى موقف الناصح ، فإن تمسكت الولايات المتحدة بقناعتها بإسرائيل وضد قضايا العرب والمسلمين فإنها ستندم مستقبلاً ، وإذا كانت تطمئن وتركن إلى سكوت وإهمال ومجاملة القادة العرب والمسلمين فإنها ستخسر كل الشعوب العربية والإسلامية الذي تناصبهم العداء في قضاياهم ومقدساتهم ، وهذا موقف من ضمن المواقف التي تذكر بمحاسن وغيره وحمية ووطنية وصدق ووفاء هذا الشيخ العظيم . لقد كان الشيخ عبدالله - رحمه الله - رغم إنتمائه الشديد لقبيلته خصوصاً وقبائل ومشائخ اليمن عموماً يدافع عنهم ويهتم بقضاياهم ومشاكلهم وعندما يحدث أي مشكلة بين أسرتين أو قبيلتين إلا كانت مبادرته الأولى لحل المشكلة ، ولا تحدث أزمة بين أي قبيلة مع السلطات التنفيذية في أي محافظة إلا كانت المشكلة من أولى إهتماماته حيث يتواصل مع المشائخ والعقال تارة ويتواصل مع مسؤولي الدولة في المحافظة تارة أخرى ، ويتابع القضية مع كل الأطراف حتى تخمد نارها وشرارها ثم يستريح .

كان يعمل دائماً على جمع كلمة المشائخ وقبائلهم ووحدة صفهم والدفاع عنهم مع حرصه على نصيحتهم ودعوتهم للتعاون والتضامن مع مسؤولي الدولة في تثبيت الأمن والاستقرار والحفاظ على الوحدة وتشجيع التنمية والاستثمار .

ومن المواقف التي يجب أن نذكرها للشيخ عبدالله والتي تدل على الثبات هو ما حصل في جبال الطويلة وعكوان وجبل أحسن أيام الحرب الملكية فقد كان الشيخ عبدالله - رحمه الله - في صعدة وأثناء اشتداد المعارك ولا سيما على الجبال الشرقية المجاورة لصعدة استطاع الملكيون مهاجمة قوات الثورة في جبال الطويلة وعكوان وجبل أحسن وهزموا قوات الثورة من حاشد وسحار والقوات المسلحة وحينما بلغ ذلك الشيخ عبدالله خرج من صعدة مع من معه من الناس حتى وصل إلى موقع يبعد خمسة كيلو من هذه الجبال وثبت في هذا الموقع وعندما سمع الجنود الذين انسحبوا وهم من حاشد وسحار والقوات المسلحة ، بأن الشيخ عبدالله ثابت لا يتزحزح عن هذه المواقع أحسوا بالخجل وعادوا أفراداً وجماعات واستعادوا نشاطهم ومعنوياتهم ، وفي المساء هاجموا المواقع واستطاعوا هزيمة الملكيين وإستعادة الجبال والمواقع المذكورة كاملة .

فلولا خروج الشيخ عبدالله - رحمه الله - من صعدة ومن معه ثم عودة الجنود أفراد وجماعات وإستعادة هذه المواقع لكانت صعدة والمطار قد وقعت في خطر عظيم ولأصبحت في متناول أيدي الملكيين ، هذا موقف من ضمن مواقف لا تحصى ولا تعد تسجل للأخ الشيخ عبدالله - رحمه الله - ثباته وعزيمته ورأيه السديد الذي حال دون إستيلاء الملكيين على المطار وصعدة.

كما أذكر موقف آخر محسوب للشيخ عبدالله - رحمه الله - يدل على حكمته ففي فترة من الفترات من معارك صعدة أيام الملكيين ، كانت معنويات الجيش الشعبي والقوات المسلحة مرتفعة بعد تصفية أكثر المناطق المحيطة بصعدة مما جعلنا وتحت تأثير الرغبة الجامحة أن نطرح على الشيخ عبدالله - رحمه الله - ضرورة التقدم على منطقة كتاف مع اللواء مجاهد أبو شوارب - رحمه الله - واللواء عبدالله دارس - حفظه الله - وأنا معهم عدة مرات وكان يرد علينا أن إمكاناتنا محدودة ورد الفعل من الجانب الآخر سيكون قوي وسيحصلون على دعم كبير ضدنا وستكون النتيجة في غير صالحنا ، ولكن إصرارنا مجتمعين جعل الشيخ عبدالله - رحمه الله - ينزل عند رغبتنا وتم الإعداد للتقدم على المنطقة الشرقية واستمرت المعارك يومين ودخلت القوات المسلحة والشعبية كتاف قبل الغروب.

وفي اليوم الثاني تم وصولنا جميعاً إلى مركز المديرية واستقبلونا المشائخ والقبائل وتغدينا في كتاف في ضيافتهم ثم عدنا إلى صعدة بعد أن رتبنا الأمور وتركنا ما يلزم من الجنود والمعدات في المركز للحفاظ على هذا المكسب والدفاع عنه ، ولكن مع الأسف بعد يومين تلقى العدو دعم غير محدود وهاجم المركز واستمرت المعارك يومين وعاد جنودنا من كتاف حتى حدودنا السابقة وكانت النتيجة كما توقعها الشيخ عبدالله - رحمه الله - وهذا أحد الأدلة على حكمته وسداد رأيه.

عرفنا الشيخ عبدالله - رحمه الله - دائماً صائب الرأي قوي الأعصاب ثابت الجأش لا يتزعزع ولا يخور ولا يستكين ولا سيما في الأمور التي تتعلق بالثوابت ومع ذلك لا يغضب ولا ينفعل حتى تضيق المواقف وتخرج من يده ولكن مع القوة والثبات يستلهم الحلم والمرونة والحكمة ويعالج أكبر القضايا بالطريقة المثلى التي لا تمس بالثوابت ولا تجرح الآخرين. ويعلم الله أن قناعاتي في السكوت والإكتفاء بما أحمل عنه من إنطباعات وتعابير غير منطوقة لأكثر إنصافاً لي وله من الحديث عنه بجمل مكتوبة



لا أجد سببها ، ولولا الطلب ممن عَرَفَ قدر الشيخ عندي لما كتبت ،
يمنعني من ذلك ما يمنع الصديق الصادق من التلفظ بأقوال تسهل على
المخادع وقد وصف بهذه الأوصاف وغيرها من هو دونه بفراسخ وأميال
فتأتني ألفاظ تفرق بين الجبل وسفحه وقد قيل في السفح أوصاف
القمم .

عرفت الشيخ إنساناً بكل ما تحمله هذه الكلمة من معاني .
إن كان للدين والشريعة فهو المرجع ، وإن كان للأعراف القبلية والتقاليد
اليمنية العريقة فهو المرجعية لم ينازعه في ذلك أحد ، وإن كان للقيم
العربية الأصيلة والأعراف القبلية والتقاليد القبلية فهو المدرسة ، منها
تخرج مشائخ اليمن الحديث في عهده ، وإن كان للوطنية اليمنية وثورتها
ووحدها فهو الفارس ، وهو الرجل الحكيم الذي لا يُستغنى عنه ، لم
يستغنى عنه أحد ممن تولى زمام الأمور في قيادة اليمن .

لم يكن ليتخلى عن الأخلاق في السياسة ولم يتحلى بالكذب في
الدبلوماسية ، فقد حمل على صدام حسين في دخول الكويت ، ووقف
معه حين حوصر وضرب ، لم تكن المسائل العظام لتشفله عن نصرته
المظلوم ولا تفاصيل خلافات الناس تغرقه فتغيب عنه هموم الأمة .
لا أحسب أن أحد عرف قدره مبكراً ونبوءة تحققت غير أبي الأحرار
محمد محمود الزبيري - عليه رحمة الله - فقد أرسل إليه رسالة يقول
فيها :

إنك يا شيخ عبدالله من سيحدد مصير اليمن ، وإنك ربما لا تشعر
بالمكانة والمسئولية الملقاه على عاتقك لكنك أنت من سيحدد مصير
اليمن .

وقد كان له ذلك ولن عايش أحداث التغيير في اليمن أن يتأمل هل
كانت الثورة ستتصير بدون وقوفه معها ؟ هل كانت الجمهورية ستترسخ
لو وقف ضدها ؟ وهل كانت الوحدة ستتم لو لم يؤيدها ؟
إن اليمن بفقدان الشيخ قد تغير ولن يكون اليمن هو ذاته اليمن بدونه ،
إنما مظاهر التغيير تريت في الظهور خضوعاً لزمته الممتد إلى حين
بعد رحيله ، وفي قادم الأيام ستتجلى قيمته لمن لم يكن قد عرف قدرها ،
وسوف يستبين لكل وطني يمني أن الرجل هو هو اليمن الجمهوري
الموحد .

أخيراً إذا كان لنا مواساة في فقدان هذا الرجل العظيم الحكيم فإن
مواساتنا بوجود عشرة رجال من ظهره نرجو الله أن يصلحهم ويصلح

ذات بينهم ويوحد صفهم وكلمتهم ويمنحهم النجاح والفلاح والصلاح
والإصلاح والعون والتوفيق وأن يخطوا جميعهم خطواته ويعملوا عمله
وينهجوا نهجه فقد قال الشاعر:

إِنَّا وَإِنْ أَحْسَابُنَا كَرُمْتُ لَسْنَا عَلَى الْأَحْسَابِ نَتَكَلُّ
نَصْنَعُ كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا تَصْنَعُ وَنَفْعُلُ مِثْلَمَا فَعَلُوا
وَأَخْشَى عَلَى الْيَمَنِ بَعْدَ رَحِيلِكَ يَا شَيْخَ عَبْدِ اللَّهِ.
وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَوَلِي التَّوْفِيقِ..



اليمن يودع أبرز رجالات تاريخه المعاصر

الغد نت

فيصل مكرم

٢٠٠٨ / ١ / ١م

ب وفاة الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر فقد اليمن واحداً من أبرز رجالاته وشخصياته الوطنية والاجتماعية في تاريخه المعاصر.. فالشيخ الأحمر كان زعيماً سياسياً ظل حاضراً بقوة على واجهة الأحداث في اليمن خلال ٤٥ عاماً مضت من حياته برز دوره الوطني كزعيم قبلي وقائد اجتماعي فهو رئيس مجلس النواب لثلاث دورات انتخابية على التوالي وزعيم التجمع اليمني للإصلاح (الإسلامي - المعارض) وشيخ مشايخ قبيلة (حاشد) الكبيرة والمؤثرة ورجل التوازنات السياسية وأحد أبرز مناضلي الثورة اليمنية عام ١٩٦٢م وأبرز رموزها.. كما أن الشيخ الأحمر كان أهم حليف للرئيس علي عبد الله صالح منذ توليه سدة الحكم عام ١٩٧٨ في شمال الوطن وكان داعماً له في تحقيق الوحدة مع الشطر الجنوبي منتصف عام ١٩٩٠م وفي حرب صيف عام ١٩٩٤م.

كما يعد الشيخ الأحمر أهم رموز اليمن ممن تمكنوا من تحقيق التوافق بين القبيلة والدولة وصهر أهدافهما لمصلحة بناء اليمن الحديث.

توفي الشيخ الأحمر وهو يشغل منصب رئيس مجلس النواب حيث من المتوقع أن ينتخب المجلس خلفاً له في الدورة البرلمانية القادمة من بين أعضاء هيئة رئاسته وبالنسبة لزعامة قبيلة حاشد فإن الشيخ الراحل كان أوصى بها قبل أشهر لنجله الأكبر الشيخ صادق الأحمر وفيما يتعلق بزعامته للتجمع اليمني للإصلاح (المعارض) وبحسب مصادر من داخله أكدت لـ "الغد" فإنه سيتم بحث هذه المسألة في إطار النظام الداخلي والبرنامج السياسي للإصلاح بعد فترة الحداد والعزاء ذلك أن موت

الشيخ عبد الله يعد أكبر خسارة تاريخية للإصلاح وللقبائل وللجماهير اليمنية وأضافت بأن الشيخ عبد الله ليس شخصية سياسية عادية وإنما هو قامة وطنية شامخة وصاحب أدوار ومواقف أقل ما يقال عنها بأنها صفات نادرة في رجال نادرين أمثاله. ربما يكون نجله الشيخ حميد الأحمر هو من سيخلف والده في زعامة الإصلاح.

الرئيس علي عبد الله صالح الذي نعى وفاة الشيخ الأحمر ببيان نعي رئاسي مؤثر استعرض تاريخ الشيخ النضالي ومواقفه التاريخية وأدواره الوطنية وكان علي رأس مشييعه أمس وفقد هو الآخر بوفاة الشيخ الأحمر حليفاً قوياً وسنداً اجتماعياً وسياسياً كبيراً ومؤثراً.

الشيخ الأحمر ترك بصمات واضحة على مختلف الأحداث التي كان على واجهتها في اليمن لأكثر من ٤٥ عاماً بالإضافة إلى تاريخ حافل بالحضور والمآثر على الصعيد الداخلي وعلى صعيد العلاقات اليمنية بالخارج حيث كان الشيخ الأحمر عامل تحريك العلاقات اليمنية - السعودية تحديداً لأكثر من ٣٥ عاماً ولعب أدواراً كبيرة ومؤثرة في تطوير هذه العلاقات وتخفيف التوتر الذي كان يشوبها بين الفينة والأخرى وخصوصاً ما يتعلق بفترة المفاوضات الحدودية التي ظلت عالقة لأكثر من ٦٠ عاماً حتى كان الاتفاق على ترسيمها بموجب معاهدة جدة قبل نحو ٦ سنوات حيث لعب الشيخ الأحمر دوراً مهماً في تقريب وجهات النظر بين صنعاء - والرياض لجهة تسوية المشكلة الحدودية.



الشيخ الأحمر المناضل المحنك

الثورة نت

كمال الريامي

٢٠٠٧/١٢/٣٠م

لم يشأ عام ٢٠٠٧م أن يرحل قبل أن يفجعنا برحيل مناضل بارز من أبناء اليمن ، قدم حياته فداءً للثورة والجمهورية والوحدة ألا وهو الشيخ والزعيم السياسي المحنك عبدالله بن حسين بن ناصر بن مبخوت الأحمر - رحمه الله تعالى - الذي سار على درب آبائه من قبله ، ثائراً عنيداً ومقارعاً لجيروت الطغاة من بيت آل حميد الدين وبفقده تخسر اليمن رجالاً محنكاً وسياسياً بارعاً يدرك عواقب الأمور .. وكان الشيخ عبدالله الأحمر عامل توازن في الحياة السياسية اليمنية ، والجميع يعرف آرائه ومواقفه السياسية التي تكشف عن رجاحة في العقل ، وحسن تدبير للأمر .. دون تهور أو دخول في مهاترات (فوضوية) أو إطلاق تصريحات (ثورية تدميرية) تضر اليمن واستقراره .

وصراحة فقد كان الشيخ الأحمر مدرسة سياسية يجدر بأحزاب المعارضة والأحزاب اليمنية ، الاستفادة منها . خاصة فيما يتعلق بإطلاق التصريحات النارية ، والاعتصامات السياسية ، فقد كان الشيخ - رحمه الله - يدرك عواقب مثل هذه الأمور التي لا تخدم إلا أعداء الوطن ، وكان يدرك الأوضاع الراهنة في العالم ، والأحداث السياسية المتسارعة والقلق المنتشرة في كثير من البلدان .. فأدرك أن لغة الحوار والتسامح ، هي الطريق الأمثل لتجنيب اليمن شرور ما يحاك ضدها من الأعداء .. وظل حتى آخر نفس ضد دعاة التمرد والانفصال ، وأكد على أن الوحدة خط أحمر لا يمكن المساس بها .. وهو وإن كان على رأس أكبر الأحزاب اليمنية المعارضة ، فقد كان يغلب مصلحة الوطن في الكثير من آرائه السياسية .. ولعل مجلسه الذي كان يعقده في منزله ، دليل على تفتحه السياسي ، حيث كان المجلس يضم النخب السياسية من جميع الأحزاب .

كان ملاذاً في الملمات

الأستاذ / محمد أحمد المحطوري



199

الحمد لله رب العالمين الذي لا يحمد على مكروه سواه والصلاة والسلام على خاتم النبيين وسيد المرسلين محمد وآله الطاهرين وصحابته الراشدين القائل (من كانت له مصيبة فليذكر مصيبتها بي ...) إلى آخر الحديث .

والحقيقة أن مصيبتنا في الراحل المناضل الكبير الشيخ / عبدالله بن حسين الأحمر كبيرة وفي ذلك يصدق قول الشاعر :

وعلى مثله يناح ويبكي لا على درهم ولا دينار

فالخسارة بفقده فادحة .. حيث كان رحمه الله ملاذاً في الملمات وأتذكر جيداً حين كنت والمقاتلون معي محاصرين في مركز بني العوام في العام الأول لثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م .. حيث هب الفقيد مسرعاً إلى حجة وبتكليف من رئيس الجمهورية المشير / عبدالله السلال رحمه الله لمحاولة فك الحصار والعمل بكل ممكن على إنقاذ حياتنا وفور وصوله حجة توجه إلى وادي جبل عيان ليلتقي بمشائخ وأعيان بني العوام ولما له من مكانة لديهم فقد استطاع إقناعهم بفك الحصار وسلامة الأرواح مقابل إطلاق رهائنهم بحجة وأصدق ما يقال في هذا قول الشاعر :

والناس ألف منهمو كواحد وواحد كالألف إن أمرا عنا

وقد أكبرت الفقيد الشيخ / عبدالله بن حسين الأحمر وعزمت أن أرد له الجميل فعندما كتب الله السلامة وعدت إلى حجة تسلمت الإدارة العامة للتربية والتعليم بمحافظة حجة وكلفت أيضاً بالقيام بالإدارة العامة للإعلام ، قمت ببناء مقبرة حديثة صغيرة ومشهداً مزاراً لائقاً بالشهداء الشيخ / حسين ابن ناصر الأحمر وحמיד بن حسين الأحمر وثالثهما الشهيد / عبداللطيف بن قائد بن راجح وهو أخو المناضل

الكبير الشيخ / نعمان ابن قائد ابن راجح رحمه الله والذين اعدموا بحجة عام ١٩٥٩م وقد تعاون في ذلك الشيخ المناضل / حمود بن حمود عاطف قائد الجيش الشعبي بحجة آنذاك.

هذا وقد تواصلت رحلة العطاء مع الفقيد في المجلس الوطني عام ١٩٦٩م والذي كان أبرز ما أنجزه المجلس في عهده إعداد مسودة الدستور الدائم للبلاد ولا ننسى الجلسة المباركة التي أقر فيها مجلس الشورى الأول الدستور الدائم لليمن وقد تبارى فيه أعضاء المجلس بإلقاء الكلمات المعبرة عن عظمة المنجز وأتذكر والفرحة تغمر الجميع حين بدأت كلمتي بقول الشاعر :

كتبنا لنا صفحة في الحياة ملكنا بها يومنا والغدا

ولا أنسى ولن أنسى ذكريات رحلتنا معا في أداء فريضة الحج عقب اعتراف المملكة العربية السعودية بالجمهورية العربية اليمنية وقد لقي الفقيد الشيخ / عبدالله بن حسين الأحمر في تلك الرحلة ترحيباً كبيراً من قبل المسؤولين في المملكة وعلى رأسهم جلالة الملك / فيصل رحمه الله وخلال أداء مناسك فريضة الحج كنا نلتقي بالإخوة الحجاج اليمنيين في مختلف المشاعر المقدسة في منى وعرفات والمزدلفة وأثناء السعي والطواف وفي لحظة من اللحظات المباركة طرحت على الفقيد موضوع نفت نظر المملكة العربية السعودية بمساواة الحجاج اليمنيين بالحجاج السعوديين في إعفائهم من دفع أية رسوم للحج فرحب بالفكرة على أن نعد لها بعد العودة إلى اليمن وقد تم عرض الموضوع على سيادة رئيس المجلس الجمهوري القاضي / عبدالرحمن الإرياني رحمه الله وعلى رئيس الوزراء الأستاذ / محسن العيني رعاه الله وكلفت بالقيام بالمهمة على أن أحمل رسالة من الفقيد الشيخ / عبدالله بن حسين الأحمر رحمه الله إلى المسؤولين في المملكة وتوجهت إلى المملكة العربية السعودية وكان الأخ اللواء / حسين محمد المسوري رعاه الله رئيس الأركان قد مهد لزيارتي ببرقية بعثها إلى سمو الأمير / سلطان بن عبدالعزيز فاستقبلت بمطار جدة من قبل اللواء / منصور الشعبي ونقلت جواً إلى العاصمة الرياض وهناك استقبلني في المطار مصطفى إدريس وكان يرأس اللجنة اليمنية السعودية والأخ المرحوم / مطهر قاسم الوجيه القنصل اليمني بالرياض وأنزلوني بفندق اليمامة ورتبوا لي خلال إقامتي برنامجاً مكثفاً ومنه مقابلة عدد من الأمراء والمسؤولين وأذكر منهم الأمير / سلطان وكذا وزير الحج والأوقاف والمستشار / رشاد فرعون وكان لي حديث

طويل معهم ويتلخص (في أن اليمن بمثابة الرئة للمملكة ويجب أن تكون مستقرة ولا استقرار إلا بتميتها وازدهارها) وبعد مرور سبعة عشر يوماً من وصولي إتصل بي إلى الفندق وزير الحج والأوقاف / حسن محمد كتيبي رعاه الله أو رحمه الله إن كان قد مات يقول بأني أتصل بك من مجلس الوزراء وأن المجلس برئاسة الملك / فيصل أقر إعفاء اليمنيين من كل الرسوم والضرائب وتسويتهم بالسعوديين وكان ردي بالشكر والإمتنان لهذه اللقطة الكريمة من المملكة نحو إخوتهم اليمنيين .

هذا وفوراً اتصلت من هناك إلى اليمن بالفقيه الشيخ / عبدالله بن حسين الأحمر رحمه الله وبمدير مكتب رئاسة الوزراء الأخ / عبدالرحمن محمد حميد أبلغهم خبر القرار وقد كان له صدى كبير وأثر بالغ في تحسين علاقات الجارين إذ ظل العمل به نحو عشرين سنة إلى أن احتل العراق الكويت عام ١٩٩٠م فألغي القرار وأعادوا نحو مليون يمني كانوا يعملون في المملكة وكانت تبلغ تحويلاتهم السنوية نحو ستة مليار دولار. رحم الله الفقيه الشيخ / عبدالله بن حسين الأحمر .

والموت نقاد على كفه جواهر يختار منها الجياد



يمن ما بعد الشيخ الأحمر

الحدث

محمد الشبيري

٢٠٠٧/١٢/٣٠ م

202

عاش شامخاً ومات شامخاً، ذلك هو الشيخ المناضل عبدالله بن حسين الأحمر أحد رموز النضال الوطني وحركة الإصلاح في اليمن .
الشيخ عبدالله واحد ممن نالوا احترام الجميع وتقديرهم على اختلاف مشاربهم وتوجهاتهم الفكرية، وهو من القلائل في اليمن الذين امسكوا بالعصا من الوسط واستطاع خلال حياته أن يحظى باحترام القيادة السياسية رغم ما شاب العلاقة بينهما من فتور في بعض المراحل التاريخية نتيجة تزعم الشيخ لأكبر حزب معارض هو التجمع اليمني للإصلاح .

الأحمر لم يكن على الإطلاق رجلاً عادياً ولا مجرد شخصية حزبية رغم انتمائه المبكر إلى صفوف الإسلاميين مع الزبيري وغيره من رجالات الفكر الإسلامي بل كان الأحمر شيخاً قبلياً سعى إلى إصلاح ذات البين، بين جميع قبائل اليمن الذين يكونون له ودا وتبجيلاً فاق كل التصورات .
لم يعرف عن الشيخ الأحمر تعصبه لحزبه ولا تفريطه في جنبه رغم أن أطرافاً حاولت تعكير صفو علاقته بالإصلاح أحياناً وبالسلطة أحياناً أخرى إلا أن لدى الرجل ثوابت وطنية ومعتقدات فكرية تشربها وهو في سن مبكرة حالت دون أن يتحول الرجل في مواقفه أو أن يساوم على أي شيء من شأنه الإضرار بالوطن وسمعة أبنائه كما فعل الكثيرون ممن باعوا مبادئهم وعاشوا على ضريبة التخلي عنها .

عبد الله بن حسين الأحمر - في اعتقادي- يمثل الشخصية اليمنية الحقيقية في الوفاء والصدق والشفافية والتواضع وحب الوطن، ولم

يعرف عنه يوماً - وحتى لم يُقَلَّ عنه - أنه أساء لأحد أو تهجم على أحد رغم إساءات البعض له إلا أنه كان أكبر من ذلك وأسمى وترفع حينها عن الرد على البعض لإيمانه وثقته بنفسه وبقدراته .

يتمتع الشيخ بذكاء خارق وبصيرة نافذة، ولقد حضرت مرةً مجلسه وهو يستمع إلى شكوى زائريه ويحل مشاكلهم ويصغي إليهم بكل تواضع كما لو كان رجلاً عادياً وليس رئيس مجلس نواب ورئيس أكبر حزب معارض وشيخ قبيلة من أكبر قبائل اليمن .

جمع الأحمر بين الحزب والقبيلة والمجلس ولم يطفئ أيها على الآخر، ولست مبالغاً إن قلت أنه كان يدير اليمن من ديوانه ويمارس دور السياسي والشيخ في آن واحد بكل كفاءة واقتدار دون أن يؤثر ذلك على علاقته بالآخرين .

بوفاة الشيخ يكون اليمن خسر واحد من رجالاته وركن من أركان بناء الدولة اليمنية التي مات الشيخ وهي ما تزال تعاني الكثير والكثير، بل خسر العالم الإسلامي واحداً من أكبر مناصري قضاياه ونضاله، ولا يخفى دور الفقيه في دعم الفلسطينيين في استرجاع حقوقهم وأرضهم المنهوبة .

الشيخ عبدالله رحمه الله خلف رموزاً وطنية ورجالات فكر من أبناءه كالشيخ حميد الأحمر الذي يعتقد أن يصبح خليفة لأبيه في قيادة حزب الإصلاح الإسلامي بالإضافة إلى كونه عضواً في مجلس النواب، والأخير ستتحول رئاسته بالتأكيد إلى حزب المؤتمر الشعبي العام صاحب الأغلبية في المجلس ولن يفكر المؤتمر إطلاقاً في السماح لأي كان من خارج المؤتمر بقيادة المجلس كما كان يفعل مع الشيخ عبدالله .

الشيخ صادق هو الشيخ القبلي لحاشد خلفاً لأبيه رحمه الله وبذلك سيتمسك " بيت الأحمر " بمقاليد القبيلة والحزب ولن يطرأ أي شيء على مكانة آل الأحمر إلا في كون القبيلة ستصبح في يد واحد والحزب في يد أخيه الذي يصغره وسيستمر الشيخ حسين في مشاريعه القبلية السياسية ما لم يتم احتوائه من قبل الرئيس مرة أخرى !

حزب الإصلاح بعد الشيخ

صحيح أن الإصلاح فقد رئيس هيئته وبذلك سيخسر الكثير من علاقاته بالآخرين لكن الحزب استطاع منذ وقت مبكر أن يحتوي ابن الشيخ (اعني حميد) وهو شخصية اجتماعية وسياسية كبيرة ورجل أعمال محترف وعقلية تجارية لا تضاهى ويعتقد أن يكون على رأس



قيادة حزب التجمع اليمني للإصلاح باعتباره شخصية تلتقي عندها كل الأطراف خاصة اللقاء المشترك الذي يحظى حميد بتقدير كبير في صفوف أبناء اللقاء المشترك الذين يعولون عليه في الكثير من المواقف ويؤيدونه في كثير من الرؤى والأفكار.

علاقة الإصلاح ستسوء بكل تأكيد مع السلطة وسيفقد الإصلاح مزيداً من تنازلات السلطة تجاهه لكنه لن يضطر للمواجهة معها، لأنه يدرك خطورة المرحلة ويدرك تماماً ماذا يعني فقدانه للشيخ عبدالله الأحمر؟.

اعلم تماماً أنني لن أستطيع أن أوفي الشيخ الأحمر حقه ولكنها عبارة عن خواطر في وفاته أسأل الله أن تكون خالصة لوجهه الكريم وألا يكون فيها لأحد نصيب غير الله . رحم الله فقيد الوطن والأمة وأهله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون .

في علاقته المثيرة بجمهوريات ما بعد الثورة عندما وضع الشيخ بندقيته وحمل عصاه..

المصدر

محمد العلائي

٢٠٠٨/١/١م



205

قبل ١٩٦٢ كانت السلطة تحمل في الوعي العام مدلولاً لاهوتياً صرفاً، وبالتالي كان هامش المناورة محدوداً بالمرة.

ففي ١٩١١ حين أبرم الإمام يحيى حميد الدين اتفاقية صلح "دعان" خرج الشيخ ناصر بن مبخوت الأحمر مغاضباً إلى عسير، عوضاً عن التمرد على الإمام. عهد ذاك كان الشيخ ناصر بن مبخوت الأحمر بمثابة القوة الفتاكة بالنسبة للإمام. لقد خاض هذا الرجل المعركة تلو الأخرى ضد الأتراك. وحينما بدأ الإمام يحيى يقطف ثمرة النصر منفرداً، لم يهرق الشيخ ناصر عن طاعته، بل أنه بدلاً من ذلك التحق بالإمام محمد بن علي الإدريسي حاكم عسير والمخلاف السليمانى آنذاك (لمؤازرته في حربه ضد الدولة العثمانية وأقام عنده حتى توفي في غرة ١٣٤٠هـ).

الثابت أن اتفاقية "دعان"، والتي تحمل مؤدى واحد: تعزيز سلطة الإمام السياسية والاقتصادية معا - أثارت حفيظة الشيخ ناصر، بيد أنها لم تكن لتدفعه إلى توجيه السهام نحو نحر الإمام، فهذا الأخير سلطته "ربانية"، في وعي الشيخ ناصر. لقد كان لسان حاله: إمامنا الذي ولاه ربنا لكنه خان، وإذا كان هذا إمام الزيدية فذاك إمام الشافعية (يقصد الإدريسي) هذا إمام وذاك إمام، والكُل سادة من آل الرسول. في الواقع كانت الولاءات السياسية تتعقد على مثل هذه "الدوغما" المتغلغلة في النفوس.

لكن الجمهورية كفكرة سياسية (دخيلة)، اجتشت المدلول "اللاهوتي" للسلطة، نظرياً، على الأقل.

وبالتأكيد تشرب الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر المدلولات الجديدة للسلطة السياسية العليا. فبعد ما تبلورت صيغة الحكم (البديلة) في تفكير الضباط الأحرار والتنظيم المدني، شرعوا في تجليس الصيغة عمليا في ٢٦ / سبتمبر / ١٩٦٢. حيث خرج الشيخ عبد الله من السجن يدافع عن تلك الصيغة باستماتة.

لاحقا لذاك العام، بدأ الشيخ يستلهم في علاقاته بالجمهوريات الخمس المتتابة، "المفاهيمات" الجديدة للحكم.

ومن البين أن علاقة الشيخ عبد الله بالرؤساء كانت دائما تبدأ قوية وأحيانا حميمة ودافئة، ولكنها، لسبب أو لآخر، ما تلبث أن تفتت رويدا، رويدا إلى أن تنفطر في نهاية الأمر، ويؤول بها المطاف إلى صراع ضار.

المفارقة أن الرجل يجد نفسه بعد كل صراع أكثر عنفوانا وفتوة. بعد أن اندلعت ثورة سبتمبر ٦٢ تولى المشير عبد الله السلال القيادة. وفي حين كان الشيخ عبد الله محتجزا في المحابشة، فإن المشير لم يغفل الثقل القبلي الكبير الذي يكمن في السجين ذاك.

بُعِيد انطلاق شرارة الثورة الأولى بعث المشير السلال برقية إلى عامل المحابشة يأمره فيها بإطلاق الشيخ عبد الله على الفور، وحين لم ينصاع السجان للأوامر قرر الشيخ مغادرة المحابشة على الرغم من كل شيء.

بعد أن استقبلته الجموع القبلية في صنعاء بابتهاج، قصد الشيخ للتو مقر القيادة، فالتقى في تلك اللحظة، إلى جانب الزبيري والإرياني، المشير عبد الله السلال.

لا بد أن الشيخ كان يشعر بالامتنان نحو السلال، لكونه بادر إلى إطلاقه قبل أي شيء آخر.

كان هذا هو اللقاء الأول بالرئيس الأول. يقول الشيخ: "وقد أعطاني السلال ذخيرة وقرابة ١٠٠ بندقية (شيك)، وأعطاني أنا بندقية (جرمل) وألف ريال فرانصي (ماريا تريزا)".

في ١٩٦٤ تولى منصب وزير الداخلية، في حين كان يجوب مع القبائل مناطق القتال لمهاجمة الملكيين، لاسيما في حجة وعمران وصعدة.

كان الزبيري يمتلك سلطة روحية خارقة على الشيخ عبد الله، وسيكون لهذا التأثير دوره البارز في رسم المسار السياسي للشيخ إلى نهاية حياته، تقريبا وفي هذا يقول الشيخ: "وكان طبيعيا أن تصبح علاقتي (بالزبيري) بعد الثورة علاقة الداعية مع من يؤيده ويتبعه، فهو نائر ومناضل وصاحب دعوة إصلاحية إسلامية".

وإذ صارت مسألة ضبط إيقاع علاقة المصريين باليمن هي شغل الزبيري الشاغل، فإن الشيخ عبد الله، على هذا المنوال، راح يسير.

كان لا مناص من اقتضاء أثر الزبيري.

فمنذ مؤتمر عمران ٢ / سبتمبر ١٩٦٣ م، انضم الشيخ إلى تيار "إصلاح مسار الثورة" الذي يتزعمه الزبيري.

اعتباراً من ذلك اليوم بدأت الفجوة تأخذ في الاتساع بين الشيخ وأول رئيس للجمهورية.

يعتقد الشيخ أن تدخل القوات المصرية لإنقاذ الثورة أمر جيد، لكن فكرة إدارة مؤسسات الدولة الوليدة من القاهرة لم تلق لها القبول لديه مطلقاً.

تعاقبت مؤتمرات المعارضة للسلال بوتيرة عالية. فبعد اغتيال الزبيري في "برط" مطلع ١٩٦٥ التأم مؤتمر خمر في ٢ / مايو / ١٩٦٥. لقد أسفر عن تشكيل حكومة "خمر" برئاسة أحمد محمد نعمان.

"كان نفس الزبيري هو المسير للمؤتمر، حيث خيم عليه سياسته وقداسه ومثاليته"، قال الشيخ في سياق وصفة لأجواء مؤتمر خمر. لم تدم حكومة النعمان طويلاً، فهي ما لبثت أن استقالت. وخلال الفترة الممتدة بين مؤتمر خمر والاستقالة، حاول السلال استمالة "الصف الجمهوري المعارض"، لكنه أخفق تماماً.

فهو "لم يدرك أن تدخل المصريين والاستسلام لهم في إدارة شؤون الدولة هو من الأسباب الرئيسة للخلاف"، حد تعبیر الشيخ.

في ١٩٦٦ وصل الخلاف مع السلال نقطة حرجة للغاية. آنذاك عاد الشيخ إلى مرابع قبيلته في خمر، قادماً من صنعاء، بعد فشل مؤتمر الطائف، ومؤتمر حرض.

في عام ١٩٦٧ م عادت القوات المصرية أدراجها. في الواقع كان السلال يستمد قوته من الحضور المصري، وعندما قررت القاهرة سحب قواتها أصيب بالتضعف والهوان.

يعزو الشيخ عبد الله تخطيطهم لحركة ٥ نوفمبر إلى أنها كانت لدرء المخاطر المحدقة بالثورة، بعد انسحاب المصريين ليس أكثر.

ومهما يكن من أمر، فالأمور في تلك الحقبة لم تكن تسير على النحو المدون في التاريخ.

ذلك أن الصراعات حينها كانت تتخذ صيغاً مبهمّة. فالموضوعي تتصاعد منه نكهة الذاتي، حتى ليكاد المرء يلمسها بيديه، والسياسي



يتمظهر في القبلي أو الطائفي، أو المناطقي، وهكذا دواليك. في حين كان الجوهري يتموقع، بشكل مكثف، في الأدبيات (خطابات، بيانات، شعر). أقصد بالجوهري: الشأن الوطني الجامع. عموماً فحركة ٥ نوفمبر أسدلت الستار على عهد المشير عبد الله السلال.

من الجيد أن يروي الشيخ هذا المشهد الفاصل: "كان السلال يتوقع قيام حركة ضده بعد وصول الإيراني ومن معه من القاهرة، وربما فضل أن تتم وهو غائب عن البلاد، فلا يلحقه أي لوم إذا لم يعد لديه استعداد للمقاومة، وفي المطار (مطار الحديد) أثناء سفر السلال إلى العراق في زيارة رسمية) استدعاني إلى فوق الطائرة المقلّة له وقال لي: "انتبه يا شيخ عبد الله، الجمهورية في عنقك لا يزيّدوا عليك الفقهاء، ووضع أصبعه على عنقي".

سافر السلال لكنه لم يعد رئيساً. فعلى أنقاضه أبتنى الشيخ عبد الله جمهورية أخرى، وضع على رأسها القاضي عبد الرحمن الإيراني. إذ أفلح الشيخ عبد الله وفريقه -المنتقى بعناية فائقة- في تنحية السلال، والمجيء بالقاضي الإيراني، بوصفه الرئيس المدني الأول والوحيد طبعاً للجمهورية الثانية.

بالطبع هذا سبب كافٍ كي يعرف الشيخ كم هو قوي. حاول الإيراني منذ البدء أن يبدي قدراً من الورع، واللامبالاة. فالقاضي العتيد لم تكن تند عنه أي علامات شغف بالحكم. فهو شخصية بسيطة مهادنة على الدوام، مترفعة تكتفي بإزجاء النصائح والعظات للآخرين (يظهر ذلك في مراسلاته المبنوثة في جل أدبيات الثورة).

يقول عنه الشيخ في مذكراته: "كان الجميع متفقاً على زعامة القاضي الإيراني، فالقاضي بالنسبة للعقلية والإيمان والحكمة والنزاهة والخلق والوطنية لا غبار عليه، وكان محل إجماع العسكري والشيخ والمتقف والعالم".

شهدت فترة رئاسة الإيراني تحولات فارقة. فمن أحداث أغسطس ٦٨، وحصار السبعين، ودحر قوات قاسم منصر، حظيت الجمهورية بمباركة الجارة السعودية بعد ممانعة شرسة دامت ٨ سنوات.

جرت الأمور بطريقة سلسلة. فمراكز القوى، ومنها الشيخ وقبيلته، كانت تسرح وتمرح دون أن ينبس الإيراني ببنت شفاء. حينما تمت ما سميت بالمصالحة الوطنية، أثناء انعقاد مؤتمر وزراء

خارجية الدول الإسلامية في جدة ٢٦/٣/١٩٧٠، كان النعمان (الإبن) قد قطع شوطاً في المساعي الرامية لكسب الصوت السعودي "شديد الإزعاج".

فالسعودية أصبحت أقل ارتياباً بعد انسحاب الجيش المصري في ٦٧.

هل نستطيع القول أن ثمة نقاط التقاء جوهرية أدت إلى التقارب الحميم بين الشيخ والمملكة؟

كان الشيخ يحارب الملكيين، وفي نفس الوقت المصريين والسلال، في حين كانت السعودية تقدم صنوف الدعم للملكيين لكبح المصريين، بعد نكسة حزيران ٦٧ وانسحاب المصريين من اليمن، بدت الرياض كما لو أنها الرابع الأكبر، والشيخ أيضاً.

في ٢٧/٧/١٩٧٠ أعلنت الرياض رسمياً اعترافها بالجمهورية العربية اليمنية. يومذاك وصل الشيخ عبدالله إلى جدة برفقة الأستاذ محسن العيني وأحمد الشامي، بعد أن استوعب الملكيين في الحكومة.

وإذ لم يكن للقاضي أي دور يذكر في المصالحة والاعتراف، فإنه لهذا، ولحسابات أخرى، لم يخطب ود السعودية بأي حال كان.

"لأن القاضي عبدالرحمن الإيراني -رحمه الله- ما استطاع أن يهضم السعوديين أو يبتلعهم، وبسبب هذا العناد الذي كان عنده حرماناً أشياء كثيرة لمصلحة البلاد" حسبما قال الشيخ في مذكراته.

بعد ١٩٧١ طرأت تبدلات جمة، لكن يمكن القول إن عدم دنو القاضي من السعودية أسوة بغيره، هو البذرة التي اكتمل عودها في ١٣ يناير ١٩٧٤. ليس من المرجح أن القاضي أخذ يتواطأ مع التيار اليساري - واليسار خصم لدود بالنسبة للسعودية وللشيخ - لقرص أذن المملكة، بيد أن هذا احتمال يجوز استحضاره عند قراءة تلك الحقبة.

حاول الشيخ عبدالله في مذكراته أن يدمج معارضته بالوطنية التي لا تشوبها شائبة، وهذا شأنه. فهو أرجع خلافه مع الإيراني إلى سبب واحد: "تراخي القاضي مع التيارات اليسارية وإتاحة الفرصة من قبله لهذه التيارات تشعشع وتفرخ وتقوى تحت مظلتها، هو أول الخلاف بيننا".

هل نسينا الإشارة إلى أن القاضي قدم استقالته أكثر من مرة للمجلس الجمهوري لكنها لم تقبل؟

وإذ اندلعت مناوشات في ٢٢/سبتمبر/١٩٧٢ مع الجنوب، فإن الشيخ، رغم تهويله من خطورة اليساريين، عاد ليقبل من شأنهم.



بدأت معارضة الشيخ للقاضي تزداد احتداماً، كان الأول يشكو من خضوع المواقع المفصلية في الدولة لهيمنة الشيوعيين والبعثيين. كتب في ١٩٧٤/٣/٢٢ رسالة شديدة اللهجة إلى الشيخ سنان أبو لحوم: "وضعهم (أي اليساريين) في المناصب والمراكز والوظائف، وتصفية العناصر المؤمنة والمستقلة والنزيهة ومحاربتهم، هذا بدعوى أنه قبيلي غير متعلم، وهذا بحجة أنه شيخ، والمشايخ خطيرين، وهذا بحجة أنه سيد هاشمي، وهذا بحجة أنه عايد، وهذا بدعوى أنه من الإخوان المسلمين، أما الأعداء والملحدين فيكفي أنهم ثوريون وتقدميون". يذكر الشيخ سنان في سرده للمساعي التي بذلها لتطويق الخلاف أن القاضي قال له: "الشيخ عبدالله يعمل ضدي، وأنا قدمت استقالتني أكثر من مرة، وطلبت منكم أن تحكموا وتختاروا، وما دمت تريدون أن أبقى في الحكم فلن أقبل المهانة أو أعمل موظفاً لدى أي أحد". وجد القاضي نفسه يصارع خصمين فتاكين: السعودية، والشيخ عبدالله.

لم يألو الشيخ سنان جهداً في محاولته التمويه عن الدور الخفي الذي لعبه في حركة ١٣ يناير الانقلابية، في الوقت الذي يؤكد الشيخ عبدالله محورية دور سنان في الحركة، كون الأخير هو المخطط، وهو الذي أعد العدة ومعه الشيخ أحمد المطري والعميد مجاهد أبو شوارب. ولئن ألمح الشيخ عبدالله إلى أنه كان في زيارة للصين أثناء الإعداد للانقلاب، فإنه لم يظهر أنه اعترض على المخطط، لقد كان الفاعل الرئيسي.. تنفيذاً. لم يكن القاضي ليقوى على الصمود أمام ذاك التآلب المحموم، إذ ابتدر تقديم استقالته طوعاً وحملها الشيخ سنان إلى الشيخ عبدالله في خمر.

حزم القاضي أمتعته وانتقل إلى سوريا، وإن آلت مقاليد السلطة إلى المقدم إبراهيم الحمدي، المرضي عنه سعودياً فلأنه "كان أكثر العسكريين سياسة كما كان بيت أبو لحوم يستضعفونه ويعتقدونه في أيديهم" طبقاً للشيخ عبدالله.

وأياً ما كان الأمر، فالإطاحة بالإيراني تحمل بصمة سعودية بارزة، لكن أكان ذلك من قبيل الصدفة، أم أنه بالتتسيق مع الشيخ، صاحب الكلمة الرئيسية؟

في مذكراته، يمكن للمرء أن يعثر على إجابة للسؤال، لكنها إجابة تلوح

كما لو كانت من مجرد مؤرخ يرقب الأحداث من خارج المسرح: "كان موقف السعودية مؤيدا لحركة ١٣ يونيو ولا أعتقد أنه كان لها دور في التخطيط للحركة، ولكن يبدو أنه كان هناك سر بينهم وبين إبراهيم الحمدي لأنهم كانوا ضائقين بالقاضي الإيراني، وكانوا على علاقة بإبراهيم الحمدي ومعجبين بشخصيته" ..

لا توجد مسافة بين الشيخ ووقائع تلك الفترة، لقد كان هو الحدث، هو الفعل شخصيا .

بدأ الرئيس الحمدي عهده مفعماً بالثقة، كان يعرف ماذا ينبغي عليه أن يقوم به . كانت الدولة في سلم أولوياته، لا شك، غير أنه لم يقدر حساسية اللحظة . فالسياقات الاجتماعية والعسكرية والسياسية لم تكن سانحة تماماً .

فعندما استدعى محسن العيني لتشكيل الحكومة، لم يكن يدرك أنه يؤجج أولى شرارات الخلاف، إن يكن مع الشيخ، الذي يناصب البعث العداء، فمع السعودية التي هي الأخرى كانت تطمح في غسل الدولة من البعثيين .

تعيين محسن العيني (البعثي) رئيساً للحكومة كان بمثابة طوبة الأساس في خصومة سياسية مستعرة .

لا بد أن الحمدي أصاب الرياض بالخيبة، فهي عوضاً عن مؤازرته في مواجهة مراكز القوى (المشايع)، أخذت تلعب دور الوسيط (السلمي) . يقول الشيخ: "كانت القيادة السعودية ترغب في حاكم قوي يستطيعون أن يدعموه وهو في أيديهم وقادر على التعامل معهم بدلا من الفوضى" . هذه المرة لم يكن الشيخ هو اليد الحاسمة للموقف . فقد دخل عنصر الدم لاعبا مثيرا للهلع، ففي أكتوبر ١٩٧٧ لقي الحمدي حتفه، بطريقة بشعة، وأعتلى أحمد الغشمي الحكم، لقد أصبحت الجمهورية الرابعة مخضبة بالدم، وليس بالاستقالات، كما كان معهودا .

البندقية تغادر كتف الشيخ

ارتقى الغشمي سلم الحكم على الجثث، وكان ثمة من يترصد به انتقاما للحمدي . وبالفعل طارت أشلاءه في منتصف عام ١٩٧٨ . طيلة حكم الغشمي لم يدخل الشيخ صنعاء . كان مناوئا له طبقا لمذكراته، رغم أن الغشمي سعى إلى طمأنة الشيخ في لقاء جمعتهما بضلاع همدان، عندما قال لهم: "اتركوا لي فرصة" طبقا لمذكرات الشيخ عبدالله .



لم يبت الشيخ في رئاسة علي عبدالله صالح من عدمها، إلا بعد أن استدعته الرياض، ودعته للموافقة. فالرجل لم يبدي حماساً بالنسبة لصالح، لسببين: "لأننا من ناحية كنا نعتقد أنه غير قادر على تحمل المسؤولية، ومن ناحية أخرى وهي الأهم، كنا نصر على عودة الحكم المدني كي نكفر عن خطأنا السابق". وفي مقابلة مع الجزيرة نهاية ٢٠٠٥م قال الشيخ أن صالح قال له: "أريد أن أكون رئيساً لأسبوع كي انتقم للغشمي فقط".

وجدت السعودية في صالح ما تصبوا إليه، وكذلك الشيخ. فبعد أن أظهر صالح قدراً من الجدارة في الحكم، راح يروض الشيخ الجامح ويحتويه ويستمد منه بعض القوة.

الفترة ١٩٧٨ إلى ١٩٩٥ كانت خاملة سياسياً. فقد وضع الشيخ بندقيته التي كانت تلازمه كقرط وحمل عصاه.

لعل صالح أفلح في استيعاب الشيخ، أو أن العكس هو الذي حدث، لكن المؤكد هو أن الشيخ بدأ يعتق مزاجاً آخر أقل حدة.

لقد اكتفى بمنصب فخري على مدى ١٢ عاماً: عضو المجلس الاستشاري. وكانت خلافاته مع صالح تسوى دون أن يضطر إلى الجهر بها، وإن فعل وبشكل حذر ومموه.

بالنسبة للشيخ كانت تبدو أي بوادر اقتراب مع "النظام الشيوعي" في الجنوب كفأل سيء ينبغي التطير منه، لأسباب بعضها عقائدي، وبعضها سيكولوجي وسياسي بمذاق قبلي.

فحالما تحدد موعد التوقيع على الوحدة، راح الرجل يتوجس ويرتاب، لكن بصمت مطبق. كان عليه بعد ١٩٩٠ أن يبرح حالة الاسترخاء التي دامت أزيد من ١٠ سنوات.

الراجح أن الرئيس صالح استمرأ تخطي الشيخ، لكنهما لم يسمحا لخلافاتهما قط أن تتخذ لبوس عدائية.

ظلال

الجمهورية نت

محمد النهاري

٢٠٠٧/١٢/٣١ م



213

ويرحل الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، فتفقد اليمن رجلاً من رجال الحكمة، ومرجعاً ممتازاً من مراجع العقل والعُرف الحميد والرّصانة المتزنة المعتدلة.

كان الشيخ عبدالله الأحمر علامة من علامات الوقار والدعوة إلى السلام، والمدافعة بالتي هي أحسن، فهو ناصح للمتهور، موقف للطيش والنزق، وداع للأناة وعدم التعجل.

ومن أخلاقه المعروفة أنه ليس ذا رد فعل متعجل، وإنما هو حليم، يزن الأمور بميزان التثبت، ويعرضها على الظرف الحالي واقعا، ثم بعد ذلك يتخذ القرار.

لقد أنصف الشيخ العزاء الجميل الذي صدر عن رئاسة الجمهورية، ولقد أنصفه الناس حينما عبّروا بتلقائية عن أحزانهم لوفاة الفقيد.

إن رحيل إنسان حكيم خسارة فادحة للجميع، خاصة في زمن أصبحت الحكمة ذليلة مستضعفة أمام غطرسة المراهقة وصلف المغامرة.

فالحكيم أب لكل ابن، ومجير لكل مستجير، وملاذ لكل خائف، وفي ثقافتنا العربية إشادة بالحكمة والعقل، حتى ليذهب مثلاً قولهم: «عدو عاقل خير من صديق جاهل».

كان الشيخ عبدالله مثلاً في الاحتكام للعُرف القبلي المستقى من الشرع الحنيف، وإن مثل شبابه إقداماً جسوراً في مواجهة الظروف التي صارعتها وصارعها، فإن شيبته مثلت رضوخاً لتقدير الواقع ومراعاة الظروف المحيطة.

وقال الذين يعرفونه إنه لم يكن ذا وجهين، بل كان ملتزماً بأخلاق أهل المروءة الذين تظهر سريرتهم على ملامحهم، فلا يُظهرون إلا ما يُبطنون، ولا يُبطنون إلا ما يُظهرون!!.

إن شخصية كبيرة كشخصية عبدالله بن حسين الأحمر لابد أن تكون غير مبرأة من الهفوات، وهذا دأب الكبار من الرجال؛ بل قال الذين عرفوه إنه كان يتقبل النصح برحابة صدر وسعة بال، ولا يستتلف من الرجوع عن الخطأ، بل يعود إلى الحق بشجاعة.

لقد خسرنا الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا حين المصيبة نازلة: «إنا لله وإنا إليه راجعون».

وداعاً حكيم اليمن

الوحدة

محمد بن محمد أنعم

٢٠٠٨/١/٢ م



215

غيب الموت الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر الإنسان الحاضر في حياة كل مواطن يماني ، لقد كانت فاجعة اليمن بحجم تاريخ هذه الهامة الوطنية العملاقة ، رحمة الله تغشاك يا حكيم اليمن ، حتى رحيلك عن حياتنا كان في لحظات صعبة من تاريخنا ومن جديد عاد أبناء اليمن يجددون العهد لمواصلة درب الوطني الذي أفنيت حياتك من أجله ، ومن أجل الدفاع عن النظام الجمهوري وفي ترسيخ الوحدة والديمقراطية . إن الوفاء كان صادقاً ، والحب صافياً ، وفي موكب تشييع فقيدنا الشيخ عبدالله رحمة الله تغشاه ، فتلك الجماهير وتلك الدموع وذلك الحزن لم يكن فيه أي تملق أو رياء أبداً كان الحب هو الذي دفع الناس لوداع الشيخ كانت المواقف الوطنية والوقفات المبدئية الشجاعة التي وقفها الشيخ في الدفاع عن اليمن ومصالح الوطن العليا هي التي جعلت الحزن يخيم على كل بيت يماني في المدينة والريف يوم رحيله ، المواقف الكبيرة دائماً تظل خالدة عند الشعب ، ويبقى أصحابها مخلصين في وجدان كل مواطن وفي تاريخ الوطن .

في موت فقيدنا الوالد الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيس مجلس النواب عم الحزن كل أسرة يمنية ، حجم المصاب أكد أن الأسرة اليمنية هي أسرة واحدة ، وأن أفراحنا وأحزاننا واحدة منذ بدأت الحياة ، نعم وكفى بالموت واعظاً ، فإن غاب الشيخ عن حياة شعبنا متممة دروس تركها لنا يجب أن نعيها اليوم جيداً ، وأهم هذه الدروس أن حب الشعب لا يمكن أن يشتري بالمال وأن الجوع لا يجلب الكراهية ، وأن الولاء الوطني

هو الذي يصنع رموز الوطن وليس الولاء القبلي المتعصب.
علمنا الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر أن الوطن هو الحزب الذي
يستحق شرف الموت من أجله فقط ، لذلك كان الشيخ كبيراً ورحيله عن
شعبنا كان فاجعاً عظيماً .
أخيراً .. إن الهامات الوطنية تظل شامخة حتى في مواكب الرحيل
ولحظات الوداع الحزين إلى رحمة الله ، وهي اللحظات التي تنتهي فيها
مصالح المتملقين لكن تتجلى فيها أروع آيات الوفاء الشعبي .

ماذا بعد غياب الشيخ

الوسط اليمنية

د. محمد شمسان

٢٠٠٨/١/٢ م



217

بعد تقديم العزاء الواجب لأسرة وأقرباء المغفور له - بإذن الله - الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر خاصة والشعب اليمني عامة.. حيث ذهبت الصدمة وجاءت الفكرة!! وحين بدأت الجماهير اليمنية والقوى السياسية تفكر وتتساءل ماذا وكيف سيكون الوضع بعد أن غاب "الشيخ" عن دنيانا الفانية واختيار ربه له لأن يكون إلى جانبه في العالم الآخر، كيف سيكون الوضع السياسي والاجتماعي في اليمن؟ فالمرحوم لم يكن شخصا عاديا ولا شيخا كبقية مشائخ اليمن ولا زعيما سياسيا عاديا!! فكلنا يعرف ما كان يمثلته من وزن على كافة المستويات وبالتالي ذلك التأثير الكبير الذي كان ينعكس فيها (بمواقفه) على مسار الحياة السياسية والحزبية والاجتماعية وعلى أعلى مستويات السلطة وتوجهات الدولة!! فمنذ قيام النظام الجمهوري بعد ثورة سبتمبر كان "الشيخ" - ونذكره هنا بالصفة فقط كما نقول "الزعيم" ونعني "ناصر" اللذين لا يحتاجان للتعريف باسميهما!! قد يختلف معي البعض في ذلك ولكن غصبا عني وعنهم هذا هو الواقع!!- منذ حكم "المشير السلالة" والتواجد العسكري العربي المصري إبان الصراع الملكي (المدعوم سعودي) والجمهوري (المدعوم مصري) ومرورا بنظام القاضي الإيراني بعد حركة خمسة نوفمبر ٦٧م والتي تلاها جلاء القوات المصرية وحصار السبعين يوما لصنعاء الصامدة والذي تلتها أحداث أغسطس ٦٨م المأساوية (والتي لم تكشف الكثير من أسرارها حتى يومنا هذا!!) ثم فترة المصالحة الجمهورية الملكية والتي أسست بالضرورة لنماء النفوذ السعودي الذي أصبح مؤثرا على كافة

المستويات اليمنية (سياسيا وإداريا واجتماعيا وقبليا .. الخ) ثم تلت فترة حكم "الشهيد / الحمدي" والتي كانت نقيضا في معظمها لفترة (٥) نوفمبر التي سبقتها .. وهذا أدى إلى اغتيال الرئيس / إبراهيم الحمدي وأخيه عبد الله وسقوط نظام حركة ١٣ يونيو التصحيحية (وأیضا لم تتم دراسة هذه الفترة التاريخية بشكل كاف .. وخاصة جلاء قضية اغتيال الشهيد الحمدي .. حتى الآن)، ثم جاءت فترة الرئيس "الغشمي" القصيرة والتي انتهت كذلك باغتيال أيضا (ومرة أخرى لم يتم حتى الآن كشف كل خبايا عملية الاغتيال تلك وهذا لن يتحقق إلا بعد فتح ملفات الاستخبارات في كلا شطري اليمن (سابقا) أو كتابة مذكرات الزعماء السياسيين الباقين على قيد الحياة خاصة أولئك الذين كانوا عاملين أو مرتبطين بمفاصل السلطة العليا أو أجهزة الاستخبارات المختلفة في كلا الشطرين) وأخيرا ومنذ ١٧ يوليو ٧٨م وحتى يومنا هذا (فترة قيادة الرئيس علي عبد الله صالح) والأحداث والمتغيرات التي وقعت في عهدي حكمه (قبل الوحدة في ٢٢ مايو ٩٠م وبعدها حتى يومنا هذا) فبالإضافة لمنجز الوحدة، كان هناك الكثير من الأحداث والمتغيرات لعل أهمها: بسط السلطة المركزية على معظم المناطق اليمنية، تحاور وتلاقي معظم القوى السياسية والذي أدى في نهايته لتكوين "المؤتمر الشعبي العام" والحرب الأهلية في المناطق الوسطى والتي تزامن معها تصاعد نفوذ الحركة الإسلامية وتأسيس جناح عسكري لها مضاد للجبهات المتعددة التي كانت مدعومة من نظام الجنوب (اليساري) سابقا وفي خضم ذلك تقاطر المتطوعون (المجاهدون) الإسلاميون إلى أفغانستان ثم عودتهم بعد الوحدة (بتأطير إيديولوجي جديد) وبعد الوحدة من أهم الأحداث صراعات الفترة الانتقالية (٩٠-٩٣م) ثم حرب الانفصال في صيف ٩٤م، ثم تكوين حكومة ائتلافية بين المؤتمر و"الإصلاح" (الذي ترأسه الشيخ منذ تكوينه في عام ٩٠م وهو عبارة عن ائتلاف بين التيار الإسلامي الأيديولوجي (الإخوان المسلمون) و(التيار القبلي المحافظ) ثم تكون تحالف الأحزاب المعارضة للمؤتمر (أحزاب اللقاء المشترك) .. كان "الشيخ" رقما صعبا وفاعلا في كل تلك المراحل، وبعد ما سردناه سابقا نتوجه بالعديد من الأسئلة (حول عهد ما بعد غياب الشيخ):

١- كيف ستكون العلاقة بين السلطة الحاكمة وخاصة الأخ/ الرئيس مع حزب الإصلاح من كافة النواحي إذا اختلفت نوعية رئاسة الإصلاح (أي تحولت من التيار القبلي إلى التيار الإسلامي).

٢- المتغيرات الداخلية (التجمع اليمني للإصلاح) باعتبار أن الفقيه الشيخ كان عامل توازن داخلي بفضل شخصيته غير العادية ومكانته الاجتماعية وعلاقته الخاصة (الجيدة) مع قيادة السلطة (المؤتمر) خاصة الرئيس / صالح وأغلب أبناء قبيلة حاشد من المدنيين والعسكر هذا بالإضافة لمعظم أقطاب "المؤتمر" عن المناطق الأخرى ولعل المثل الأبرز علاقته مع الأستاذ عبد العزيز عبد الغني (الذي نذكره فقط كمثال بارز للعديد ممن يتماثلون معه) ولعل "الأمثلة" التي كانت شائعة وما زالت بين أوساط الجماهير اليمنية وهي "الثلاثي البارز" في السياسة اليمنية والذين يتم تعريفهم شعبياً بألقابهم دون حاجة للتعريف بأسمائهم وهم (الرئيس والشيخ والأستاذ) !! وهل سيتم اختيار الشيخ / صادق الأحمر رئيساً لـ "الإصلاح" باعتباره قائم مقام أبيه الراحل وذلك للأسباب ذاتها التي اختير "الشيخ" الراحل من أجلها؟! والمميزات الموضوعية التي جناها الإصلاح "السياسي" من الثقل الاجتماعي والقبلي الذي تقود تحالفه الواسع قبيلة حاشد أي "الشيخ وأبنائه وإذا افترضنا ألا يختار الشيخ "صادق" أو أحد إخوته مثلاً الشيخ / حميد الأحمر "رئيساً للإصلاح" (وخاصة بعد الفعالية والحنكة التي أبداهما خلال الانتخابات الرئاسية الأخيرة) حينئذ ماذا سيكون تأثير ذلك على الإصلاح؟ وكيف ستكون فعالية العلاقة (التي كانت مميزة) مع السلطة وخاصة رأسها الأخ / علي عبد الله صالح؟ وهل يمكن أن يؤدي ذلك (فرضاً) إلى خروج بعض أو معظم التيار القبلي من الإصلاح؟.

٣- الكيفية المتوقعة للخلافة في رئاسة مجلس النواب (مؤتمرياً إصلاحياً).



عن كل ألوان الطيف.. رحلت

الصحوة

محمد عبدالرحمن المقرمي

٢٠٠٨/١/٣ م

في أحلك الظروف.. رحلت.. والوطن في ميسس الحاجة إليك..
أسلمت روحك للرحمن الرحيم.. وأنت في أوج عطائك غادرتنا..
وخلفت فراغا.. يصعب أن يملؤه أحد بمثل شخصك الفذ.
صدر رحب رحابة الأرض الممتدة من الشط إلى الشط، وقلب متسع
بسعة الوطن.. وطبيعة لم يعكر صفوها متحذلق متحامل.. أو جاهل
مغتاض.

كنت المحارب الجسور، والقائد الغيور.. والأب الرحيم، والصديق الودود
وكنت قبل ذلك وبعده الجامع للشمْل.. والسائس الذي يرأب الصدع..
رجل التوازنات كنت.. بل رجل المواقف والمهمات الصعبة الذي يلوذ
به ويلجأ إليه الجميع.. عندما تشتد الخطوب.. وتدلهم الأمور، وتتوارد
الملامات.. تتلبد السماء بغيابك، وتتفرج الأسارير بحضورك.. ويأنس
القوم لمقدمك، عن كل ألوان الطيف رحلت وعنا.. أيها الشيخ الجليل..
وبرحيلك.. نكون قد افتقدنا.
أمة في رجل.. مناضل شجاع.. لم تلن له قناة.. ورجل في جيل من
الرجال.

المخضرمين الأحرار.. قائد بحجم الوطن.. كريم الأصل.. وبعيد
النظر.. طيب القلب.. شهيم جواد.. ورفيع المقام..
مناقبك كثيرة، وخصالك الطيبة تتعدد.. وصفاتك الحميدة أكبر من
أن تلم بها هذه العجالة.. وبعبارة مختزلة لقد كنت كبيرا.. بل من جيل
الكبار.. الأوائل.. ورغم ذلك فقد عشت في أوساط البسطاء.. لم يخالج

نفسك الأبية شعور بالترفع أو شيء من الكبر أو الغرور.. من أجل كل ذلك.. فإننا لفراقك يا شيخ عبد الله لمحزونون غير أن عزاءنا فيك رصيدك الوطني الزاخر.. وإرثك الخالد.. لك الجنة.. ولأبناء الوطن الصبر والسلوان.



ما بعد رحيل «الشيخ» .. عاشق الثورة والوحدة؟!!

مايو نيوز

محمد عبدالله الصبري

٢٠٠٨/١/٣م

أجمع عدد من السياسيين ورؤساء الأحزاب والتنظيمات السياسية في اليمن على أن رحيل فقيد الوطن الشيخ المناضل عبدالله بن حسين الأحمر رئيس مجلس النواب سيترك فراغا سياسيا واجتماعيا كبيرا في اليمن من الصعب ملؤه عن قريب وذلك لما تمتع به الفقيد من شخصية سياسية جامعة خلال مسيرة حياته النضالية والتي كان لها الأثر الكبير في الأحداث التي مرّ بها اليمن، ولما كان يمثل الفقيد من عنصر توازن بين كافة القوى السياسية في البلاد.

وأشاروا أن الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر كان - رحمه الله - خلال مرحلة عطاءه الوطني مثالا للاعتدال والحكمة والصبر والمسؤولية والعقلانية .. ظل يضع إقدامه في مناطق توافقية تحظى بشبه إجماع من جميع الأطراف السياسية، يُرجح الحكمة والمصلحة الوطنية على أي شيء آخر.

واعتبروا وفاة الشيخ المناضل عبدالله بالخسارة الكبيرة والفادحة للوطن ، حيث خسر اليمن شخصية شامخة ومعطاءة قدمت دروسا بليغة في معاني الوطنية والأداء السياسي المسئول والعقلاني وعدم التفريط بالثوابت الوطنية والمصالح العليا للوطن وكل المكاسب والمنجزات التي حققها الشعب اليمني على درب الثورة والوحدة والديمقراطية والتنمية .. مشيرين بأن الفقيد المجاهد الذي لعب دورا وطنيا بارزا في الدفاع عن الوحدة المباركة والانتصار لها وتثبيت دعائمها، قد ترك تراثا من المبادئ والمواقف الصلبة التي تمثل مدرسة للأجيال القادمة.

ودعا السياسيون وممثلو الأحزاب والتنظيمات السياسية الجميع إلى

مراجعة وقراءة ما تركه الفقيد من رؤى ومواقف رزينة والعمل على تجاوز الفراغ الذي تركه رحيل الشيخ عن الساحة اليمنية، من خلال الالتزام بنهج فقيد الوطن.

وأكدوا أهمية أن يتجسد الوفاء للفقيد المجاهد في الاستجابة لمسيرته الضخمة وطريقته ومنهجه في التعامل مع المواقف والأحداث.. والتعلم الصادق من مدرسته الإنسانية الجامعة والعمل على تجسيدها في مواقفهم وقراراتهم وتصرفاتهم وأحاديثهم.

ونوهوا بأن الراحل الجليل يحتاج إلى قراءة متعمقة في تجربته الفريدة التي جعلت منه رجلاً لا نظير له في حياتنا المعاصرة، شكل في أحيان كثيرة صمام أمان للوطن الذي يواجه في هذه المرحلة الراهنة الكثير من التعقيدات والتحديات، عائدة بشكل كبير إلى ما تشهده المنطقة من تطورات وتجاذبات لا يقف البلد في معزل عنها.

فقد اعتبر أمين عام الحزب الاشتراكي اليمني الدكتور ياسين سعيد نعمان رحيل الشيخ عبدالله الخسارة الكبيرة التي أصابت اليمن، وذلك لما للرجل من مكانة سياسية واجتماعية كبيرة، ولما يتمتع به من حكمة ورؤية وبعد نظر خلال مسيرة حياته الحافلة بالعطاء.

وأشار أن الفقيد كان من خلال مواقفه المختلفة سواء كزعيم قبلي كبير و كرئيس لحزب معارض «التجمع اليمني للإصلاح» أو كرئيس لمجلس النواب يملأ مساحة كبيرة في الحياة السياسية والاجتماعية.

وقال الدكتور ياسين لصحيفة الثورة: «لم يكن الاتفاق أو الاختلاف معه يعني أكثر من أن الحياة السياسية اليمنية، كانت دائماً حيوية ولا يقف هذا الاتفاق أو الاختلاف عند محطة واحدة، فهو يترك بحسب الظروف وحسب القضايا التي يتم الاتفاق أو الاختلاف حولها، والتي تعبر دائماً عن حاجة اليمن إلى أكثر من رأي لبلورة الرأي الصائب في نهاية المطاف».. مؤكداً أن رحيل الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر سيترك فراغاً سياسياً واجتماعياً في اليمن من الصعب ملؤه عن قريب، وذلك للشخصية السياسية الجامعة التي تمتع بها الفقيد خلال مسيرة حياته والتي كان لها اثر كبير في الأحداث التي مرّ بها اليمن، معتبراً أن الشيخ كان أحد أعمدة السياسة في البلاد وطرفاً فاعلاً وصاحب رؤى ومواقف.

ودعا نعمان في حديث مع «السياسية» الجميع إلى مراجعة وقراءة ما تركه الشيخ من رؤى ومواقف رزينة.. مشيراً إلى أن التجمع اليمني



للإصلاح سيتجاوز الفراغ الذي سيتركه غياب الشيخ من خلال الالتزام
بنهج الفقيد .

أمين عام التجمع اليمني للإصلاح عبد الوهاب الأنسي أكد في حديث
لقناة الجزيرة ان رحيل الفقيد الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر سيترك
فراغاً كبيراً في الساحة اليمنية، وان الفراغ الكبير الذي تركه برحيله
يتجلى من خلال أسلوبه الحصيف في التعامل مع الأحداث.

وأضاف: لسنا نحن الإصلاحيين وحدنا من سيتحمل خسارة رحيل هذا
الرجل العملاق .. منوها بأن حزب الإصلاح كفيل بأن يسد الفراغ الذي
تركه غياب الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر .. مؤكدا أهمية أن يتجسد
الوفاء للفقيد في الاستجابة لمسيرته الضخمة وطريقته في التعامل مع
المواقف والأحداث.

ويقول نائب رئيس الكتلة البرلمانية لحزب المؤتمر الشعبي العام ياسر
العواضي : إن رحيل الشيخ عبدالله سيترك فراغاً في اليمن بشكل
واضح في الحياة السياسية والاجتماعية ، لأنه ظل يضع إقدامه في
مناطق توافقية تحظى بشبه إجماع من جميع الأطراف السياسية،
ويرجع الحكمة والمصلحة الوطنية على أي شيء آخر .. مشيراً إلى أن
وفاة الشيخ مثلت فاجعة لكل اليمنيين وخسارة كبيرة ستؤثر على حزب
الإصلاح الذي سيشعر بفراغ كبير.

وقال في حديث صحفي: إن الشيخ عبدالله كان يمثل القوى التقليدية
في اليمن، وكان دعامة رئيسية في البلاد و بإجماع الكل سواءً مثقفين أم
سياسيين ، فهذه القوة أو الشخصية بالنسبة للقوى التقليدية لن تعوض
ورحيله ترك فراغاً بلا شك.

أما الدكتور عبدالرحمن بافضل رئيس الكتلة البرلمانية للتجمع اليمني
للإصلاح فقد أشار في تصريح صحفي أن وفاة الشيخ عبدالله بن
حسين الأحمر ستتترك فراغاً سياسياً كبيراً في اليمن، وذلك لما كان
يمثله الفقيد من عنصر توازن بين كافة القوى السياسية في البلاد ..
مؤكداً أن الإصلاح سيتأثر برحيل الشيخ لكنه لن ينتهي.

وقال: بالرغم من أن الشيخ كان رئيس الإصلاح فإنه كان يمسك دائماً
العصا من الوسط، فهو حكيم اليمن .. داعياً أولاد الفقيد إلى سد الفراغ
الذي تركه رحيل الشيخ.

المحلل السياسي سعيد ثابت اعتبر انه لا توجد شخصية حتي الساعة
يمكن ان تملأ الفراغ الذي تركه رحيل فقيد الوطن .. لافتاً أن رحيل

الشيخ شكل فاجعة بكل معنى الكلمة، موضحاً ان هذا الرحيل سيعيد لبعض أبناء الشيخ عبدالله التوازن واستلهام المعاني والأفكار التي كانت تتجسد في أبيهم، ونقلت «السياسية» عن سعيد ثابت قوله: اعتقد أن أولاد الشيخ الأحمر الآن أكثر شعوراً بالمسؤولية، وستكون علاقتهم متينة مع الرئيس علي عبدالله صالح لأنه توازن مطلوب لمصلحة اليمنيين ولا يمكن لأحد الطرفين ان يخل بشروط المعادلة والرهان سيكون على خليفة الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر.

وأضاف قائلاً: اعتقد أن الشيخ بما كان يحتله من موقع على الصعيد السياسي والاجتماعي من الشخصيات النادرة التي تهتم بمصالح الدولة والقبيلة والأحزاب، وتشكل معادلة تعطي كل ذي حق حقه .. منوهاً بأن الإصلاح سيتأثر برحيل رئيسه الذي يمثل خسارة فادحة له.

نقيب الصحفيين اليمنيين نصر طه مصطفى أكد بدوره أن الشيخ الراحل سيترك فراغاً سياسياً واجتماعياً واضحاً لا يمكن للعين أن تخطئه.

مشيراً أن اليمنيين لم يعرفوا منذ عقود بعيدة جداً شخصية اجتماعية كان لها هذا الحجم من التأثير السياسي والاجتماعي في حياتهم لما يقارب من نصف قرن، كما هو حال الفقييد، لافتاً إلى أن هذا التفرد جاء من تأثيره الكبير، رغم انه كان دوماً في الصف القيادي الرسمي الثاني أو الثالث.

وقال: إن من سنة الله إدراك حقيقة حجم تأثير الأفراد في مسار حياة شعوبهم .. والشيخ الذي عرفناه وهو في قلب الحياة السياسية وصول ويجول ويكر ويفر ويناور ويصالح ويخاصم لا يمكن لنا أن نغفل عن تأثيره بعد أن تمكن بامتياز من المشاركة الفاعلة في صياغة صورة وجوهر حياتنا السياسية، منذ قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م وحتى لحظة رحيله المؤثرة عن دنيانا، بأسلوبه المميز في إدارة مواقفه المختلفة التي لم تعرف دوماً سوى الانحياز للمصلحة الوطنية العليا، حتى لو أدى ذلك إلى ضياع مصلحة خاصة به.

وتمنى نقيب الصحفيين اليمنيين في مقال له في «السياسية» على كل من اقترب من فقيد الوطن، أن يتعلموا بصدق من مدرسته الإنسانية الجامعة، وان يجسدوها في مواقفهم وقراراتهم وتصرفاتهم وأحاديثهم .. منوهاً أن الراحل الجليل يحتاج إلى قراءة متميقة في تجربته الفريدة التي جعلت منه رجلاً لا نظير له في حياتنا المعاصرة.



وأشار الكاتب العربي خير الله خير الله أن غياب الشيخ عبدالله يطرح عدة تساؤلات أهمها وضع قبيلة حاشد بعد الشيخ.. وتساءل: كيف سيتجه التجمع اليمني للإصلاح؟ هل يتطرف في معارضته؟ أم يحافظ على توازن ما؟ اتزان ما فرضته الشخصية القوية للشيخ عبدالله الذي حرص دائماً على إبقاء جسر مفتوح مع الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية، على حد تعبير الكاتب الذي يؤكد في مقال له في «الرأي العام» الكويتية أن الشيخ الفقيد وفر غطاءً قبلها هاما لحزب الإصلاح الذي كان دائم الحاجة إلى هذا الغطاء.

لافتاً إلى أن الاتجاه الذي سيسير فيه الإصلاح في غياب الشيخ عبدالله مهم جداً.. واختتم الكاتب والخبير الإعلامي خير الله خير الله مقاله بتساؤل حول إمكانية محافظة حزب الإصلاح على الاعتدال الذي مارسه عبدالله بن حسين الأحمر؟ أم الذهاب بالمعارضة بعيداً؟ معتبراً أن اليمن خسر في شخص الشيخ عبدالله شخصية تاريخية شكلت في أحيان كثيرة صمام أمان للبلد الذي يواجه في هذه المرحلة تعقيدات كثيرة عائدة إلى حد كبير إلى ما تشهده المنطقة من تطورات وتجاذبات لا يقف اليمن في معزل عنها. وأشار أن الشيخ عبدالله كان لاعباً أساسياً في اليمن على كل الصعد، حيث لعب دوراً في حماية الثورة والدفاع عن الوحدة في حرب صيف العام ١٩٩٤م، حين اعتقد كثيرون أنه لن يلعب مثل هذا الدور وأنه سيقف على الحياد بين الوحدويين والانفصاليين. كما لعب دوراً في المحافظة على التجربة الديمقراطية في البلد وحماية التعددية السياسية.

له فن خاص في القيادة

العميد / محمد عيش



227

كان الشيخ / عبدالله بن حسين الأحمر رحمه الله قائداً جسوراً قوياً في المهمات شديداً في الملمات كان رحمه الله له فنٌ خاص في القيادة والإقناع وهبه الله هذا الفن وكأن يقود قبيلة حاشد بكثرة عددها وبشدتها وعنقوان قوتها بروح متواضعة وكان القيادة تربت معه منذ نعومة أظافره وكان له رحمه الله مواهب كثيرة وعظيمة وهبه الله الحس الحاد وقوة في الذهن يذكر من عرفه لأول مرة تربى تربية حسنة في أحضان والديه رحمهما الله تربية عالية الإنسانية أضف إلى ذلك أنه من أسرة عريقة الجذور لها باع طويل وعظيم في الوطنية وحب الوطن والمواطن وله خصال حميدة على كل المستويات.

وكان يرى في قبيلة حاشد أنها قادرة على الدفاع عن الثورة ومبادئها العظيمة ذات المدلولات الواسعة على كل الأصعدة الوطنية والاقتصادية والسياسية والعسكرية والعلمية. ولقبيلة حاشد ميزة طيبة في حسن القيادة والطاعة والإيمان بمرؤوسيه (مشائخها) وهذه صفة عظيمة منذ القدم عرفت به هذه القبيلة.

وكان رحمه الله صديق صادق لمن صادقه وصديق لمن عاداه وكان يحمل قلب كبير لا يوصف وكان الشيخ / عبدالله رحمه الله قلب اليمن النابض ولازال كأنه بحر موج لا يدرك طرفه ولا يبلغ عمقه.

فبعد أن ظهر الشيخ / عبدالله رحمه الله بعد الثورة وسمعت القبائل المتمردة بحسن خلقه وطرق تصرفه مع القضايا الوطنية ومصالح القبائل، فكانت له إتصالات جيدة .. حيث بدءا بكتابة الرسائل إلى كل القبائل المتمردة وكانت الرسائل جزء من نضاله ولها التأثير الفعال وكانت هي نصف الحملات العسكرية بل وأكثر وكان يراعي إتجاهات وأفكار القبائل بصورة عجيبة وكان يؤثر السلم على الحرب لأن نزيغ الدم كان

غالياً ومقلقاً حينئذ بين المتمردين من جهة والجمهوريين من جهة أخرى فكان إتجاهه الإستمرار في الرسائل لتلافي كل الأخطاء كما كان مدافعا عن حرية رأيه وحرية العقل وفي المقدمة شرف العلماء والمثقفين وكان يكره التعصب بكل أشكاله وكان يؤمن بحق الإنسان مهما كان لونه ودينه وكان يحترم الحقوق الإنسانية بالمعنى الصحيح.

وكان رحمه الله مقاوماً بأسلا ضد فكر التعصب بكل صوره وخاصة الطائفية والمناطقية وكان يبذل الجهد والمال للقضاء على الخصومات القبلية والثأر المقلق لليمن وأهله وكان جرحه العميق القضية الفلسطينية وكان يعتبر أن اغتصاب واحتلال أرض فلسطين والإستيلاء على القدس المقدسة جريمة على الأمة الإسلامية عامة والعربية خاصة وكان يعتبر السكوت عن الحق جريمة.

أما عن تاريخه النضالي فقد كان رحمه الله في سجن المحابشة (قضاء الشرفين) وبعد الثورة مباشرة بعث له ببرقية بإطلاقه بصورة عاجلة بواسطة السلك (المرس) إلى عامل المحابشة السيد ابراهيم جحاف العامل والمسئول حينئذ عن المنطقة بأمر من مجلس قيادة الثورة فأفرج عنه فاتجه في طريقه إلى الحديدة وكان في طريقه يتلقى الترحاب والتقدير والتهانني من المواطنين في كل من ناحية المحرق - عبس - الزيدية - الضحي - الحديدة ثم اتجه إلى صنعاء عاصمة العهد الجديد للجمهورية والثورة الخالدة الباقية والدائمة إلى أبد الأبدين لكل اليمن وأهله ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م المباركة والتي كان من الضروري القيام بها فقد كان لها صدى عالمي وبخاصة العربي والإسلامي ولكن لسوء حظها واجهتها مشاكل كثيرة وإلى اليوم وكان قيامها واجب وضروري كوجوب الصلاة والصوم لإنقاذ الشعب اليمني من الأعداء الثلاثة الجوع والفقر والمرض وقد وصل إلى صنعاء وقوبل باستقبال حافل وكريم من قبل مجلس قيادة الثورة وهنئ من قبل المجلس بقيام الثورة وسلامته وخروجه من السجن وأذيع له كلمة في المذيع موجهة إلى الشعب اليمني يهنئه بقيام الثورة ورسالة إلى قبيلة حاشد يهنئهم كذلك ، ثم ترتب له لقاء مع مجلس قيادة الثورة برئاسة المشير/ عبدالله السلال والضباط الأحرار واجتمع مع مسئولين من أعضاء المجلس لتجهيز حملة عسكرية بقوة ثلاثة مدافع عيار (٧٦) ملم ومدفع عيار (٥٧) ملم ورشاشات متوسطة وثقيلة وبعض الأسلحة الخفيفة مثل بنادق الجرمل والبشلي والشيكي وما يلزم للحملة من تجهيزات وبعض وحدات من الجيش النظامي أذكر منهم



بلك مسلم وبلك الحيمي كان متواجد جزء منه في قضاء حوث والبلك عبارة عن سرية عددها يتراوح ما بين الخمسين والمائة جندي وبعض جنود من وحدات أخرى من المدفعية ومن سرية الرشاشات وعدد الجنود حوالي مائة وخمسون جندي تقريبا وكان رحمه الله في عجلة من أمره لئلا يحدث شيء في قبيلة حاشد نظراً لهروب الإمام البدر وبعض من أسرة حميد الدين وتم التجهيز وتوجه مع الحملة ومعه بعض الضباط من رجال الثورة وهم محمد العوش ويحيى المتوكل ومحمد الوسع ويحيى غوث الدين الماخذي وعبد الخالق القاسمي وكاتب هذا محمد عشيخ لحق حينئذ فوصلوا إلى معمر همدان وكان له استقبال كبير من قبيلة همدان وهنأوه بقيام الثورة المباركة وخروجه من السجن وكان على رأس المستقبلين النقيب / علي الذيب وجمع غفير من مشايخ وعقال قبيلة همدان وبعدها تحرك فوصل إلى مدينة ريدة وكان في استقباله مشائخ خارف وآل سريح ومشائخ جبل عيال يزيد وعامل ريده السيد / حسين حجر فهنئوه من قبلهم بقيام الثورة وسلامة خروجه من السجن ثم تحرك ومن معه من القبائل ووصل إلى مدينة خمر فأقيم له استقبال كبير وحافل وتجمع القبائل بشكل كبير وغير عادي وبعدها واصل سفره إلى مدينة حوث وأقيم له استقبال كبير من كثير من القبائل هناك وكان على رأس كل قبيلة من حاشد مشائخها وعقالها وهنئ بقيام الثورة وخروجه من السجن وبعدها تحرك إلى العشة فوصل هناك وإذا بأبناء وصلت أن القفلة مجهزة بالدفاع عن التمرد والملكية وسمعنا بوجود المفسدين وتجمعاتهم هناك للدفاع عن المنطقة . فتم التقدم من قبل الجيش إلى أقرب مركز للقفلة فتم الضرب من المتمردين من القفلة والمناطق المحيطة بها مثل جبل أيهر وعزان .. فأمر الشيخ / عبدالله المدفعية بالضرب والتمهيد لتقدم الجيش واستمرت المعركة الشديدة لعدة ساعات وتم دخول الجيش إلى القفلة بصورة شديدة وكان الشيخ / عبدالله يتوسط الجيش ويحذر الجيش من ارتكاب أي خطأ سيئ إلى سمعة الجيش والحملة لا يرضى بها أحد .

وقد قامت المدفعية بتخريب بعض البيوت لاستمرار المقاومة منها وحدثت خسائر وتم السيطرة على القفلة وما جاورها من محلات . ثم تجمع الجيش وكل المشائخ وألقيت فيهم كلمة من قبل الشيخ / عبدالله وشكرهم على النصر الذي حققوه والاستبسال والتضحية عن الثورة والجمهورية وكان يشدد على أن يكون الجيش متماسكا ومتمسكا

بالأخلاق العظيمة والصبر والثبات وتحمل المسؤولية من قبل الجميع وعدم التفريط والإعتداء والنهب وعدم اقتراف الأشياء الغير مرضية . وفي اليوم التالي تعين لكل المشائخ مهمة عليهم القيام بها فقد تم العزم والتوجه إلى المناطق التالية:

وشحة وعاهم والعبيسة .. ثم تعيين الشيخ / علي شويط ومن إليه مثل مبخوت شويط وصالح مطلق والشيخ أحمد حسين صيد من عذر ومن إليه والشيخ / عبدالله فيشي ومن إليه من مشائخ العصيمات السفلى مثل حزام جخدم ومحمد البارقي وناصر البارقي ومن إليهم والشيخ / مشلي القائفي ومنصور القائفي وهادي سعد سوده ومن إليهم ومحمد حمود حرمل وأحمد حمود وكل شيخ وقبليته وكان أول من استشهد في هذه الحملة أحمد حسين صيد وقد تم إحتلال المناطق هذه بالقوة .

توجه إلى الهَجَر الشيخ / هادي عيطان ومن معه من مشائخ بني صريم وخارف وأصحابهم فمنهم الشيخ / حسين شاوش والشيخ منصر فيشي والشويح والحاج / قاسم الفقيه والشيخ / مرشد سعد القفاف وصادق هراش وأبو ذيبه والشيخ / صالح الوروري والشيخ / هادي بن علي ملحان وصالح أبو كحلأ فمنهم من طلع المدان وهو الشيخ / هادي عيطان وعين عاملاً عليها وتم إحتلال المدان ودخلوها بحرب ووقعت خسائر بين الطرفين وقد قسمت هذه المجاميع إلى ثلاثة أقسام فمنهم من بقي في العباء والهجر وذو زياد وذو جَعمان والمشهد .

وتوجه الشيخ / درهم غالب الأحمر والشيخ / محسن الشوخي ويحيى يحيى العرجلي والشيخ / حسين ناشر ومن إليهم توجهوا إلى شهارة وعين الشوخي عاملاً بشهارة وتوجه الشيخ / درهم غالب إلى الغنايا وبني عرجلة الغربية وكان الشيخ / عبدالله يتنقل فيما بين هذه المناطق لمعرفة كل ما يجري من قتال وعين الشيخ / أحمد محمد أبو حلفه وأصحابه على جبل عتبا والوراورة وبعض من مناطق بكيل المير ومن معه حسين حسن زعبه وحسين صالح الشوعي والشيخ / محمد أحمد قصان وعينت حملة أخرى واتجهت إلى سوق الأحد والبطنة حيث تعين فيها من المشائخ الشيخ / صالح فاضل ومحمد داحش وصالح زياد والشيخ / علي القحمي ومحمد الغشم ومحمد غيثان ومن السادة السيد / الأميري وأصحابه من مشائخ ذو البارقي وذو جخدم . والحملة التي توجهت إلى حجر هابه والغنايا وبني عرجلة كانت بقيادة الأخ / يحيى المتوكل والشيخ / حميد جليدان وغالب ناصر سوده وأحمد علي الفايزي

والشيخ / سلطان أبو شوصا والشيخ / حزام البصلاني ومن إليه والشيخ / درهم غالب الأحمر . أما الشيخ / سنان المسمري والشيخ / يحيى زمام والشيخ / حسين عطيفة وعلي الغزي بقيوا في القفلة والشيخ / عبده كامل ومن إليهم من المشائخ وانظم الشيخ / حمود عاطف من صعدة وواصل اتجاهه إلى القفلة على أساس استرجاعها باسم الملكية لكنه حينما وصل انظم إلى الشيخ / عبدالله وأعلن حينئذ انضمامه للجمهورية .

كما أذكر أنه وصلت مجموعة من الحرس الوطني من الطلبة ومن المتطوعين من إب وتعز ويريم وعنس والوالد عبدالرحمن حسين عشيخ ووالدي كذلك رحمهم الله ممن دافع عن الثورة والجمهورية وأهدافها وكذلك يحيى محمد المعازي وفي محل المشهد المحطة الثانية بعد مركز القفلة بعد وصول القوات المصرية كتيبة بقيادة المقدم / أحمد حلمي وأرسلت إلى محل المشهد فصيحة تقريبا بقيادة الرائد / نبيل الزفتاوي ومجموعة مدفعية ورشاشات وهاونات وسكنت البيوت وفي منزلنا أيضا بالمشهد وكان الشيخ عبدالله الأحمر معه مجموعة لاسلكي عندما يتحرك إلى المواقع تتواصل معه في المناطق وكانت مجاميع اتصالات في المناطق المهمة والمواقع التي تسيطر على الطرق لإيصال الإمدادات وخاصة الطعام وغيره .

وكان من الكتيبة الأستاذ / أحمد صالح الأنسي ومحمد أحمد صوفان والسيد / أحمد الوادعي وكان يوجد بين الجيش مرشدين لإلقاء الخطب الحماسية وأذكر منهم الأخ / عبدالرحمن بن علي عشيخ والأخ / اسماعيل محمد عشيخ وكان هذا شاعرا ملها لمشاعر الجنود وتاليهم على قتال المتمردين أينما كانوا وكان لهم دور فعال لحمل الجنود ورفعهم إلى ميادين القتال .

وتفتحت مناطق لحاشد كان الشيخ / حسن النفيش ومن إليه من المشائخ الشيخ / علي شعلان الغزي والشيخ / مرشد الغزي ومن إليهم توجهوا إلى ذيبين عندما فتحت المعارك وكانت عنو بقيادة الشهيد / مجاهد يحيى أبو شوارب مع المشائخ الآخرين وكانت مسؤوليته مع أخيه الشيخ / عسكر أبو شوارب ومعه محمد هادي الشطبي وحسين الحدالي وكثير لا أذكر أسماءهم ولكن أرجو السماح من الجميع لعدم ذكر من نسيت والمهم أن قبيلة حاشد لها الفضل الأول بعد الله عز وجل في ترسيخ دعائم الثورة والجمهورية وكان ممن يساعد الشيخ / رحمه الله



أحمد زيد الرضي وأذكر أنه تعين عامل لناحية ذيبين .
فكان عوناً لي حينذاك وكانت له خبرة لمعرفته بالمنطقة وكان من المشائخ
الشيخ / يحيى العرجلي والشيخ / حسين يحيى ناشر وعلي مطلق العلوي
ويحيى زمام وحميد الشويح والشيخ / أحمد منصور القشبي وحميد
الغاوي وحمود العرمزة وناصر بوتج وأحمد سنان الجرافي وأصحابه
وعبدالله هزاع وصالح شعفول .

وأقول أنه مهما وصف الواصفون ما أوفوا الشيخ / عبدالله بن حسين
الأحمر حقه ولو كتب الكتاب وشعر الشعراء ، وأضيف إلى هذا أنه كان
له معرفة بأسلاف وأعراف كل القبائل اليمنية وكان مرجع رحمه الله
لكل القضايا المستعصية ، فالشيخ / عبدالله عاش وما زال في قلب كل
يمني .

حين يكبر الرجل تكبر الكلمات فيه

الصحوة

محمد محمد المطاع

٢٠٠٨/١/١٠ م



233

هكذا عرفنا فقيد اليمن الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر كبيراً .. كان كبيراً في أخلاقه، وكبيراً في تعاطيه مع مجتمعه، وكبيراً في حصافة لسانه، وكبيراً في صدقه، ما كان كذاباً ولا كاذباً، ولا مراوغاً ولا مخادعاً .. كان كبيراً ولذلك كبرت معه الكلمات وكبرت بفقده إنحسارات اليمن الذي لن يجد رجلاً بحجم الفقيد وفي موقعه ومكانه ، عفيف اللسان صادق اللهجة لا يحمل خبثاً ولا كراهية ولا يفتن بين اثنين، كان ينزل الناس منازلهم، ويحترم العلماء ويجلهم .. ولقد دخلت عليه ذات مرة أنا والمرحوم عبدالله الصعدي وقال لي أنا (أشتيك) بلغته المفهومة ومد يده اليمنى وكأن له لسانين لسان بين شفتيه ولسان في يمينه أشتيك عندي قلت له يا شيخ عبدالله أنا لم ولن أتحزب، ولكن أعدك أنني معك فيما فيه الخير والصالح لهذا البلد وكلما دعيت إلى مجلسه يضاعفني بجواره، وإذا تكلم المجلس كان يجعل حديثي خاتمه لينزع به التصويت كان يعرف ما للعلماء من مكانة ..

الفقيد كان رجل دولة ورجل موقف، ورجلاً تجمعت فيه عناصر الحسن كلها وتخلت منه عناصر القبح كلها، هكذا من أراد أن يكون زعيماً لا بد وأن يكون صادقاً وعفيف اللسان وطاهر الضمير .. السب والشتم والتهم الكاذبة ليست من أخلاق الرجال الكبار، وقد كان فقيد اليمن من أولئك الرجال العظام الذين يحترمون أنفسهم فيفرضون على الناس احترامهم وستظل أخلاق الفقيد تدين المتعجرفين مادامت ذكراه تدوي في اليمن، وأتمنى أن يكون أشياخنا القبائل في اليمن قد استوعبوا أخلاقيات هذا الرجل وأتمنى لأولاده جميعاً أن يتسلحوا بنفس السلاح الذي تسلح به

والدهم فلم يسمع أن موكب الشيخ أخاف ماشياً أو دهس كلباً أو بساً ..
كان متواضعاً وصبوراً يصغي للفرّاش كما يصغي للزعيم .. مات ولم
يجرحنا .

تغمد الله روحه في الجنة وسوف يظل لسانه رطباً يدعو له بالرحمة
والغفران، وإنا لله وإنا إليه راجعون .. وهذه من المحن على الشعب اليمني
أن تغيب عنه العقول الراجحة، ولكن أمر الله على رقابنا وأسماعنا
وأبصارنا، وما نحن إلا عابرو سبيل .. ويكفي سموا أنه لم يكن عنصرياً
ترفعاً عن العنصرية فهي رجسٌ من عمل الشيطان .. فرحمك الله يا
فقيداً ثانية وثالثة ورابعة ..

النهايات التراجيدية لأسلافه

المصدر

٢٠٠٨/١/١م



235

في ١١٤٠ هـ، حين وصل الشيخ علي بن قاسم الأحمر إلى مشارف صنعاء، كان الإمام المنصور الحسين بن القاسم يدبر له مكيدة قاتلة. كان الشيخ، ذو المكانة المرموقة، يتعقب الإمام المنصور لمؤازرة إمام آخر هو محمد بن إسحاق، وعندما وصل جيشهما إلى سفح عصر راح المنصور يبعث له الرسل.

تقول المعلومات التاريخية إن الأحمر أغلظ في جوابه على المنصور، فأضمر له الأخير شراً.

كان علي بن قاسم الأحمر يريد التفاوض، بعد إلحاح المنصور. وحين كانت خيام الاجتماع تنصب كان المنصور يجهز الأمير ذو الفقار وثلاثة عبيد لقتل الأحمر.

وإذ وصل ابن الأحمر إلى خيمة المفاوضة التي كان قد أعدها المنصور لقتله، انتهزه ذو الفقار "وقبض على وفرتة وطعنه في نحره فخر صريعاً". ويقال إن المنصور بعد أن جز رأسه وضعها في سنان حربته وأشار إلى جموع حاشد المنتفضة بقوله: "هذا رأس صنمكم".

كان الشيخ علي بن قاسم الأحمر هو المؤسس الفعلي لنفوذ آل الأحمر، لهذا كان مقتله ضربة قاصمة لم تستعد الأسرة عافيتها إلا بعد عقود. أواخر القرن الثالث عشر الهجري برزت شخصية من أحفاده بشكل كبير، إنه الشيخ ناصر بن مبخوت الأحمر ذائع الصيت، وهذا الرجل قاتل بضراوة ضد الأتراك في صفوف الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين، ثم ساعد في تثبيت نجله الإمام يحيى حميد الدين. يقول سيد مصطفى سالم في كتاب "تكوين اليمن الحديث" إن الشيخ

ناصر، حينما اجتمع " مجلس كبار العلماء لاختيار خليفة للإمام المنصور، كان أكثر الناس إصراراً على تولية الإمام يحيى الحكم. حتى أنه كان يهدد بالقتل كل من يخالف ذلك. وقيل إنه خاطب الجمع بلغته القبلية: "ما بش غير سيدي يحيى".

وبعد ما وقع الإمام يحيى اتفاقية دعان، كان الشيخ ناصر شديد الانزعاج، لكنه لم يستطع الخروج على الإمام لأنه كان يعتقد أن السلطة التي يمتلكها "ربانية" لهذا اكتفى بأن التحق بالإدريسي في عسير لفترة ثم عاد إلى بلاده حيث توفي سنة ١٣٤٠هـ.

لكن نجله الشيخ ناصر بن ناصر مبخوت الأحمر استأنف الصراع مع الإمام. وبعد فترة مواجهة وجيزة كانت كفة الإمام هي الراجحة. فضل الشيخ ناصر بن ناصر عدم المقاومة تحت راية الإمام فاتجه إلى نجران، ولما نشبت الحرب بين الإمام، والملك عبدالعزيز آل سعود توجه الشيخ ناصر بن ناصر الأحمر إلى الرياض، وهناك خيره الملك عبدالعزيز أن يقيم حيث يشاء فاختر البقاء في أبها فتزوج وأقام فيها حتى مات في ١٣٦٢هـ.

أما الشيخان حسين بن ناصر وولده حميد فقد دفعا ثمن تمردهما على الإمام أحمد رأسيهما معا في قلعة القاهرة بمحافضة حجة عام ١٩٥٩م.

وجع الرحيل..!

الجمهورية نت
"معاذ الخميسي"
٢٠٠٨/١/١



237

ما أغلاه من فقيده .. وما أحزنه من يوم .. وما أشده من وجع .. وجع المكان .. ووجع الزمان .. ووجع الرحيل ..!

ما أفدحها من خسارة .. وما أألمه من وداع .. وما أقساها من لحظات .. وما أصعبه من فراق .. وما أعظمه من موكب جنازتي .. ومن حب شعبي متدفق .. ومن موقف مهيب امتزجت فيه دموع الوداع الأخير .. بدموع الحب الكبير .. لرجل ملأ ما حوله .. صنع أبجديات الحكمة .. وسطر مفردات الاتزان .. وسيطر على القلوب دون استئذان ..!

من أين أبدأ .. في وداعه .. ومن أين أجيء بالكلمات في زحمة الألم .. وفي خضم الصراع مع الحزن .. من أين أفتتح مرثاتي .. وكيف سأتعامل مع جراح أنكأتي .. وطعنات - قدر - مزقتني .. وفراق - ذبح - الشرايين من الوريد إلى الوريد .. من أين أبدأ - الحكاية - مع دموع خضبت الوجه .. وأخرى حبستها - الفاجعة - في قاع العينين!

أين لنا .. يارب .. بشيخ آخر اسمه عبدالله بن حسين الأحمر؟!

مات شيخ اليمن .. أمير القلوب وعميد الأفئدة .. قائد الحب وساكن الحنايا والضلوع ..

مات أب الجميع .. صاحب العقل الرشيد والقول السديد .. قوي الشكيمة وصلب الإرادة .. لبيب الرأي ونافذ الكلمة .. مصدر الرجاحة وعميق الرؤية .. شديد الفهم وبعيد النظرة ..

مات أب الضعفاء والمساكين .. أنشودة الحب في قلوب الملايين .. قصيدة الوله في عيون المحبين .. ملحمة العشق في كل الميادين ..

مات القلب الناصع .. الأكثر شفافية .. الضمير الحي .. والكلمة الصادقة .. عنوان التواضع .. وروعة البساطة والتلقائية .. الروح الطيبة .. والسريرة النقية .. الصوت المسموع والكلمة المؤثرة .. التاريخ الخالد

والمواقف العظيمة..

مات صاحب اليد البيضاء.. رمز الصفاء وآية النقاء.. نسمة الهواء
 وإشراقة الضياء.. قدوة العظماء وحبیب البسطاء وناصر الأقصى.
 مات عالي المقام.. والجاه والسلطان.. رجل البر والإحسان.. نبع الحب
 وشلال الحنان.. شوكة ميزان الاتزان وبوصلة الأمان.. حامي بحور الدين
 وثابت الإيمان.. الشيخ.. القائمة.. الهامة.. الإنسان مات.. لا.. لم يمت.. ولن
 يموت وسيظل حيا يرزق..!!
 لن يموت.. هو في قلوبنا أبداً ما حيينا.. في وجداننا أبداً ما بقينا
 .. في قافلة حياتنا أبداً ما سیرنا وما حلّقنا وما أبحرنا .. في حلنا
 وترحالنا.. وكدنا .. وتعبنا.. أبداً ما استمررنا نصارع الحياة ومتاعبها..
 وفي ضوء عيوننا أبداً ما أبصرنا..
 لن يموت.. لأنه سيظل حيا يرزق بالدعوات.. وبالصدقات.. وبالخيرات..
 وبحب لا يقطعه الموت.. ولا تغيره السنوات.. واللهم أسكنه فسيح
 الجنات..

شارع الأحمر

نيوز يمن
منى صفوان
٢٠٠٨/١/٢م



239

لم يكن رجل الكلام، ولا الخطابات الملهبة والتصريحات النارية... كان مقتضبا جدا في عباراته، وقليل الظهور والكلام، فلما أحبه الناس؟ جنازة الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر أثارت كثيرا من الذهول، حين ظهر جمع لم يحتشد هكذا من قبل في جنازة احد من السياسيين، الشارع الذي عاش وجوم الحزن خلال الأيام القليلة التي سبقت الجنازة، عبر عن عواطفه بما يؤكد أن لهذا الشارع حاسة عاطفية أدق مما يعتقد، وأكد الناس أنهم أحبوا هذا الرجل بعفوية.

سواء كانت تلك الحشود التي رافقت الفقيد لأخر مثنى احتشدت أم حشدت! فالأمر سيان، فان تحشد كل هؤلاء من اجل جنازة لسياسي، فالأمر ليس عاديا. فلو كان الناس قد حشدوا فقط... فلما سيطر على الشارع منذ إعلان خبر الوفاة وجوم حزن، وذهول، وشعور بالفقد! رغم أن الرجل كان قد رافق المرض الذي غيبه معظم هذا العام عن الساحة السياسية، وكان يتوقع إعلان خبر وفاته في أي لحظه، خاصة وان أخبار كانت قد شاعت مؤخرا عن وفاته، إلا أن إعلان خبر الوفاة الرسمي بدا كأنه جاء صدمة لكثيرين.

كثيرون عبروا عن حبه لهذا الرجل، حب قد لا يفسر، وقد لا يكون تفسيره منطقيا. هو كان عفويا، وقريبا وبابه مفتوح، ومتحمس للقضايا الإسلامية والعربية، ومتشيع للقبيلة وجامع لشملاها، ليكون رجل الدولة في القبيلة ورجل القبيلة في الدولة.

عفويته برغم حنكته السياسية ظهر تأثيرها على الناس بحالة الحزن التي سيطرت على الشارع بعد وفاته، وبأشرطة القران التي ارتفع صوتها في أنحاء صنعاء وضواحيها. وأيضا في الصلاة العامة على جثمانه،

لتكون أكبر صلاه للعامة على جثمان أحد السياسيين ، لتتحول ساحة السبعين المجاورة لمسجد " الرئيس الصالح " لأكبر ساحة مسجد في اليمن خلال لحظات . وكان جثمان الأحمر قد صلي عليه ثلاث مرات . أولا في الرياض، ثم عند وصوله لصنعاء في صلاة رسمية رئاسية، والأخيرة كانت في الساحة العامة حيث احتشد مئات الآلاف.

بما يجعل العبث بعواطف الشارع وعدم المبالاة بها مجازفة كبرى، هذا الشارع ظهر شديد الحساسية مدرك للاتجاه الذي يوجه إليه عواطفه، وبحساسية فائقة يمكن التقاط المشاعر التي سيطرت عليه.

لا يمكن الجزم بأن من تدافعوا في الجنازة كانوا فقط ممن ينتمون لقبيلة الأحمر او لمناطق مجاوره، بمعنى أن الرجل كان زعيما لليمنيين وليس فقط شيخ مشائخ القبيلة التي ينتمي لها.

ان إطلاق صفة الزعيم على رجل تلتف حوله الجماهير ، أمر مقبول في حاله الأحمر ففي جنازته التفت الجماهير أيضا حول أبناءه وأحفاده.

وهم الذين كانوا في فترات متقطعة يحظون بجزء كبير من الإشاعات التي تملأ المجتمع عن فساد أبناء المتنفذين ، وعن كونهم خارقين للقانون وللنظم الاجتماعية بشكل سافر ، بما جعل الرؤية تبدو أحيانا أن الناس وان كانوا يحبون الشيخ الأحمر ، إلا أنهم يكرهون أولاده ، ولكن نظريات التوريث أثبتت أن الحب أيضا يورث.

ومع التاسعة مساء و كثير من الأعين مسمره على نشره الأخبار الرئيسة تنتظر الحدث الأبرز ظهر المذيع الرئيس في النشرة مرتديا لبذله الحداد السوداء قارئاً للخبر الذي لم يتخلى عن صبغته الرسمية ، لكن التلفزيون الرسمي بعد نشره الأخبار خلع ثوب الحداد واستعاد برامج العتيادية ليلية رأس السنة، في الوقت الذي كانت فيه القناة الخاصة (السعيدة) تواصل بث شريط التعازي وآيات القرآن الكريم.

وبعد انتهاء الحدث أصبح هناك تحدي صعب أمام أي سياسي يريد اختبار حب الشارع ، وهو الاختبار الذي لا تثبته صناديق الاقتراع ، لان التصويت لشخص بعينه قد يعني أيضا التصويت لمصالح عامه أو مصلحة شخصيه .

لكن الخروج من أجل رجل قد مات فعليا ، هو الاختبار الحقيقي الذي تختبر به الشعوب حبها وولائها لقادتها .

هذا الاختبار المخيف ، الذي يفوق اختبار الانتخابات ، التي لم تكن تعني للأحمر شيئا " برغم انه ممثل دائرة ورئيس البرلمان " كان اختبارا

سهلا للأحمر الذي لم يكن يحب الحديث كثيرا عن نفسه ، و لولا ان مذكرات الشيخ سنان استفزته على ما يبدو لإصدار مذكراته ، لما خرج ذاك الكتاب الذي أكد في مقدمته أن حياته كانت حياة كد وعمل وانه لم يكن لديه الوقت الكاف للتدوين والتوثيق الذي يراه مهمة المرفهين ، من لا مهمة شاقه له في الحياة، الأحمر برغم انه رئيس الحزب المعارض الأبرز أمام المؤتمر إلا انه لم ينافس الرئيس وكان داعما له في الانتخابات ، بما يثبت بعد نظرته وحنكته السياسية، ليعطي للرئيس تصريح سياسي شهير جعل من حاشد كلها تصوت لعلي عبد الله صالح، فبعد صمت طويل رافق تخمينات عن موقفه الانتخابي. باقتضاب قال (جني نعرفه ولا انسي ما نعرفش)

ولكن الناس أظهروا أن شعبية الأحمر تتنافس شعبية الرئيس. وهو الذي تجنب أن ينافس الرئيس، ويجعل ولاءه له يتعارض وولاءه لحزبه ودعمه لنجله، بل كان يؤكد انه مكمل للرئيس. رغم تسييسه إلا أن الشارع اليمني مازال بسيطا وعفويا، تعقيدات السياسة لم تتمكن منه، حاسته السادسة تلتقط القريبين منه، ليعرف لمن يصوت وعلى من يبكي.



الشيخ الجليل

المصدر الأسبوعية

منير الماوري

٢٠٠٨/١/١م

242

بوفاة الشيخ الجليل عبدالله بن حسين بن ناصر الأحمر، فقدت الجمهورية اليمنية، أبرز صناعاتها، وخسرت البلاد آخر الثوار المحترمين، كما فقد العالمين العربي والإسلامي رجلاً شجاعاً من خيرة الرجال في القرن العشرين، والسنوات الأولى من القرن الواحد والعشرين. نحن اليمنيون فقدنا والداً رحيماً، وأباً عطوفاً، وسياسياً مقداماً، دافع عن الثورة والجمهورية ببسالة، وسأهم في حل أعقد المشكلات الداخلية والخارجية ولم يتوان أبداً في إعلان آرائه الشجاعة في أي قضية من القضايا مهما اختلف في رأيه عن الآخرين. وقبل وفاة الشيخ الجليل بأسابيع قليلة كان قد وفى بالأمانة ونشر مذكراته التاريخية التي تضمنت آراء شجاعة لا يستطيع أن يقولها أحد سوى الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر.

لقد أوضح في مذكراته أنه كان منذ البداية معارضاً لصعود الرائد علي عبدالله صالح للرئاسة، وكان معارضاً للرئيس الراحل إبراهيم الحمدي في أواخر عهده، لكن بدنه أهتز من هول الصدمة بعد سماع نبأ تصفية الرئيس الراحل بتلك الطريقة الغادرة، وروى أيضاً كيف أنه اشترط قبل موافقته على الانقلاب ضد القاضي عبد الرحمن الإيراني أن تحفظ كرامة الرجل وأن لا تسفك قطرة دم واحدة.

لقد تضمن كتابه الكثير من الوقائع والأحداث التي سيلجأ كافة المؤرخون إليها بلا شك للاستدلال على ما جرى في اليمن طوال الخمسين سنة الماضية، وستكون سيرة الشيخ الراحل هي سيرة الجمهورية والثورة

والوحدة.

كما تضمنت أحاديثه الصحفية الكثير من الرؤى الحكيمة ومن أمثلتها ما يلي:

عن الفساد يقول: "لابد من تصفية الفساد وتسوية الأمور الاقتصادية بجهود المخلصين..."

وعن الاستحواذ على الجيش والمال والإعلام يقول: "هذا هو الخطأ الذي يجب تجنبه.."

كما انتقد في حديث أجرته معه الشرق الأوسط عام ٢٠٠٦ البذخ في الاحتفالات بعيد الوحدة وإنفاق المليارات في مناسبات معينة قائلاً:

"الكلام كثير حول أن هناك من يستفيد من وراء هذه الاحتفالات. وهناك فعلاً مجالات أحق بالإنفاق.

وفي عام ١٩٩٣ أثناء الأزمة السياسية بين المؤتمر والاشتراكي أجرت مجلة الحوادث لقاء مع الشيخ الجليل سألته عن المخاطر المحدقة بالوحدة فقال: "الوحدة مثل الزواج الكاثوليكي ليس فيه طلاق".

وسئل في إحدى المقابلات هل يميل إلى المغامرة نظراً لأن المغامرة عادة ما تتصف بها الشخصيات ذات الواجهة الاجتماعية فأجاب:

أنا لست بمغامر، وحياتي كلها قضيتها في خدمة الوطن والدفاع عن الثورة والجمهورية والتحضير لها منذ وقت مبكر، وجهدي كله مكرس من أجل مصلحة البلد وتوطيد الأمن والاستقرار فيه.

وعندما سألته الزميل عرفات مدايش في حوار نشرته صحيفة الشرق الأوسط بأن هناك اعتقاد سائد أن رحيل الرئيس علي عبد الله صالح من الحكم بعد هذه المدة الطويلة سيدخل البلاد في أتون أزمة وحرب أهلية.. قال: نسأل الله أن يجنب البلاد أي أزمات ومشكلات.

ونحن بدورنا نسأل الله للشيخ الراحل الرحمة والمغفرة ونتمنى أن يجنب الله البلاد بعد غيابه المحن التي طالما حذر منها الشيخ الحكيم طوال حياته.



وغاب ضابط الميزان في الساحة السياسية اليمنية...

مجلة مرآة الخليج
مها طه
فبراير ٢٠٠٨م

مات الشيخ .. عبارة رَدَّدها اليمنيون بحزن شديد في آخر أيام العام الماضي، والشيخ هو اللقب الذي يُطلق على الراحل عبدالله الأحمر رئيس مجلس النواب اليمني ورئيس حزب التجمع اليمني للإصلاح - أكبر أحزاب المعارضة اليمنية - والذي توفي في العاصمة السعودية . الرياض بعد معاناة طويلة مع المرض ليُغمض عينيهِ عن عمر ناهز الـ ٧٤ عاماً، هي سنوات مليئة بالأحداث والمواقف السياسية لرجل ترك بصمات لا تمحى في تاريخ اليمن المعاصر، وبوفاته تطوى حياة زعيم وصفه يوماً الرئيس علي عبد الله صالح بأنه أكبر من الأحزاب، واعتبره أيضاً (من ثوابت الحياة السياسية في اليمن).

بنو الأحمر آخر ملوك حكموا الأندلس

تمتد جذور الشيخ عبدالله بن حسين بن مبخوت الأحمر إلى ملوك بني الأحمر آخر ملوك حكموا الأندلس. وقد شهدت منطقة ظليمة اليمنية عام ١٩٣٣ في «حاشد» على ميلاده حيث تلقى تعليمه في (الكتاب)، و تميّز عن رفاقه بمصاحبته لكبار علماء عصره الذين كان يحرص والده الشيخ حسين على استضافتهم في بيته بمنطقة ظليمة. وهكذا ترعرع عبد الله الأحمر في بيت عريق له دور سياسي بارز، حيث كان أبوه من رموز العمل الوطني في اليمن، ومن أشدّ المعارضين لحكم الأئمة آنذاك.

ضربات موجعة دفعته إلى محاربة الإمام ودحره

ولكن للأيام تقلبات ... فقد ألقى (الإمام) - القبض على والد الشيخ وأخيه حميد ... واللذين حُكما بالإعدام قبل وصولهما إلى الزنزانة ... وهكذا شَبَّ الشيخ عبد الله وصورة إعدام والده وأخيه لا تفارق مخيلته، وقد أضافت هذه الحادثة بُعداً جديداً في تكوين شخصية الشيخ الأحمر حيث امتزجت فيها الدوافع الشخصية بالأمال الوطنية للعمل على التخلص من حكم الأئمة، الذي يعتبرهم غالبية الشعب اليمني بأنهم قد أدخلوا البلاد في فترة سوداء قاتمة من الظلم والتخلف.

وتمرّ السنوات و تأبى الأيام إلا أن تكيل للشيخ الأحمر ضربات موجعة التي بقدر آلامها كانت تقوِّيه. له مما دفعه إلى توثيق علاقته بالقبائل الذين اعتبروه الوريث الشرعي لرئاسة مشيختهم بعد إعدام شيخهم حسين الأحمر وأخيه حميد.



وبعد أن نما نفوذه القبلي وسط قبائل «حاشد» التي تُعتبر أكبر تجمع قبلي في اليمن وتضم مئات البطون القبلية في داخلها. سَمِعَ الإمام أحمد بالشيخ الشاب عبدالله الأحمر الذي لم ينس يوماً دماء والده وعمه، فقرر أن يسجنه ليحدّ من نشاطه، وبالفعل ظل الشيخ الشاب ذو الـ ٢٦ عاماً معتقلاً لمدة ثلاث سنوات. وفي هذه الأثناء كانت الأوضاع في خارج الزنزانة تشتعل، ووصلته الأخبار التي طالما انتظرها ... هناك حركة سرية في صفوف الجيش تدبّر للانقلاب، وتحرك الثوار ويديدهم مصر برجالها وسلاحها.. وقامت حرب لم تشهد لها اليمن في تاريخها الحديث مثيلاً.. ونجح الثوار.

وبعد انتصاره على الإمام بدر.. صار رمزاً من رموز الثورة اليمنية، وعندما قامت الجمهورية، أصبح رجل دولة.. من الدرجة الأولى وحافظ على زعامته لقبيلة (حاشد) كبرى قبائل اليمن، وخرج الشيخ الأحمر من السجن، مسانداً للثورة والثوار، جامعاً حوله قبائل «حاشد»، التي لبّته على الفور، وهكذا راح يطارد الإمام البدر- آخر الأئمة الذين حكموا اليمن - ورجاله الذين لم يصمدوا أمام هجمات الشيخ ورجاله، ففرّ الإمام خارج اليمن، وطويت بذلك صفحة مثيرة من تاريخ مظلم استمر لقرون عدّة، وسجلت تلك الانتصارات اسم الأحمر على رأس قائمة الثوار الأحرار، لتفتح صفحة جديدة يبرز من خلالها الشيخ عبدالله

الأحمر الذي استطاع أن يجمع بين شخصية رجل الدولة وزعيم القبيلة في آن واحد.

مناصب رجل الدولة عبدالله الأحمر

منذ الأيام الأولى للثورة اليمنية انتُخب الشيخ الأحمر عضواً في مجلس رئاسة الجمهورية، واستطاع أن يُعيد الأمن للبلاد المضطربة عندما تولى وزارة الداخلية لثلاث وزارات مختلفة بين عامي ١٩٦٤ و ١٩٦٥، حيث استعمل الشيخ نفوذه القبلي الواسع في وقف أعمال الشغب التي اجتاحت البلاد.

وحين وضع اليمنيون الدستور، انتخب الشيخ عبدالله رئيساً للمجلس الوطني الذي صاغ الدستور الدائم لليمن، وفي سن ٣٦ أصبح الأحمر رئيساً لمجلس الشورى - البرلمان في ذلك الوقت.

حزب التجمع اليمني للإصلاح

على الرغم من عدم وجود علاقة تنظيمية تربط الشيخ عبدالله الأحمر بجماعة الإخوان المسلمين في اليمن، إلا أنه في العام ١٩٩٠، وبعد أن وجد الأحمر أن الحياة السياسية في اليمن أصبحت يتقاسمها حزبان رئيسيان هما: المؤتمر الشعبي العام - حزب الرئيس على عبد الله صالح، والحزب الاشتراكي، أراد الشيخ أن يُكوّن حزبا يضع على رأس جدول أعماله تقليص نفوذ الشيوعيين القدامى في اليمن.

وفي الوقت نفسه كانت الحركة الإسلامية في اليمن تبحث لها عن واجهة حزبية وواجهة قبلية تساند توجهاتها.. وجد الاثنان نفسيهما على درب واحد.. فكان حزب التجمع اليمني للإصلاح، ومنذ تلك اللحظة والشيخ الأحمر رئيس للحزب وزعيم للتيار القبلي القوي الموجود في تكوينه.

أدّى الشيخ الأحمر دوراً كبيراً في توحيد اليمن في عام ١٩٩٠، وعارض بشدة غزو صدام حسين الكويت في ١٩٩٠، كما ساهم زعيم قبائل حاشد في صون وحدة اليمن خلال الحرب بين قادة شطريها الشمالي والجنوبي عام ١٩٩٤، وقد شارك أيضاً في إنهاء مشكلة الحدود بين السعودية واليمن.

وقد تميّز الشيخ الأحمر بفطرته الإسلامية، وكان يؤمن بأن المنهج الإسلامي هو الأصلح لسيادة الأمن والاستقرار داخل أي مجتمع، فاهتمّ

بالقضايا الإسلامية عامة، وأولى عناية خاصة بالقضية الفلسطينية ووقف الشيخ عبدالله بثقله القبلي أمام المحاولات التطبيعية للعدو الصهيوني مع اليمن.

وهكذا ظلَّ الشيخ طوال تلك السِّنِّوات يمارس دوره الهام والبارز في الحياة السياسية اليمنية، محافظاً على علاقة طيّبة مع الرئيس علي عبد الله صالح الذي ينتمي إلى قبيلة «سنحان» التي تعدُّ بطناً من بطون «حاشد» التي كان يرأس مشايخها الشيخ عبد الله الأحمر رحمه الله.



في رحيل الشيخ عبد الله.. وتجليات المشهد القادم

مأرب برس
مهدي الهجر
٢٠٠٧/١٢/٣١م

١- الشيخ عبد الله الأحمر - رحمه الله - كما قيل عنه رجل بأمة، هو شيخ حاشد ، لكنه شيخ الجزيرة واليمن ، شيخ المشايخ وشيخ الرئيس هكذا استقر في الأذهان ، وجه اليمن وعنوانها عبر كل مراحل حياته .. جمع بين التاريخ والمعاصرة ، وتمازجت في ظله مؤسستي الحكم والقبيلة.

كان الشيخ ضابط إيقاع العمل السياسي في اليمن عبر مختلف المراحل بصورة ارتفعت بالأداء إلى مستوى الوفاق والتكامل بين أطراف جبلت على الحدة والانفعال.

سار مع الحركة الوطنية للإصلاح منذ بداية خطوها وحتى استوت بثمارها فكان لها نعم الراعي والحامي.

لم يكن يوماً عليها عبء أو يسألها استحقاقات شخصية ، وتكمن عظمة الرجل - رحمه الله - في سمو أخلاقه وعلو همته فلم يحدث أن منَّ الشيخ عبد الله على الوطن أو حزبه أو الحركة الوطنية إجمالاً بثمة موقف أو دور خصوصاً تلك التي في أحلك الظروف.

وانتقل الشيخ إلى جوار ربه بحجمه ورسومه وعظيم مواقفه وبخاتمة مرضية.

فبرغم ثقل وخطورة الأحداث الأخيرة التي نكبت بها الأمة والتي طأطأ وانبطح لها الكثيرون إلا أن الشيخ ظل منتصباً شامخاً بجنيته وعمامته

وعصاه.

فمواقفه تجاه فلسطين هي كمواقفه الأخرى تجاه العدوان الأمريكي على أفغانستان والعراق وكذلك قضايا الأمة المختلفة. لم يهتز أو يداهن رغم شدة الضغوط عليه وقد كان يمكن أن تبحث له الأعذار من قبيل إلا أن تتقوا منهم تقاة.

وقد أكرمه الله سبحانه وتعالى ببياض صفحته الأخيرة تماما كتلك التي في صدر حياته ، وهذه من أعظم نعم الله على عباده ، وثمة حقيقة هنا أن العبد إن صح في ولائه مع الله ورسوله فإن الله يختم له بالنهايات الطيبة والمرضية وبحسن الخاتمة ويتجاوز عنه الكثير من المعاصي والتقصير بعكس من خلط وشاب ولأه انحراف فإنه لو أتى الله بجبال من الأعمال الصالحة يجعلها الله هباء منثورا ما دام انه يفقد الولاء الحق ويختم الله له بسوء الخاتمات.

ولقد ظل الشيخ رحمه الله عصيا وشامخا لم تلن له قناة بشأن فساد الأوضاع وسوءها في الداخل رغم عمق العلاقة واقترب الصحبة مع القرار وكثافة أدوات الترهيب والترغيب معه، حيث كانت صيحته مدوية وستظل تاريخية بشأن تحذيره من النفق المظلم.

٢- طبيعتنا كبشر أننا نبهت الكريم في حياته فإذا ولى وضُمنا انه لن يعود حضرنا الصدق والإنصاف وقلنا عنه ميتا ما كتمناه وهو حيا، ونفينا عنه بعد موته ما بهتاه به في حياته وهذا لعمرى من سوء الطباع عند الإنسان.

والصواب لو كان يملك - بضم الياء - معرفة المناقب والإشادة بها في حياة الكريم من الناس وهو حيا لكان أفضل وأكرم وأرجى للاستزادة منها وتوظيفها في البناء التتموي وتوليد واجترار القيم الإيجابية.

٣- بشأن حزب الإصلاح
لا احد يجهل أن قيادة الشيخ عبدا لله لحزب الإصلاح كانت رائعة وراقية وذات أفق حضاري ، ذلك أن الرجل رغم كاريزميته وثقله وحجمه إلا انه لم يتماها في الحزب أو يملكه أو يصنعه على عينه كما يشاء بل ترك له الفرصة والمجال ليمضي في الطريق المؤسسي والهيكلية.

ولقد ابتنى الإصلاح مؤسساته بعمق وطورها باطراد على ضوء النظرية والمنهاج وارتسم خطوطه ولوائحه المختلفة ومن ثم فلا فراغ سيتركه غياب الشيخ رحمه الله فآثاره على حد قول الأنسي أمين عام الإصلاح ستسد ما تركه الشيخ من فراغ.



السلطة والنظام

رغم أن هناك من كان يقول أو يعتقد أن اسعد أمنية كانت للسلطة هي أن تستيقظ فلا تجد الشيخ عبدا لله ، وبصرف النظر عن صحة هذه المزاعم أو عدمها فإن حقيقة من الوجه الآخر نعتقدها هنا ونستجليها من قراءات مختلفة جوهرها .. أن فراغا كبيرا تركه الشيخ عبدا لله بالنسبة للنظام إجمالا ، هذه الحقيقة إن لم تتكشف قريبا فإنها ستبدي في المدى المنظور إن لم تبني على العاجل خطة عميقة لملء هذا الفراغ بحيوية وصدق وحسن توجه .

الصورة التي كانت غائبة والتي قل من يقرؤها في السابق حتى النخبة الحاكمة نفسها هي في أن الشيخ رحمه الله كان بمثابة الدفء والصور والرافعة وقاعدة القبول الاجتماعي والقبلي .

اليوم والنظام يعيش في هذا المعترك فإن غياب الشيخ في هذا الظرف والتوقيت سيؤدي تباعا إلى تداعي دراماتيكي بإيقاع سريع ومتلاحق وتفسير ذلك في :-

- أن الدولة اليمنية وحتى الآن لم تبني على مقوم مؤسسي مدني وإنما على كاريزما الأشخاص ثم على التوافق الاجتماعي والقبلي الذي كان يغطي دور وفراغ المؤسسة ، وقد كان الشيخ رحمه الله القطب القبلي والاجتماعي الوحيد الذي تلتقي حوله كل الأطراف الاجتماعية والقبلية حتى تطورت هذه التوافقات تلقائيا فوصلت مع التواتر والاستمرارية إلى إنتاج شيء من المؤسسة والمدنية ، غير أن الأوضاع الأخيرة التهمت هذا الشيء من المدنية والمؤسسات فحصل الذي نجده الآن من الاختناقات والفرز الاجتماعي والقبلي .

- أن اليمن في مجموعها ومنذ كتبها التاريخ خارطة قبلية عسوية وحادة فاعلها القبلي يظهر بسفور حينما يتراجع دور الدولة أو يغيب .

والقبيلة اليمنية إن استعرت واستنفرت فهي صعبة وضروس وذات مراس ومن الصعب جدا إذا تفاقمت الأمور معها أو بينها أن تروض وتسلم زمامها ، زد على أن التناظر بينها قائم وموروث فإن سكن فإنما هو كامن ومستتر لان القضية تتعلق بشرف السيادة والسبق وموروث اجتماعي هو عندها في خط الثوابت والأصول فضلا عن أن مخزون متراكم من الخبرات والأحداث والصراع هو الذي يصوغ الكثير من سلوكها اليوم .

كما أن لكل قبيلة من هذا الحشد تقاليد ومراسيمها وتاريخها الخاص الذي تعز به ولو كان على سبيل داحس والغبراء .
وقد كان الشيخ - رحمه الله- الوحيد الذي لم يشبهه حتى الآن أحدا ممن عاصروه هو المؤهل والتمكن في مسك خيوط كل مركب القبيلة اليمنية ، بل ويسلم له الجميع بالمرجعية شيوخا ومجتمع .
- فإذا كان الشيخ عبد الله يحسن إدارة وتوجيه الشحن والتفافر الاجتماعي فان دوره في المرحلة الأخيرة تراجع بسبب ظروفه الصحية وتجاوز السلطة له على مزاعم أنها ابتنت مؤسسات وأساس ديمقراطي فكان أن نفذت قضية صعدة وتبلورت الآن إلى ما يشبه المشروع وتبعها قضايا أخرى لا تقل عنها من حيث الأهمية ، في الوقت الذي بدأت القبائل تتبلور في اصطفا فوات وما يشبه البرامج كاستجابة لحصول فراغ بصورة تدعو إلى الفزع والقلق .

عموما القبيلة اليوم تعوم وتستعر على ارض الواقع وما نخشاه في ظل الافتقاد إلى المؤسسية هو في غياب الضابط المرجعي لمجموع هذه القبائل التي إن وصلت مع بعضها إلى مستوى التوازن من حيث مكانة رموزها القيادية فهنا يتعكر السبيل إذ كان الشيخ هو الجامع والرأس الأكبر بإقرار الجميع .

بطبيعة الحال فلسنا نزع بان اليمن قحطت ، فما زالت بفضل الله ممتلئة بهامات كريمة وقديرة يمكنها أن تسد الفراغ وتغطي الدور .
كما انه ليس الهدف تعرية الوضع ، أو أنها نظارة سوداء كقولهم لا تقف إلا على المعتمات أو البقع السوداء .

إنما بقصد أن تجرب السلطة الرؤية بنظارة وعين الآخر فالكيس من دان نفسه الآن واستعد لأسوء الاحتمالات بتريث وروية ثم جمع المتاحات والممكنات والطاقات والحيويات المختلفة .
وكم الحاجة اليوم عاجلة لترقيع كل هذه الثقوب وإزالة هذا الصدا والحيولة دون التشطي والتاكل .

فهل أحدا يدرك حجم خسارة الشيخ عبد الله رحمه الله؟



رحيل الأحمر.. حكيم اليمن

الصحوة نت

مهنه الحبيل

٢٠٠٨/١/٣ م

252

لقد كان لرحيل الزعيم اليمني الكبير الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر رئيس مجلس النواب اليمني ورئيس التجمع اليمني للإصلاح وشيخ مشايخ قبائل "حاشد" .. هزة كبيرة في الضمير العربي عمومًا والخليجي خصوصًا، سواء كان ذلك في استحضار التاريخ الوطني الوجداني للشيخ الأحمر ومساره النضالي أو كان ذلك في دور الشيخ الحاسم في تجنب الشقيقتين السعودية واليمن من أزمات متتالية كادت تشتعل على الحدود فيفزع الطرفان لإخمادها، وفي كثير من تلك القضايا كان الشيخ الأحمر رحمه الله رجل الموقف الذي تخمد به فتنة الحدود حتى طمرت نهائيًا باتفاق تاريخي بين البلدين يُسجل للشيخ الأحمر الدور الرئيسي في تهدئة الحالة السياسية وتحضير المشهد لاتفاق إنهاء النزاع.

لقد كان الشيخ رحمه الله يستثمر تلك المناقب المتعددة التي اجتمعت في شخصيته كزعيم قبلي ورجل سياسي في موقع متقدم وعمق إسلامي وعربي وحدوي، فيدير التعاطي مع تلك الأزمات الصعبة بموازات دقيقة لا يستطيعها أي أحد ولا يوفق لها بعد الله إلا نوادر من البشر كان الشيخ الأحمر أحدهم.

وكان انعكاس شخصيته الفريدة على الواقع المحلي اليمني واضحًا، وذلك في تحقيق معادلة الاستقرار والتوازن الاجتماعي مع حركة النهوض الفكري في اتجاه النهضة السياسية ومفاهيم الحريات والدولة

المدينة بعمقها العربي الإسلامي في مجتمع النظام القبلي، الذي يعدّ المحضن الأول في الحياة الاجتماعية للفرد والجماعة. ثم انعكس هذا التميز لدى الشيخ الأحمر في تنويع هذه الحالة الاندماجية في الحياة السياسية اليمنية بقيام التجمع اليمني للإصلاح الذي نقل البعد القبلي إلى حراك سياسي تقدمي بتأصيل إسلامي كان من المهم للغاية أن تنتقل الحركة الإسلامية فيه من خلال هذا التجمّع الاجتماعي الواسع إلى برنامج عمل شامل يخرجها من إطار النخبة الخاصة إلى إطار العمل الوطني العام ونقل الهمم الإسلامي إلى الساحة الشعبية مقترنة بثقافة الحقوق والحرية والسيادة، ولأن الشيخ كان متأصلاً لديه عمق الهوية الإسلامية فقد بادر في تحمل مسئولياته في هذا المشروع وربما أخذ عليه البعض عدم حيويته السياسية كرئيس للتجمع في مواقع المعارضة، لكن حسابات الشيخ في ميدان الوحدة الوطنية الحساس والدقيق لصيانة أسس الوحدة والاستقرار والسلم الأهلي جعلته ينزع إلى هذا التوازن الدقيق مع إطلاقه العمل المؤسسي داخل التجمع أن يمارس حراكه بصورة ديمقراطية فريدة.

وقد كان الشيخ بطلاً وطنياً وقومياً وإسلامياً لمعركة الوحدة العظيمة التي انتهت بدمج يمننا السعيد كما عرفه التاريخ واحداً موحداً وعودة الشقيق مع شقيقه، وقد كنت أتمنى أن يُكرّم هذا الشيخ قبل رحيله بإعلان ضم اليمن إلى دول مجلس التعاون الخليجي، وليتنا رأيناه في قمة الدوحة في الموقع السابع خلف الرئيس علي عبد الله صالح بدل الآخرين، وسيظل هذا الخليج غير مكتمل في وحدته الأسرية ما دام اليمن السعيد خارج عضويته الفعلية والكاملة.

إن غياب الشيخ في هذا التوقيت الدقيق عن اليمن والمنطقة العربية التي تتزايد فيه مؤامرات الأعداء بتفريق الصف الوطني عبر إثارة النعرات الطائفية والإقليمية أو من خلال انسداد حالة الإصلاح السياسي الوطني وإطباق الفساد على مؤسسات الدولة مع الخلل الكبير في السيادة الوطنية لدول المنطقة جميعاً يُعزّز حزننا على فقدان هذا الزعيم العظيم الذي كان حتى رحيله قلعة أمام عواصف الفتنة، وإننا لنهيب بأشقائنا في اليمن على صعيد الحركة العلمية لعلماء السادة الزيدية والشافعية وعلى صعيد الزعامات الاجتماعية في محافظات الجنوب والشمال بأن ينهضوا بمسئولياتهم التاريخية لوأد نعرات الفتنة، ويعززوا وحدة الشعب العظيم ونحن كذلك نناشد الرئيس علي عبد الله صالح، بأن يفتح الأفق



السياسي المحتقن في البلاد أمام مشاريع الإصلاح الحقيقية أيًا كان المتبني لها، وأنّ دعم موجة الإصلاح الشعبية الوطنية القائمة على وحدة اليمن وعمقها العروبي الإسلامي خير من الإصرار على إيقاف الإصلاح حتى يتصدّع بنيان الوطن الداخلي، لا سمح الله .
إننا على ثقة كبيرة بأن شعار رسول الله الذي أطلقه على اليمن سيظل رائدهم وهاديهم "الإيمان يمان والحكمة يمانية"، وإن غاب الحكيم الأحمر فخلفه حكماء على هدى الحق يسировون .

اليمن يستقبل عام ٢٠٠٨ من دون عبد الله الأحمر

صحيفة الوجدوي
موسى النمراني
٢٠٠٨/١/٨ م



255

قبل أن يفتح العام الجديد أبوابه، قرر الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر أن يتخلى عن دوره كأهم عامل من عوامل التوازن السياسي والقبلي في اليمن، ويموت تاركاً للعام الجديد مهمة تشكيل معالم المستقبل .. **مستقبل ما بعد الشيخ الأحمر.**

منذ عام ١٩٦٢م وحتى اليوم، لم يجد الشيخ الأحمر وقتاً للراحة أو متسعاً للخمول. فله في كل يوم ما يمكن للناس أن يتذكروه. خلاصة كل ذلك، أنه كان الرجل الوحيد المسك بخيوط اللعبة كلها من منطقة الوسط، دون أن يلجأ لاتخاذ موقف فاصل من الآخر .. وحين يضطره الآخر لاتخاذ موقف، تضطرب الأمور، وتحدث الاغتيالات والحروب الأهلية، ولا يتخلى الشيخ رغم ذلك عن موقفه كأب للجميع، وكشيخ لأصحاب المسؤوليات، فتعود الأمور إلى نصابها كما يريد .

تميز الشيخ عبد الله الأحمر بذكائه الشديد وفطرته السليمة، والتفاف الجماهير من حوله، وإرث أسرته النضالي، وموقفه العربي الصادق من القضايا العربية والإسلامية التي كان يتبناها بعاطفة صادقة وعقيدة حقيقية، بينما يتبناها غيره كأفضل قضية تطيل العمر وتجلب المنافع .

ومنذ أول منصب رسمي تسلمه الشيخ بعد الثورة كوزير للداخلية حتى آخر يوم من حياته، ظل الرجل متصالحاً مع نفسه ومتحالفاً مع قضاياها ومبادئه، التي لم ينقلب عليها قط، حيث بقي أهم ما يميز نكهة السياسة اليمنية التي تعتمد على الثقل القبلي، بينما تستمد موقفها من "العلماء"

الذين طالما اعتمدوا عليه واعتمد عليهم .
لم يأبه لما يأتي مع اسمه من مناصب، ولم يتمسك بها بقدر تمسكه بمبادئه . فقد كان أول من قدم استقالته من وزارة الداخلية حين أمره بذلك الشهيد الزبيري، وكان السباق دائما إلى حل المشاكل السياسية على حساب مناصبه، مركزا على الصالح العام قبل الصالح الخاص، فكسب الاثنين في أغلب مراحل حياته، وتخلّى عن مصالحه في مراحل أخرى .

حمل الشيخ الأحمر مهمة الدفاع عن الثورة، وكان أهم قائد ميداني في معارك الحرب الأهلية بعد الثورة، حيث كان يقود قبيلته "حاشد"، وغيرها من القبائل لمحاربة ما كان يسمى بفلول الملكية . وفي نفس الوقت، كان وزيرا للداخلية، ولم يكن وقوفه مع الثورة موقفاً مصلحياً يمكنه أن يغيره حين تتغير الرياح، وكثيرا ما تغيرت، بل وعصفت في تلك الفترة؛ بل كان توجهها صادقا ضد الإمامة باعتبارها العدو التاريخي لأسرته التي فقدت كبارها على يد سيوف الأئمة، وكذلك باعتبار الثورة واجب ديني تمليه ضرورة المرحلة وفتاوى العلماء، الذين كانوا يعلقون أملا كبيرا على الشيخ الأحمر، وعلى رأسهم أبو الأحرار الشهيد محمد محمود الزبيري، وكان لا يتخيل غدا أفضل لليمن بدون الأحمر . والأحمر، لم يخيب ظن محبيه، فكان خير من يمكنه أن يقود عجلة التغيير في مناطق القبائل، بما تمكنه إمكانيات البلاد وقدرات المجتمع على تقبل التغيير .. وكذلك كان أهم أسماء مهندسي مؤتمرات التصالح الوطني ما بعد الحرب الأهلية، فكسب ود الجمهوريين والملكيين، جاعلا من اسمه علامة على الأبوة للجميع، فسكن قلوب محبيه، ولم يجد من يكرهه مناصبا من اللجوء إليه، باعتباره الوحيد الذي لا يخيب من يعتمد عليه . وأصبح الشيخ الأحمر شيخا لقبيلة "حاشد" ثم بلا تكتيك سياسي، كان أهم حلفاء الحركة الإسلامية (والناس الخيرين)، فتبادل الإثنان أهم صور الدعم . وتميز الشيخ بعاطفته الجياشة وأبوته الحانية في حق الجميع، ويحزن عليه من استفاد مباشرة منه ومن لم يستفد، وينظر الجميع إلى الغد بكثير من الأسئلة الخائفة .. والإجابات العمياء .

تعرض الشيخ الأحمر لحادث مروري في العاصمة السنغالية دكار في شهر مارس ٢٠٠٤م بعد حضوره المؤتمر البرلماني الإسلامي الذي عقد في العاصمة السنغالية في الفترة من ٥ إلى ١٢ من الشهر نفسه، بعد أن انفجر الإطار الخلفي للسيارة التي كانت تقله مع مرافقيه، فتعرض

لكسور بينما نجى مرافقوه ونقل بعدها إلى باريس ثم إلى الرياض لتلقي العلاج، وأشارت أطراف بأصابع الاتهام لأطراف أخرى كلها بادرت إلى الاطمئنان على صحته بعد الحادث، ولعل هذه الحادثة هي أهم مرحلة من مراحل حياة الشيخ الصحية، إذ تدهورت صحته كثيراً منذ ذلك التاريخ، وخفت تواجده على الساحة مع بقاء دوره كصمام أمان ومنطقة وسط لفرقاء السياسة، الذين يلجأون إليه حين تفشل دبلوماسيتهم الناشئة في تقريب وجهات النظر فيما بينهم .

وتميز الأحمر بعلاقات أكثر من ممتازة مع الأسر الحاكمة في الجوار، إذ يعد الحليف الإستراتيجي في اليمن لآل سعود، الذين يربطه بهم ود متبادل، حيث يعتبر الحليف الأفضل لآل سعود بعد أن فشل الدعم السعودي لأسرة حميد الدين في استرداد عرشهم اليمني. ويعتبر الشيخ الأحمر مهندس الاتفاق اليمني السعودي لترسيم الحدود، والسبب الأهم في بقاء العلاقات اليمنية في حدها الأدنى من الود، حيث اتخذ لنفسه خطأ مؤيداً للتوجهات الخليجية السياسية بعيداً عن الولاء لأميركا أو التطبيع مع إسرائيل. ولعل أهم ما يميزه من هذه الناحية، أنه كان رئيس اللجنة الشعبية لمناصرة الشعب الكويتي إبان الاجتياح العراقي للكويت، وهو الأمر الذي كان خارجاً عن سرب التوجه اليمني حينها سياسياً وشعبياً، وهو موقف حسب للشيخ الأحمر، وعده له أعداؤه قبل أصدقائه، شاهدين له بالعقلانية والتوسط والإنصاف، وهي الصفات التي لا يمكن لمنصف أن يتجاوزها حين يقرأ شخصية كشخصية الشيخ الأحمر. وكان ملجأ المطاردين من أبناء جماعة الإخوان المسلمين في كل مكان، وبنى بذلك علاقات وثيقة مع قيادات الجماعة الذين طالما استفادوا منه .. وستكون خسارتهم فادحة بغيابه .

كما سيفقد برحيله البرلمان أهم ما كان يميزه في بلد كاليمن، لم تفهم بعد أبجديات الديمقراطية بقدر ما تتعامل مع ثقفتها بالأشخاص وثقلهم القبلي والديني أو العسكري .

وسيخسر الرئيس علي صالح، الذي طالما اعتمد عليه في صراعاته التي كان يكسبها بفضل وقوف الشيخ الأحمر إلى جواره مع الإخوان المسلمين .

في مرحلة حرجة، غادر الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر تاركا الخيوط التي كان يمسك بها في يده، في يد أولاده وحلفائه وأعدائه على حد سواء .. تاركا للجميع حرية اختيار مواقعهم للغد، وصياغة



علاقاتهم ببعضهم البعض. ومع صعود الجيل الثاني من أبناء الطبقة الحاكمة، تتبدى للعيان مرحلة جديدة من الصراع، قد تصل إلى حدود عنيفة لا تحمد عقباها، إذا ما حاول الجيل الجديد تغيير قواعد اللعبة التي اتفق عليها الكبار - بعد تجارب مرة - واستتثار جماعة دون أخرى بمقاليد الحكم وامتيازاته .

كان شيخنا وابن العراق البار

الجمهورية نت
نزار العبادي
٢٠٠٧/١٢/٣٠ م



259

العراقيون في العراق حزينون.. العراقيون في اليمن حزينون ، فالشيخ عبدالله الأحمر كان أبانا جميعا، وكان قدوتنا جميعا.. وحكيمننا جميعا.. وشيخنا الذي لم يختلف عليه اثنان قط !
تغمد الله روح شيخنا الجليل بالجنة، فقد كنا نراه كابن العراق البار، بل كان أكثر وفاء للعراق من كثير من العراقيين، ولم يترك مناسبة أو فرصة إلا ودمعت عيناه على أوضاع العراق، وما آل إليه حال العراقيين تحت نير الاحتلال.

الشيخ عبدالله الأحمر - رحمه الله - لم يكن يهادن في حقوق أبناء الأمة عندما كان يلتقي السفراء وكبار المسؤولين الغربيين، فكل البروتوكولات الدبلوماسية التي عهد المسؤولون العرب إتباعها تسقط إلى الأرض عندما يمر الذكر بفلسطين، والعراق، ولبنان، أو أي بلد عربي مسلم طاله ما طاله من أذى بعض بلدان الغرب.. فليس كمثله رجل صريح، وبلغ، وشجاع يترجم مواقفه كما السهام الحارقة بغير مجاملة أو رياء.. فقلبه يتسع لكل الأمة، ورأسه كان على الدوام مشغولا بهموم الأمة، التي ظلت كغصة في الحلقوم من كثر ما كابدت من جراح.

عندما كان بعض العراقيين يواجهون مشاكل مع جهات رسمية، وتتعدد أمورهم كانوا يستمدون شجاعة موقفهم من الشيخ عبدالله الأحمر، فيلجئون إليه، ويشكون إليه ما أصابهم، ويجدونه مستمعا، مصغيا يمد لهم يد العون بكل تواضع، ويناصرهم فيما قصدوه لأجله، حتى بات منزل الشيخ الأحمر هو منزل الأب الحكيم الذي يلوذ إليه أبناءه العراقيون

كلما اشتد عليهم الزمان، وضاق بهم السبل.
الشيخ عبدالله الأحمر عاش مأزقنا في قلبه يوم غزو الكويت.. وكابد
جوعنا في نفسه طوال أعوام الحصار الأمريكي على العراق، لكنه يوم
احتلال العراق كانت أحشاؤه تتقطع ألماً حتى أنني عندما التقيته وسألته:
ماذا سيحل بالعراقيين بعد الاحتلال، مد يده إلى كتفي وربت عليه، وقال
عبارة واحدة فقط «سينصركم الله !!»

حينها تحسست حجم الألم، وخيل لي أن الشيخ يحمل فوق رأسه
همومنا جميعاً، وأوجاعنا جميعاً، وأنه كان عراقياً حتى العروق !!
هكذا هم المناضلون، يدفعون على الدوام ثمن تشبثهم بأصالتهم،
وانتمائهم العروبي، وعقيدتهم بحمل هموم الآخرين، فكابد المعاناة
معهم.. والشيخ الأحمر كان شيخ المناضلين والثوار، والأحرار الذين
لم يستكينوا لظلم أو ضيم.. وكان شيخاً بما تحمله الكلمة من معاني
الفروسية والأصالة، والشجاعة، ورجاحة العقل.

لا أظن أن الشارع اليمني حزن على رحيل رجل كما حزن على رحيل
الشيخ عبدالله الأحمر..

ولا أظن أن رجلاً حظي بإجماع اليمنيين كما كان الحال مع الشيخ
الأحمر.. ولا أظن أن رجلاً وقف أمامه الرئيس علي عبدالله صالح كابن
بار بوالده كما وقف بين يدي الشيخ عبدالله الأحمر الذي كان الجميع
يراه رأس الحكمة في اليمن، وزين العقل بين اليمنيين.
فليرحمك الله أيها الشيخ الجليل، وليتغمد روحك الجنة، وندعو الله
أن يلهمنا بالصبر على الفراق..

في وداع الشيخ الجليل

نصر طه مصطفى



261

لا مفر فعلا من قضاء الله وقدره، وكان قدر الله أن نعيش مثل هذا اليوم الحزين الذي نتلقى فيه خبر وفاة هذا الرجل الكبير الذي كان ملء سمع الدنيا وبصرها.. رحل الشيخ عبدالله عن دنيانا لكنه سيبقى في ذاكرتنا وذاكرة الأجيال اليمنية لأزمان قادمة طويلة ذلك أنه قلما يجود الزمان بمثل هذه الشخصية الفريدة بكل معاني الكلمة، ولم يعرف اليمنيون منذ عقود بعيدة جدا شخصية اجتماعية كان لها هذا الحجم من التأثير السياسي والاجتماعي في حياتهم لما يقارب من نصف قرن كما هو حال هذا الراحل الكريم.. وتفرد هذا - رحمه الله - ينبع من كون تأثيره الكبير جاء رغم أنه كان دوما في الصف القيادي الرسمي الثاني أو الثالث ولم يكن يوما في موقع القيادة الأولى، ذلك أن الحكام وقادة الدول لهم أحكام أخرى فتأثيرهم طبيعي في مسار حياة شعوبهم بقدر عطائهم وفاعليتهم ومواهبهم القيادية.

سيترك الشيخ الراحل فراغا سياسيا واجتماعيا واضحا لا يمكن للعين أن تخطئه لكن الحياة ستمضي فتلك سنة الله إلا أن من سنة الله كذلك إدراك حقيقة حجم تأثير الأفراد في مسار حياة شعوبهم.. والشيخ الذي عرفنا أنفسنا وهو في قلب الحياة السياسية يصول ويجول ويكر ويفر ويناور ويصالح ويخاصم لا يمكن لنا أن نغفل عن تأثيره بعد أن تمكن بامتياز من المشاركة الفاعلة في صياغة صورة وجوهر حياتنا السياسية منذ قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م وحتى لحظة رحيله المؤثرة عن دنيانا صباح قبل أمس السبت بأسلوبه المميز في إدارة مواقفه المختلفة التي لم تعرف دوما سوى الانحياز للمصلحة الوطنية العليا حتى لو أدى ذلك إلى ضياع مصلحة خاصة به.. وبالتأكيد فلست هنا بصدد مجاملته فالرجل

قد أصبح بين يدي ربه وما قلته في هذه الكلمات لا يمثل إلا جزءاً بسيطاً مما جاء في البيان الجامع الصادر عن رئاسة الجمهورية والذي عبر بكل صدق عن مشاعر حارة متدفقة عن مدى الفاجعة والخسارة والحزن الذي يشعر به فخامة الرئيس علي عبدالله صالح على رحيل رفيق دربه ومستشاره الأمين في وقت هو أحوج ما يكون إلى حكمته ورأيه وشجاعته وحنكته وصدق قوله.

أتيح لي معرفة الشيخ الراحل عبدالله بن حسين الأحمر - رحمه الله - عن قرب وشاهدته كيف يتحلى بالحكمة والصبر والتأني في أصعب المواقف خلال السنوات السبعة عشر الماضية وكم أتمنى على كل من اقترب منه فعلاً وهم أكثر أن يتعلموا بصدق من مدرسته الإنسانية الجامعة وأن يجسدوها في مواقفهم وقراراتهم وتصرفاتهم وأحاديثهم وهي أمور يصعب الحديث عنها تفصيلاً في هذه السطور البسيطة فالراحل الجليل يحتاج إلى قراءة متعمقة في تجربته الفريدة التي جعلت منه رجلاً لا نظير له في حياتنا المعاصرة وجعلت منه حاضراً فاعلاً فيها على مدى نصف قرن وهو أمر لم يحدث مع غيره ولا أظنه سيتكرر على مدى عقود أخرى قادمة.. فوداعاً يا شيخنا الجليل وإنا والله على فراقك لمحزونون محزونون.

الشيخ عبدالله رجل صنع زمانه فأكرمه تاريخه

د. ياسين سعيد نعمان



263

شكل رحيل الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر عن دار الدنيا إلى دار الآخرة علامة فارقة في حياة اليمن المعاصر ، بمعنى أن أي مؤرخ يتصدى لكتابة تاريخ اليمن المعاصر لن يكون بمقدوره أن يتخطى هذا الحدث وهو يصمم صورة للمشهد السياسي والأحداث المكونة له .

لابد أن يتملى بعمق ويتتبع بحنكة المكانة الخاصة في المشهد السياسي لهذا الرجل الذي كان رحيله في هذا الوقت بالذات خسارة جسيمة للحياة السياسية والاجتماعية لليمن عموماً .

وسيجد المؤرخ نفسه محاصراً بأسئلة ذات دلالة كبيرة من ذلك النوع الذي يعيد بناء الوقائع التاريخية في سباقات يتناغم فيها دور صنع هذه الوقائع والأحداث مع الزمن الذي عاشوه ، فيكونون شهداء على زمن مميز ويكون بدوره علامة على رجال مميزين .

وإذا كان البشر هم الذين يصنعون زمانهم فمما لا شك فيه بأن الزمن بعد ذلك لا يُعرف إلا بهم ، وحينما نضع الزمن في مكان التاريخ تتجه المقاربة نحو جعل التاريخ أساساً لصناعة البشر لأن التاريخ هنا ، وإن بدا أنه مجموعة الأحداث والمعارك والوقائع التي يصنعها الإنسان ، يعيد بناء مكانة البشر حسب مساهماتهم في صناعة زمنهم في مساحة أوسع من رقعة الحياة ومن الوعي الاجتماعي ومن الإدراك المعرفي بقيمة الإنسان ومكانته بين أبناء شعبه وأمتة .

وبقدر ما كان المغفور له بإذن الله جزءاً من الزمان والمكان بحيث لا يمكن فهم هذا الزمان وهذا المكان إلا به ، ولا يمكن قراءتهما بدقة إلا بحضوره ، فإنه قد نقل معه هذه المكانة إلى التاريخ بحيث أصبح

بالضرورة جزءاً من هذا التاريخ ، أي لا يمكن فهمه أو عرضه بمعزل عن هذه الشخصية المحورية في صناعة أحداثه ووقائعه .

والحقيقة أن الشيخ عبدالله - رحمه الله - لم يقتحم الزمان والمكان منذ ما يربو على خمس وأربعين سنة محمولاً على أكتاف أسرة مناضلة ، كما يعتقد البعض ، وإنما اقتحم المعادلة التي أخذت تصاغ يومذاك بمشاعل الثورة السبتمبرية وأهدافها الوطنية بروح نضال هذه الأسرة وتضحياتها وبجسارة مناضل تصلب عوده في سجون الإمام وخرج إلى ساحة معركة كبيرة يبحث الوافدون إليها عن المكان الملائم لخنادقهم ، وهناك بالطبع فارق كبير بين أن يقتحم المعادلة محمولاً وأن يقتحمها راجلاً وعلى قدميه ككل الوافدين إلى الساحة الكبرى لمعركة الخلاص الوطني .

ويقدم لنا التاريخ نماذج ممن حملهم أبأؤهم على أكتافهم فهووا إلى الأرض في أول منعطف وخرجوا من معادلة الزمان والمكان والتاريخ ، أما هو فقد خاض الصعب واختط طريقه حاملاً معه تاريخ أسرته المناضلة ، وكان بذلك مثالا ناصعاً للمناضل الذي تزود من نضال أسرته بحاجته من قوة الدفع التي مكنته من الإنطلاق على طريق لم يكن مفروشا بالورود ، إلى أن وضع إسمه في المكان اللائق به كمناضل وزعيم سياسي وكمرجعية إجتماعية ووطنية وصاحب دور بارز في مجرى الأحداث السياسية والوطنية على مدى أربعة عقود هي عمر الثورة وما صاحبها من تطورات ومعارك ووقائع إتسمت بالتاريخية تجلياتها التي أدت إلى إعادة صياغة المشهد السياسي على صعيد الوطن اليمني كله .

وتشرح المذكرات التي خطها الشيخ عبدالله قصة كفاح لا تنتهي بوفاة صاحبها ، لأنها في اعتقادي لم تكن سيرة ذاتية مجردة بالمفهوم الذي دأب عليه الكثير من السياسيين ، فقد تشابكت في أجزاء واسعة منها مع مسارات الحياة السياسية الوطنية ، ولم تتشكل معها كما يحدث مع كثير من السير الذاتية بل تتاغمت وتوحدت في أهم محطاتها التاريخية ، ذلك لأن كثيراً من هذه المسارات غالباً ما تطابق سيرها واتجاهها مع الخط العام لصاحب السيرة ، كما أن الشيخ عبدالله رحمه الله لم يتعامل بتعالى أو بإهمال مع المنعطفات التي دُفعت فيها المسارات الوطنية إلى اتجاهات أخرى مغايرة ، وفي الواقع فقد أعطى من تجربته بوعي مساحة هامة لقراءة كفاح الوطن بأفاقها التي لا يحدها زمن ولا حياة ولا موت .. ولهذا لا بد أن يظل صاحب هذه السيرة حاضراً لأنه ترك قصة كفاح الوطن

مفتوحة ولم يغلقها كما يفعل بعض السياسيين وبعض الزعماء في نهاية الفصل الأخير من كتابة سيرة حياتهم.

وخلال هذه السنة التي فارقنا فيها تحدث الكثيرون عن مناقب الشيخ عبدالله ، ونظر إليه البعض وكنت منهم بأنه كان ميزان الحياة السياسية والاجتماعية في البلاد ، غير أن هذا التقييم لا يضعه من وجهة نظري في المكان المحايد من الأحداث ، بل ويجب أن لا يكون هذا معناه ، لأنه كان صاحب موقف وصانع مواقف ، فعندما نقول ميزان فإننا نعني أن يأخذ موقفه من الموقع أو من الزاوية التي يتوازن فيها مع مبادئه وقناعاته سواء اتفق فيها مع الآخرين أو اختلف ، وهذا النوع من الرجال لا يصر على الخطأ إذا ما تبين له فيما بعد الخطأ فيسارع إلى تصحيح الموقف وهو عمل لا يقدم عليه إلا الكبار ذوو المكانة العظيمة في قومهم وشعوبهم ، هؤلاء الذين تضعهم الحياة في الصدارة لابد أن يتحملوا العبء الأكبر في توفير حاجة بلدانهم وشعوبهم إلى الحكمة ، والحكمة ضالة المؤمن ، لا يجدها جاهزة ، بل يفتش عنها ، ويرهق نفسه في الوصول إليها ، وفي الوصول إليها لابد أن يخطئ ، وبداية الوصول إليها هو الإقرار بالخطأ .

لقد كان الشيخ عبدالله في الصدارة ، وكان كبيراً ، وكان صاحب حكمة ، وحتى الذين اختلفوا معه أو اختلف معهم كانوا يرون فيه المرساة التي تشد السفينة وتحميها من العواصف ، كان الجميع يهرع إليه حين الملمات فيجدونه صاحب موقف لا ناصح فحسب ؛ ومناضل مثله يعرف أن النصح هو أدنى شعب النضال وأنه الطريق الذي ينتهي بصاحبه إلى زاوية المشاهدة والحياد ، وفي بعض الأحيان كان يجمع بين الموقف والنصيحة في صيغة تتجلى فيها جسارة المناضل وعبقريّة الزعيم .

إن هذه السنة التي مرت على اليمن بغياب الشيخ عبدالله بدت وكأن السفينة تغادر مرساها ، لولا أنه قد ترك تجربة سياسية حاضرة في الوعي بدلالاتها التي لا يمكن إهمال تأثيرها المباشر وغير المباشر على فرقاء الحياة السياسية ، ولا يجوز بهذه المناسبة أن ننسى أو نتناسى الإستجابة الواعية التي عبر عنها الشيخ عبدالله لحاجة اليمن إلى الديمقراطية وكيف أنه خاض تجربة فريدة من موقعه الاجتماعي لصالح الحياة الديمقراطية من منطلق أن اليمن بتنوعه الثقافي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي يحتاج إلى نظام ديمقراطي تعديدي يساعد في الحفاظ على هويته ويمنع من التفكك ، والقاعدة عنده هي الحوار



حيث إكتسب هذه الصفة من الطابع الثقافي للمشايخ في هذا الجزء من اليمن حيث علاقة الدم تفرض نمطا من السلوك الاجتماعي والعلاقات الداخلية للقبيلة يكون فيها التكافؤ والتكافل والتفاهم الأساس المنظم لهذا السلوك ولهذه العلاقات ، ويكون التسلط فيها صفة منبوذة ، أي أن الحوار عنده - رحمه الله - كان ثقافة متأصلة ولهذا فإنه لم ينظر إلى الحوار بإعتباره إستهلاكا الآخر بتوظيف ما لديه من إمكانيات وأفضليات ، وهو ما نحتاج إليه اليوم في ظروف صار إنتاج الأزمات فيها البديل الأوفر حظا للتعاطي مع الشأن السياسي.

إن الحديث عن الشيخ عبدالله - رحمه الله - في نهاية العام الأول لرحيله يتجاوز مجرد الحديث عن الذكريات إلى تمثل تجربته في صياغة علاقة مفتوحة مع الكفاح الوطني لتبقى منارة للأجيال ، ففي عام ١٩٩٣م كنا معا في رحلة عمل مع فخامة الأخ الرئيس إلى شاهرة ، وكان الشيخ عليه رحمة الله يتحدث عن الدول التي حكمت اليمن منذ فجر الإسلام ككتاب مفتوح على تاريخ يراه بعين السياسي الذي يرى أن التاريخ هو المستقبل ، هو القادم من الأيام ، وليس الأيام التي طواها الزمن.

واجهه اليمن

المصدر

يحيى الحدي

٢٠٠٨/١/١ م



267

خسرت اليمن برحيل الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر واجهتها الاجتماعية الأبرز، ففي الدول العربية عموماً، وفي دول الخليج بصفة خاصة، لا يأتي ذكر اليمن، إلا ويذكر الشيخ، الرجل الوقور، ذو الإطلاقة المشرفة، الذي يحظى بالاحترام والتقدير الشعبي والرسمي على نطاق واسع.

يحدث كثيراً حين أكون في صنعاء أن أذهب إلى المطار لاستقبال أصدقاء يزورون اليمن للمرة الأولى، وفي الطريق المؤدي من المطار إلى مركز المدينة، لا أجد عادة ما أعرفهم عليه سوى منزل الشيخ عبدالله في منطقة " الحصبة "، أشير إليه وأقول لهم: هذا منزل الشيخ، هل تعرفونه؟ فيأتيني الجواب سريعاً: ومن الذي لا يعرفه!

وفي المرات التي زرته بمنزله، كان ديوانه العامر يعجّ دائماً بالمرتادين القادمين من كل أنحاء اليمن دون استثناء، ومن جميع المستويات والأعمار، كان يستفسر (رحمه الله) عن أحوالهم، وعن أخبار آبائهم وأقاربهم، حتى يخيل إليك أنه يعرف جميع أهل اليمن.. يعرف عائلاتهم، قبائلهم، مناطقهم، أعمالهم، لقد كان الشيخ بحق موسوعة اجتماعية، ومرجعاً يعود إليه الناس، لحل خلافاتهم، واستشارته في قضاياهم مهما كان نوعها.

تلقيت نبأ وفاته وأنا في الكويت، ووجدت الناس يتحدثون طويلاً عنه وعن مآثره، ويعزونني برحيله، وكأنني أحد أبناءه، لماذا أقول "كأنني"، أحسب أن اليمنيين جميعاً كانوا بمثابة أبناءه... اللهم اغفر لعبدك عبدالله بن حسين الأحمر ما تقدم وما تأخر من ذنبه، وأسكنه فسيح جناتك.

الشيخ عبد المجيد الزنداني يتحدث عن أول لقاء جمعه بالشيخ عبد الله والزييري هكذا ارتبط الشيخ بالحركة الإسلامية وهذا دوره في تأسيس حزب الله

الصحوة

تقرير/ يحيى اليناعي
٢٠٠٨/١/١م



269

في أول لقاء جمعه بالشيخ عبد الله بن حسين الأحمر رحمه الله أبدى الشيخ عبد المجيد الزنداني إعجاباً كبيراً بالشاب الصغير حينها الذي كان يقود أعتى قبيلة يمنية بمسؤولية واقتدار ، ويحاط برجال مدججين بالسلاح كانوا رهن الإشارة للدفاع عن الثورة وقضاياها .. عصر الأحد الفائت كان الشيخ الزنداني بمنزله يعود بذاكرته ٤٤ عاماً إلى الوراء ليستعيد أول لقاء جمعه بالشيخ الراحل عبد الله بن حسين الأحمر رحمه الله ، كان اللقاء في حضرة الشهيد محمد محمود الزييري الذي حرص على اصطحاب الشاب الزنداني حينها ليُعرفه على أهم مشائخ اليمن والمنافحين عن الثورة .. يقول الشيخ الزنداني: كنت أسمع عن الشيخ عبد الله في الأيام الأولى للثورة وعن دوره المتميز في الدفاع عن الثورة وجهوده الكبيرة لحماية الثورة، وكنت أسمع من القاضي الزييري وصفاً وثناءً عطراً للشيخ عبد الله .

وكنت أتشوق لمعرفة هذا الشاب الصغير في السن الكبير في أدواره ومواقفه، وفي مرة من المرات قال الأستاذ الزييري: عندنا لقاء بالشيخ عبد الله وسنذهب لزيارته إلى ريدة، وهناك سيكون اجتماع لقبيلة حاشد، فهذه فرصة نعرفك على الشيخ عبد الله وعلى هذه القبيلة، فذهبت مع القاضي الزييري والتقيت بالشيخ عبد الله فوجدته شاباً ولكنه كان

يقود أكبر قبيلة في اليمن مجتمعة على كلمة واحدة، ورأيت الجموع الحاشدة التي كانت تزرع بها المنطقة وكلهم من حملة السلاح، السلاح على أكتفاهم، واجتمع المشائخ ثم أخذوا يتشاورون في بعض المواقف الآنية في ذلك الوقت ويتداولون الرأي فكان أكثرهم يقول رغم كبر سنه وطول تجربته، يقول: (احنا معقلين) لنا عاقل، ويشيرون إلى الشيخ عبد الله أنه عاقلهم وأن الكلمة هي كلمته وهم وراءه، فكنت أندهش اندهاشا كبيرا لذلك الحب والالتفاف من هذه القبيلة حول قائدها واجتماعها حول شيخها الشيخ عبد الله رحمة الله عليه.

وكان الأمر بالنسبة للشيخ عبد الله أنه تعرّف على شاب جديد برفقة القاضي الزبيري.

البدايات الأولى للانتماء

بتعرّف الشيخ عبد الله آنذاك على الشهيد الزبيري يكون قد تعرّف على الحركة الإسلامية في اليمن، إذ أن الأستاذ الزبيري -بحسب الشيخ الزنداني - هو أول أمين عام لحركة الإخوان المسلمين في اليمن، إلا أن طبيعة الأوضاع حينها لم تمكنهم من الإعلان عن أنفسهم تحت يافطة معينة، فالحركة الإسلامية كما يقول الشيخ الزنداني : لم تكن معلنة لأن الدستور الذي كان قائما يمنع التنظيمات والتكتلات الحزبية لكننا كنا نشعر أن هناك تكتلات أخرى تعمل ولا تقيم وزنا للحظر الدستوري فكنا بين خيارين: إما أن لا نعمل امتثالاً للدستور وعندئذ نتخلى عن الساحة والميدان وتتجح الدعوات التي لا نقبلها لشعبنا، وإما أن نعمل لديننا وإن كان الدستور يحظر علينا ذلك .. وكانت ضرورات وظروف الحرب حينها لا تجعل المسؤولين يأبهون لمراقبة هذا الأمر، وكانت جميع الأحزاب والتنظيمات في بدايتها فلم تمثل شيئا خطيرا أو كبيرا أو ذا شأن يضر البلاد ، وكانت الحكومة تنظر إليها على أنها أفكار وتطلعات شباب لا تضر من وجهة نظرهم.

ولذلك لم نقدم أنفسنا للشيخ عبد الله على أننا من الحركة الإسلامية أو أن هناك حركة إسلامية أو تنظيم إسلامي، لا نستطيع أن نتكلم عن ذلك فقد كان شيئا لا مبرر له وقتها، فالناس أمام أحداث ومعارك وحرب جمهورية ملكية، وهذا هو محور الحياة الرئيسي، لكن الشيخ عبد الله رحمه الله عرفنا دعاة وعلماء شباب أصحاب دين، أصحاب قيم ومثل رائعة يتوق إليها ويكبرها كل محب لدينه.

مؤتمر عمران برعاية الشيخ

تطورت الشراكة بين الشيخ عبد الله رحمه الله والأستاذ الزبيري، ودخلت مرحلة جديدة من التعاون والاصطفاف ضد حكومة السلال والقوات المصرية، فكان أن احتضن الشيخ عبد الله وقبيلته مؤتمر عمران الأول ووفر كل الظروف والمناخات لإنجاحه، وفي هذا يقول الشيخ الزنداني: عندما عُقد مؤتمر عمران وبدأت تتبلور قوة إسلامية ضخمة جداً في البلاد بقيادة الشهيد محمد محمود الزبيري كان ينضوي تحت لوائها معظم قيادات الشعب اليمني، وكان أبرزها وأهمها الشيخ عبد الله رحمه الله، في ذلك المؤتمر الذي انعقد عام (١٩٦٣م) حضر وفد من الجيش.. هل تفهم معنى ذلك؟! الجيش أرسل وفداً إلى مؤتمر عمران يمثلهم الشرطة أرسلت من يمثلها في مؤتمر عمران، العلماء أرسلوا وفداً يمثلهم في مؤتمر عمران، كل قبيلة أرسلت وفداً يمثلها، كل ناحية (مديرية) أرسلت وفداً من الناحية يمثلها.. من بقي إذاً خارج هذا المؤتمر؟! وكان نجم هذا المؤتمر اللامع ورئيسه هو القاضي الزبيري، ورغب في أن يقدمني للناس فأدخلني في الأمانة العامة للمؤتمر، وقد قمت بواجبي بصورة واضحة.

وبدأت أعترف على مشائخ اليمن وقيادات اليمن وقيادات الجيش المتعاطفين، ولا أكشف سرا عندما أقول إن مؤتمر عمران مؤل من قبل وزير الدفاع (الدفعي) يومذاك، أعطى القاضي محمد الزبيري ٢٨ ألف ريال.. وكانت هي ميزانية المؤتمر.

وكان الشيخ عبدالله تغشاه الله بواسع الرحمة والمغفرة هو راعي المؤتمر حقيقة، فكل الناس من كل الجهات والوفود مع مرافقيهم ومع من جاءوا معهم ضيوفاً على حاشد، وحاشد تتولى الحماية والخدمة وتوفير الطعام، فالمؤتمر في كنف حاشد، والشيخ عبدالله هو رأس هذه القبيلة.. وعلى الرغم من امتعاض الحكومة الشديد من هذا المؤتمر وشخصية القاضي الزبيري التي كانت صادعة بالحق إلا أنها لم تستطع أن تفعل أي شيء ولا تستطيع أن تمنع المؤتمر أو الوفود الذاهبة إليه، وليس لها إلا أن تنتظر ما سيقوله هؤلاء الناس.

في هذا المؤتمر ركز الزبيري على تحكيم الشريعة وعلى أن يكون الحكم في بلادنا لشرع الله وأن لا يوجد شرع أو نظام أو قوانين تعارضه، فجاء هذا المؤتمر في قراراته مملوءاً بهذه الروح في مقدمته وفي ختامه،



فقد ذاق الناس الويل من الأحكام العسكرية والعرفية التي فرضت في تلك الفترة، ورأوا ظلماً كبيراً وتصرفات هوجاء فكان مؤتمر عمران نهاية لذلك الحكم العسكري والمحاكم العرفية، وبدأ الناس يلمسون أنهم كتلة جديدة تطالب بالإصلاح والسلطة تعارض ذلك، كما بدأوا يشعرون أنه يجب أن يكون لهم كيان، وبعد طول مفاوضات ومحاولات ومظاهرات واحتجاجات وضغوط وتحرك القاضي الزبيري في الشعب لتطبيق مؤتمر عمران شعر الجميع أنه لا بد أن يكون هناك طليعة جديدة لهذا الشعب.

نسيت أن أقول لك إن مؤتمر عمران أذيعت قراراته من الإذاعة وبعد أن أذيع من الإذاعة جاءت برقيات التأييد من اليمنيين في الداخل والخارج ومن الجيش والشرطة، وكانت الأحداث التي تلت ذلك أن مجلس الوزراء قدّم استقالته ليتيسر تنفيذ القرار (٢٧) الذي ينص بأن مؤتمر عمران يقرر تشكيل حكومة ويكلف القاضي الزبيري باختيار رئيس الحكومة نيابة عن الشعب، ولذلك قدّم مجلس الوزراء استقالته لتنفيذ القرار، غير أن المعارض الوحيد في ذلك الوقت كان هو القوات المصرية والسلال، بل إن قائد القوات المصرية في عمران لما شهد المؤتمر ورأى قبائل اليمن قال: (اليوم ولدت اليمن) وبلغنا أنه حوسب بعد ذلك على هذه الكلمة.

الشاهد أن الشعور بعدم نجاح الجهود وعدم قبول رأي الشعب واستخدام القوة العسكرية غير اليمنية وهي القوات المصرية لفرض واقع سياسي على أبناء الشعب اليمني أوجد شعوراً أنه لا بد من كيان وطني وطليعة وطنية منظمة، فجاء الشعور بأننا بحاجة إلى هذا الكيان.

بداية تأسيس حزب الله

كان الشيخ عبد الله رحمه الله يوفر غطاءً أمنياً واسعاً لنشاط الشهيد الزبيري المعارض للقوات المصرية والسلال، وخصوصاً أثناء فترة تأسيس حزب الله، فقد ناصر الحزب وأيده، وشكل حائط صد قوي للزبيري من المتآمرين عليه، فحين يأتي الشهيد الزبيري إلى لقاء الشيخ عبد الله فإن الحكومة والقوات المصرية لا تستطيع أن تفعل شيئاً أو أن تمنعه، فهو في كنف الشيخ القوي وقبيلته .. أما عن بدايات تأسيس حزب الله ودور الشيخ عبد الله رحمه الله في ذلك يقول الشيخ الزنداني: فاجأنا القاضي الزبيري ونحن في طريقنا إلى قمة جبل برط، ونحن في السفح، وكنا ثلاثة بجواره (عبد الملك الطيب - محمد الفيسل - وأنا) هو كان

يخشى من موقف عبد الملك والفسيل، أنا كنت بالنسبة له مضمون، قال لنا مجتمعين : أنا أشاوركم في كل الأمور، فأريد منكم أن تجيزوني في اتخاذ قرار بدون مشورتكم هذه المرة، لا أريد أن يكون محل نقاش بيننا، اسمحوا لي به واعطوني الحرية، فقلنا له جميعا: لا تناقشك ولا نجادلك امض ونحن معك، فلما وصلنا قمة جبل برط أعلن قيام حزب الله، هذا الموقف بدأ يعطي حسا جديدا، أن هناك كيانا إسلاميا بدأ يتشكل، بالرغم أن الشعب كان يعتبر نفسه كله حزب الله، ولذلك كان إعلان الحزب قنبلة كبيرة جدا، وكان فيها نوع من التحدي العنيف للقوات المصرية، لأنه كان معلوما أن القوات المصرية والحكومة المصرية تحارب وتطارد الحركة الإسلامية والعمل الإسلامي، فكيف ينشأ حزب الله في اليمن الذي هي تحكمه وتسيطر عليه؟ حتى أن المشير عبد الحكيم عامر لما جاء إلى اليمن وأراد أن يقابل بعض المشائخ من حزب الله، والتقى حينها بالشيخ الشائف، دار بينهما هذا الحوار، قال عبدالحكيم عامر: أنتم الآن تقولوا إنكم حزب الله واحنا إيه؟! فرد عليه: ماعد باقي بعد حزب الله إلا حزب الشيطان، وهذا يدل على خلو حزب الله من الضيق الحزبي والقوقعة الحزبية فقد كان لليمنيين بأكملهم، و أذكر في هذا المقام الزامل الذي كانت تردده قبائل برط عن حزب الله:

قام حزب الله يجمع شملنا

والقبائل كلها تتبع وراه

والمخالف نخرجه من صفنا

ما نبا رجعي ولا حكم الطفاة

يقصدون بالرجعي: الحكم الملكي، وحكم الطفاة: المستبدن والمتسلطين في الحكومة بصنعاء، فالحركة الإسلامية كانت تعني في اليمن حركة شعب، وليسست حركة فئة أو طائفة محصورة، ولم يكن في ذلك الوقت يُفهم أن هناك ظروفًا دولية نتيجة الاستعمار نشأ عنها محاربة للإسلام وإقصاء له وضرب لمؤسساته وقواعده، وأن هناك طائفة من الناس سميت بالحركة الإسلامية هي التي تتبنى المنهج الإسلامي والاستقامة على الدين .. هذا المفهوم لم يكن لدينا في أول أيام الثورة وإنما كان الشعب كله يعتبر نفسه منتما للحركة الإسلامية، ولذلك كان الالتفاف حول الشهيد الزبيري التفافا عاما من كل أبناء اليمن، وكان واضحا في أهدافه الإسلامية وشعاراته الإسلامية فهو كان معبرا عن كل فرد من أبناء الشعب، لكن القاضي الزبيري وتلميذه يومذاك، نحن كنا طليعة



هذه الحركة الإسلامية التي تأسست في القاهرة بجمهورية مصر. ذكرت سابقاً أن القاضي الزبيري كان خائفاً من تردد الأستاذ عبد الملك الطيب ومحمد الفسيل في قبول فكرة حزب الله، فلما أعلن حزب الله، أصبح تلقائياً كتلة مؤتمر عمران والقوى التي كانت مجتمعة وراء القاضي الزبيري، أصبحت بطريقة آلية هم حزب الله، من القاضي الزبيري إلى الأستاذ النعمان إلى القاضي الإيراني إلى الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر إلى كل زعامات البلاد .. أصبح حزب الله هم هؤلاء، و رأسهم أعلن هذا الأمر.

الشيخ عبد الله رحمه الله أيّد وناصر حزب الله، وقد طلب منه القاضي الزبيري أن يلقاه إلى منطقة وسط بين برط وخمر، ونحن في شبه استعصاء على الدولة نطالب بتطبيق قرارات مؤتمر عمران بعد أن أصبحت ثقافة شعبية، وأصبح معلوماً أن الدولة لم تنفذ تلك القرارات مع أن الشعب كله أيدها، وتحولت القضية إلى إخضاع الدولة لمؤتمر عمران.

فأن يأتي الشيخ عبد الله ويلتقي أبو الأحرار الزبيري هذا الرئيس السياسي للحركة السياسية في البلاد والزعيم الوطني، يلتقي بصاحب القوة الشيخ عبد الله، يلقاه بجموعه وجيشه فإن الحكومة لا تستطيع أن تفعل شيئاً، وقد توجه القاضي الزبيري من برط لحضور اللقاء بمنطقة حرف سفيان .. فهل سيركب سيارة؟ إنه يخاف ركوب السيارة من الألغام، فبالإمكان زرع الألغام في الطريق دون أن يدري أحد عن الفاعل، فاتفق مع قبائل ذو محمد وذو حسين أن يمشي من برط إلى حرف سفيان، وتم السير يوماً كاملاً، وكنا نشرب من البرك، فذات مرة نزلنا إلى بركة يطفو على سطحها بقايا روث فقال لي الأستاذ الزبيري: إنس الصيدلة التي عندك، ونمنا في الخلاء. فجاء الشيخ عبد الله بقبيلة حاشد وأسلحتها ورشاشاتها واستقبلنا استقبالاً مهيباً جداً، وفي اللقاء الذي جمع بين حاشد وبكيل أبرم حلفاً بين القبائل المجتمعة أنها يد واحدة على من يعتدي عليها وتطالب بتنفيذ قرارات مؤتمر عمران. أذكر أنه عندما ذهب بعض زعماء الحركة الوطنية في ذلك الوقت التي يترأسها القاضي الزبيري إلى خولان (المحسوبة على الملكيين وقتها) وفيها مشائخ وزعماء وسياسيين بعد مؤتمر عمران، وقف الشاعر يصف الأوضاع بقوله:

حنيت ما حنت الشرفا وطالب شر

حنين أبو شمس ذي له فعل ندار
حنين مركب غرق في البحر واتحير
ما حنت الميخ من ألغازها الناري
مابي مخافة ولا موجع ولا بي شر
إلا من أهل السياسة وأهل الأفكار
ذي فرحونا وقالوا شعبنا اتحرر
وضيعوا الحرية والشعب الأحرار

الشيخ وقلق القائد المصري:

حين رأى المسئول عن النشاط السياسي والعسكري المصري في مناطق شمال الشمال الجموع الهائلة تتوافد إلى لقاء الشيخ عبد الله، أغاضه ذلك وهمس للزبييري قائلاً "الولد ده خطر على الثورة، الولد ده عاوز قطع رقبتة". .. هو كان يعني أن الشيخ يعد خطراً على التدخل المصري في الشؤون الداخلية لليمن، وليس على الثورة التي كان الشيخ عبد الله هو بطلها وسندها القوي كما يشير الشيخ الزنداني الذي روى تلك الحادثة بقوله: في لقائي الأول بالشيخ عبد الله وعندما اجتمعت قبيلة حاشد وملأت الساحة الواسعة وهي مدججة بالسلاح وتأتتمر بأمره، وإذا قيل شيء قالوا: نحن معقلين، القول قول الشيخ. .. مما أذكره أن القائد المصري كان بجوار الأستاذ الزبييري حاضراً في اللقاء، وكان هذا القائد مسؤولاً عن النشاط السياسي والعسكري في المناطق الشمالية، فلما رأى هذه الجموع الهائلة المسلحة في لقاء قبيلة حاشد بشيخها عبد الله ظن أن الأستاذ الزبييري باعتباره سياسياً وقائداً ستدخل في قلبه الغيرة من الشيخ عبد الله، ظن هكذا، فمال عليه وقال له: الولد ده خطر على الثورة، الولد ده عاوز قطع رقبتة" كان هذا هو رد الفعل عند القائد المصري من الشاب الشيخ عبد الله، الذي كان رجل الثورة وسندها، والبطل الذي يقاتل في ساحة الميادين، لأن له جموع مسلحة ومنظمة ومطبعة له. .. فماذا كان يقصد القائد المصري من الثورة؟ ليس المقصود بالثورة مبادئها التي قامت ولا رجالها وآمالهم، إنما المقصود بها النظام الذي يريده هؤلاء للشعب اليمني، فإذا كان هذا هو تعبير القائد المصري فهل عرفت الآن ما هو وزن الشيخ عبد الله رحمه الله.

طبعاً الأستاذ الزبييري بلعها ولم يجب على القائد المصري، ماذا يقول.. هل يناقشه في المجلس نفسه؟ ولذا كان الشيخ عبد الله يمثل قوة تعمل



لها حساب جميع القوى المحلية الداخلية وتحسب لها حكومة صنعاء ألف حساب بدليل أنه عقد بعد استشهاد الزبيري مؤتمر خمر للسلام الذي كان يعتبر مؤتمر عمران الثاني وشكل الحكومة وانتقلت الحكومة من خمر إلى القصر الجمهوري لاستلام الحكم برئاسة الأستاذ أحمد محمد النعمان، فوافق السلال.

إذا كنا أثناء فترة الرئيس السلال في مناخ استبدادي وصل حد معارضة بعض الحزبيين من الأحزاب القومية للوجود والاستبداد المصري .. يكفي أن تعرف من هذا الاستبداد أن شيئاً لم يحدث مثله في التاريخ قط .. أن دولة تستضيف حكومة ثم تأخذها من مائدة الطعام إلى السجن .. هذا الذي فعله عبد الناصر بالنسبة للحكومة اليمنية، لم يحدث له نظير في التاريخ .. حتى قال الأستاذ النعمان: (كنا نطالب بحرية القول وأصبحنا نطالب بحرية البول) وأمام هذا الاستبداد كانت بعض القيادات القومية ذات التوجهات الاشتراكية ترى نفسها في صف الزبيري ووراء الزبيري، والزبيري يعلم عنها ويحاول تقريبها ويحسن إليها فيناقشها ويقضي الوقت الطويل مع بعض قياداتها ..

ومن المواقف الطريفة التي أذكرها في هذا الشأن أن الشيخ أمين أبو رأس -رحم الله الجميع- كان يستفز الأستاذ الزبيري بممازحا في اللقاء الذي جمع حاشداً وبكيلاً ويقول (أنت خلاص يا أستاذ أصبحت شبيهة وعاجز عن قول الشعر، كنت شاعراً يوم كنت شاباً) فكان يرد عليه القاضي الزبيري بمثل شعبي لأهل برط (رأس إمشييه أقوى للنطاح) واستمر في استفزازه إلى أن خرج الأستاذ الزبيري -رحمه الله- ذات يوم إلى جوف صخرة ووضع فراشا عليها ثم قال قصيدته السينية الشهيرة التي لخصت الوضع السياسي في ذلك الوقت، وأبانت أسباب قيام حزب الله؟! والتي بدأها بقوله:

هذا هو السيف والميدان والفرس

واليوم من أمسه الرجعي منبجس

لأنه بعد أن جاء السلال والعمرى من القاهرة أغراهم الرئيس عبد الناصر بإعلان حالة الطوارئ والأحكام العسكرية وإصدار قوانين تقضي بإعدام كل من يطالب بالتعديل الدستوري وكل من يعترض على الحكومة، فكان الأستاذ الزبيري يقول لنا: بموجب هذه القوانين لو جاءت أعدل محكمة في الأرض لحكمت عليّ بالإعدام ثلاث مرات، وقد أعلنت تلك الأحكام ضد القاضي الزبيري وضد كتلة مؤتمر عمران، وفي الحقيقة

هي ضد الشعب الذي أيد مؤتمر عمران.
الزبيري كان يستعيد في قصيدته قول الإمام بعد مجيئه من روما عندما
سمع أن الأحرار بدأوا بالتحرك ضده: (هذا السيف، هذا الفرس، وهذا
الميدان، ومن كذب جرّب) فقال الزبيري: إن مجيء السلال والعمرى
-رحمهما الله- بهذه القوانين يُذكر بمجيء الإمام من روما، فقال في
قصيدته:

هذا هو السيف والميدان والفرس
واليوم من أمسه الرجعى منبجس
والبدر فى الجرف تحميه حماقتكم
وأنتموا مثلما كنتم له حرس

يعنى أنت يا سلال كنت رئيس حرس الإمام البدر وأنت اليوم تحرسه
وتحرس الملكية بطريقة ثانية، وبعد ذلك أراح الشهيد الزبيري هذا البيت،
فكان الشيخ أمين أبو رأس يبحث عن ذلك البيت الشعري إلى أن استطاع
أن يستخرجه:

وأنتم طبعة للظلم ثانية
تداركت كل ما قد أهملوا ونسوا

إلى أن قال:

يلفقون قوانين العبيد لنا

ونحن شعب أبى مارد شرس

ومن يدرس هذه القصيدة (وهي طويلة) يعرف خلاصة الحركة والجو
والأحداث، فالشهيد الزبيري كان هو الرأس المفكر والزعيم والقائد
السياسى المحنك، هو الذى نبه الضباط والمشائخ والعلماء والسياسيين
إلى أن السلال والعمرى سيعودون بمخطط تصفية، وقال لهم: القوم
متأبطون شرا، واكتشف ذلك من خطبة قالها عبد الناصر ورد فيها
"الثورة اليمنية قادرة على تصفية أوضاعها" بهذا المعنى، فالأستاذ
الزبيري قال بعدها مباشرة الآن نرسل له باسمنا جميعا رسالة -ورد
فيها- "نشكرك على ما أعلنته فى بور سعيد ونريد قواتك العربية تقف
على الحياد ولا تتدخل فى الصراع بين اليمنيين" فلم يرد عليهم عبد
الناصر والتقى مرتين بجزيلان الضابط العنيف وهو يمنى من ضباط
الثورة ولكنه كان مشهورا بالعنف والشدة.

ونصح الزبيري المشائخ والسياسيين وقال لهم: كل واحد يلتحق بقبيلته
أو يذهب إلى منطقة يستعصى فيها، وبالفعل ذهبوا وجاء السلال وهو



لا يدري أن الناس قد انسحبوا من العاصمة، وأعلن فوراً حالة الطوارئ والأحكام العرفية والعسكرية وأصدر القوانين.

ولذا كان الأستاذ الزبيري وهو السياسي المحنك، العالم التقي الورع، يريد من وراء تأسيس حزب الله أن يقول: يا شعب اليمن هناك من يساومك في دينك هناك من يريد أن يجر البلاد بعيداً عن الإسلام فمع من أنت! كان هذا هو العنوان الأكبر لحزب الله، ولذلك الإذاعة الملكية جن جنونها يوم أعلن عن حزب الله، أسقط في أيديهم، لأن الأستاذ الزبيري كان يريد أن يقول لهم: أنتم تتكلمون عن حزب الله.. عن الإسلام، ونحن حزب الله، أنتم أيها الملكيون تتادون بالدين، نحن ننادي بالدين وبكل ما جاء به، فخافوا أن تسحب القواعد الشعبية من تحتهم ولذلك جن جنونهم.

فكان المراد من الإعلان أن هناك قوى سياسية ومؤسسات أجنبية ومحلية تريد أن تجر اليمن بعيداً عن دينها، وأن هناك قوة يمنية وطنية إسلامية تريد الاستقامة على الدين وعلى حكم الله وشرعه، هذا الشيء الأول.. أما الشيء الآخر فكان يريد تحويل هذا الانتماء السياسي لحزب الله إلى انتماء عقائدي ليكون الموقف ليس سياسياً فحسب بل سياسياً عقائدياً إسلامياً.

جلسات عابرة

جمعت الشيخ عبد الله رحمه الله بالأستاذ الزبيري والشيخ الزنداني جلسات عابرة لم يقتصر الحديث فيها عن الشأن الداخلي بل تعداه إلى الشأن العربي والأحداث المتسارعة فيه آنذاك.. الشيخ الزنداني يروي هنا بعض ما كان يدور في تلك الجلسات: كنا في الجلسات التي تتاح مع الشيخ عبد الله نتيجة للتعارف والتزاور واللقاء والعيش معا نتجاذب أطراف الحديث أنا والقاضي الزبيري عن ما حدث في بلاد العرب لنحذر من أن تقع تلك الأحداث الدولية من باب (إياك أعني) لكي نوصل هذه الرسالة للشيخ عبد الله بل وللعلماء في ذلك الوقت وللقيادات فكثير من الناس كانوا لا يدركون ما حدث من تطورات في الساحة العربية والإسلامية بسبب الاستعمار من إقصاء الدين عن الحياة في معظم بلاد المسلمين.

وقد كانت علاقة الشيخ عبد الله بالشهيد الزبيري علاقة الأب بابنه والزعيم بأحد رجاله وكان هو يفتخر بذلك، وأعجب شيء أن القاضي

الزبيري بعد أن ترك الحكومة وكان حينها وزيراً للتربية والتعليم، ثم لما بدأ يعارض لم يستجز لنفسه أن يأخذ الراتب، قال: أنا الآن لست موظفاً فامتنع عن الراتب، لكن الشيخ عبدالله كان هو البديل -رحمه الله- كان هو الذي يقدم العون للقاضي الزبيري، وهذا أمر معكوس، فالقبائل تأخذ من الزعماء، والمشائخ يأخذون من الزعماء السياسيين، والعكس هنا القائد الرباني العالم تأتيه المعونات من المشائخ.

ولذا حين استشهد الأستاذ الزبيري الذي لم أعرف منه كذبة واحدة لا جداً ولا هزلاً، لا على كبير ولا على صغير، ما عرفت إلا الصدق يخرج من فمه.. حين استشهد كان الشيخ عبد الله كمن فقد أباه وزعيمه وقائده لولا التوكل على الله والثقة به، وقد عقد مؤتمر خمر انتقاماً له ومضى فيه تحقيقاً لأمنية القاضي الزبيري والتزاماً بما هو ملتزم به أمام الحركة الوطنية، ولذلك نفهم هنا ونحن نسأل من هو الشيخ عبدالله أدواراً تاريخية صنعها الشيخ.. فمؤتمر عمران في كنف حاشد وبرعاية الشيخ عبدالله أيضاً، ولم يكن هناك قبيلة تستطيع أن تتحدى الدولة أو تحمي الشعب اليمني وقد اجتمع مندوبوه من كل مكان إلا هذه القبيلة التي نسأل الله أن يحفظ لها وحدتها وقوتها ولسائر قبائل اليمن والشعب اليمني وقواه الصادقة المخلصة.



مع القاضي الإيراني

بعد اغتيال الشهيد الزبيري كان الشيخ عبد الله رحمه الله يعتقد أن القاضي الإيراني صورة منه، لما كان يمثل من ورع وعلم وتقوى، فجرى تعيينه رئيساً للمجلس الجمهوري خلفاً للسلال الذي غادر اليمن إلى العراق، إلا أن اتفاقية وقعها محسن العيني مع الحزب الحاكم في جنوب الوطن يومذاك، إضافة إلى تساهل الإيراني في وضع حد لنفوذ القوميين في دولته كان كفيلاً بإنهاء دعم الشيخ عبد الله له.. عن هذه المرحلة يقول الشيخ الزنداني أن أول شخص تأثر به الشيخ عبد الله هو القاضي محمد محمود الزبيري.. كان يعتبره أباً، ويعتبره في مقام والده وكان بالنسبة له هو القاضي والمفتي والعالم والتأثر والسياسي المحنك، هو السند القوي له في هذه البلاد بعد الله، وبعد أن استشهد القاضي الزبيري أحسنا بخوف وكان الوارث والوريث له في هذا التجمع الكبير الذي أنشأه في مؤتمر عمران الذي يضم الساسة والضباط والعلماء والمشائخ والقبائل كان الوريث هو القاضي عبد الرحمن الإيراني، وكان

الشيخ عبدالله يتصور أن القاضي الإيراني هو صورة أخرى من القاضي الزبيري، فعلق عليه آمالاً طويلة، وكان قلة قليلة يعلمون الفرق بين القاضي الزبيري والقاضي الإيراني.

بعد أن تولى القاضي الإيراني رئاسة المجلس الجمهوري وبدأت بعض التصرفات دون المستوى المطلوب منه ودون الموقف الشرعي الذي يفرضه الشرع عليه، بدأ الشيخ عبدالله يشعر أن هناك فرقاً بين القاضي الزبيري والقاضي الإيراني، ومع الممارسات والتحديات والسياسات ظهر أن هناك فرقاً بينهما .. نعم العلم يجمع بينهما، الثورية تجمع بينهما، الحرية كذلك، لكن العمل الجاد الصادق المخلص للإسلام كان عند الزبيري بصورة أوضح وأجلى إذ كانت تحكم عليه حياته، وكان الشيخ عبدالله يرى في الإيراني التوسع والتنازل والمسايرة للتيار، حيث كان شعار الإيراني الذي يردده دائماً:

وَمُكَلِّفَ الْأَيَّامِ ضِدَّ طِبَاعِهَا مَتَطَلِّبِ فِي الْمَاءِ جَذْوَةَ نَارِ

فيما كان شعار القاضي الزبيري عكس ذلك: أوضاع فاسدة يجب أن نصلحها .. إلى أن وقع الصدام بيننا وبين القاضي الإيراني حول اتفاقية الوحدة التي أبرمها محسن العيني في القاهرة وتضمنت دمج التشريعات القائمة بين الشطرين، فالقاضي أقرها فيما رفضناها نحن، ومن يومها بدأ يظهر جيل الشباب في الحركة الإسلامية الذي كان امتداد لصوت القاضي الزبيري، صوت التمسك بالدين وبثوابت الأمة، صياغة الحياة في ضوء المنهج الإسلامي، وبدأ الخلاف مع القاضي الإيراني، فانحاز الشيخ عبدالله إلينا وفتح لنا قبيلته وخرجنا من صنعاء معارضين للدولة وسياستها ومتحدين لتلك السياسة منكبين عليها، وعندما وصلنا إلى بعض القبائل المحيطة بصنعاء وكنا لا بأس به حوالي ١٧ عالماً وشاباً .. من أبرزهم: القاضي أحمد سلامة - رحمه الله - ومجموعة من الشباب في ذلك الوقت منهم الأستاذ محمد الخميسي ومحمد الصادق والقاضي حسين الهجرة رحمه الله .. لما خرجنا إلى منطقة قريبة من صنعاء فوجئ الناس بنا وتساءلوا: ماذا جرى في صنعاء؟ لماذا جاء العلماء؟! هل هناك انقلاب أم ثورة؟!

فقلنا لهم: نحن نعارض التخلي عن الشريعة الإسلامية ونعارض أن تصبح الشريعة الإسلامية مصدراً من مصادر التشريع، يشترك معها مصادر أخرى، فلما سمعوا منا قالوا نصيحتنا لكم إن أردتم نصرة لما أنتم عليه أن تتوجهوا إلى حاشد وبكيل، عليكم بحاشد وبكيل، فتوجهنا

إلى حاشد فوجدنا النصر كما قالوا، ولكن النصر كانت تتمثل حقيقة في الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر تغشاه الله بواسع الرحمة الذي علم أننا في قبيلته فكان يوصي قبائله : (انتبهوا لهم لا حد يؤذيهم) فبدأنا نفصل للشيخ عبد الله ماذا تعني الحركة الإسلامية والخلافات بين الاتجاه الإسلامي والاتجاهات الأخرى .. فكان دائماً ينحاز مع دينه وقضايا وطنه وأمتة العربية والإسلامية.

ولذلك كانت العلاقة بالشيخ عبد الله بعد الزبيري عن طريقي، لأن القاضي الزبيري قدمني للشيخ عبد الله، فكانت الصلة قائمة ودائمة بعد ذلك، وحتى عندما اختلفنا مع القاضي الإيراني انحاز إلينا رحمه الله . وبعد ذلك ومع مرور الزمن ووضوح الأمور ومجيء الجبهة القومية وانفرادها بالحكم في المحافظات الجنوبية وإقامة حكم اشتراكي شيوعي ماركسي وما نقل عنه من ممارسات وما جرى على الساحة العربية من انقلابات حزبية كحزب البعث في سوريا والعراق، بعد هذا بدأ يتجلى عند الشيخ عبد الله أن هناك أحزاباً تهدف لأمر سياسي فبدأ يدرك خيارات دين وحركة إسلامية - وعلمانية وحركات أخرى تقصي الدين، أو تجعله عاملاً ضعيفاً، فاختر أن يكون مع الحركة الإسلامية، وما كان يدعى لأمر فيه نصر لدين أو وقوف مع عالم أو داعية أو مظلوم بسبب الثورة أو المعارضة السياسية إلا ويقف الشيخ عبد الله مناصراً للمظلوم ومؤيداً للمواقف الشرعية والإسلامية والحركة الإسلامية والدعوة، وبدأ ينشر صوره لمن يمثلون هذا التيار ويقترب منه على مر الزمن شيئاً فشيئاً ويجد نفسه في المكان المنطقي والصحيح له ،في صف العمل والدعوة الإسلامية، وإن كان هذا لم يتبلور بصورة واضحة وجليّة مثلما تبلور بعد مجيء الوحدة والدستور الذي أنشأ الأحزاب وفرض على أي مواطن يريد أن يتحرك حركة سياسية أن يشكل حزبا فتشكلت الأحزاب، فدعا الشيخ عبد الله القيادات إلى بيته الذي كان هو المأوى ومكان الاجتماع، ففيه كان الاجتماع لمن أسسوا التجمع اليمني للإصلاح.. والإصلاح حزب إسلامي وذو توجه إسلامي واضح.

الشيخ عبد الله كان يعلم أن القاضي محمد محمود الزبيري هو رأس الحركة الإسلامية في اليمن ،وهناك مسألة يجب أن يعلمها الجميع وهي أن: أول أمين عام لحركة الإخوان المسلمين اليمنيين ونحن ما زلنا في مصر هو القاضي محمد محمود الزبيري رحمه الله، كنا لا نزال طلاباً آنذاك وبايعناه على ذلك، ثم انتقلنا إلى اليمن وأخذ يعمل لقضية اليمن



بأكملها لأنها قضية الإسلام فوجد نفسه بين أبناء الشعب اليمني معبراً عن هذا الشعب وعن آماله وآلامه فكان خير معبر عن الشعب فأحبه الناس وبكوه عند استشهاده ،حتى الملكيون بكوا عليه رحمه الله .
حاول الرئيس إبراهيم الحمدي استمالة الشيخ الزنداني إلى صفه في مواجهته مع الشيخ عبد الله رحمه الله فعرض عليه إنشاء مكتب للإرشاد واستجاب لكل شروطه ومطالبه بغية إبعاده أولاً عن الشيخ عبد الله ،ومن ثم استخداً ضده ،إلا أن الشيخ الزنداني تنبه باكراً لهذا الأمر فعاد مجدداً إلى القبائل رافضاً عرض الحمدي ،كما يروي ذلك بقوله : فترة الغشمي محدودة جداً ، وفترة الحمدي كان فيها شيء من الغبش، الحمدي أراد أن يضرب الشيخ عبد الله وأراد أن يحصره في قضية قبلية تحت شعار التصحيح ،وهي خطة في غاية من الدهاء أراد من خلالها أن يقصم ظهر العمود الحقيقي للحركة الإسلامية والحركة الوطنية عموماً ،فأراد أن يُصوّر الشيخ عبد الله على أنه إنسان قبلي جاهل فوضوي يريد القبيلة ولا يريد المدنية والتقدم ،وهو جاء للتصحيح .

يومها كان الحمدي قد طلبني من القبيلة للمجيء إليه وقال لي: الذي تريده أنا أعطيك، إذا تريد خدمة الإسلام فكلنا نريد خدمة الإسلام، أنا لا أريد كلاماً أنا أريد أعمالاً لخدمة الإسلام، قلت له: أريد مكتباً للتوجيه والإرشاد يعني بالتوجيه والإرشاد في المدارس والمعسكرات والمصانع ، قال: أنا موافق .ويكون الذي يتولى هذا الأمر بدرجة وزير- أنا في ذلك الوقت كنت بدرجة نائب وزير من أيام حكومة خمر- قال: أنا موافق بدرجة وزير .وتعطى له ميزانية، قال: أوافق على ذلك، بعد ذلك عرفت أنه يريد أن يفصلني عن الشيخ عبد الله ،ويريد أن يستخدمني ضد الشيخ عبد الله، فرفضت ذلك، وخرجت إلى القبيلة مرة أخرى، وفي هذه المرة خرجت إلى قبيلة أرحب، وقد حاول الحمدي أن يضغط لأرجع إليه لكنه لم يتمكن .

وفي فترة الثمانينيات كان الشيخ عبد الله رحمه الله وراءنا في تغيير مناهج المدارس والضغط على ذلك، وفي تعيين وتأيد الأستاذ عبد الملك الطيب وزير التربية والتعليم الذي قاد هذه العملية التصحيحية في المدارس بعد أن كادت المدارس تصبح مراكز للثقافة الوافدة .

الشيخ عبد الله كان مع المعاهد العلمية وتأيدوها ومناصرتها ووراء مؤتمر عمران وخمر، وكان وراء حزب الله، الشيخ عبد الله كان وراء حركة تعديل

الدستور بعد الوحدة، الشيخ عبدالله كان يشعر كل داعية وكل محب للخير بالأمان في ظله، وإذا وقع عليه شيء فيتواصل معه ويجد منه المساندة والموقف، كما أنه تبنى قضية فلسطين وقضية حماس ومناصرة الإخوان في العراق، كل القضايا العربية والإسلامية كان للشيخ باع ودور في مناصرتها.

ثم أي استبداد أو ظلم أو طغيان من الحكومة أو غيرها كان يقف ضده، وله دور عظيم في حقن دماء القبائل وحل مشاكلهم، ولولاه ما كنت تجد دعوة خير ذات شأن.

ماذا خسر الإصلاح ؟

حينما سألت الشيخ الزنداني: ماذا خسر الإصلاح برحيل الشيخ عبد الله ؟ أجاب مستكراً: بعد كل هذا تسألني ماذا خسر التجمع اليمني للإصلاح.. أترك القارئ يجيب على هذا السؤال، أما نحن فنحب الشيخ عبدالله وندعو له بالفردوس الأعلى، ويجب علينا بعده أن نحافظ على مقومات ديننا ووطننا وأمتنا.

ووصيتنا لأبناء الشيخ أن لا يخيبوا آمال الشعب فيهم، بل آمال الأمة العربية والإسلامية والوفود الذين جاءوا من كل مكان تشهد، وعليهم أن يجمعوا كلمتهم ويكونوا قدوة لقبيلتهم، ونطلب من القبيلة أن تحافظ على وحدتها، لأن وجود قبيلة قوية قادر على أن تؤثر في الأحداث وفي الرصيد الوطني وفي مصلحة الشعب.

وأقول لقبيلة حاشد سوف تهاجمون وسوف يكاد لكم ويتأمر عليكم كثير من الناس الذين لا يريدون للشعب قوة أو نجاحاً أو فلاحاً فاحذروا أن يؤتى الشعب اليمني من قبلكم وأن تتفرقوا، ونريد أن نقول لقبائل اليمن لقد كان لكم وزن بوجود شخصية كالشيخ عبدالله وباجتماعكم وتوحدكم يمكن أن تجعلوا رمزا آخر إذا وقفتم حوله.

ونقول لأبناء الشعب اليمني: إنما كانت القوة لأبناء حاشد بسبب وحدتها واجتماع كلمتها وإذا اجتمعت كلمة أبناء الشعب اليمني فهي قوة عظيمة، فشعبنا اليمني شعب قوي أبي ورحم الله الزبيري القائل: نحن شعب أبي مارد شرس، وإنما ينقصنا جمع الكلمة فعلينا أن نوحّد صفوفنا حتى نكون أقوياء نطالب بحقنا ونقف أمام ما يفسد حياتنا ويضعف كياننا ويعتدي على مصالح شعبنا.

أما أبناء الإصلاح فأقول لهم: سبقكم الشيخ إلى دار ستذهبون إليها



فسيروا وثبتوا وواصلوا وتوكلوا على الحي الذي لا يموت وخذوا بالأسباب
 واجمعوا كلمتكم وتشاوروا فيما بينكم واحذروا من مكر أعدائكم.. ”أليس
 الله بكاف عبده“

مخلصاً لأمته ووطنه

اللواء / يحيى بن صالح دويد



285

الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر الذي فقدناه وفقدته اليمن وكذا الأمة العربية والإسلامية كان رجل بأمه وقد ذهب في وقت كنا أحوج ما نكون إليه وإلى أمثاله من الركائز الوطنية حيث كان يواجه كل المشاكل بحكمة وصبر فقد عانى في حياته طويلاً واكتسب من التجارب ومن المعرفة بالناس ما جعله واحداً من المراجع القبليّة والمدنية فلقد ذهب الشيخ المرحوم إلى ربه راضياً مرضياً بعد حياة حافلة بالمواعف العربية والإسلامية والأعمال الوطنية التي حمته وجعلته يتبوأ هذه المكانة العالية في التاريخ الحديث لهذا الوطن فقد أحبه الناس وأخلصوا إليه لمواقفه الوطنية والصداقة وكان محل التقدير من الجميع فلقد شاهدنا الشيخ / عبدالله بن حسين الأحمر في أول شبابه وبعد ثورة السادس والعشرين من سبتمبر وكان رجلاً ثورياً ومناضلاً ومخلصاً لوطنه وقد اشترك مع قبائل حاشد في كل مناطق الجمهورية ويعجز اللسان عن التعبير عما قام به الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر من كفاح ونضال طوال حياته مخلصاً لأمته ووطنه في سبيل ترسيخ الجمهورية ، وكذا ما قام به من جهد كبير وترسيخ الوحدة الوطنية مع القيادة السياسية مع الرجال الوطنيين والمخلصين ولقد كان الشيخ / عبدالله بن حسين الأحمر رحمه الله رجل غيور على دينه وأمته ولا أحد ينكر ما قام به من واجب مشرف للقضية الفلسطينية وكان يعبر في كل مرة عن المشاعر اليمنية للقضية الفلسطينية إذا كان من الطبيعي أن يشترك الشيخ / عبدالله بن حسين الأحمر في مجلس أمناء القدس وهي أعلى هيئة عربية وإسلامية تتولى الدفاع عن أولى القبليتين كما كان الشيخ / عبدالله بن حسين الأحمر رحمه الله تهزّ المشاعر العربية والإسلامية وقد أعلن عن اعتراضه ورفضه لاحتلال القطر العراقي من قبل القوات الأمريكية كما عبر عن إدانته الصريحة للفتنة الداخلية للشعب العراقي

وإذا كانت ثوابت الشيخ / عبدالله بن حسين الأحمر رحمه الله العربية هي ثوابت اليمنيين والعرب والمسلمين فإن ثوابت اليمنيين لا تقل عنها وهي في الحالتين خطوط حمراء لم يتجاوزها ما يقارب من ربع قرن من معرفتنا به ومتابعتنا لمواقفه فلقد اكتسب الشيخ / عبدالله بن حسين الأحمر رحمه الله ثقة الجميع بمواقفه الشجاعة والمشفرة مع قبيلته حاشد التي انضمت إلى صفة بكل إخلاص ووفاء.

لقد لعب الشيخ الفقيد / عبدالله بن حسين الأحمر رحمه الله دوره كشيخ ورمز وطني بجدارة ربما لن يتكرر في أي شخص آخر وسيظل نهجه مرجعا للجميع.

لقد أسهم الشيخ / عبدالله بن حسين الأحمر رحمه الله إسهام كبير في الإعداد والتنفيذ لحركة ٥ نوفمبر التصحيحية لعام ١٩٦٧م التي أنقذت ثورة سبتمبر من الإنهيار وفتحت الطريق أمام الانتصار والسلام كما كان له دورا هاما وبارزا في مواجهة الأخطار الداخلية والخارجية التي تعرضت لها الثورة اليمنية وبذل جهود كبيرة وجبارة في التواصل مع القبائل المغر بها بالدعاية الملكية وإقناعها بالثورة والجمهورية وكسب ولائها . وفي الداخل أسهم الشيخ / عبدالله بن حسين الأحمر رحمه الله في مواجهة الجموح اليساري الذي أراد أن يضيع الثورة والجمهورية بأفكاره ومبادئه المتطرفة المعادية لديننا وعادات شعبنا .

رحم الله الشيخ عبدالله رحمة الأبرار واسكنه فسيح جناته .



القسم الثاني

القصاصد الشعرية



أولاً : الشعر الفصيح

(عنوان المكرمات)

شعر / أحمد حاتم مطير
جمعية المنشدين اليمنيين



291

وتهياتٍ لقدومه الولدانُ
واستقبلته في اللحود جنانُ
للمكرمات الرأس والعنوانُ
سيفٌ إذا حان اللقاء وسانُ
وحكيم رأيٍ يرتجيه زمانُ
فلقد حباه الواحد الديانُ
إن العظام بفعلهم مذ كانوا
واغيبناه . . من ضمت الأكفانُ
أم أمة الإسلام يا إنسانُ
خلفُ بهم كل الحقوق تصانُ
بالإرث حقاً والجبان جبانُ
وإلى الخلود يحفه رضوانُ
ستمضه من بعده الأحزانُ
خير الورى ما شئت الأمزانُ

مات الوفاء والعرف والإحسانُ
ومضى صريعاً تحت أطباق الثرى
في ذمة الله الكريم وجوده
عبد الله ابن حسين الأحمر إنه
شيخٌ لكل المعضلات يحلها
البرلمان متوجٌ بنجاحه
فالشعب محزونٌ يئن لفقده
من ذا نُعزِّي في المصاب وما نقول
هلاً نُعزِّي الشعب أم أبناءه
لكن عزانا الكل في أبناءه
فالشهم ينبج للشهامة بعده
فالله يرحمه ويغفر ذنبه
والصبر والسلوان للشعب الذي
ثم الصلاة على النبي وآله

(كريم لا يُضام ولا يباهى)

أحمد حسين عبدالقادر

بفاجعة أشد بنا سواها
قلوب العالمين وقد كواها
بنا - من هول ما يجري - رباها
وداع للتضامن لا يضاها
ستحمي من يلوذ إلى حماها
كريم لا يُضام ولا يباهى
مع الأبرار في أعلى علاها

علمنا بالوفاة فما دهيها
قضاء حل في يوم فادمي
له اهتزت جزيرتنا وقادت
توفي (شيخنا) وأب كريم
عزانا فيه أن لنا ليوثاً
دعونا للفقيد بعفو رب
ليرفعه إلى جنات عدن

(وصية من صديق الفقيد)

حسن بن يحيى الذاري



الشيخ صادق والحميد وحمير
عيشوا كما عاش الفقيد منارة
تشدوا بذكركم البلاد على المدى
وبقية الإخوان هم أعلام
في كل مكرمة له إسهام
وتسيطر الأيام والأقلام

(إن عُدَّتْ الأَجَادُ فهو أميرُها)

حسين علي يحيى الشرعي
من أبناء مدينة حوث

ورزيةً أوهت بكلِّ كيانٍ
تعبيره قد عزَّ كلَّ بيانٍ
فنأت عباراتي مع الأوزانِ
جللاً وخطباً محرقاً لجناني
إن المصيبة أضمرت وجداني
ما خلت تصدمني دهمي الأحزانِ
فخرَ العروبة رائدَ الإيمانِ
وافاء أمر الواحد الديانِ
وأمّاه بصرخة الخسرانِ
عزيزت نفسي ثم كلِّ يمانِي
إذ كان فيها الشيخ أول باني
من ساسهم برجاحة التبيانِ
من كان يمسكه بخير عنانِ
وجزيرة تبكيه كلُّ أوانِ
دينية لفقيدنا المتقاني
في الشعب والتاريخ والإنسانِ

خَطَبُ الخطوب دهمي بني الإنسانِ
من ذا يُصوِّرُ ما جرى أو يرتقي
استلهمتُ كلَّ البلاغة مُهجتي
تنبوقواني الشعر مهما استعظمت
إن الرزية فوق كل بلاغةٍ
إنني صدمت وإنني متجلدٌ
حتى أتانا فادح ينعي لنا
شيخ المشايخ ذروة الشورى ومن
فصرخت وإيمناه يا قطر الهدى
يا شعبنا الميمون وكُلُّ صارخاً
ونذبتُ فيه دولةً يمنيةً
ونذبت للنواب فقد رئيسهم
ونذبت للإصلاح خير مؤسس
ونذبت حقاً أمة عربية
وذكرت كل مواقف وقضيةٍ
علمت أن رحيله لخسارة

وذكرت للقدس الشريفِ مواقفاً
كم ناصر الإسلام من أمواله
شيخٌ علّت فيه الوجاهة كلها
مُرّوا على تاريخه في دقة
فرصيده أعلى رصيد مناضل
إن عُددَ أحرارُ البلاد كبرهم
إن عُدتِ الأمجادُ كان أميرها
إن فاخرت دُولُ فهذا فخرنا
ما مات من خدم البلاد بنفسه
ما مات من أرسى قواعد مجده
واقراً كتاب (مذكرات حياته)
بصماته في الشعب سجّلها كما
حتى مضى عمر الفقيد معزراً
طلب إليه لروحه متبسماً
رباه فارحم شيخنا وفقيدنا
ومراحم الرحمن تغشى روحه
ما أنفتت يُمنَاهُ من صدقاته
يا ربّ أنت خليفة لمصابنا
عظيم بأجر بنيه أشياخ العُلا
ولنا بخير الرسل أعظم أسوة
صلى عليه الله ما نجمُ سرى

خدمت (فلسطين وفي لبنان)
ينغي البديل لها بخير جنان
وسمّت عليه مهابة الشجعان
تجدون صدق مواقف وبيان
ومبدأً وعقيدة وتقاني
في أوّل الصفحات دون هوان
في المجد والإحسان والعرفان
نعلوا به في العرب والأوطان
دانت له بالفضل والإحسان
من بعده بدعائم البنيان
لمواقفٍ جاءت بصدق لسان
كُتبت مسطرةً مع البرهان
بالخير والإصلاح والإيمان
وعلى المضيف كرامة الضيفان
وأنله منك رضىً بخير جنان
وبحقّ آي الذكر والقرآن
فأجلعه في الميزان للغفران
واعصم قلوب الشعب بالسُلوان
إن الأسى جرح لكل يمانى
هو خير من فجعت به الثقلان
مع آله والصُحْب كلّ أوانٍ



(آه على الأوطان)

حمير محمد العزكي

والخيل من وقع الفجيعة تضطربُ
والبيد تندب والشوامخ تكتبُ
نحتت بشلال الدموع المنسكبُ
ليضيّق محزوناً يئنّ ويلتهبُ
فقدت ظهيرا بالكرامة ينتصبُ
تغزو بكيل ونحو مذحج تقتربُ
أقصى على أسدٍ لنصرتها يثبُ
رقنا وما ردت قضاءً قد كتبُ
لظما زمان من معينك كم شربُ
العلياء يا سفر البطولات احتسبُ
المعروف ممن يا تراه سيكتسبُ
الأخلاق يؤخذ بعض نبلك إن طلبُ
ولمن سواك إذا رحلت ستنتسبُ
همّت لترحل عن ثراها تغربُ
عبث بدونك والاقامة لم تطبُ
صارت خواءً مثلما البيت الحربُ
شما لم تحن لطاغ مغتصبُ
بسوولها وقفارها شرّحاً رحبُ

الشمس تبكي والأهلة تنتحبُ
والأرض تجذب والسهول قواحل
والعالمين من المصاب خدودهم
ملاً الفضاء عويلهم وبكاؤهم
وأحرّ قلبي بل قلوب قبائل
فالحن داهم حاشداً وجيوشه
يا لوعة القدس الشريف وصيحة الـ
(الشيخ عبدالله) فارقتها وفا
فابكي ينابيع الإباء معي ويا
وأحسرتاه على الشموخ ويا أسى
يا غربة الشرف الرفيع ولوعة
ممن ستقتبس الفضائل تورّد
ولن سواك المكرمات ستنهي
آه على الأوطان حين تركتها
شدت ركائبها لأن بقاءها
لا تعجبوا لقرارها فديارها
لا تعجبوا خسرت وربّي هامة
لا تعجبوا فقدت فؤادا ضمّها



لا تعجبوا سترون حَبَّاتِ الحصى
لا تعجبوا لبكائها وابكوا عسى
رحل الحبيب إلى الأحبة تاركا
غاب الضياء عن السماء فشمسنا
رحل الحكيم وكل رأي راجح
الثائر الحر المناضل لم يهب
إبن الشهيد أخو الشهيد عليهما
عرفه أرض الجنتين ملاذها
عرفه فارسها الغيور وشيخها
عشقه عشق الشاخين جدوده
عشقه حنَّ للوصال وضمَّه
واليوم عانقها طهور عظامه
فالله نسأل للفقيد مثوبة
نرجوه فردوس الجنان وهورها
وإلى البلاد بأسرها ورئيسها
وإلى بني شيخ البلاد عزاؤنا
ورجاؤنا فيهم توحد رأيهم
عشرون مليوناً تسيل دموعهم
وعزاؤهم أتم بوحدة صيفكم
أرثيه لكن ما عسى يجدي الرثا
والله لوجعت حروف لغاتنا

تبكي وذرات الرمال الملتهب
في الدمع ما يشفي المرارة لو سكب
مهج الملايين المحبة تنتحب
عنا بكفي المنية تحتجب
حاشاه خاب مدى السنين ولم يصب
يوماً وعن سوح المعارك لم يغب
وعليه رحمة ذي الجلال المحتسب
في الضر صمَّ الأمان المستب
الحرَّ الأبِّي وقلبها الوله المحب
(قحطان) (ذي يزن) و(معدى بن كرب)
بين الضلوع بكل شوق ترتقب
وإلى ثراها في شموخ ينقلب
مما أثاب الصالحين ولم يثب
وقصورها للشيخ والثمر الرطب
شعري يدوي بالعزاء ويحتسب
ودعاؤنا وكذا الولاء بلا كذب
فيه نعيد عن الهلاك ونجنب
حزناً عليه وما بهم قلب طرب
والظن فيكم يا مشائخ لم يخب
عن فقد ه مهمما رثينا لم تطب
ما استوعبت حجم المصاب كما يجب

(بذمة رب العرش إمض مبيجلاً)

الشيخ / سعيد محمد عبدالله مقبل العاقل

وهزة رعدٍ في البلاد مجلجلا
لفقدان صوتٍ في المحافل حافلا
بذمة رب الملك إمض مبيجلاً
وكت لها براً حنوناً وعائلاً
وصوتاً طليقاً يُنه ما كان باطلا
وحلمٍ حلیم إن أتى العذر قابلاً
وقسطاس ميزانٍ إلى الصفح مائلاً
ومن أجل دين الله عاش مقاتلاً
إذا ما رأى ضعفاً تواضع نازلاً
مجالسة الجمعان بالقول فاصلاً
ومنهاجه دوماً يحلّ المشاكلاً
دواماً مدى الأزمان بالفضل فاضلاً
بجوض خضم الحرب فذاً مناضلاً
ومُسعرُ حربٍ للفحول منازلها
سواءً مجدداً كان أو كان هازلاً
يعيش بأمنٍ فوق ما كان آملاً

فجيعةً خطب فاجأتنا ونكبةً
وحلت بكل المسلمين مصيبةً
ألا أيها الشيخ المَجْمَلُ بالتقى
قضايا الملاء والقدس بعدك أَقْفَرْتُ
وكت ملاذاً للجميع وعصمةً
شجاعاً ومقدماً ونبراس حكمةً
شكوراً صبوراً فاضلاً متورعاً
غيوراً لدين الله لم يخش لائماً
فمن ذا يداني مجد من كان مجده
ومن ذا يداني عز من كان عزّه
ومن ذا يداني نهج من كان نهجه
ومن ذا يداني دأب من كان دأبه
لطيف وفي الإقدام أشرف قائد
رسول سلام للسلام مسالماً
صدوق ولا ينطق بكذب لسانه
وقد كان حصناً مانعاً من يُلْدُ به

(أَيْلُولُ يَعْرِفُ دَوْرَهُ وَنِضَالَهُ)

سلطان نعمان البركاني



299

لحياته ولكل شيء مبتدى
في شخصه وبذكره متجددا
مجدُّ أثيل لا يطال وسؤددا
متألق سامي المعالي فرقدا
متحمساً مستبلاً متوقدا
بشجاعة تحشى عواقبه العدا
وثباته والعزم حين يؤكد
تلقاه إلا للنضال موطدا
لاقى به الطغيان يوماً أسودا
عز السعيدة ثائرا وموحدا
وسجية جُبِلَتْ على حُبِّ الفدا
بمهابة ساد القبائل أمردا
دَعَمَ النضال وبالكفاح تقيدا
بالعدل أضحى والشرعية مندى
عبر الزمان به الخلاق ترشدا
وفضائلاً والصوت يتبعه الصدى
بسَخاً وبذل للكفاح مجددا

موت العظيم أcha الفضائل مولدا
والشامخ العملاق يبقى شامخا
والموت تجديد الحياة لمن له
والشيخ عبدالله طودُ شامخ
خاض الملاحم في ميادين الوغى
للحق والإقدام يسبق غيره
(أَيْلُولُ) يعرف دوره ونضاله
أبلى بلاءً واقتداراً قلماً
فبحومة (السبعين يوماً) بأسه
في ساحة الشرف الرفيع يزود عن
بتواضع جَمٍّ وحسن توجِّه
شيخاً جليلاً بالوقار مكلاً
يكفيه فخراً أنه في عصرنا
وأقام للشورى مناراً شامخاً
أدى به دوراً كبيراً لم تنزل
من مثله ملاً الوجود مكارماً
دعم الجهاد وظل يدفع ركه

يرجوه شيئاً سوى بذل الندى
وجنين تشهد ما أقام وشيدا
إسلام نصراً للضعيف ومنجدا
الطغيان مغلول الحياة مقيدا
في كفه عشق الشهادة وافتدى
أن تستقل وتستقر وتسعدا
مهما تمادى الإحتلال وعربدا
تدعو ولا أحد تحمس للندا
وابأؤها أضحى مريضا مقعدا
وبأرضها وبعرضها عبر المدى
ومصيرها الحتمي تبلغه غدا
طفلاً ومن رفض الخضوع وبددا
يبقى سوى حي تعالى أوحدا
في جنة الفردوس يلقي أحمدا
عفواً ومغفرة وعيشاً أرغدا

(شَيْبَتُنَا مِنْ بَعْدِكَ الْأَحْزَانُ)

عادل صالح وهان



301

وَأَتَى اللَّيْلُ بِالْمَاسِي سَمَانُ
فِي فَوَادِي نِيرَانِهِ وَالْدُخَانُ
وَهَوَانَا شَبْنَا وَشَبَّ الْهَوَانُ
وَاسْتَطَالَ الدُّجَى وَطَالَ الْمَكَانُ
أَنْتَ لَا تُنْسَى وَلَا تُسْتَهَانُ
فَرَحْتَ حِينَ أَنْ لَقَيْتَ الْجَنَانَ
فَتَبَاهَتْ بِحَمْلِكَ الْأَوْزَانُ
نَعَمْ ثَاوِ بِهِ وَنَعَمْ احْتَضَانُ
شَيْبَتُنَا مِنْ بَعْدِكَ الْأَحْزَانُ
لَمْ تَرْحُنَا وَلَمْ يَرْحُنَا الزَّمَانُ
تَتَنَاجَى بِحُزْنِهَا الْأَذْهَانُ
رَفَضْتَ أَنْ تَقْلَهَا الْأَبْدَانُ
يَتَغَيَّرُ لَنَا وَلَا وَجْدَانُ
فَأَبَى أَنْ يَرْحِنِي النِّسْيَانُ
لَمْ يَكْفُكُنْ دَمْعَ عَيْنِي الْبَنَانُ

إِنْ نَفْسِي لَمُوتِكَ الْيَوْمَ ضَاقَتْ
هَذَا هُوَ الْحُزْنُ حَالٌ عِشْيِي لَهِيًّا
هَلْ أُسَمِّي رَحِيلَكُمْ إِبْتِلَاءً
فَقَدْتُكَ الْبَدُورَ وَالشَّمْسَ تَاهَتْ
كُلُّ شَيْءٍ يَهُونُ بَعْدَكَ إِلَّا
أَنْتَ رُوحٌ فِي جَنَةِ الْخُلْدِ تَأْوِي
فُوزْنَاكَ إِذْ حَمَلْنَاكَ نَعْشًا
وَعَدَا الْقَبْرُ حِينَ ضَمَّكَ حُضْنًا
قَابَلْتَنَا الْجِرَاحَ وَجْهًا لُوجُهُ
وَيَ كَأَنَّ الْحَيَاةَ بَعْدَكَ ذُلٌّ
أَيْقُضُ الْحُزْنَ كُلَّ ذَهْنٍ فَبَاتَتْ
وَالْقُلُوبُ الَّتِي زَرَعْنَاكَ فِيهَا
نَبَذَتْهَا لِلرِّيحِ مَا عَادَ جَوْفٌ
اشْتَهَى الْيَوْمَ أُسْتَرِيحَ وَأُنْسَى
وَهَمَى الدَّمْعُ فِي الْخُدُودِ وَلَكِنْ

(ورسّمت في درب النضال رُسوماً)

عبد الحميد مقبل الجابري

إمام وخطيب جامع السعيد - تعز - كلابة

وحباك ربك جنة ونعيماً
صارت رياض الجنّتين جحيماً
وتكبّدت كل القلوب هموماً
ألم الفراق يُشَيِّعونَ عظيماً
شعب بموتك حيث صار يتيماً
عند الدُّجَى تُبدي السماء نجومها
قد كنت للفقراءِ جدّاً رحيماً
كم كنت تبدو صابراً وحليماً
كالْمُزْنِ تعصر للأنام غيومها
والدمع سال على الخدود حميماً
خَرَّتْ له شُهْبُ السماء تعظيماً
والعقل صار من الفراق عقيماً
زمن يُجيدُ رجاله التسليماً
فانهدّ مقبوحاً وصار رجيماً
ومضيتَ ترعى ذلك الترميماً
حكماً فسماك الرجال حكيماً
ورسّمت في درب النضال رُسوماً

ورحلت يا نجل الكرام كريماً
وتألّمت لفراقك الأكوان بل
أبكيت آلاف العيون بموتك
وتوافدَ الجمعُ العظيمُ يسودهم
أنا إن بكيتُ فإنما أبكي على
نجم أضأت لنا الطريق وهكذا
قد كنت للأيّام والدهم وكم
وأمام جهل الجاهلين وحقدهم
كالبحر أجود ما يجود بكنزه
قلبي مريضٌ مقلتي محروقة
وحشرتُ أفكاري لأرثي شاحخاً
فإذا بفكري قد تشّت حائراً
صارعت أهل الظلم والطغيان في
وهدمت أركان الإمام وظلمه
رَمَمْتُ ما خدش الطغاة بأرضنا
وزرعت في شرق البلاد وغربها
ونصرت كل قضيةٍ عربيّةٍ

مجنسوفك الدنيا نصير صرِيما
أَمْسَيْتَ فِي كُلِّ الْقُلُوبِ مَقِيما
وَتَعَقَّلَ أَنْعَمَ بِهِ تَعْلِيما
سَلَّمْتَ قَلْباً لِلَّهِ سَلِيما

ياشيخ عبدالله يابدر الدجى
يا نجل مبخوت ويا نجل الحسين
علمتنا أن السياسةَ حكمةٌ
وحللتَ دار الخلد روحاً طاهراً



(الوطن المحزون)

الدكتور / عبدالله طاهر الحذيفي

سما بارض العرب فوق القمم
للناس فاستوعبت أهل القلم
الخور فيها زاهيات النعم
إلى الزبيرى الشهيد العلم
للمصطفى خير الورى من قدم
ثم ارقيا نحو بشير الأمم
عصاك واستقبلت باب الكرم
لواء من بعدك يا ذا الشمم
للوطن المحزون حد الأم
لكنه الرحمن يرعى اليتم
كالطفل بعد الأب يشكو السقم
ما دام أهل المجد فيه قمم
يمضي الى العليا ثبت القدم
واخرون حافظون الذمم
لكل شيء في البلاد التهم
يا راحلاً من ربنا بالكرم

ما أنت إلا علم شامخ
فحت قلباً طيباً خيراً
وبت ذى الليلة في غرفة
في جنة الفردوس تسري بها
كلاكما يرنو إلى طلعة
فسلماً قبلاً على الصالحين
إن كنت قد أقيت من بيننا
فبارك الله بمن يحمل الـ
عوضنا الله بأمثالكم
بنا يتامى يا أبا حمير
يا رب هذا موطني ما غفا
بل لا يزال المجد في رفعة
علي فينا رافع رأسه
وصادق الشيخ واخوانه
لصون عزم الشعب من طيش من
والناس كل الناس تدعوا لكم

(هوى رجلُ الشعبِ والدِّيوكه)

عبدالله محسن جحاف



305

هوى رجلُ الأمرِ والدِّيوكه
هاهنا أمةٌ حَدَثَتْ زلزله
عليه اليتيمة والأرملة
عليه الجزيرة في ببله
عليه القبائل في مشكله
أيمَ والله ما بعدها منزله
فكيف وفي هذه المرحلة
يَحُلُ لنا العُقدَ المُعضلة
معيشتنا أصبحت مثقله
وكل عزيز من (البهذله)
والحكم من أروع الأمثلة
تَوَهَّل أجيالنا المقبلة
كَانَكَ تملكُ القبله
وكت البداية والتكملة
وكت الجيب على الأسئلة
ومنجز أعماله المذهله
وفهم وتستخدم المنقله

هوى محورُ العرف والقبيلة
هوى وتدُ المكرمات هوت
بكت كل عينٍ عليه وناحت
عليه الجبال عليه السهول
عليه الفضائل مكبوده
فللشيخ منزلة أي فلا
أيفتقد الوطن العظماء
فمن ذا يَحُلُ المشاكل من ذا
بفقدك يا شيخ من بيننا
لقد كت درعا لكل شريفٍ
ضربت لامتنا في السياسة
تذود عن القدس ترشدنا
تحتُ الملوك على الاعتزاز
وكت البسالة كت الإباء
وكت العزيمة إن يضعفون
وكت الذي الكل يعرفه
تقيس الامور بعقلٍ رزين

| | |
|---------------------------------------|---------------------------------------|
| ومهما وَصَفْتُكَ يَا بْنَ الْحُسَيْنِ | فإني لَا زِلْتُ فِي الْبَسْمَةِ |
| تُعْزِيكَ آهَاتُ أَحْزَانِنَا | وَيَنْدُبُكَ الْفِكْرُ وَالْأَخِيلَةُ |
| وَدَاعَاً إِلَى اللَّهِ فِي خَلْدِهِ | سَعِيداً وَتِلْكَ هِيَ الْمَهْزَلَةُ |
| وَعَوْضَنَا اللَّهُ مِنْكَ الْبَنِينَ | لِصَوْنِ الْمَكَارِمِ وَالْقَبِيلَةِ |
| نُعْزِي الْجَمَاهِيرَ فِيكَ كَمَا | نُعْزِي الْكَفَاءَةَ وَالِدَيُوكَ |

(اليتامى رعيّتهم بحنان)

الأستاذ / غالب حمود القحوي - م / ريمه



307

حارساً شعبه العظيم الأصيل
قائداً حاذقاً لبياً نبيلاً
قهر المعتدين والمستحيلاً
جبالاً شامخاً وظلاً ظليلاً
كان شؤماً وكان يوماً ثقيلاً
قَبَلْتُ وجهك الجميل الجليلاً
حزنه وارتمى يَعمُ الطلولا
مثلما الشمسُ جَمَلَتْ تجميلاً
ورعيتَ الفقير كنت البديلاً
أكبر الحظ بكرةً وأصيلاً
ومساءً مُرْتِلاً ترتيلاً
كم أصمّاً وأبكمّاً عاش طولا
وحناناً كدوحةٍ لن تزولا
عَمَّهُم جودكم ولست البخيلاً
من لهم بعدكم فيشف الغليلاً
طرفه بالبكاء وأبكي البتولا
بكانا ففاض دمعا وبيلاً

لَيْلُهُ لاينام إلا قليلاً
كله وطنٌ فما انفكَّ منه
قَهَرَ الظلم والظلام سنيماً
وجهه أبيضٌ فما أسودَّ يوماً
يوم أنبتَ إنه قد توفى
قد نعتك الملوك من كل فجٍ
يا لها : نكبةٌ بها المرُّ ذقنا
يابن مبخوت أنت تبرُّ عريق
اليتامى رعيّتهم بحنان
والكتاب المنير قد نال منكم
فهو يتلى بدعكم في صباح
كم رعيّتَ الكفيفَ يابنَ حسينٍ
نالهم كلهم سخاؤك عطفاً
والمصابين بالدماءِ سرطاناً
مالكم ما لهم وياليتَ شعري
ها هو القدس قد نعاكم وأجرى
والحمام الذي على البيت يبكي

كلهم في أسيِّ عليك وحزنٍ
للمصاب الذي فقدناه بالأمسِ
خاف جدي في موكب الزحف لما
فأسرعت عادة لتبحث عنه
واسرع الجند مسكه بهدوءٍ
جامعات دَعَمَتْهَا بسخاءٍ
خيركم عمَّ كل أرضي حتى
حفلت بالعطاء منك البوادي
تقرأ الشكر والثناء عليكم
كل نجدٍ وكل سهلٍ يواسي
كلها ثكل بدمعٍ غزيرٍ
واصلتكم يداً بيدٍ تُهني
دلكم طبعكم ودلَّ عليها
حمرة الورد حسنكم ونداه
ورد نيسان وجهكم ونداكم
كل ضيف على المآقي جلوساً

ومن الله يسألون القبولا
رحمة الله نزلت تنزيلاً
أن رأى نعشك تقده السيولا
خوفها أن يضيع أو أن يزولا
وأشرق الوجه بسمة لا ذبولا
وزرعت النخيل والزنجبيل
شكرتك السهول ميلاً فميلاً
والنوادي شَدَّتْ إليك الرحيل
كيف لا ترسل السلام العليلاً
أهلكم بالعزاء حتى الطلولا
شاركنا البكاء حتى الوُعولا
منجزات قد كحلت تكحيل
الإناء النظيف كحلاً وميلاً
من نداكم قد شُكِلت تشكيلاً
مستعيراً شذاه يقري الوصول
وعلى الهام جلَّكم تجليلاً

وداع المحبين

فؤاد محسن دحابة
عضو مجلس النواب

شيخ المكارم مات دون وداع
والسّلم بُغيته بدون نزاع
ولوحدةٍ قد كان نعم الساعي
وغادر من دون ما موعدٍ
وتحت الثرى صار في المرقدِ
برحمته ثم في المخلدِ

شعري يراوح عاجزاً وينادي
الشيخ عبدالله كان موادعا
يحمي بمهجته تراب بلاده
توفي شيخ النضال البطل
فجعنا به حين فارقنا
تغمدهُ الله في قبره



(إلى الفردوس يا شيخ المشايخ)

لقمان عبدالرحمن الشميري - جدة - السعودية

على من كان قائدنا المهابا
رثاء أو حنينا أو عتابا
دموعاً أم مجوراً أم سحابا
ومن نجدٍ تَقَمَّصَتِ الغيابا
سلوا المحراب حين غدا مصابا
به الويلات مَنْ أَخَذَ النصابا
جوابا حين لا يخفي الجوابا
غدت كل الرقاب له ركابا
تولّى الشيخُ ركنك والجنابا
يقول وفكره أُمْسَى يابا
إذا ما كان فوقاً أو مهابا
وماء البحر قد أُمْسَى سرابا
وقد وُتِرَتْ وَمَزَقَتْ الربابا
تراه قد حوى ذاك المصابا ؟
تبدى في مشييته شبابا
يصارع جاهداً ويحزُّ نابا
ينازل عنه أياماً صعبا

سلوا قلبي غداة هوى وذابا
سلوا الشعر الذي ما عاد يجدي
سلوا دمعي إذا ما عاد يجري
سلوا الشمس المنيرة حين عادت
سلوا الدنيا يزلزلها فراق
سلوا اليمن الحبيب إذا أَلَمَّتْ
سلوا الأقصى عليه تجد لديه
سلوا الدنيا وقد جُمِعَتْ بنعش
عزائك أيها اليميني دهر
بماذا ينطق المكلوم ماذا
بماذا تنطق الكلمات فيه
بماذا والهوى أضحى هباء
بماذا تعزف الأوتار لحناً
أعزّي؟ مَنْ أعزّي؟ ! أي جيل ؟
عظيماً عاش عبد الله حياً
تولّى ركن أُمته قتيلاً
وقاد الشعب في زمن شديد

سل السجن الرهيب سل البوادي
سل السبعين يوماً عن فتاهها
صنائع لو أراد الناس حصراً
فما تدري القوافي أيّ قول
ولكني ونازلة الليالي
(لها الله العظيم...) كرهت يومي
إلى الرحمن بالرحمات يسري
فإني ما علمتُ الشيخ إلا
عليه من المهيمن كل وقت

سل الجبل الحصين سل الهضابا
سل الرؤساء مَنْ منح الركابا
لما وجدوا وما حصروا كتابا
يوافي جهبذاً شيخاً مهابا
تزيد عليّ في صمتي العذابا
وإنّ غداً أرى فيه العجابا
عسى يُعطى بيميناه الكتابا
تقيّاً طاهراً يرجو الثوابا
صلاة ما بدا قمرٌ وغابا



قحطانها وقصيتها

محمد حسين علي
شمير - م / تعز

ودحى الفجائع والإحـن
ولم يُحِطْ بِكَ الحـزنُ
تدري لماذا أو لمن
وحسام حجاج اليمـن
وعليك درعك والكفن
والتعفن والعفن
إلى جلاوزة الوثـن
وبغى وأذى وامتهن
عليك رفقا لا وهن
ومضى مع البدر الحسن
من صعدة حتى عدن
أخوان فوق ثرى الوطن
من كان ينكرها ومن
يرى محرقها الثمن
مصححوها في الوطن
وحصونها عند الحن

بين الكوارث والمحـن
لم تحن جبهتك السجون
قدر أعدك دون أن
فوقاك طوفان الأسى
حتى نهضت مكبرا
فدحرت طايور الإمامة
وبقيت من ألقى البلاد
وطغى على أحرارها
متحملاً جهل الرفاق
حتى استقر قرارها
عربية يمنية
قحطانها وقصيتها
غراء معترفا بها
ومبذيت تحميها وسوف
فأمن ونم هاهم بنوك
ورعاتها وحماتها

الجزيرة يا أبا كلِّ اليمَنُ
كل الناس بالخلق الحسنُ
في الشعوب بغير مَنْ
يُبلي مفاخرُ الزمنُ

يا وجهه يعرب في
يا من وسعت الناس
ونصرت أنصار الكرامة
هيئات أن تنسى وأن



(أبو الأيتام)

مجاهد يحيى الفهد

ويعذر قلبٌ بالدماء يتفجّر
فذاك لخطب فادح عمّ فاصبروا
وكسر عظيم مؤلم ليس يجير
وجمر مصابٍ أمّي فيه تضرّع
فكل المآقي أدمعاً تتحدّر
ظلامٌ علينا حالك ليس نبصر
مع الجسم في قبر هل البدر يقبر
فقدنا الذي للشر والبغي كاسر
حمى الدين والأوطان بالله ينصر
وذا بعد إذن الله من كان يقهر
مضى قائد الأحرار لا يتأخر
تزال عروش الظلم والبغي يدحر
وولّوا إذا الشيخ المجاهد يثار
مع أهله من كان نعم المناصر
الحافل تبكي فقده والمنابر
وتبكي البوادي بعده والخواضر
إذا داهمهم في الحياة المخاطر

إذا سال دمع العين فالعين تُعذر
وما فاض من دمع وما يجرم من دم
وداهية حلت فأظلمت الدنيا
وصدمة زلزال وهول فجيعة
غداة نمتي نعي الوفاة لشيخنا
هو الشمس غابت عن سمانا فلفنا
وبدرٌ هوى ليل التمام فنوره
هو الأسد الضرغام بعد رحيله
هو الفارس المقدم ذاد عن الحمى
هو الجبل الراسي الأشم به احتمي
لقد كان للأيتام فينا أباً كما
وقد كان بركنا له حممٌ بها
به أدب الله الشياطين فانتها
بكي المسجد الأقصى المصاب مكابداً
بكته الدساتير التي صاغها كما
ويبكي ذوو الحاجات في كل قرية
ويبكي الألى كانوا به بعد ربنا

يُؤْمِنُهُ حَصْنًا مَنِيعًا يَصُونُهُمْ
وَكُلَّ فُسَادٍ لَنْ يَرَى بَعْدَ فَقْدِهِ
وَوَاللَّهِ مَا هَذَا الْبُكَاءُ عَنْ تَسْخِطٍ
وَلَكِنَّهُ خُطْبٌ جَلِيلٌ وَفَادِحٌ
إِلَّا أَنْ هَذَا الشَّيْخُ يَا قَوْمَ لَمْ يَمُتْ
لَهُ مِنْجَزَاتٌ لَيْسَ تَنْسَى وَمَا لَهَا
مَضَى فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُعَلِّي لَوَاءَهُ
وَقَدْ عَاشَ عَمْرًا لِلْعِظَائِمِ حَامِلًا
وَلِلشَّيْخِ غَرَسٌ قَدْ تَجَذَّرَ وَاسْتَوَى
وَقَدْ كَانَ قَلْبُ الشَّيْخِ بَسْتَانُهُ الَّذِي
سَقَى نَبْتَهُ شَهِدًا مِنَ الْوَحْيِ قَدْ صَفَا
فَطُوبَى لَهُ قَدْ فَازَ فِي كُلِّ عَمْرِهِ
فَهَلْ فِيكُمْ مَنْ سَوْفَ يَمْضِي كَمَا مَضَى
رَضِينَا قَضَاءَ اللَّهِ فِيمَا أَصَابَنَا
فِيَا رَبَّ عَوِّضْنَا وَصَبِّرْ قُلُوبَنَا
وَنَدْعُوكَ بِالْأَسْمِ الْعَظِيمِ الَّذِي بِهِ

وَيَكْسِرُ أَنْبَاءًا عَلَيْهِمْ تَكْشُرُ
سَوَى بَشَابِ الْكِبَرِيَاءِ يَتَخَتَرُ
وَلَا جَرْعَ فَالْمَوْتُ حَتْمًا مُقَدَّرُ
وَبِاللَّهِ مَوْلَانَا الْعَظِيمِ التَّصَبُّرُ
فَقَدْ خَلَدَتْهُ فِي الْحَيَاةِ الْمَآثِرُ
مَدَى الدَّهْرِ إِلَّا بِالْحَاسَنِ تَذَكُّرُ
وَأَقْدَامُهُ فِي خَطْوِهَا لَيْسَ تَعْتَرُ
وَحَقَّقَ مَا الْأَجْيَالُ دَوْمًا سَتَفْخَرُ
عَلَى سَوْقِهِ مِنْهُ الْأَطْيَابُ تُثْمَرُ
تَرْعَرُ فِيهِ الْغَرَسُ وَالْقَلْبُ عَامِرُ
وَمَنْ فِكْرَةَ الْإِخْوَانِ بِالْحَقِّ يَمْطُرُ
بِمَا بَيْنَ كُلِّ الْعَالَمِينَ نَفَاحِرُ
وَيُعَلِّي لَوَاءَ الْحَقِّ دَوْمًا وَيَنْصَرُ
سَيَخْلُقُنَا خَيْرًا بِهَذَا وَنُوجِرُ
إِلَيْكَ أَنْبَاءُ أَنْتَ يَا رَبَّ قَادِرُ
تَجِيبُ الَّذِي يَدْعُو فَتَعْطِي وَتَغْفِرُ



(تَجَلَّى دَوْرُهُ مُذْ كَانَ شَبْلًا)

يحيى محمد إسماعيل المنصور

صمام أمانها شرف الوجود
كذاك الأبُّ أيضاً والجدود
مضى سلطانها بُنَى الحسود
بأخذ الموت منا كل جيد
وماوى للضعيف وللشريد
لخير الناس في مسعى حميد
فتيد الأبُّ والأخ الشهيد
مشاعل دربه رغم الوعيد
أتاه مبشراً بغدٍ مجيد
بإعلان عن العهد الجديد
من السَّجَّانِ أيضاً والقيود
مع الضباط صفاً والجنود
لوادِ النَّصر واليوم الوليد
بجاش أسامة وابن الوليد
بعون الله والبيأس الشديد
توقى شرها أسدُّ الأسود
لحكمته وللرأي السديد

نعى الناعي إلى اليمن السعيد
كريم الأصل عبدالله حقا
أرى سيف المنية والحدود
فهذا واقع فينا عياناً
أما كان الجواد بدون مَنْ
وجاهته لدى السلطان دوما
تَجَلَّى دَوْرُهُ مُذْ كَانَ شَبْلًا
شهادتهم مع الأحرار أذكت
وصابري في السجون كأن سراً
تحقق في الخميس ما كان حلماً
وصار بفضلِه حُرّاً طليقاً
وبادر باذلاً للنفس دعماً
وما إن أنذرت ريح مجرب
تصدى للعداء فكان طوداً
وأبلى في الوغاء فحاز نصراً
كذا إن فتنة عمياء عمت
تراضاه الخصوم عمن سواه

قضايا العرب والإسلام لاقت
أرى بغداد والأقصى تُكالي
أرى شعب السعيدة في خشوع
تلاقى الود والأحزان فيه
له في مهجتي أعلى مقام
لحاشد أن تفيض الدمّ دمعا
لكم أن تجزعوا يا أهل شيخي
س يبقى ذكره في الناس حيا
ختم القول والنصح الصدوق
كذا الصبر الجميل كما أمرنا
لنا أن نقتدي بالرسل دربا
صلاة الله منا كل حين
وطيب ربنا مشوى فقيد
وآمن روعه في اللحد فضلا

من الدعم المعزز بالنقود
حزاني ذاهلات عن الوجود
وحزن بين وثياب سود
كما قد عبرت مقل الحشود
فهما مقلتي بالدمع جودي
على النجم المغيّب والعميد
وأن يفتّ فيكم كلّ عود
ولن ينسى على الأمد البعيد
بأن تستلهموا درب الفقيّد
إله الناس ذو العرش الجيد
وخير الخلق أوصى بالمزيد
على طه المشفع في العبيد
فجعنا فيه في الوقت الشديد
وفرّج كربه يوم الوعيد



(هُمَامٌ لَهُ فَوْقَ الْمَجْرَةِ هَالَةٌ)

يحيى محمد حسين الأمير الكبسي
الكبس - خولان الطيال

وخطبُ به قد أُسْدِلَتْ بالسَّائِرِ
وأوجعنا من كل بادٍ وحاضرٍ
مفاجأةً صَمَّتْ لسمعي وخاطري
وقد مات عبد الله حسين بن ناصرٍ
عميداً ومشهوراً كبير العشائرِ
وشيخ مشائخنا حميد المخابرِ
عليك جميعاً بين باكٍ وحائرٍ
لأنك من أهل الهدى والبصائرِ
تَكْسِرُ حُزْناً فِي جَمِيعِ الدَّوَائِرِ
ثلاث ليالٍ تيرات الزواهرِ
وفاحت نواحيها بطيب المباخرِ
برهان حُزْنٍ قاطعٍ للمعاذِرِ
تَأْلُقُ نَجْماً تَاجَ كُلِّ الْأَكْبَرِ
مبيد العدا من كل غاو وغادرٍ
به يقتدي في شعبنا كلٌّ ثائرٍ
مرسخة حتى قيام الحاشِرِ
سلوا عن عميد الشعب دار البشائرِ

مصائبٌ جليلٌ زاد ليل الدياجرِ
وأفجعنا أمرٌ جسيمٌ مُقَدَّرٌ
وأحزنَ أهل الكبس والحميّ والحميّ
لقد مات من مات الوفاء بموته
حفيد ابن مبخوت الذي كان لامعاً
ومن كان بنياناً وركناً كليهما
فقد كان قبطاناً عظيماً وإنّا
وكادت لك الأفلاك تبكي حزينه
وقد هزّت الأحزانُ أعلامنا التي
أقامت مساجدنا قياماً مباركاً
درساً من القرآن في كل مسجدٍ
حزنناك يا من كنت فذاً وقائداً
هُمَامٌ لَهُ فَوْقَ الْمَجْرَةِ هَالَةٌ
له عزماتٌ ليس للسيف مثلاً
جديراً قوياً فارساً برلمانياً
به أَلَفَ اللهُ اليمانيين وحدةً
ليب يذود الحرب رمزاً محنكاً

وذاد عن السبعين يوماً بنفسه
لهذا فقد رثي وعزى رئيسنا
وعزاه من في الأرض شرقاً ومغرباً
وأحزن كل الكبس حتى جبالها
فيا رحمة الرب الرحيم توجهي
ويا كل أبواب القبور افتحي
لمن اجتباه الله ضيفاً بقربه
باسم عميد الكبس والكبس كلها
إلى صادق الباني على إرث ما مضى
وإخوانه الأركان مجداً ورتبة
ولي أُملي في الله يعصم قلوبنا
وأسأله في كل حين وساعة
بأن تقدي حاشد سقى الله سوحها
بصادق من بين النجوم مقامه
بآرائه تحمي الرجال ديارها
صلاتي وتسليمي وأزكى تحيتي

وخاض حروباً في جميع المحاور
وقائدنا المغوار ليث العوامر
تلقى الرثا من مسلمين وكافر
وأحزن في جو السماء كل طائر
وبالنور سيّري نحو تلك المقابر
لمغتفر منا برحمة غافر
ولباه مستدعى بخير الأوامر
رفعنا تعازينا بما في الضمائر
شموخاً وشيخاً كبيراً عن أكابر
نشاطركم حزناً بنفس المشاعر
وأن يسكن المرحوم أعلى المناثر
بأشياء لا تروى خلال الدفاتر
بصائب خيرات السحاب الماطر
وسيفاً جلياً حميري المائر
وتقضي قضايها مجال التشاجر
على المصطفى والآل بحر الزواجر



وكان لكل من ثاروا ملاذاً

يحيى منصور أبوبكر محمود

تعاودنا الخطوب فما بلينا
تورقنا النوازل غير أنا
نكفكف دمعا صبرا وأنا
قضاء الله ليس له مرد
ولكن المصاب بنا عظيم
بموت الشيخ عبدالله إنا
فقدنا مجاهداً وأباً كريماً
فقدنا الشيخ عبدالله من ذا
فقدنا الشيخ عبدالله أني
وأفنى عمره بطلاً هصوراً
تحمل منذ نشأته خطوباً
ترعرع قائداً شهماً نبلاً
أبا ظلم الإمامة عن إباه
بكل إرادة وبكل عزم
بإصرار الكرام على التحدي
مضى والثورة الغراء تزهو
فكان لكل من ثاروا ملاذاً

بخطب مثل هذا ما بلينا
بنازلة النوازل مثقلينا
لفي بحر التالم غارقينا
وإنا إليه حتماً راجعونا
ونازلة بلفحتها صُلينا
بفاجعة الفواجع قد رمينا
وشيخاً مؤمناً حراً أميناً
يحل محله يا قوم فينا
لنا من بعده أباً حنوناً
لغير الله ما أحنى جبيناً
ينوء بحملها المتمكيناً
سديد الرأي عملاقاً متيناً
وهب لنصرة المستضعفين
مضى ليذك عرش الظالمينا
وأخلاق الرجال الصادقينا
وتستعلي بشيخ الثائرينا
وحصناً يحتمون به حصينا

بنفس حرة تأبى الدنيا
عزائي يا أبو الأحرار إنا
ومن قلده عهداً فأوفى
فقدنا حكمة العقلاء فيه
فقدنا همة لم تحب يوماً
سلوا صفحاته الغراء عمن
وخط بأحرف من نور مجداً
سلوا أيلول والسبعين يوماً
ومن هو صاحب الصولات لما
سلوا أعلام أكتوبر ومايو
عن الشيخ الفقيـد وكم تفانى
سلوا الأقصى وغزة عن شجاع
وظل مجاهداً في كل حين
عن الأقصى الجريح وعن تراب
عن الإسلام ظل يذود دوماً
بعصر أمة الإسلام أضحت
سلوا اليمن الحبيب لماذا يبكي
ملايين العيون بكت ومن ذا
فمن يكيه شعب ليس إلا
فكيف بمن بكته أمينا

وتشرق في سماء الفاتحين
فقدنا بعدكم خلقاً ودينا
بما أوفى يا أبو الأحرار فينا
وصبر الأقوياء القادرينا
وروح روحها في الظافرينا
تربع فوق هامتها قرونا
تلاً في فضاء العالمينا
عن البطل الذي لم يستكينا
تكلمت الكلاب هنا علينا
ونوفمبر وكل المخلصينا
وكم ضحى بلا ملل سنيـنا
تبنى موقفاً صلباً متينا
يدافع عن حقوق المسلمينا
يدنسه الغزاة الغاصبونا
على الإيمان صلباً لا يلينا
تداس وما لها من ناصرينا
بكاء الأم إن قدت ضنينا
الذي أبكى بفرقه العيونا
عظيماً في رحاب الخالديننا
وعزته وفود العالمينا



تشيع روحه دمعاً هتونا
فصبت في بحار السائرنا
أُسْلُوا مَنْ بَغْزَةً صامدونا
يداً بيضاء مشرقة ولينا
بأن ننسأه يوماً ما حيننا
وحبه عامر يا قوم فينا
بأخلاق العباد المتقيننا
يسطره دعاء الساجديننا
بأن يغشاك رب العالمينا
وأن يسكنك جنات وعينا
فإن الله يجزي الصابرنا
بأمر الله دوماً مؤمنينا
رسول الله خير المرسلينا
وآله والصحابة أجمعينا

لقد رحل الحبيب الشيخ عنا
وأنها زمن الناس توالى
لقد رحل الحبيب فإن سَلَوْنَا
وأولى القبلتين تراها تنسى
محال والذي خلق البرايا
فذكره خالد في كل قلب
سلاماً أيها الشيخ المسجى
سلاماً أيها الشيخ سلاماً
وينسجه التضرع كل حين
بأوسع رحمة وأعم عفو
وصبراً آل عبدالله صبراً
وصبراً أيها الناس فإننا
وأختم بالصلاة على حبيبي
إمام الأنبياء الغر طه



ثانياً : الشعر الشعبي

(أهات شاعر)

إبراهيم مبخوت بن صالح الشيعي

مات الذي للروح نسمة هواها
غير الذي فارق بآه هواها
من فرقة الأحرار آه وآها
وودعت أرض السعيدة شذاها
تاج العروبة واجتهد في بناها
حاشا اليمن تنسى صنائع أباه
وأوصل لنفسه كل مافي منها
تفدي طريقاً كان روحه فداها
حتى الجبال الشَّمَّ تسمع بكاه
بالحلم والحكمة وكَلَّمْ عُرَاهَا
صفحة ورا صفحة وشَدَّ اتباها
ثوار والتاريخ فيهم تباها
في تربة طَيِّب نضاله تراها
حلو السجايا نَجْم زَيْن سماها
ليث المعادي صلب أفحم عداها
عن حب أرض بالكرامة رعاها
وكيف لا تعشق بطل في لواها

يامهجتي يكفي كفاكي تَوَوَّاه
من هزَّ عرش الظلم بالنار شَوَوَّاه
آهٍ وَآهٍ آهٍ آهٍ وَآهٍ آهٍ
قلب اليمن غادر بدنها وأبكاه
ذاك الذي شَيَّدَ بناها وقَوَّاه
عبدالله بن حسين حاشاه نساها
لا عاش من ينسى أباً طفل رباها
عبدالله بن حسين بالروح نقداها
القلب يقطر دَمَّ والأرض تنعاه
ما مات من قَوَّى أساسه وسَوَّاه
يا من تجاهل فتش الخطِ واقراه
تلقى الأسود الحُمُر بالخطِ أدناه
غبني على حُرِّ كريم دَفَنَاه
كانه جبل شامخ مجاهد عرفناه
أسد مناصل عالي القدر والجاء
ذاك الذي ما هان يوماً ولا تاه
لما عشقها غَضِبُ عَنَّا عشقناه

شَيْدَ جدارِ المجدِ واسقاهِ وارواه
والمجدِ أعذبِ كأسِ ماءٍ شربناه
كانَ اليمنَ والظلمَ كالذئبِ والشاةِ
عاشَ العُمُرُ مَلُوبٍ منَ أَجْلِ أَقْصَاهِ
نادى ونادى كَمِ نداءٍ سَمِعناه
رمزَ العروبةِ والكرمِ كانَ مأواه
رحمهُ عليكِ يا شيخَ منَ كلِّ الأفواهِ
ما جَهدِي أَكْتُبُ عنَ مراسيمِ ذِكْراهِ
ما منَ جَبَلٍ إِلاَّ بعزمِ تَخْطَاهِ
أوصيَ جميعَ الشعبِ وأَخْصَّ أَبْناهُ
وأزكى صلاةَ اللهِ لِلختمِ تَغْشاهِ

وارضِ الوطنَ بأسوارِ مجده كساها
ساقه إلينا باردٍ في سِقاها
لكنَ بأسوارِ الحميةِ حماها
فكم صرخَ يا لِّلْعَرَبِ ما دَهَاها
يا قدسَ صبرا كانَ صوتهُ شفاها
فلتكرموا مشواه وادعِ الإلهَا
وأسألُ منَ الرحمنِ يَقْبَلُ دَعَاها
مهما كَتَبْتَهُ لَمْ أَصِلْ مِنْتَهاها
حتى استقرَ المجدُ أَعْلَى ذِراها
فلا يجيدوا عنَ طريقِ خَطَاها
صلوا على المختارِ والنَّورِ طه



(يشابه المعتصم أول وتاليها)

الشيخ / أحمد محسن وهاش . منبه . صعدة

والأرض مكنتها بجمال مرسيتها
وما تبأ للبشر يا الله تعطيها
يا من لك الأمر في الدنيا وما فيها
وامسيت ساهر على الأحزان أقاسيها
وحرّم النوم عيني ما يدانيها
ولا الصحف أعلنت به في روادياها
وهزت الشرق الأوسط من طوارياها
عسّاه في جنة الفردوس يوطيها
وكم مواقف إذا ضاقت تجليها
جوبتها يوم نادى لك تنجيها
يشابه المعتصم في أول وتاليها
يا غارس الخير قدك اليوم تجنيها
في سهلها والجبل كثرت ماسيها
ما يقبل الظلم للخائن رضي فيها
وحدة وطننا محققها وحاميها
داويتها يوم ما تحصل مداويها
وتّم توقيع حاكمها وقاضيها

يا الله يا من رفعت العرش وعلّيته
أنت الحكم ما تبأ في الأرض سويته
أنا أحمدك حمد لا يُجمل ولا احصيته
البارحة طول نوم العين صديته
طارني طرا لي وشي في القلب حسيته
خبر نشر في الجزيرة ليت ما اوحيته
أخبار ف أرض اليمن خلت بتثيته
قالوا رحل شيخنا المعروف في صيته
محروم يا شيخ كم مضهود نجّيته
مرحوم يا شيخ صوت القدس لثبته
مرحوم يا شيخ يلقي من وسط بيته
وانّ حدّ فسل فيك بالمعروف جازيته
يبكيك يا شيخ شعب اليوم خليته
ناديت بالحق مولى الظلم عاديته
واللي بيا التجزئة في الشعب صحّيته
شهرين في المملكة موقف تثبته
ترسيم مقنع مع الجيران سويته

خَلَّفْتُكُمْ مِنْ بَطْلٍ بِالْجُودِ رَبِيتُهُ
كُلَّ عَلَى مَوْقِفِهِ مِنْ حَيْثُ وَصِيَّتُهُ
صَادَقَ لَهَا فِي الْمَكَارِمِ حَيْثُ وَصِيَّتُهُ
شَيْخُ الْمَشَايِخِ وَتَاجُ الْعُرُفِ عَنِيَّتُهُ
أَخْوَانُهُ أَبْطَالُكُمْ مِنْ جَيْدِ عَدَّتِهِ
وَحَاشِدُ الْحَرْبِ قَدْ دَقَّتْ مَوَاقِيَتُهُ
وَالْخَتَمُ صَلُّوا بِمَنْ سَرْنَا بِتَعَزُّيَّتِهِ

أَخُوهُ عَلَى رَأْيٍ وَاحِدٍ فِي مَبَادِيهَا
دُرُوعُ شَعْبِ الْيَمَنِ مَا شِيَّ يَغِيْبُهَا
إِذَا الْمَوَازِينُ مُحْتَمِلَةٌ يَسَاوِيهَا
يَأْمُرُ وَيَنْهِي وَرَبْعُهُ مَا يَعَادِيهَا
يَفْرَحُ بِهِمْ مَنْ فِي الضِّيَقَاتِ يَلَاقِيهَا
تَعْدِي وَتَبْدِي وَلَا الْحَرْبِي يَقَاوِيهَا
طَهُ النَّبِيَّ مِنْ سَكَنِ طَيْبَةٍ وَبَانِيهَا



(ما مثله إلا خالد بن الوليدُ)

أحمد ناصر صالح الأحمر

حوث - عمران

يارب جنبنا المشاكلي
على الفقيـد ذاك المناضل
الحزن عمّ الشعب كامل
شيخ الحكومة والقبائل
يا فخر في كل الجمائل
وانت لي أباً وعاقلي
تشدّ بك كل المفاصل
في جنة الفردوس واصل
إذ برزّ ماحـدٌ يحاول
ف الحرب ما مثله مقاتل
ودمع ف الخدين سائل
وانقطعت عنه رسائل
على الذي في النعش راحل
وما نزل سيل الجدائل
المصطفى عالي المنازل

يقول أبو حامد بقلبي وقيدُ
حنيتُ من قلبي حنين الصديق
يا قلبي المحزون بعد الفقيـد
حزني على والد صديقي الوحيد
أنت رفيق وانت ركني لوثق
وانت لي فل عنق جبل الوريد
وانت شدّ الظهر يوم الوقيـد
الله يتغمـد فقيدي المجيد
ذي كان في الحجـة كمثل الحديد
ما مثله إلا خالد ابن الوليد
من التهدّ في وسط جوفي وقيد
على صديق ذي غاب عنا بعيد
كبت انا حزني وحزني أكيد
وازكي صلاه ملاح صباحا جديد
على النبي يشفع بيوم الوعيد

(يا خسارة قد فقدناك يا الرشيد)

النقيب / أمين بن حسين بن راجح



329

يا رحيم في عبادك يا العظيم ويا المعيد
ما لنا غيره إله يأمرنا واحنا العبيد
وارحمه يا رب واغفر له وتعطيه المزيد
يوم جانا علم ابو صادق وذا يومه أكيد
ديمة سوداء علينا ما بقي علما سعيد
كود يرجع حر نادر في طباعاته فريد
زيدي بالدمعة على شهم المواقف والرشيد
يا خسارة . . يا خسارة كيف دنينا تبيد
كيف تأتي افراح بعده والحزن وسط الوريد
واصهلي يا خيل بعده مسافري أبعد بعيد
راح من هول الشها مه ركنها العالي المشيد
رحت يا بوالقنبلة عنا ويا الركن العنيد
والحواري حولك وتنعم بخيرات المجيد
تحت رحمة ربنا المعبود ما غيره حميد
شفيعنا يوم القيامة من حمى نار الوقيد
والحواري تحت أمرك لك تقدم ما تريد
تحت رحمة ربنا المعبود راحم للعبيد

يا إله الكون يا الوالي ولا غيرك ولي
الصعاب والنكاي في دعا الله تسهلي
تجعل الروح ذي أخذته في جنانك يعتلي
كلنا لك راجعين وتبتلي من تبتلي
أغيمت ثم اظلمت ما شئت حد فيها سيلي
عجبة ظلما ولا ظن يا إلهي تنجلي
هلي يا عيناي دمعي وارجمي ثم امتلي
الفقيد الشيخ عبد الله عزيز المنهلي
ما تشوفين الفرح يا عين لا تستعجلي
اعدلي لا لا تميلي واعدلي ثم اعدلي
راح من هول المواقف صلب صارم مذهلي
راح من هو لليتيم العون له ما يبخلي
جعل مثواك الجنان الخلد من أمر الولي
ويجعل اسمك في مجلس رسول الله يشملي
ختمها صلي على ابوالقاسم لنور الجلي
ان مثواك في جنان الخلد بتقدير الولي
ومجلسك واسمك يكون جنب النبي المرسل

(راح ابو صادق وخلف نمار)

جابر دباش

| | |
|-----------------------------|--------------------------|
| يا الجبال الفايفة فوق صنعاء | راح ابو صادق وخلف نمار |
| ليلة السبعين لموا بصنعاء | رتبوا الاطراف والقو حصار |
| كان في الثوره هو اول مناضل | اخرجوا البدر وجيشه فرار |

(الشيخ ما يُنسى طول الأبدُ)

حسين حسن محمد سنان الشبيبي - يافع



331

يا خالق الكون رزّاق العبيد
كريم رحمن فاعل ما تريد
على مدى الدهر لا يوم الوعيد
تسليم موصول ما يحصى عديد
مئات وآلاف والزائد يزيد
لما قطعنا المسافات البعيد
معه قُبِلَ يافع العليا أكيد
شيخ المشايخ أبو الرأي السديد
ما حَدْ مثله ولا حَدْ له نديد
مثله بإخلاص في الحكم الرشيد
من أسرته كان شهيد تلو الشهيد
من أجل يبقى الوطن كله سعيد
قائد وشاجع كفولاذ الحديد
وعند الأعداء الحنك والعنيد
ما ظنّ نعطيه حقه بالقصيد
وبالسجلات له أكبر رصيد
بين المشائخ هو الشيخ الفريد

أبدع بك أدعيك يا واحد أحد
يا حي قيوم يالفرد الصمد
الحمد لك حمد دائم للأبد
قال الفتى يا سلامي بالعد
لمن وصل عندنا شد واحتشد
من شيخ يافع ومن سعه وفد
الشيخ بن هرهره جاء واستعد
شاطركم الحزن في شيخ البلد
ذي كان كلامه وأمره يُعتمد
بجنته أو بعقله لن يجد
ناضل ومن بعد سبتمبر صمد
وناصر الشعب وأخلص واجتهد
وله مواقف في أوقات الشد
وظل للشعب سيده والسند
مهما كتبنا وقلنا بالقصد
هامه علت فوق هامات البلد
وبالوفاء والمروءات انفرّد

كمثل هذا الزعامه يُفقد
ما قاله الشرع باقواله ورد
والله ما يُنسى طول الأبد
ننعيك يا شعب حلال العقد
أيش بانقول حكم ربي لا يُرد
أقولها والفؤاد منها ارتعد
يا اخواننا الجرح واحد متحد
أقول لربعه وصحبه والولد
لاهل الأصالة لشبان الأسد
وكل الأولاد ما فرد انفرد
وفي الختام أنت يا واحد أحد
وللخلف من وراه جُد بالمدد
والختم صلوا صلاه من غير عدد
محمد المصطفى دائم أبد

عنوان بارز وتاريخه مجيد
الجيد يبقى طوال الدهر جيد
رمز الوفاء كل يوم ذكره جديد
وللعروبه عزانا في الفقد
هذا قضاء الله وحكمه في العبد
لكن كثير التالم ما يفيد
دم الأخوة يجري في الوريد
تقبلوا أسمى التعازي بالفقد
لعين صادق وحمير ولحميد
أرثي أعزي بقولي والنشيد
تسكن الشيخ في العيش الرغيد
بالعون والنصر والعمر المديد
على النبي صاحب الذكر التليد
والآل والصحب ما يحصى عديد

(حَامِي حِمَاهَا وَالْكَرَامَةُ ذِي رَفْعٍ مِنْ شَانِهَا)

درهم يحيى رسام

الحمد لك يا مَنْ على المكروه تُحَمَّدُ وَالْمِنْهُ
يا مرحباً يا جزء منا مثلما الروح للبدن
يا مرحباً ما لريح هبت واقبلت والرعد حن
ترحيب بالمليار ما لارض أنبت والمزن شن
يا ضيف من باب المعزة والحقيقة أنت من
يا زندي الأيمن وما وصلك سوى ان الدم حن
اهلا اخي يا فارس الفرسان يا بن ذي يزن
يا مرحباً يا سيف لا يثلم ولا يبرد ولن
اهلا شريك في ظروفي في المسره والحزن
الشيخ موته فاجعة وسط النهار الليل جن
تسعه وعشرين شهر ديسمبر صباح السبت رن
كان الخبر كالصاعقة في اليمن حرك شجن
موته مصيبه من كبريات المصايب والحن
مات البطل مات الحكيم شيخ المشايخ في اليمن
مات الحكيم مات الهمام اللي بذل روحه ثمن
وَفَى بما عاهد عليه الله على نهج السنن
من أجل هذا الشعب كم صابر ورابط واستجن

يا خالق الأكوان يا من قد تولى شأنها
يا ثمن من حاشد وانت الزند واغلى اثمانها
والبرق يلمع والسحاب شنشنت امزائها
مضروب في مليون ترحيب العرب ضيفانها
أنت المضيف في ديارك شخصك اللي زانها
هذي خمر كالأم هبت ضمتك في احضانها
حللت أهلاً في قبيله أنت من فرسانها
يضعف إذا ما المعركة قد كشفت سيقانها
نسأل من الله للقبيله أن تقل احزانها
خسارة الأمة فضيعه أرضها وانسانها
موبايلي يمللي رساله كنهها عنوانها
كن الوسائل باكيه ذي عمت إعلانها
وأمة الإسلام صارت غارقة في احزانها
حامي حماها والكرامة ذي رفع من شأنها
لعزة الأمه ووفى بالعهود ما خانها
وكان كالكبوس على اسرائيل مع أعوانها
صبر وصابر في السجون حتى جزع عسجانها



ناضل من اجل الحق حتى لا يضام أو يمتن
عدت مواقف برهنت عما أقوله دون أن
ما باع ضميره قط بالدولار ولا باعه بين
فلم يمت بل حي في روح وريحان وفن
ولم يعد متعب ولكن صار في صح البدن
حادث وفاته جد قد هز المشاعر والبدن
وله رصيد مشرق جلي ما ينكره الا محن
فما عرفناه قط في كل المواقف قد وهن
ولا استكان الشيخ ولا لما أصابه قد جبن
حبيب لكل الشعب من كل الشرائع والمهن
كل السعيدة باكيه ما كتبها الا في كهن
ضجت من المهره إلى صعدته إلى داخل عدن
قولوا لمن يظن أن القوم ماتت أو أكن
قصبت أولاد الحشود تسلك على نفس السنن
الوارثه فن الفداء عن شيخها المقدام وعن
غبني على الإثنين ذي صاغوا بطولات اليمن
قبيلة الأبطال ضحت بالرجال من غير من
مامات هذا الشهم إلا بعد ما كان اطمأن
يا شيخ صادق يا كبير القوم يا من أنت من
عصاة ذاك الفارس العملاق وانت المؤمن

حتى العناصر ذي تعاند واضعه في اذهانها
ينقص سوى ما زاد وتشهد عينها واذانها
بل علم العرب ان الأوطان غاليه اثمانها
ينعم في الفردوس يتمتع بكل أفنانها
في طير في الفردوس يطير في جوها واغصانها
كم راعها الموقف فأغرق دمعها اجفانها
كل اليمن له شاهده احجارها واطيانها
من سلوكيات ضد الحق إلا دانها
كان الشهاده أمنيّه عنده يطيب اتيانها
محبوب من كل الكتل من شمسها وحصانها
وكل أبناء السعيدة كانها في اكفانها
أبكى عيون الناس وحرّك في القلوب اشجانها
الحقد لقيال اليمن واعلامها واعيانها
كل القبيله باتحد السير قدر امكانها
مجاهد المقدام ايضاً للكرامه صانها
دكوا عروش الباطلجه ودمروا اركانها
في الوقت ذي بعض القبائل أظهرت خذلانها
ان القلاع صارت منيعه شامخه جدرانها
تحمل ببسراك مشعلاً للخير ثم ايمانها
أنت الرديف للقبيله وتا لها شريانها

يا صقر واحنا لك مخالف جاهزه وقت الحن
والناس حولك صف واحد مثل الأعضاء في البدن
الحل وحدتنا في أوقات المصائب والفتن
وأي أمه لا توحد صفها باتمهن
كيف أمة الإسلام بالفرقة ظهر فيها الوهن
كيف الثعالب سادت الغابه وتحكم بمن
كيف السلاحف تسبق الغزلان بالله يازمن
هذي ذنوب العرب والفرقة أذلتهم إذا
أرجو السماح إن شيء غلط ما قصدنا إلا حسن
وازكى صلاتي والسلام على الرسول المؤمن

ضد الخصوم إن صار يوماً أعلنت عصيانها
مثل البنان أو مثلما الأركان في بنائها
وحدة صفوف القوم فيها العزيبين اقرانها
وحوضها يهدم ويسلب منها سلطانها
من بعد ما رب البرايا قد رفع من شأنها
هو سيد الغابه واصبح ينتظر إحسانها
وصار للدبعاء قرون وكشّرت أسنانها
صدقت يا من قلت أن الذل في إيمانها
والعرب قالت في المثل شعر العرب ديوانها
ذي طهر الدنيا جميع من رجسها وادرانها



(جَمَعَ مَزَايَا النُّبْلِ فِي كُلِّ الْمَحَامِدِ)

سالم أحمد القبلي القيضي

من بيت الأحمر الى حبور
على مدارات العصور
غَيْرَ علي كل الشعور
وللنعم دائم شكور
قائد على دينه غيور
مواقفه في العصر نور
خَلَفَ فِي أوكاره صقور
حميد بدري من بدور
حسين غواص البحور
وأهل الزعامة والقصور
وكل مسلم في الثغور
مواقف الشهم الجسور
وتخدمه صبيهُ وخور
وما الكواكب ذي تدور
وآله مصابيح الدهور

سلام من قيفه يخلص أبطال حاشد
أهل السيادة والقيادة والعوائد
جاني خبر محزن وانا في البيت راقد
لموت رمز القبيلة عابد مجاهد
جَمَعَ مَزَايَا النُّبْلِ فِي كُلِّ الْمَحَامِدِ
لأهل اليمن راعي وهو لكل والد
الشيخ عبدالله أبو ذاك الأماجد
صادق وهاشم ثم حمير ثم حاشد
بكيل مذبح والصغار أهل المعاهد
فقيدكم تفقد له أصحاب المساجد
مثل الكويتي والسعودي وآل زايد
كم رددت الإعلام عنه والجرائد
الله بايجله في الفردوس خالد
صلوا عدد ما هزّت أفواج البرайд
على شفيع الخلق في يوم الشدايد

(شيخ العرب والعروبة ملتقى كل تيار)

صدام حسين الغريبي



337

والجروح غايـره والقلب دَوَّى انفجاره
عائيات الكرب والعين زادت غزاره
والأسى والألم والحزن شقّ المـراره
والصدور ارتوت دمعي غزير انهماره
وغاب عنا ولا عشنا وشفنا اندثاره
المراثي وحنّ ماحنّ قاذف عياره
رحيله اليوم على الإسلام أكبر خساره
الشيخ عبد الله بن حسين تاج الإمارة
وزلزلت كل قاسي صلب لان انكساره
وطاوعت كل صلد الحزن وتم انصهاره
ولا أن بدرك يغيب عنا ويسدل ستاره
واليتيم بعدك طوى غزه وطفل الحجاره
حكامنا والملوك يتسابقوا للتجاره
والكفر أحكم على الإسلام وغزه حصاره
وقادة المسلمين كلين يحسب ضمّاره
لا تحملوا بالسلم والطفل داخل مغاره

قال صدام حسين دمعي على الخدم مدرار
قُمت لتأبين أبوصادق وداهمني اعصار
والسماء لبّدت والفلك والكون بي دار
واسبلت وامطرت بالدم وديان وانهار
ليتني ما وقفت أنغيه ولا كان يوم سار
يا قلم ردّ من الشريان واكتب لي اشعار
بالفاتحة يا قلم نبداً على روح مغوار
شيخ العرب والعروبة ملتقى كل تيار
يا فاجعه اقصفت منا طويلات الأعمار
ونكست شامخات راسيات كره واجبار
ما كنت اظن يحجبك عن الصرايم والاحجار
القدس والأقصى ينوح والشمس تبكي والاقمار
والدين والغير ضاع في حب يور وودولار
والهون مس العرب والخزي والذل والعار
والدم والعرض قد باعوه ملاعين الأشرار
يا قادة لشجب والاستنكار يكفي تذمّار

ما يذوب الحديد إلا من الكير والنار
حنين قلبي حنين الرعد في غزر الأمطار
يا شيخ صادق عزانا فيك يا نسل الأخيار
أخوتك عدتك سلاح صارم وبتار
حميد حمير حسين قحطان براكين وأعصار
ما تهاب الردى ولا المنايا والأخطار
رهن الإشارة وتحت الأمر في كل مضمار
هذا لكم عهد يا صادق على مر الأدهار
بغداد بيد اليهود والقدس بحاجة تطهارة
من بعد أبو صادق الإسلام تم احتضاره
شمر لها واشتري يا صقر الأمجاد شعاره
تسحق الخضم والعاصي تعجل دماره
هاشم وحاشد بكيل همدان مذبح نماره
واحناء معاكم صواريخ عبارات كل قاره
بحر وبر وجو جنود رهن الإشارة
على الوفاء والختم لكم تحيات حاره

(تبكي عليك يا شيخ نساوين وارجال)

عبد العزيز بن كبيسي بن ناصر القحطاني
مدينة العيون - محافظة الأحساء
- المنطقة الشرقية



339

وفاة (الشيخ عبدالله) خير سمعه
وأكبر خبر هز المملكة يوم فجعه
ذكرى أليمه سالت الدمع ودمعه
يا ابو صادق افراقك على الكل فجعه
أو يفقدك من بطنه خلا بعد شبعه
با جوار رب ما غيره اليوم فزعه
مرحوم يا (بجر الندي) زان نبعه
طيب فعلته عجز فكري يجمعه
أنا أشهد انه للمخاليق شمعه
يا ما مسحت من اليتيم كل دمه
الطيب والجود والكرم جدت صنعه
عمرت لليمن غدت مثل قلعه
كسبت يا ابو صادق الكل رفعه
ترتجي ثواب الله يا خير سمعه
أكيد مالك عندنا اليوم رجعه
ماء غدير صافي زين نبعه

علم سمعته يا ملا كدر البأل
أكبر خبر أثر علي كرلزال
يوم السبت شخصه فقدناه بالحال
تبكي عليك (يا شيخ) نساوين وارجال
تفقد عطايك العجائز مع اطفال
يا ابو الضعوف يا ابو اليتامى البعد طال
مرحوم يا شيخ من أعمام واخوال
محا سنك ما تنحصي رمل ينهال
كريم الله أكرم من كل الاحوال
يا ما عطيت يا ما بذلت لبس واريال
يوفي عن المعسر متى ما شكى الحال
كل العالم كنت لك شبيبان واعيال
يا ابو صادق مسكنك فوق الاجبال
أبو صادق دوم تضرب بالامثال
ما ظن أحد ينساك يا طب الافعال
يا الوالد ارثيك يا غيث هطال

ما مات مثلك خلف ارجال وابطال
قلعة جبل علت على كل الاجبال
يا الله أنا طالبك باقراً والانفال
تجعل قبره روضة خير منزل
يارب نجّه من حشريوم الأهوال
يا سامعي هذي وصيّه ومرسال
صلاة ربي عدّ ما هلّ الاهلال

الشيخ صادق واخوته يدّ جمعه
ربي يخليه واخوانه للقرآن وشرعه
في ليلة ترعد وبرق تلمعه
يا منقذ إسماعيل بالكبس سرعه
ويا النبي طه وصحبه تجمععه
له بالدعاء بالمغفرة كل جمعه
على نبينا اللي محتضينا بشفعه

(وَاصِلُ نِضَالِهِ بِسَبْتِمَبْرِ وَأَكْطُوبَرِ)

عبدالله صالح سعيد الأحمدي

يا الله أسالك بحق اسمك أن تغفر
وكن ونيسه بقبـره واسقه الكوثر
يا أيها الموت أخذت الشيخ بن الأحمر
لو كان شاورتنا من قبل في ذا الأمر
خذ فيه قادة محاور والوية عسكر
أهون لنا مجلس النواب ما يُقبر
أكبر خسارة على الأمه لهذا العصر
لموته أرض السعيدة فجرها غدر
مكه بكت له ونهر النيل والأزهر
ياموت لو كان غير الله ذي أصدر
ونعلن الحرب ضدك حرب طول الدهر
لكن ياموت هو الله ذي قدّر
بكيـت رحيله مُدناً والقرى والبر
كان الوحيد الذي قد همّه الأكبر
ما يوم يمكن على منصب قلب قسّم
سَجَلٌ بِحُبِّ الوطن تاريخ به يُذكر

للشيخ كامل ذنوبه اتته الغفار
وافتح له ابواب جناتك مع الأبرار
بدون ما تستشير الشعب يا غدار
لاندفع اعلى البدائل فيه وانت اختار
وخذ مشايخ وخذ كم ما تبا تجار
والشيخ باقى قد المجلس بدون اسوار
رحيل شيخ المشايخ سيد الأحرار
وجبالها اتشقت من شدة الإعصار
والقدس تبكي وغزه دمعها مدرار
بالأمر في أخذ عبدالله يشب الثار
ونخذ في الشيخ عبدالله حسين الثار
بأخذ شيخ اليمن والفارس المغوار
وشاركونا الأشقاء حزننا ذي صار
حُبّ الوطن ما خضع للكرسي الدوار
مشوه من النوع ذي يشتي خبر وهدار
ميزه فريده بها اتميز على الأخيار



كم راودوه الأئمة قبل سبتمبر
لكن رفض قال عن مبدائي ما اتغير
مع رفاقي لحسب الشعب يتحرر
كم قيد حطوه على ارجيله ولا تأثر
رجل مواقف قوي ما خاف واتقهتر
واصل نضاله مع من قادوا اكوبر
وبعدها عاد الى صنعاء الحسن والبدر
وجا مجاهد لنصرتها وجا الاحمر
على سبيل الإشارة فيه لا تحصر
بعده عياله ولكن فيهم استبشر
في مجلس الشعب بعده شيخنا حمير
واخوانهم كلهم ملجأ من اتضرر
حماة الأوطان بعد الحامي الأكبر
صلو على من شفع للخلق في المحشر

يكون معهم ويتخلى عن الثوار
رفاقي احرار وانا حر وابن احرار
من حكمكم يعطي السلطه لمن يختار
وكم مراود وكم من معتقل قد زار
بل ضل صامد لاما حكم الإمام انهار
حتى رحل من عدن قوات الاستعمار
سبعين يوماً وهي تحت الحصار الضار
وامثالهم جو من المشرق كما الأنمار
محال يحصر مواقف شيخنا شعار
بالخير لا يمكن ان قصر العلانهار
وفي المهمات صادق سيفنا البتار
ومن شكى ضلم صابه اوزمانه جار
مضمون يمشوا بخط العزدي به سار
محمد المصطفى المأمون والمختار

(جِبَالُ الْيَمَنِ تَبْكِي وَتَبْكِي رَمَالُهَا)

علوي أحمد العفيرة السيارى - م/ أبين



343

يا فرد يارحمن ياذا الجلالها
لك الحمد والمِنَّة على كل حالها
مع أمراض صعبه والدواء مستحاله
وفارقت نفسي واقلعت من مجالها
عيال العيال وباتفارق عيالها
والكل زایل والملك لا يزالها
وكت اعتبر ما قيل إلا خيالها
جبال اليمن تبكي وتبكي رمالها
أنا لا أرى للشيخ الاحمر مثالها
وثوار غيره ما اعدلت في نضالها
رسمها الزيرى واشترك في نضالها
ولاتشوهت صنعاء يزين جمالها
وللعقل ميزه لا فرق في الرجالها
تكلم بتاريخ الأسد في الشمالها
ومن ينظر الصورة نظر للمالها
ومن هروء الأجواد زين الغلالها

طلبناك ياملاك للملك والجلال
أنت الذي فاهم وعلام كل حال
وأنا أسألك العافيه من كل مستحال
إلهي عليك الوكن لا تُبْنِدِ المجال
ومن فارق الأحباب والأرض والعيال
ولا باقي إلا الله حياً ولايزال
وموت بن لحر راه نوعاً من الخيال
ولكن لحر مات واهتزت الجبال
عسى الله يرحم شيخنا القايد المثال
رحيماً مع الأعداء وعادل في النضال
وهو صانع الثوره وهو قائد النضال
وجت ساعة الرحمن بالمال والجمال
عسى الله يعوضنا بمثله من العيال
سرى الليل يا الهاجس من السهل للجبال
سلوكه وتاريخه موضح كما الهلال
بن حسين الأحمر كان هوزبن للغلال

أنا ناشد الرئيسُ بذو العز والجلالُ
يضع صورة الرّاحل على صفحة الريالُ
لأنه رجل محبوب وافي من الطوالُ
وحبله قوي في الحرب لا توشّت الحبالُ
وداعاً لابن الاحمر وللشر والقتالُ
وبالسلم نحمي الحق وبالحق والكفالُ
فلا للقوي سلطان في بطش واحتيالُ
فلا داع للفتنه ولا وقت للجدالُ
دعونا لحرب الفقر والجهل والظلالُ
على صادق الوقفه مع القلة القلالُ
فلا طعن في الوحدة ولا نهب للحلالُ
على الجيش رفع اليد من البيت والرمالُ
وكم مثلنا في الأرض قد كال واستكالُ
وصلوا عدد ما تبادل الشمس والظلالُ
عليك صلاة الله يا سيّد الرجالُ

بربّ السماوات العُلا والجلالُ
وسوف تعود الفايده للريالُ
وأثبت وجوده في مراحل طوالها
يدفع بقوة لا تلين الجبالُ
وللسلم حيا في مكان القتالها
وتصبح حقوق الناس تحت الكفالها
فلا جاز شرعاً في الحقوق احتيالها
ومن يعتدي في الأرض جاز الجدلها
وأيام تلقي فوق صيره ظلالها
ودحر المظالم من حقوق القلالها
ولا با تنام العين لاخذ حلالها
ومفروض يحمي أرضنا والرمالها
ومن عاب والأكال عيب استكالها
على وجه أرض الله شمساً ظلالها
ويا سيّد الأمّة وسيّد رجالها

(فقيه المسجد الأقصى)

الشيخ / علي سعيد الحاج
شيخ قبيلة الوحفات - حريب - مأرب



345

بسم الله أبدع تعازي سما رب الغيوم
يوم جاني الخبر يحرم علي النوم
القبائل نعت بكيل وحاشد والنجوم
سلام يا صادق ولد عبدالله المرحوم
جنات فردوس بإعماله في التنعم
أسقاك حوض النبي يا بن الأحمر دوم
روضة الجنة سكن فيها يوم
اخلاص للرب لأنه على التقوى وصوم
احكامه الحق لا نطقها بلا لوم
عبدالله المرحوم من جاء ما راح مهموم
الوفد ذي استقبله ابعده الشؤم
والصلح ذي تم بين القبائل والعموم
ما مات خلفه رجا جيل على عهده تقوم
وحاشد بكيل ومذحج وقحطان القدوم
قيمة وشيمة من نسل عبدالله تحوم
يهنأ المرافق ذي معه عند العزوم

أدعي الرب يصبرنا على فاجعاته
موت والدنا وشيخي لربي أماناته
والدول ملوك العرب وزعماء قياداته
مرحوم دفنه سعد عينه بجناته
لاقى بنات الحور قدامه بزفاته
يا شيخ يتوارث الأولاد جوداته
بنور وجهه وصوته ولحظاته
فراقه خساره على اليمن ما أحلى صفاته
وهروته لاهواه تراهاب خصمه بهزاته
مبتسم دائماً في حديثه وضحكاته
والعدد لي حضر دفنه دليل زيناته
مكتوب له أجر في لحده ووحداته
صادق وحيمر وحמיד ريس اداراته
حسين وهاشم وهمدان كزيا كثر عداته
بين القبائل ودين ربي ماسكينه بأياته
أولاد وأحفاد كانوا معه في رعايته

رضا وإحسان من أجل عبد الله تخبر بالعلوم
 إن قلت باب النقاء دقّ باب به كل مظلوم
 المسجد الأقصى عصابة راسه المضموم
 واحنا نسل قحطان بانجلي الهموم
 واختم صلوا على المختار في كل يوم
 صلوا على من سمع يا خيرت القوم
 الرب راضي عليهم جزاء كثر دعواته
 خَلَفَ رجا جيل طبع ابوهم في علاقته
 داعم فلسطين غصن زيتونه شعاراته
 مع صادق واخوانه في مهماته
 محمد المصطفى دينه عطر ديراته
 بعدها الفاتحه لروح عبد الله تحياته

(فقيه الأمتين)

علي عبد الوهاب دويد



347

ومن أَلَمٌ في القلب أكبرُ
لشعبنا والدهر تنشرُ
عن الفقيد ذي كان مصدرُ
وشيخ تاريخه مُعْطَرُ
لأجل اليمن ينعم ويزهرُ
عبر النضال حتى تحررُ
وسعيه المحمود يُشكرُ
يا خير من شَيْدَ وَعَمَّرُ
مَنْ غَيْرِ أَبُو صَادِقٍ وَحَمِيرُ
واخوانهم كَمَنْ غَضُنْفَرُ
إِقْرُوا (سُورَ) مِمَّا تَيْسَرُ
عبد الله ابن حسين الأحمرُ
فيما قضى الباري وَقَدَّرُ
ما من قضاء الله معذَرُ
من الأجل مهما تعمَّرُ
لمن أضاع وقته وَقَصَّرُ
وشيخ فذ يُسَمَّى ويُذكرُ

من حزن أدمى المشاعر والشعورُ
دويد يكتب تعزیه في سطورُ
تاريخ للأجيال عبر العصورُ
لِلْعِزِّ في سلم اليمن والخطورُ
سنين عمره ذي فنت والشهورُ
بوحده والحريه في سرورُ
وُحْبَهُ المزرع وسط الصدورُ
رحمَ عظامك يا أصيل الجذورُ
مَنْ صفحته بيضاء مُشْعَهُ بنورُ
والد حميد وابو حسين النمرُ
يا حاشد الجود كافَهُ والحضورُ
علي فقيد الأمتين الغيورُ
وقولوا الحمد لله الشكورُ
للمؤمن الصابر يضاعف أجورُ
الموت حق ما لابن آدم عذورُ
ما العمر يا انسان إلا غرورُ
ها قد فقدنا اليوم قائد جسورُ

بل افتقدنا في النوائب وقور
لا قال عبدالله دُوري تدور
في القَبِيلَةِ والديُولَةِ له حضور
وكان حازم في جميع الأمور
ما اغترّ بالأموال أو بالقصور
وكان عند الشور دائم يشور
وكان للظالم يقف في النحور
وكان حصناً للمروءة وسور
كان الوفاء بالعهد عنده نذور
الشعب مثل السيل بعده يمور
في موكب التشيع كان العبور
أن الوفاء للجيد يبقى دهور
هذه حقائق لا شهادات زور
والقدس تشهد للشجاع الصبور
إلى جنان الخلد بإذن الغفور
ما مات من خَلَفَ نماره صقور
وأزكى صلاتي ما الكواكب تدور

كفو المهام في الخير والشر
كان لليمن مظهر وجوه
لا شورها معسور يسر
صريح واضح غير مُغتر
ولا عن الواجب تأخر
محسن حكيم قائد مُظفر
وكان للمظلوم يثار
وللوفاء والجود منبر
إن عاهد أوفى وإن وعد بر
والوفد ذي من كل بندر
من ساحة السبعين عبّر
حيا وميت يبقى منور
ومن يعيش ياقوم خبر
والأمتين بالشيخ تفخر
يا خير من هَلَّلَ وكَبَّر
يقضوا عشرها بالمعشر
تغشى النبي طه المظهر

(شيخ اليمن ذِي حَكْمَهَا طِيلَةَ الْأَعْصَارِ)

اللواء الركن / علي ناصر هادي العلهي



349

تبكي على شيخنا الماجد أبو الثوار
أبو حميد البطل والأخوه الأبرار
وخلدوا ذكرُ بؤكم ذي له المقدار
شيخ اليمن ذِي حَكْمَهَا طِيلَةَ الْأَعْصَارِ
ومأنحوا وهو واقف لهم في الدار
قاد المسيره وشعبه قام بعده سار
كذا الشهيد الزبيري سيد الأحرار
قاد المسيره وقاد الناس والثوار
لاكان شارك معاهم أو لشيخه زار
هيه ذِي حَكْمَتْ عَلَى الْإِخْوَانِ ذِي هِم جَارُ
مع الرجال الأشاوس قاده المغوار
شَلُّوا المشاعل جميعاً واصلوا المشوار
الشيخ ذِي هُو شامخ مايبا ذِكَارُ
أربع وصايا جميل لأجلكم في الدار
والثانية في مُخَوَّتِكُمْ من الأشرار
أخوك واهلك وأصحابك عن الزوار
شف تفرقتكم تضعكم وسط شعله نار

جبال صعده وحجّه واليمن كله
الشيخ عبدالله المغوار ياحسره
اتوحدوا يا عيال الشيخ بالجملة
الشيخ لا قال كلمه تعتبر حكمه
ياكم وكم ناس ذِي تشتي تقع مثله
الدار هيه اليمن ذِي هيه معه كله
نُقْمٌ وَعَيْبَانٌ شوفوها بتشهد له
من رأس صعده إلى صنعاء وصل ذكره
ياريت من هو حضر والأعرف بامره
لكن بُعد المسافه والذي جرّه
من راس حاشد وصل لمحافظة المهرة
وانتوا عياله وشوفوا ماحدا مثله
بسأل أنا بعد موته يذكروا أمره ؟
وفي النهايه أنا بأوصيك تحفظ له
الأوله في اليمن لاتفرطوا أمره
والثالثه لاتسمّع للذي يكره
والرابعه اتوحدوا يا عيال عبدالله

(كيف باننسى جهاده)

فرج علي مقبل المنجدي
من أبناء مديرية خارف

ما القلم يخرج مداده
والجسد أعلن حداده
في الظلام بدد سواده
كيف باننسى جهاده
طاب في الفردوس رقاده
كل أفعاله عباده
ينفق المال عن إرادته
في فلسطين أو بلاده
بثباته في جهاده
قَدْ نذر لله فؤاده
وتحقق ما أرادته
بشموخه وعناذته
أسس البنيان وشادته
وتصدر للقيادته
وعرف ما في مراده
وبسببتمبراشادته
بالبطولة والسيادته
نال شعبه به سعاده
ونذر لله جهاده

رحمة الله سوف تغشاه
الفؤاد والقلب ينعاه
غاب نجمٌ كان مشكاه
قائدٌ فذ كيف ننساه
أكرم الرحمن مثواه
خلد التاريخ ذكراه
كان للخيرات ما تبخل يده
كم يتيماً بالعطاء يسح أساه
في مواقف خالده كنا نراه
ساحة الأقصى ستتذكر بلاه
ما خضع للظلم ما غير خطاه
كان للإسلام من يرفع لواه
للوطن ضحى بعمره وبناه
قاوم الطغيان من أول صباه
للإمام أنذر وقال له ما دهاه
قادها ثورة على كل الطغاه
تعرفه حجة على كل الرباه
كم معارك خاضها باصلب قناه
كان صلب الرأي قدوه للأباه



في صباه أو في مهاده
في سداد حسن القياده
موقفاً صلب الإراده
قال وتحقق ما أراده
والأسى عم سواده
وتوارى في رقاداه
والدموع سالت زياده
نرفع القول في معاده
والثمر طيب حصاده
من لهم في المجد عاده
للتزعم والرياده
ركن مشهور في بلاده
شهم صادق في معاده
قائداً من نسل قاده
وشبيه جده زياده
مستمرين في القياده
طاب في الفردوس رقاداه
من دعى الرحمن أفاده

همه للدين مرفوعاً يراه
قاد شعبه للتقدم والنجاه
موقفه من وحدة الشعب نراه
ما تراجع رغم تهديد الطغاه
غيم الحزن يوم وارينا حماه
واكتسى الكون مجزناً في علاه
كل فرد يعرفه دمماً بكاه
بالتعازي والتصبُّر في بلاه
للأسود ذي بعد با ترفع لواه
أقصد أولاده ومن جاءوا وراه
شيخنا صادق وذو يخلف أباه
ثم حمير لليمن يحمي حماه
وحميد الخير من نعرف خطاه
ثم لا ننسى حسين نجم الفلاه
من تبؤا مركزاً في كل جاه
كل أولاد الفقيد قاده أباه
رحمة الله للفقيد طول الحياه
والصلاه تغشى النبي خير الدعاه

(الشيخ عبد الله جدّ النُّوب)

مصلح حسين القطيش -
العصيمات - م/ عمران

حاشا وكلا يكن عن دعوتي محبوب
كافل برزق الجميع الأكل والمشروب
ولو أحد فوق ظهره سيئات وذنوب
ما الشمس تشرق وما نسّس رباح هبوب
تدلنا لا طريق الخير يا مطلوب
من كنت له عون لا يمكن يكن مغلوب
واقصى الشمال والجنوب عنهم أنا المندوب
لأسرة الشيخ عبد الله وأنا مكروب
والقلب فيه الحريق يقطر دماً ويزوب
الحمد لله على المقسوم والمكتوب
على القضا والقدر واستغفره واتوب
فيك الرجا يا مُفَرِّج كُرْبَةِ المكروب
من حَبَّه الناس عند الله هو محبوب
إني فداك والرحيل في المقبرة متروب
عيشه قفا غيبتك ما شي لها مرغوب
من حادثات الزمن والوضع ذي مقلوب
ما يستوي في البنا ركن الحجر والطوب
ما نركن إلا بذى في حزمته معصوب
بقوة الصبر قدوه بالنبي أيوب

سبحان قابل لدعوة من دعا يارب
فهو إلينا كما حبل الوريد واقرب
وقابل التوب يغفر ذنب من أذنب
الحمد لله خالق للنوى والحب
من بعد ما نحمدك بادعوك واتقرب
ومد يدك لنا بالعون لا نُغَلَبُ
باسمي وباسم اليمن من شرق للمغرب
أبعث أحر التعازي من قلوب تلهب
على فقيد الوطن دمع العيون تسكب
جانا بلاغ الأجل والموت للمكتب
والشكر له ما يدور الفلك والكوكب
وقدرة الله ما شي منها مهرب
ترحم وتغفر لعائلنا الجميع والأب
لي أمنيّه واسأل الرحمن أن تُكْتَبُ
وأنت تبقى الضمار والريح والمكسب
راسي وذقني وصدري والشنب شيب
يا عاقل القوم كنت الجسر والمنصب
والزرع ذي ما معه محدار يتسرب
كنت المناضل وسيع البال ما تغضب



كَأَنَّكَ مُطَبَّقٌ وَصَايَا لِلنَّبِيِّ يَعْقُوبُ
أَشَبَّهُ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ بِجَدِّ النُّوبِ
عَلَى الْفِتَنِ وَالْمَشَاكِلِ حَلَّهَا بِأَسْلُوبِ
ثَوَابٍ أَجْرَهُ عَلَى الْفَرْدِ الصَّمَدِ مُحْسُوبِ
فِي خِدْمَةِ الشَّعْبِ وَالْوَحْدَةِ زَعِيمِ مُحْبُوبِ
جَنْدِي مُجْتَنِدٌ يُوَدِّي وَاجِبَهُ وَيَنْوِبُ
وَيَعْرِفُ الْحَقَّ وَالْغَالِبَ مِنَ الْمَغْلُوبِ
حَكِيمٌ عَرَّافٌ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ مُوَهَّوبِ
وَسِيرَتُهُ نَهْجٌ وَاضِحٌ بِالْإِخَاءِ مُصْحُوبِ
يَحْذَرُكَ لَا تَسِيرَ بِالثَّوْبِ لِلْعُرْكَوبِ
حَتَّى وَلَوْ هُوَ عَسَلٌ صَافِيٌّ بِدَاخِلِ كُوبِ
هَذَا فَقِيدُ الْوَطَنِ فِي وَسْطِ قَلْبِي صُوبِ
لَوْ بَانَوْتِي بِمَا نَمْلِكُ وَنَبْقَى عَزُوبِ
مِنْ صَلْبِ ذِي تَعْتَرِفُ بِاسْمِهِ دُولُ وَشُعُوبِ
وَعَالَمُ السَّرِّ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَغْيُوبِ
الْعَهْدُ لَكَ وَالْوَلَا يَا بَابَانِي الْمَخْرُوبِ
وَاكْرُرْ الشَّيْخَ حَمِيدَ الْكَسْبِ وَالْمَكْسُوبِ
عَلَى جَمِيعِ السَّلَاحِ الْفَكَ وَالْتَّرْكَوبِ
بِكَيْلٍ وَمَذْجِ جَسُورِ السُّطْحِ ذِي مُصْبُوبِ
وَالشَّيْخَ هَمْدَانَ يَغْلُقُ كَشْفِي الْمَقْطُوبِ
جَاكَ الْأَسَدُ وَالنَّمْرُ وَالذِّيبُ وَالْعُرْقُوبِ
شَهَادَةُ الْغَشِّ تَعْمِي نِسْبَةَ الْمُنْسُوبِ

مِنْ عِدَّةِ أَبْوَابٍ تَدْخُلُهَا وَلَا تَخْتَبُ
كَانَ الْحَكِيمُ الْيَمَانِي وَالطَّبِيبُ وَالطَّبَّ
كَمْ نَاصِرُ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ وَاتَّغَلَّبُ
وَنَاصِرُ الْقُدْسِ لِحَبِّ الدِّينِ وَالْمَذْهَبِ
كَانَ الدِّفَاعُ وَالْهَجُومُ وَالْبَحْرُ وَالْمَرْكَبُ
وَفِي سَبِيلِ الْوَطَنِ ضَحَى بِجَنُوهِ وَالْأَبَّ
وَلِلْأَخُوَّةِ وَسِيعُ الصَّدْرِ وَالْمَنْكَبُ
وَلَا دَعَيْنَاهُ لِبَا الصَّوْتِ وَالْمَطْلَبُ
مَا بَعْدَ لَهُ دَمٌ لَا سَالِبٌ وَلَا مُوجِبُ
وَالْقَبِيلَةُ بِالْعَسِيبِ وَالشَّالِ وَالْمَقْطَبُ
لَكِنْ أَسَفُ كُلِّ حَالِي عِنْدَ مُصْلِحِ قَبِّ
يَا سَامِعِ الْقَوْلِ لَا تَسْخَرْ وَلَا تَعْجَبْ
مَا دَامَ خَلْفُ رِجَالٍ فِي خِدْمَتِهِ تَعَبُ
عَشْرُهُ رَجَائِلُ نَفْسِ الْعَيْنَةِ وَالصَّبِّ
أَمْلِي عَلَيْكَ كَشْفَهُمُ بِالْإِسْمِ يَتَرْتَّبُ
الشَّيْخُ صَادِقٌ يَقُودُ الْقَوْمَ فِي الْمَوْكَبِ
حَمِيدٌ حَمِيدٌ وَالْمَلِكُ وَالتَّالِي إِتْرَقِبُ
وَالشَّيْخُ هَاشِمٌ دَرَسَ فِي الْجَيْشِ وَاتْدَرَّبُ
وَحَاشِدُ الْجُودِ يَعْرِفُ دَقَّةَ الْعَقْرِ
وَالشَّيْخُ قَحْطَانُ وَرَبْعُهُ حَاكِمُ الْمَنْدَبِ
وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ أَوْلَادِ الْفَقِيدِ انْجَبُ
ذِي مَا يَرْكُزُ مَعَ الْأُسْتَاذِ بَايْرَسَبُ

زايد وناقص يساوي جملة المحسوب
أما الذكي ما يكذب شيء قد مجروب
ما شيء عليك أمر من إنسان أو مغسوب
طورٌ بلادي بحسب الوجه ذي مطلوب
والاتصالات والصحة لنا منسوب
وله علامات من عنتر ومن شيبوب
بالإسم في كشف قلبي ما حدا مشطوب
ابني ومالي وراسي للجميع مرغوب
ذي ما سبر له مشيك رجعه مضروب
للشيخ والحاضرين من فوقهم مسكوب
يشفع لنا يوم بانحشر شباب وشيبوب

وجداول الضرب والقسمة يا محسوب
ومن يكذب يقولوا في المثل جرّب
والمعذرة لا تفسرها خطأ أو سب
وأعود لحسين عبد الله حماه الرب
المدرسة والطريق والبير والكهرب
نحو المشاريع بأخلاصه وعزمه هب
ونعتذر لاختوته حاضر ومتغيب
والقصد ما هو طريق التفرقة نذهب
ومن امرني أقله يسّ واستأند أب
مع التحية بأجمل عطر في مضرب
وذكر طه ختام صلى عليه الرب

(من يام من أرض السعودي للجميع معزين)

محمد ابن صالح ابن سيف اليامي
من قبيلة يام - السعودية



355

يا الله ما هو يكون وكان يارب الأنام
أنت العظيم ألي تعيش أيام عدلك بسلام
من شعب قاداته لهم في شعبهم قدر أو مقام
ألي رحل منهم كريم والمكارم للكرام
له طابلات الذكر محفوظات والعليا وسام
ننقل لكم كل التعازي من قبائل جمع يام
لزم علينا والعزاء سنة رسول الله تقام
اتم شيوخ مجدها بدد غياهيب الظلام
واتم هل الرايات والطولات لا انشق الكمام
رضى بكم شعب اليمن قادات واتم للمقام
والله يحفظ من وراه يقوم في مسك الزمام

يا الله يا من له عباده راكعين وساجدين
بك الإستغاثه والقضاء أمرك يا إله العالمين
من مملكة مكه وطيبه منبع النور المبين
جيناً نواسي بالتعازي في تعازي الأكرمين
شيخ المشايخ راس نبراس ذي له القاسي يلين
يا مجتمع حاشد مصيبتكم على الناس أجمعين
يام تعزيكم تشارك حزنكم ومسارعين
تبقون في عز يدوم أو مجدكم فوق السنين
أنتم مقادير البيوت الغائمين العارفين
العز قائم واتم أهل المجد واتم الاولين
الله يرحم من بنا مجد تخلده السنين

(الشيخ عبد الله حبيب الشعب تنعاه البلد)

محمد عبدالله النوفي

م/ الجوف قبيلة بني نوف - منطقة السيل

يقول ذي له طرف قاهد طول ليله ما رقد
الشيخ / عبد الله حبيب الشعب تنعاه البلد
ذي عاش ثائر حر صامد ما انحنى راسه لحد
الشعب له شاهد وتاريخه وماضيه شهد
تعلون في الوالد ويعلى الأخ بعده والولد
ذي كان لدعوته مساند رجل صادق معتمد
إن مات له تاريخ خالد عاد بعده كل أسد
أبطال ما تحشى المكاييد هي لهم أبا وجد
أهل المبادئ والعقائد ذي لهم علما صعد
يا كرم الوافد ويا نجده لمن هو مضطهد
والموت له ميعاد فلا قد حان وقته ما يرد
واحنا على مبدأ التعاهد نعتبر مثل الجسد
رغم التباعد والتعارف بينا باتحد
لا بد توحد ونعمل ضد من هان البلد
لأجل اليمن يسعد وياخذ راحته بعد التكد
والله يتغمد فقيد الشعب اسالك يا صمد
هذا وبا نذكر محمد خير وافضل من وجد

والحزن به زايد على شيخ اليمن واكبر فقيد
واهل اليمن بصوت واحد يبكو الأب الشهيد
في خدمة الإسلام جاهد له في الجوده رصيذ
والحاضر يأكد لنا الماضي ومستقبل جديد
تعلون يا حاشد وتعلو يا اليمن في أبو حميد
وان جاءه قاصد باي محصل ركن في الساحة شديد
أهل الهمم واهل العوايد الأمل فيهم بعيد
رغما لذي مغرض وحاقد باي ظل الجيد جيد
وقت الشدائد كل واحد يعتبر منهم عميد
اخطوا خطي الوالد وكونوا فوق ما العالم يفيد
والله إذا ما اراد ينفذ قدرته فيمن يريد
إذا اشتكى به عضوي سهرنا وحمنا نزيد
نبقى عضد قوه وساعد ذاك مطلبنا الوحيد
ونحارب الفاسد ونردع كل متلاعب حقيذ
هذا هو المقصد يسود الخير للشعب السعيد
وبرحمتك تاويه دار الخلد والعيش الرغيد
الهادي المرشد نبينا ذي بعث للخلق سيد

(حيّ باقي في المشاعر والضمائر والقلوب)

محمد بن محمد الشبيبي



357

لن يموتوا من يموتوا لاجل أن تحيا الشعوب
لن يموت الشاجع الوافي بفرضه والوجوب
لن يموت من للعلا أطلق سهامه والركوب
لن يموت من عاش للأمة بسلمه والحروب
لن يموت من بالعراق سقى السوايل والشعوب
لن يموت من أنجب اشبال تسبق الفوج الهبوب
لن يموت ألي وراه حاشد بكيل مذبح طيوب
باموت من عولته همدان وقحطان الذيوب
لن يموت من كان بافكاره وأشواره يصب
لن يموت من أسس الشورى ومن جلى الكروب
لن يموت من شق للإصلاح بالنور الدروب
حي باقي في المشاعر والضمائر والقلوب
وإن توارى إن طيفه في جواحننا يلوب
والحزن في كل مهجة صبّه الحادث صبوب
والقلوب تحت الحنايا من مصيبتها تذوب
والفجيعة لا تساويها مخافات الحروب
والبكا مخزي والإستسلام من اردى العيوب

لن يموت الشيخ عبد الله ولا عنا رجل
لن يموت الي خلق حلم السعيدة والأمل
لن يموت الفارس الميمون والحر البطل
لن يموت من بصمته في سهل شعبه والجبل
لن يموت من ضمّد الأجرأ واجتاح العلل
لن يموت من للسعيدة أنجب العشر الشعل
لن يموت من صادق ابنه والحميد أسمى مثل
هل يموت تائر رزق حمير حسين هاشم وهل
لن يموت شاجع رفع رأس اليمن بين الدول
لن يموت من في ثرى أرضه زرع طهر القبل
لن يموت من عاش في قومه وفي طاهر أجل
لن يموت ولن يموت ولن يموت ولم يزل
إن رحل جسمه فروحه نور في سود المقل
في رحيله فوق ما يحفل به الخطب الجلل
والجراح ما جرح منها قد تعافى واندمل
الخسارة فادحه والكارثة لا تحتمل
إنما الرحمن سبحانه لنا أعطى وشل

والرجاجيل الجياد أقسى من الحديد الصلوب
يرحمك يا شيخ عبد الله علام الغيوب
واحتضنت الأرض والإنسان في القلب الرحوب
قدوة أبطال اليمن وأحرارها حلّ الوثوب
والرجال الحميرية شمسها تأبى الغروب
بالمرء والشهامة والقناعة والرغوب
لا جوار الله غفار الخطايا والذنوب
والهزار في الروض الأخضر ردّ اللحن الطروب

والتزام الصبر حكمه ما يساورها جدل
والمقدر والقضاء مكتوب ما منه زعل
أنّ قد كُفيت ووفيت وارتقيت أعلى محل
صقر دولتنا ومرجع قبيلتنا والقبل
نجمك الساطع منور في سمانا ما أفل
واجبك للشعب أدية مكمل مكمل
عم خيرك شعبنا والحزن للأمة شمل
والصلاة تغشى محمد عد ما سبله همل

(إلى الفردوس يا شيخ المشايخ)

عقيد ركن د. محمد محمد العلفي
مستشفى القدس

إلى شعبي المغوار في الحادث الجلل
بموت المناضل شيخ حاشد وفخرها
ومن كان للتاريخ روحه ومهجته
ومن كان في عينه نرى الخير لليمن
مناضل مدى التاريخ ثوري مدى الزمن
مع اخوانه والأب والجد رأسهم
لأدوارهم في كل ساحه من الوطن
وضحووا مع الثوار بالروح والجسد
وشيخ المشايخ عاش إصلاح في البلد
تحدى المنايا في شموخ وعزة
إلى أن دعاه الموت تحت الثرى نزل
ففرجوا لك الفردوس يا شيخنا العظيم
بجاء النبي المختار والهادي البشير
مع الآل والأصحاب والتابعين لهم

ومن لليمن قد هزّ سهله مع الجبل
ورمز اليمن كله وعملاتها البطل
ومصدره البراق بلا شك أو جدل
وفي وجهه البهجه مع بارق الأمل
وله يشهد القادات في سائر الدول
لهم تشهد الثورة ويصم لهم زحل
بإخلاص لايعرف تواني ولا كسل
كأسد الفلا لا تعرف الدمع في المقل
محنتك طوال الدهر لم يعرف الفشل
كما النجم في العليا ما غاب أو أفل
وشعب اليمن مقروح بالدمع في المقل
من الخالق المولى يحازيك بالعمل
عليه صلاة الله من غابر الأزل
بما غرد الشحرور في سهل أو جبل



(خَلَفَ المرحوم رجال أفذاذ بعده)

يحيى بن حسين حيدر المالكي

يا سلامي ما حداً يقدر يعدّه
واشتياق الأفندّه
أبعثه مخصوص من طيب المودّه
يشمل أولاد الفقيد أهل الكرامه

• • •
شيخنا عبدالله اتوسّد بلحدّه
في مَكَانَة والدّه
بايقوم بالمشيخه وليّ عهدّه
صادق المعروف بطيبه واحترامه

• • •
خَلَفَ المرحوم رجال أفذاذ بعده
وَاسِيَرُهُمْ خالده
بايعيدو ذكر تاريخه ومجده
وأهمّ الحُمران أصحاب الزعامه

• • •
يشهد التاريخ لهم في كل بلده
وَأَخْطَاهُمْ واحده
كلمن يسلك طريق أبوه وجدّه
من قديم الوقت إلى يوم القيامة

• • •
وأعلينا العهد عهد الله عهدّه
كالجبال الصامده
أن نقف لا جنبهم في ضيق وشده
وأنساندهم ولا نخشى ملامه

• • •
كل واحد يمك الأخر بيده
لا تكن متباعده
كلنا إخوه وحدة الأصفاف وحده
فالتلاقي خير والفرقة ندامه

واقضاي الثأر وإشكالات عدّه
فرد ولا قايده
كلمن في حيله يسعى بجهده
واعلى اهل الخير توفير الغرامه

● ● ●

نردع البطال نقوم الكل ضده
والمحق أنسانده
وإلى درب الصواب لازم نرده
وأيسود العدل بين الناس عامه

● ● ●

وأنوقف كل ظالم عند حده
والفكير انساعدّه
واجريح القدس بالإمداد نمده
وانحقيق لليتيم غاية مرامه

● ● ●

وانجهز للحروب قوة وعدّه
النصارى الحاقده
وابها نرهب عدو الله نهده
واليهودي والذي يتبع نظامه

● ● ●

والصلاه ثم السلام ما حن رعه
فيه كل الفايده
عالني والآل وشعري تم رصده
وإلى المقصود نوصل بالسلامه



(وَدَّعْنَا وَسَافِرُ بَعِيدُ)

يحيى عبدالله محمد سراج

شاعر قال قَوْلُهُ نَعَمْ
واعلنها لكل الأمم
بِأَوْقَعُ بجبر القلم
عن مأساهُ بعد الفقيدُ

كان السيف كان العلمُ
أهل الجود وابن الكرمُ
رمز القدس فخر الحرمُ
كان للشعب عرق الوريدُ

صادق بالوفاء والضميرُ
حَبُوءُ الصغير والكبيرُ
خيرُه في بلادي كثيرُ
قَرَّبَ حلم كانوه بعيدُ

من صغره وقد كان أسدُ
حَوْرُهُ شاهدي والعنْدُ
ضَحَى بالرجال والجسدُ
كم فيها ضريح أو شهيدُ

كان للشعب رمز النضالُ
مثل الشيخ نلقى (محال)
فيه أرسيت جميع الخصالُ
صادق قول فعله أكيدُ

قد كان العموم لليمنُ
صقراً شامخاً في الوطنُ
شيخاً قائداً مؤثناً
قوله كان يكسر حديدُ

في تطوير هذي البلاد
كل الشعب كان مستفيد

كان يعمل بكل اجتهاد
من أجل الصلاح والسداد

وأقواله لكل العباد
والخير للوطن بايزيد

كان همه وكل المراد
طرد المفسدين والفساد

ساب الشعب ساب البلد
ودَعَّنَا وسافر بعيد

فارقنا فراق للأبد
ساب الدار ساب الولد

كان للشعب والد حميم
حاكم حق حكمه سديد

كان الشيخ قائد زعيم
من صغره وهو مستقيم

مقدام المواقف بطل
كان للشعب حاكم رشيد

كان راسخ رسوخ الجبل
مَا يَوْمٌ عَنْ قَضِيَّةٍ غفل

مفتوح ما عرفناه قفل
مثل الأمس يومه جديد

داره في اليمن كان مثل
للسائل ومن جاء سأل

طاح الحمل راح الجمل
من للشعب روحه يعيد

من حين جاء لأبونا الأجل
من بعده فقدنا الأمل



فارقنا أبونا وراح
والقلب احتواه الجراح
خَلَاَ الدمع في العين ساح
خَلَاَ الشعب عالق وقيد

راح الشيخ وخَلَاَ مجال
هم للشعب أحسن رجال
وَدَعْنَا وأوصى العيال
من عند الولد للحفيد

شعبي حَبَّ صادق وصاح
معروف بالنضال والكفاح
لَبَّاهِ اليمن واستراح
بأفعاله مُوَفَّق سديد

اسم حسين في الشعب فاح
حَبَّيْنَاهُ بكل انشراح
عملاق الوطن والجناح
في صفه نعاهد حميد

حمير بالشهامه أُصِيلُ
هاشم صقر ما له مثيل
حاشد ركن دعمه بكيْلُ
واحنا دعم حشده مديد

مذبح حصن عالي صحيح
قحطان كالأسد ما يطيح
همدان بالمواقف صريح
خَلَفُهُمْ أبونا الفقيد

مهما غاب أبونا وطال
كيف ننسى زعيم النضال
ذكره في الوطن لا يزال
خلف جيل أكبر رصيد

وصف الشيخ فيهم يعودُ
من خير جيل طالع جديدُ

ما دام العيال في الوجودُ
والخير للبلاد بايسودُ

من غيرك لنا جاء حضنُ
شعب العِزِّ أصبح وحيدُ

يا شيخ سببتُ شعبك لمنُ
فارقنا يدك والبدنُ

والتاريخ بقوله نشرُ
والناس شاركت بالقصيدُ

هذا قولنا والخبرُ
حبُّوا الشيخ كل البشرُ

حكم الله ماله مفرُّ
اقروا الفاتحة للفقيدُ

احنا قد رضىنا القدرُ
يا سامع ومن جاء حضرُ

بالبهجة وكل السرورُ
رحمة واسعه يا فقيدُ

للمرحوم توصل بنورُ
من يوم الممات للنشورُ

أصلح شأننا والأمورُ
أنت المرتجى يا مجيدُ

يا لله يا الهى الغفورُ
جنبنا المحن والدبورُ

خير الخلق جانا رسولُ
شافعنا بيوم الوعيدُ

واختم بالصلاة للبتولُ
هادينا وهديه قبولُ



ثالثاً :

قَصَائِدُ فِي
تَنْصِيبِ الْخَلْفِ

(شيخ اليمن كله شماله والجنوب)

صالح محمد صالح الفقير المرادي
مراد - مأرب

جينا نزاوركُم من اعماق القلوب
شيخ اليمن كله شماله والجنوب
ما جيت بعد الموت ذي ياتي غصوب
لا مات كابر قام كابر بالوجوب
فشورنا واحد على ما هو يصبوب

يا أولاد الأحمر عظم الله أجركم
فقيدنا واحد ولو هو منكم
قد كنت في الخارج ونطلب عذرکم
قال المرادي يجمع الله شورکم
ولا دعا داعي لنا من عندکم

(فيك العزاء يا شيخ صادق كُنْ بَدَلُ)

صدام حسين الغريبي

ونِكْسِي يا شمس واحزَنْ يا سحابُ
شيخ العروبة والعرب حل الترابُ
لوالدك واصلِ نضاله والركابُ
سلاح في يدك طَوِيلات الرقابُ
والويل للعاصين من يوم الحسابُ

تزلزلي يا أرض واهتزي يا جبلُ
ويا سماء حنني على فقدِ البطلُ
فيك العزاء يا شيخ صادق كُنْ بَدَلُ
واحنا معك رهن الإشارة ما نَمَلَّ
أخشامها فيها المنايا والأجلُ



(مَا ضِيَ عَلَى نَهْجِ الْفَقِيدِ نَفْسُ الْمَبَادِي وَالْهَدَفِ)

عبد الرحمن محمد الشريف

تَشْتِي تَبَايعَ بِالْوَفَا سُلْطَانَهَا
ذِي كَانَ هُوَ لِلْقَبِيلَةِ عُنْوَانَهَا
وَالِإِخْتِلَافَاتِ كَانَ هُوَ مِيزَانَهَا
مَعَادِنُ الْجُودِ يُعْلِي اللَّهُ شَانَهَا
وَالْمَشِيخَةَ مَوْجُودُ فِي دِيُونَهَا
وَالِدْيُولَةَ مَا غَابَ عَنْ بُيُنَانَهَا
لَا قَالَ : لَا وَاللَّهِ ... هَزَّ أَرْكَانَهَا
مَعَادِنُ الْجُودَةِ سُقِيَ وَدِيَانَهَا
وَالنَّاسَ حَوْلَهُ .. رُؤْسَهَا وَاعْيَانَهَا
لَبَّاهُ مِنْ كُلِّ الْقُبُلِ فُرْسَانَهَا
يَعَاوَنُوا صَادِقَ بِحَمْلِ أَطْنَانَهَا
وَلَا يُفَرِّقُ شَوْرَهُمْ شَيْطَانَهَا
وَلَا يُخَيِّبُ ظَنِّي فِي حُمْرَانَهَا
مُحَمَّدَ الْمُخْتَارِ مِنْ عَدْنَانَهَا
مَا شَنَّتْ أَمْطَارُ السَّمَاءِ بِأَمْزَانَهَا

كَلَّ الْقَبَائِلُ أَقْبَلَتْ مُتَوَفِّدُهُ صَفَّ بَعْدَ صَفٍّ
الشَّيْخَ صَادِقَ شَيْخِنَا الْمُخْتَارِ مِنْ بَعْدِ السَّلَفِ
ذِي كَانَ هُوَ حَصْنُ الْمَبَادِي وَالْأَصَالَةِ وَالشَّرَفِ
وَالشَّيْخَ صَادِقَ مِثْلَ أَبِي فِي كُلِّ جُودَةٍ مَا اخْتَلَفَ
مَعْرُوفٍ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيخِ كَمَا بِمَوَاقِفٍ قَدْ وَقَفَ
كَانَ فِي قَضَايَا الْقَبِيلَةِ إِمَامًا مُحْكَمًا أَوْ تَقَفَ
مَا قَدَّرَ حَفَّ قَلْبُهُ وَلَا جَفَنَهُ مِنَ الْأَحْدَاثِ رَفَّ
الْجَيِّدُ يَخْلِفُ جَيِّدٌ مِنْ بَعْدِ السَّلَفِ نَعْمَ الْخَلَفُ
مَا ضِيَ عَلَى نَهْجِ الْفَقِيدِ نَفْسُ الْمَبَادِي وَالْهَدَفِ
فِي لَيْلٍ وَالْإِنِّي نَهَارُ دَقَّ النَّكْفُ وَالْأَزْحَفُ
وَإِخْوَانُهُ السَّعْيُ يَشْلُوكُلَّ وَاحِدٌ مِنْ طَرَفٍ
وَعَزُّهُمْ فِي أَنْ يَظْلُوكُلَّهُمْ سَاعِدٌ وَكَفَّ
اللَّهُ يَجْمَعُهُمْ وَمِنْ كَيْدِ الْعِدَا .. رَبِّي لَطَفُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ تَغْشَى النَّبِيَّ مَوْلَى الْفَضِيلَةِ وَالشَّرَفِ
وَالْأَلَّ وَالْأَصْحَابُ وَالتَّابِعُ لَهُمْ مِنْ غَيْرِ لَفَّ

(تَوْبِجُ الْخَلْفِ بَعْدَ السَّلَفِ)

عبدالله حسين المشدلي- المشادلة-
م/ البيضاء



371

شُوف الأمانه حَمَلها جابرُ
ذِي قالَ لَكَ فِي السِّرِّ وَالظَّاهِرِ
لَكَ يَا ابْنَ الْأَحْمَرِ شَيْخُنَا الثَّائِرُ
مَا عَارِضُهُ غَائِبٌ وَلَا حَاضِرُ
يَا آلَ الْأَحْمَرِ هُوَ بِكُمْ فَاحِرُ
وَاللِّي بَقِيَ لِابْدٍ مَا يَبَادِرُ
وَالْقَبِيلَةُ قَلْبُهُ بِهَا خَابِرُ
صَادِقٌ يَقَعُ فِي الْمَوْقِعِ الشَّاغِرُ
ثَابِرٌ عَلَى نَفْسِ الْخَطِيءِ ثَابِرُ
عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ حُسَيْنِ بْنِ نَاصِرُ
وَكُنْ عَلَى أَمْنِ الْيَمَنِ سَاهِرُ
أَنْتَهُ بِهِمْ مَا يَقْهَرُكَ قَاهِرُ
مَنْ ثَانِي الْإِخْوَانِ لِلْعَاشِرُ

يَا شَيْخَ صَادِقِ شَمْرِ الْهِمَّةِ
كُنْ عِنْدَ عَهْدِ الشَّيْخِ وَالذِّمَّةِ
شَيْخُ الْمَشَائِخِ أَنْتَ وَالْكَلِمَةُ
مَا قَالَهُ الرَّاحِلُ فَلَهُ حِكْمَةُ
مَا شَعَبْنَا فِيكُمْ يَسِيءُ فَهَمُّهُ
لَأَوَّلُ طَرَحٍ فِي رَأْسِكَ الْعَمَّةُ
ذَا قَوْلُ ذِي بِالشَّعْبِ لَهُ عِلْمُهُ
وَالْكُلُّ هَذَا الْيَوْمَ بِيَهْمِهِ
اللَّهُ مَعَكَ يَا شَيْخَ اللَّقْمَةِ
ذِي سَارَ فِيهَا ذِي كِبَرٍ حِلْمُهُ
حَافِظٌ عَلَى هَذَا الْوِطَنِ سِلْمُهُ
وَاحْرَصْ عَلَى شَمْلِ إِخْوَتِكَ لَمَّةُ
وَكُلْ مَنْ فِي الْعَهْدِ لَهُ قِسْمُهُ

(إِحْنًا مَعَكَ فِي حَرْبٍ وَالْأَعَافِيهِ)

عبدالله حسن شعنون العقيلي
حبيب - م / مأرب

يادرع واقبي في العوافي والحروب
نحمي وطننا في شماله والجنوب
إذا اظلمت سود الليالي بالدروب
نسبه عريقه بين أمها والشعوب
بيني وبين الشيخ ثابت في القلوب
وكان يتقدم ولا يخشى الخطوب
يوم أكثر اقرانه من الواقع هروب
يمحو بها ربي الخطايا والذنوب

يا شيخ صادق لك تحيه وافيه
نحن معك في حرب والأعافيه
والحق مرجع للنفوس الصافيه
ونسبتي قحطان ليست خافيه
وجيت أجدد حلف زل القافيه
ابوك ذي سطر مواقف شافيه
ناضل وعَدَل كل عوجا جافيه
نسأل له رحمه من الله كافيه

(حَاشِدُ تَقُولُ لِلشَّيْخِ صَادِقِ نَعَمْ)

علي محسن زيود



373

في الأرض هذه والبحاره
وجاء محمد بالرساله
والقلب قد شَبَّ المناره
والمسلمين في كل قاره
هذ الجبال ثم القفاره
مقاس زايد في عياره
والعود مَارَنْتُ وتاره
وقلوبهم تحزن شراره
لخالق الليل والنهاره
لاجنة الفردوس دياره
والحوريات العَيْنُ جواره
جنب الصحابه الى جواره
وَرَّثَ لنا تاريخ حضاره
ذكره عظيم في كل قاره
بِأَوْلَادِهِ الأجداد بشاره
نفخر بهم رمز الحضاره
واخوانه الشجعان جواره

ياالله ياخالق جميع الأمم
يامنزل القرآن بعد القلم
روحي حزين والجسم زاده ألم
علي الفقيه الرمز وأكبر علم
يا وَبَّتِي ما حَنَّ سيل العرم
ما فَجَّرَ البركان وزاد العلم
ما ردد البُلْبُلُ وزاد النعم
على حبيب الشعب رمز الأمم
يا هذه الدنيا تكوني لمن
الشيخ عبدالله مَنِّشْ عَزَمَ
في جنة الخلد يوم سَكَّهَا ابْتَسَمَ
وقابله رضوان ضيفه عَزَمَ
ما مات عبدالله ذاك العلم
فخر اليمن رمز العرب والعجم
الذَّرِيَّةُ صالح وربِّي نعم
شيوخنا مهما يكون الثمن
الشيخ صادق صقر روس القمم

واحنا أتينا اليوم نديّ القسَمَ
حاشدُ تقولُ للشيخِ صادقٍ نعم
وارواحنا مبذول بارخص ثمن
حاشد جميع والمجد فيها ختم
هذا علوم حاشد وتوقيع ختم

الفهرس

القسم الأول : المقالات

| الصفحة | عنوان المقال | إسم الكاتب |
|--------|---|-----------------------|
| ٣ | تصدير | دائرة التوجيه المعنوي |
| ٥ | مقدمة | عبدالقوي القيسي |
| ٩ | ورحل شيخ اليمن | إبراهيم العشماوي |
| ١٢ | الشيخ عبدالله الأحمر أحد أقبال اليمن الكبار | إبراهيم الوزير |
| ١٣ | الأحمر ذو مبدأ في سجل العظماء | أبو علي مروان القميشي |
| ١٧ | قيم اليمن وواسطة عقدها | أحمد صالح الفقية |
| ١٩ | قراءة لزمان ما بعد الشيخ في حضرة الغياب | أحمد عايض |
| ٢٤ | وترجل آخر السبتمبريين | أحمد عبدالملك المقرمي |
| ٢٦ | الرئيس ورحيل الشيخ | أحمد غراب |
| ٢٨ | كلمة تأبينية في ذكرى وفاة كبير قومه شيخ المناضلين | أحمد محمد الأصبحي |
| ٣٣ | الخسارة الكبيرة | إفتتاحية الثورة |
| ٣٥ | الشيخ الأحمر لهذا سوف نفتقدك بإستمرار | أمين الوائلي |
| ٣٧ | أكبر من الأحزاب | بدر بن عقيل |
| ٤٠ | الزبيري والأحمر حكاية النضال مع شيخ الأحرار | تقرير |
| ٤٥ | التلميذ الذي ضرب أستاذه باللوح الخشبي | تقرير |
| ٤٩ | غياب رئيس البرلمان والإصلاح ووريث أمجاد حاشد | تقرير |
| ٥٣ | الشيخ عبدالله الأحمر رمز سياسي وتاريخي يمني | جزيرة نت |
| ٥٦ | من مآثر الفقيه الكبير | جمهورية نت |
| ٥٨ | في رحيل طبيب اليمن وكابح جماح الحملات الإنتخابية | جميل الجعدي |
| ٦٠ | حياته سراً من النضال | حسن محمد مكي |
| ٦٢ | أسرار العظمة في حياته | خالد العلواني |



| إسم الكاتب | عنوان المقال | الصفحة |
|------------------------------|--|--------|
| زكريا الكمالي | بين شيخ المشايخ وشيخ التجار | ٦٤ |
| زيد الشامي | عام بعد رحيل الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر | ٦٦ |
| سلطان السامي | إلى أنجال الشيخ | ٧٣ |
| سليمان العيسى الفرح | ما أرسلت أولادي إلا ليموتوا | ٧٥ |
| شاكر الجوهرى | وفاة الشيخ عبدالله الأحمر تفتح ملفات الوراثة والتوريث في اليمن | ٧٧ |
| صادق ناشر | صالح أكبر الخاسرين من رحيل الأحمر | ٨٥ |
| صالح بن محمد اليافعي التميمي | إني أتيت في ويدي ريحانه فواحه وعلى اللسان دعاء | ٨٧ |
| صحيفة الجمهورية | الغياب الكبير | ٩٥ |
| صحيفة الجمهورية | فارس آخر يترجل | ٩٧ |
| صفوان الفانوشي | فقيد الوسطية والعقلانية | ٩٩ |
| طه العامري | الشيخ عبدالله والرحيل الفاجع | ١٠٢ |
| عايض صالح الشطبي | ما من مشكلة عنده إلا ولها حل | ١٠٤ |
| عبد الجبار سعد | في وداع الشيخ | ١٠٦ |
| عبد العزيز المجيدي | فراغات الشيخ | ١٠٨ |
| عبد الفتاح البتول | في وداع الشيخ الحكيم والمعدن الكريم | ١١١ |
| عبد الكريم الخيواني | رجل بحجم الواقع والمخاطر | ١١٣ |
| عبد الكريم صبرة | صلاية الشيخ الأحمر في مؤتمر خمر | ١١٥ |
| عبد الكريم هائل سلام | رحيل الشيخ الأحمر فراغ في إنتظار الأبناء | ١٢١ |
| عبدالله الشعيبي | ورحل أحد فرسان اليمن الكبار | ١٢٥ |
| عبدالله الفقيه | ثمان سنوات حاسمة في حياة الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر | ١٢٧ |
| عبدالله المقالح | الشيخ عبدالله في ذكراه الأولى | ١٣٥ |
| عبد الملك الشيباني | الشيخ عبدالله في رحاب الخالدين | ١٣٨ |
| عبد الملك بن محمد الطيب | الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر | ١٤٠ |
| عبد الملك محمد أحمد منصور | دمعة وفاء في رحيل الشيخ عبدالله الأحمر | ١٥٢ |
| عبد الوارث النجري | ورحل رجل الدولة والقبيلة والدين | ١٥٤ |
| عبد السلام العنسي | وفي الليلة الظلماء يفترق البدر | ١٥٦ |



| الصفحة | عنوان المقال | إسم الكاتب |
|--------|---|------------------------|
| ١٥٩ | الشيخ عبدالله | عبدان دهيس |
| ١٦١ | الشيخ عبدالله الأحمر تعدد الإهتمامات وتميز الأداء | عبيده مكتف |
| ١٦٣ | من يخلف صانع الرؤساء | عرفات مدايش |
| ١٦٨ | عبدالله الأحمر رجل بحجم الوطن | علوي الباشا بن زنع |
| ١٧٠ | الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر هذا الإنسان | علي أحمد ناصر السلامي |
| ١٧٢ | عندما يرحل الحكماء | علي الزكري |
| ١٧٥ | في وداع شيخ اليمن | علي حسن بكاره |
| ١٧٦ | في رحيل الشيخ الجليل | علي عمر الصيعري |
| ١٧٨ | الرجل العملاق | علي مقبل |
| ١٨٣ | صاحب الضمير الأبيض | علي ناجي الرعوي |
| ١٨٥ | شيخنا الأحمر من علياء إلى علياء | غالب حسين |
| ١٨٦ | عبدالله الأحمر مواقف في سفر الخلود | فايز البخاري |
| ١٨٩ | أبرز شخصية فاعلة في تاريخ اليمن الجمهوري | فيصل الصفواني |
| ١٩١ | أخشى على اليمن بعد رحيلك يا شيخ عبدالله | فيصل بن عبدالله مناع |
| ١٩٦ | اليمن يودع أبرز رجالات تاريخه المعاصر | فيصل مكرم |
| ١٩٨ | الشيخ الأحمر المناضل المحنك | كمال محمد الريامي |
| ١٩٩ | كان ملاذاً في الملمات | محمد أحمد المحطوري |
| ٢٠٢ | يمن ما بعد الشيخ الأحمر | محمد الشيبيري |
| ٢٠٥ | عندما وضع الشيخ بندقيته وحمل عصاه | محمد العلاني |
| ٢١٣ | ظلال | محمد النهاري |
| ٢١٥ | وداعاً حكيم اليمن | محمد بن محمد أنعم |
| ٢١٧ | ماذا بعد غياب الشيخ؟ | محمد شمسان |
| ٢٢٠ | عن كل ألوان الطيف رحلت | محمد عبدالرحمن المقرمي |
| ٢٢٢ | ما بعد رحيل الشيخ عاشق الثورة والوحدة | محمد عبدالله الصبري |
| ٢٢٧ | له فن خاص في القيادة | محمد عشيش |
| ٢٣٣ | حين يكبر الرجل تكبر الكلمات فيه | محمد محمد المطاع |

| الصفحة | عنوان المقال | إسم الكاتب |
|--------|---|------------------|
| ٢٣٥ | النهايات التراجيدية لأسلافه | مصدر |
| ٢٣٧ | وجع الرحيل | معاذ الخميسي |
| ٢٣٩ | شارع الأحمر | منى صفوان |
| ٢٤٢ | الشيخ الجليل | منير الماوري |
| ٢٤٤ | وغاب ضابط الميزان في الساحة السياسية اليمنية | مها طه |
| ٢٤٨ | في رحيل الشيخ عبدالله وتجليات المشهد القادم | مهدي الهجر |
| ٢٥٢ | رحيل الأحمر حكيم اليمن | مهنا الحبيل |
| ٢٥٥ | اليمن يستقبل عام ٢٠٠٨ من دون عبدالله الأحمر | موسى النمراني |
| ٢٥٩ | كان شيخنا وابن العراق البار | نزار العبادي |
| ٢٦١ | في وداع الشيخ الجليل | نصر طه مصطفى |
| ٢٦٣ | الشيخ عبدالله رجل صنع زمانه فأكرمته تاريخه | ياسين سعيد نعمان |
| ٢٦٧ | واجهة اليمن | يحيى الحدي |
| ٢٦٩ | الشيخ عبدالمجيد الزنداني يتحدث عن أول لقاء جمعه بالشيخ عبدالله والزبيري | يحيى اليناعي |

القسم الثاني : القصائد الشعرية

| رقم الصفحة | اسم الشاعر | إسم القصيدة |
|------------|-------------------------------|---|
| ٢٩١ | أحمد حاتم مطير | عنوان المكرمات |
| ٢٩٢ | أحمد حسين عبدالقادر | كريم لا يُضام ولا يباهى |
| ٢٩٣ | حسن يحيى الذاري | وصية من صديق الفقيد |
| ٢٩٤ | حسين علي الشرعي | إن عُدتُ الأمجاد فهو أميرها |
| ٢٩٦ | حمير العزكي | آه على الأوطان |
| ٢٩٨ | سعيد محمد عبدالله مقبل العاقل | بذمة رب العرش إمض مبعجلاً |
| ٢٩٩ | سلطان نعمان البركاني | أَيَلُولُ يَعْرِفُ دَوْرَهُ وَنُضَالَهُ |
| ٣٠١ | عادل صالح وهان | شيبتنا من بعدك الأحزان |



| | | |
|-----------------------|----------------------------|---|
| ٣٠٢ | عبدالحميد مقبل الجابري | وَرَسَمْتُ فِي دَرْبِ النُّضَالِ رُسُومًا |
| ٣٠٤ | عبدالله طاهر الحذيفي | الوطن المحزون |
| ٣٠٥ | عبدالله محسن جحاف | هوى رجل الشعب والدويله |
| ٣٠٧ | غالب حمود القحوي | اليتامى رعيتهنم بحنان |
| ٣٠٩ | فؤاد دحابة | وداع المحبين |
| ٣١٠ | لقمان عبدالرحمن الشميري | إلى الفردوس يا شيخ المشايخ |
| ٣١٢ | محمد حسين علي | قَحَطَانُهَا وَقُصِيْهَا |
| ٣١٤ | مجاهد يحيى الفهد | أبو الأيتام |
| ٣١٦ | يحيى محمد المنصور | تَجَلَّى دَوْرُهُ مِذْ كَانَ شَبْلًا |
| ٣١٨ | يحيى محمد حسين علي الكبسي | همامٌ له فوق المجرة هالة |
| ٣٢٠ | يحيى منصور أبو بكر | وَكَانَ لِكُلِّ مَنْ تَارَوْا مَلَاذًا |
| ثانيًا : الشعر الشعبي | | |
| رقم الصفحة | اسم الشاعر | اسم القصيدة |
| ٣٢٤ | ابراهيم مبخوت الشيعي | آهات شاعر |
| ٣٢٦ | أحمد محسن وهاش | يشابه المعتصم أول وتاليها |
| ٣٢٨ | أحمد ناصر صالح الأحمر | ما مثله إلا خالد بن الوليد |
| ٣٢٩ | أمين حسين راجح | يا خسارة قد فقدناك يا الرشيد |
| ٣٢٨ | جابر دباش | راح ابو صادق وَخَلَّفَ نِمَارَ |
| ٣٣١ | حسين حسن الشبيبي | الشيخ ما يُنْتَسَى طُولُ الْأَبْدِ |
| ٣٣٣ | درهم يحيى رسام | خَامِي حِمَاهَا وَالْكَرَامَةُ ذِي رَفَعٍ مِنْ شَانِهَا |
| ٣٣٦ | سالم أحمد القيفي | جَمَعَ مَزَايَا النُّبْلِ فِي كُلِّ الْحَامِدِ |
| ٣٣٧ | صدام حسين الغريبي | شيخ العرب والعرويه ملتقى كل تيار |
| ٣٣٩ | عبدالعزیز بن كبیس القحطاني | تبكي عليك ياشيخ نَسَاوَيْنِ وَارِجَالُ |

| | | |
|-----|----------------------|---|
| ٣٤١ | عبدالله صالح الأحمدى | واصل نضاله بسبتمبر وأكتوبر |
| ٣٤٣ | علوي أحمد السيارى | جِبَالُ الْيَمَنِ تَبْكِي وَتَبْكِي رِمَالَهَا |
| ٣٤٥ | علي سعيد الحاج | فقيد المسجد الأقصى |
| ٣٤٧ | علي عبد الوهاب دويد | فقيد الأمتين |
| ٣٤٩ | علي ناصر العلهى | شيخ اليمن ذِي حَكْمَها طَيْلَةُ الْأَعْصَارِ |
| ٣٥٠ | فرج علي مقبل المنجدى | كيف باننسى جهاده |
| ٣٥٢ | مصلح القطيش | الشيخ عبدالله جد النوب |
| ٣٥٥ | محمد صالح الياى | من يام من أرض السعودى للجميع معزيين |
| ٣٥٦ | محمد عبدالله التوفى | الشيخ عبدالله حبيب الشعب تنعاه البلد |
| ٣٥٧ | محمد محمد الشيبى | حَيِّ بَاقِي فِي الْمَشَاعِرِ وَالضَّمَائِرِ وَالْقُلُوبِ |
| ٣٥٩ | محمد محمد العلفى | إلى الفردوس يا شيخ المشايخ |
| ٣٦٠ | يحيى حسين المالكى | خَلَفَ المرحوم رجال أفذاذ بعده |
| ٣٦٢ | يحيى عبدالله سراج | وَدَعْنَا وَسَافِرَ بَعِيدٌ |

ثالثاً : قصائد في تنصيب الخلف

| رقم الصفحة | اسم الشاعر | إسم القصيدة |
|------------|-------------------------------|---|
| ٣٦٨ | صالح محمد صالح الفقير المرادى | شيخ اليمن كله شماله والجنوب |
| ٣٦٩ | صدام حسين الغربى | فيك العزاء ياشيخ صادق كُنْ بَدَلُ |
| ٣٧٠ | عبدالرحمن محمد الشريف | مَاضِي عَلَى نَهْجِ الْفَقِيدِ نَفْسُ الْمَبَادِي وَالْهَدَفِ |
| ٣٧١ | عبدالله حسن المشدلى | تتويج الخلف بعد السلف |
| ٣٧٢ | عبدالله حسن شعنون العقيلى | احنا معك في حرب والا عافيه |
| ٣٧٣ | علي محسن زيود | حاشد تقول للشيخ صادق نعم |

